القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة الحادية والعشرون - العدد 6246 السبت/الاحد 5/4 تموز (يوليو) 12/11 رجب 1430هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6246 Saturday/Sunday 4/5 July 2009

ثقافة
10 الاسهام العربي المعاصر في الثقافة العالمية
منوعات
13 عبدالله الرويشد: اتمنى اصدار اغنية عابرة للحدود
مدارات
18 نجاد كلاكيت ثاني مرة!
رأي
19 مصر بين تحنيط الاحياء وكارثة وراثة الحكم

غواصة اسرائيلية نووية تعبر قناة السويس في استعراض للقوة في مواجهة ايران

ايرانيون يلقون الورود في ميناء بندر عباس احياءا للذكرى الحادية والعشرين لضحايا طائرة ايرانية اسقطتها القوات الامريكية في الخليج

القدس المحتلة - من دان وليامز:

قالت مصادر عسكرية إسرائيلية إن غواصة إسرائيلية أبحرت عبر قناة السويس الى البحر الأحمر الشهر الماضي في إطار مناورة بحرية. ووصفت المناورة غير المعتادة بأنها استعراض لقدرة إسرائيل الاستراتيجية في مواجهة إيران.

واحتفظت إسرائيل لفترة طويلة بغواصاتها الثلاث من فئة دولفين والتي يعتقد بشكل واسع أنها تحمل صواريخ نووية بعيدا عن قناة السويس حتى تبعدها عن أنظار المصريين العاملين بالقناة.

ولم يتبين متى غادرت الغواصة البحر المتوسط في الشهر الماضي. وقال مصدر إن الرحلة كانت مخططة منذ شهور مما يعني أن لا علاقة لها بالاضطراب الذي أعقب انتخابات 12 حزيران (يونيو) الرئاسية التي أعيد فيها انتخاب الرئيس محمود احمدي نجاد الذي يعتبره إسرائيليون مؤيدا لمساعي تطوير اسلحة نووية من اجل تهديدهم.

ومن شأن الإبحار إلى الخليج العربي دون عبور قناة السويس أن تدور الغواصة التي تعمل بوقود الديزل حول القارة الافريقية في رحلة تستغرق أسابيع تكون فائدتها محدودة في استعراض إسرائيل لاستعدادها للرد حال تعرضت لهجوم نووي إيراني. وعلى المدى الاقرب يمكن أن تطلق هذه الغواصة صواريخها التقليدية على المواقع الإيرانية النووية التي تصر طهران على أنها مخصصة لإنتاج الطاقة لأغراض مدنية فقط.

وقال مصدر عسكري إن البحرية الإسرائيلية أجرت تدريبا قبالة إيلات الشهر الماضي وإن غواصة من فئة دولفين شاركت في التدريب بعد ان عبرت إلى البحر الأحمر من خلال قناة السويس. وتملك إسرائيل قاعدة بحرية في إيلات لكن المسؤولين يقولون إن لا غواصات ترسو هناك.

وقال المصدر «كان هذا بالتأكيد خروج على السياسة». ورفض المصدر إعطاء أي تفاصيل إضافية عن المناورة أو عما إذا كانت الغواصة الدولفين خضعت لعمليات تفتيش مصرية في القناة خلال عبورها من قناة السويس طافية.

ولم تعط متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي تعليقا مباشرا على رحلة الغواصة التي أعلن عنها للمرة الأولى في صحيفة «جيروزاليم بوست» الجمعة.

وقال المسؤولون المصريون في قناة السويس إنهم لا يؤكدون التحركات العسكرية ولا ينفونها. وقال أحد المسؤولين إنه في حالة حدوث مثل هذا العبور فليس ذلك بمشكلة لمصر لأنها ليست في حالة حرب مع إسرائيل.

وتبقى العلاقات بين مصر وإسرائيل باردة رغم أن مصر واحدة من دولتين عربيتين وقعتا معاهدة سلام مع إسرائيل، ولكن يبدو أن الدول العربية الحليفة للولايات المتحدة تشارك إسرائيل قلقها من البرنامج النووي الإيراني.

ويعتقد أن إسرائيل تملك الترسانة النووية الوحيدة في الشرق الأوسط لكنها لا تناقش هذا الأمر في ظل سياسة «غموض» تهدف إلى ردع أعدائها مع تفادي اي استفزاز.

(رويترز)

جيروزاليم بوست: السعودية تعرقل خطة الولايات المتحدة للتطبيع

تقرير اسرائيلي يؤكد موافقة دول عربية على تحليق طائرات العال في أجوائها مقابل وقف الاستيطان

الناصرة - «القدس العربي»
من زهير اندراوس:

ذكرت تقارير اسرائيلية الجمعة أن الإدارة الأمريكية حصلت على موافقة دول عربية على تحليق الطائرات الإسرائيلية المتوجّهة إلى الشرق الأقصى في أجوائها مقابل وقف إسرائيل أعمال البناء في المستوطنات. فيما ذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست ان السعوديين يعيقون خطة الولايات المتحدة للتطبيع بين العرب واسرائيل.

وقال تقرير اسرائيلي في صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن تحليق الطائرات الإسرائيلية في الأجواء العربية سيقصر بشكل كبير مدة تحليق الطائرات، وأن مسارها الجديد سيمرّ في الأجواء العراقية والسعودية ودول الخليج.

وتشمل الصفقة التي بادرت إليها الإدارة الأمريكية، إعادة فتح مكاتب المصالح الإسرائيلية في شمال افريقيا والخليج، وقد أغلقت على اثر الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة في نهاية عام 2008 الماضي مقابل تجميد الاستيطان، وسيكون بإمكان إسرائيل فتح هذه المكاتب في المغرب وتونس وعمان وقطر. ولفتت «يديعوت أحرونوت» الى أنه تم البحث في هذه المبادرة خلال اللقاء بين وزير الدفاع الإسرائيلي ايهود باراك والمبعوث الأمريكي الخاص إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل يوم الثلاثاء الماضي في نيويورك، كما تم بحثها خلال لقاءات عقدها مسؤولون إسرائيليون وأمريكيون مؤخرا.

وأضافت الصحيفة أن المسؤولين الأمريكيين قالوا لنظرائهم الإسرائيليين انهم حصلوا بصورة واضحة ولا لبس فيها على موافقة عربية لتحليق الطائرات الإسرائيلية وإعادة فتح مكاتب مصالح إسرائيلية مقابل تجميد الاستيطان.

وتزامنا مع ذلك ذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الجمعة ان التقديرات في إسرائيل تشير الى انه لا توجد ضمانات بأن العالم العربي سيتحرك باتجاه التطبيع مع الدولة العبرية مقابل إعلانها عن تجميد الاستيطان.

وقالت الصحيفة ان التقديرات تتزافق مع تقارير تفيد بان إسرائيل والولايات المتحدة تعملان على صفقة رزمة قد تتضمن تجميدا مؤقتا للبناء في المستوطنات مقابل لفتات من العالم العربي.

وأضافت الصحيفة ان التقديرات تفيد بأن دول الخليج وشمال افريقيا العربية لا يحتمل ان تقوم بخطوات ذات مغزى ما لم تقم السعودية بذلك أولا، وان السعوديين يعتقدون انهم قدموا لفتتهم تجاه إسرائيل من خلال المبادرة العربية التي قدمها الملك السعودي عبدالله عندما كان وليا للعهد، والتي تبنتها القمة العربية في بيروت في العام 2002 .

وأشارت الصحيفة الى ان الرئيس الأمريكي باراك اوباما لا يزال يعتقد انه بالامكان إقناع السعوديين للتحرك في مسألة التطبيع. (تفاصيل ص 5)

بعد ستة أشهر من انتظار الإذن بالعبور

المساعدات الغذائية لغزة تقاسمها اللصوص والفئران في ستاد العريش

القاهرة - «القدس العربي»
من حسام أبوطالب:

بينما كانت مساجد مصر تلتهب بالأدعية من أجل حض المواطنين على التبرع لأشقائهم من أهالي القطاع بما تيسر من أغذية وأدوية غداة الحرب على غزة كانت قلوب البسطاء تتجاوب بسرعة مع تلك الأدعية، وظلت السيارات المحملة بالمساعدات تهطل على العريش بينما سائقوها يعودون للأهالي وهم يؤكدون لهم بأن موظفي معبر رفح طيبي القلب أكدوا لهم ان تلك المساعدات سيحرسونها بعيونهم حتى تصل للأشقاء.

غير أن الحقيقة كانت على العكس من ذلك تماماً، فقد جاءت الأوامر من جهات توصف دائماً بأنها نافذة ومهمة تقضي بتكديس تلك المساعدات باستاد العريش إنتظارا لأوامر جديدة من جهات أعلى.

وانتهى فصل الشتاء بما يحمله من زوابع وأمطار ثم تلاه فصل الصيف الذي كاد أن ينقضي من غير أن تبرح تلك المساعدات موقعها.

الجديد الذي كان يطرأ كل شهر تقريباً هو تلك البعثات من وزارتي الصحة والتموين للتأكد من صلاحية المساعدات، وكانت تلك التقارير تحذر من قرب فساد الأغذية والأدوية وشيئاً فشيئاً بدأت بالفعل المساعدات تتحلل. ودخل الفئران والقوارض حلبة المنافسة من أجل الإستفادة من ذلك المخزون فأصبحت تتجول بحرية من أجل الحصول على ما يكفيها من المؤن.

وأمام التشدد الذي يبديه النظام تجاه إدخال المساعدات خاصة تلك التي يقوم بجمعها نشطاء في المعارضة وجماعة الإخوان المسلمين على وجه الخصوص دخل على الخط طرف ثالث من اجل قطع الشك باليقين، ولم يكن ذلك الطرف سوى قطاع الطرق والبلطجية الذين وجدوا أن من الحماقة ترك تلك السلع تفسد من غير أن يستفيد منها الأشقاء الفلسطينيون لذا قرروا درءاً للمفاسد التدخل والسطو على المخزون من المساعدات بالقوة وبيعه في العريش وهذا ما جرى على وجه التحديد.

وقامت مجموعات من البلطجية باقتحام استاد العريش الرياضي ظهر الثلاثاء ونهبت المساعدات الإنسانية والغذائية والدوائية المقدمة من الشعب المصري وعدد من الدول العربية إلى أهالي غزة المحاصرين.

وكانت السلطات المصرية قد رفضت إدخال هذه المساعدات إلى غزة منذ أكثر من 6 أشهر فتم تخزينها في استاد العريش ووصلت الكميات المكدسة منها إلى أكثر من 10 آلاف طن عدا 400 طن من المساعدات الليبية التي تم إعدامها منذ شهر تقريباً بعد تلفها بسبب سوء التخزين.

وبدأت عمليات نهب المساعدات باقتحام عدد من البلطجية بوابات الاستاد والقفز من على الأسوار قبل أن يشرعوا في تخاطف المساعدات وسرقتها لعدة ساعات متواصلة رغم وجود عدد من ضباط الشرطة وقوات الأمن التي لم تحرك ساكناً بل على العكس قام أحد الضباط بمطاردة بعض الأهالي الذين حاولوا تصوير عمليات سرقة مواد الإغاثة من دقيق وسكر وأرز، وهي معونات مقدمة من بعض الجمعيات والنقابات في مصر وبعض الدول العربية خاصة ليبيا والسعودية وقطر والجزائر. يذكر أن تلك المساعدات ظلت لـ6 أشهر على أرض استاد العريش تحت تأثير الأمطار والرطوبة والشمس الحارقة، مما أدى إلى تلف وفساد غالبية تلك المساعدات قبل سرقتها، حيث سبق أن قامت مديرية الصحة ومديرية التموين بإعداد تقارير عن فساد تلك المواد الغذائية نتيجة تعرضها لعوامل الجو بالإضافة إلى سوء التخزين ولم يستجب محافظ شمال سيناء والمسؤولون عن الهلال الأحمر إلى نصيحة بعض الأهالي ببيع تلك المساعدات منذ فترة كبيرة قبل تلفها وإيصال ثمن تلك المساعدات إلى أهالي غزة.

من جانبها نددت باكي هايلي إحدى الناشطات في مجال حقوق الإنسان بأمريكا، ومنسقة الحركة العالمية لفتح معبر رفح بالنظام المصري بسبب تواطؤه تجاه معاناة الفلسطينيين ومساهمته في التنكيل بهم من خلال سده أذنيه تجاه صرخات أهالي القطاع ورفضه فتح معبر رفح بشكل طبيعي.

وأشارت الى ان النظام المصري لم يكن لينجح في تلك المهمة بامتياز لولا تواطؤ الحكومة الأمريكية التي اتهمتها باكي بأنها هي السبب الخفي الذي يقف وراء غلق معبر رفح، وأن أمريكا لا تكتفي فقط بإغلاق المعبر، لكنها تتبع أساليب تآمرية للسيطرة على جميع الحكومات في العالم من أجل مصالحها ومصالح إسرائيل.

زيارة غير مسبوقة لمسؤولين بحرينيين لاسرائيل

■ المنامة - ا ف ب: اعلنت البحرين الجمعة انها ارسلت وفدا رسميا الى تل ابيب لاستلام مواطنين بحرينيين اعتقلتهم اسرائيل، ما يشكل اول زيارة معلنة لمسؤولين بحرينيين لاسرائيل التي لا تعترف بها مملكة البحرين.

وقالت وكالة انباء البحرين «بنا» ان المواطنين البحرينيين المحتجزين في اسرائيل كانوا ضمن مجموعة من الناشطين المؤيدين للفلسطينيين كانوا متجهين الى قطاع غزة الخاضع لحصار اسرائيلي، على متن سفينة اعترضتها الثلاثاء البحرية الاسرائيلية.

واوضحت الوكالة ان «وزارة الخارجية قامت بالاتصال بعدد من المنظمات والاطراف الدولية والدول الشقيقة والصديقة لتأمين الافراج عن المواطنين المحتجزين في اسرائيل. وقد اسفرت الاتصالات عن موافقة السلطات الاسرائيلية على تسليم المحتجزين البحرينيين لممثلين عن مملكة البحرين».

واضافت انه «على اثر ذلك قامت وزارة الخارجية بالتعاون مع وزارة الداخلية بارسال بعثة الى مطار بن غوريون (في تل ابيب) لاستلام المواطنين البحرينيين المحتجزين».

وتابع المصدر ذاته «وقد تم استلام المواطنين المحتجزين من السلطات الاسرائيلية من قبل البعثة وهم بخير وفي صحة طيبة»، دون مزيد من التوضيح بشأن انعكاسات هذه الزيارة على مستقبل العلاقات بين البحرين، احد اهم حلفاء واشنطن في الخليج، واسرائيل.

وكانت البحرية الاسرائيلية اعترضت الثلاثاء سفينة على متنها 21 ناشطا ومساعدات انطلقت من قبرص بينما كانت في طريقها الى قطاع غزة.

«هيومن رايتس ووتش» تنتقد تعليق صدور صحيفة في الامارات

■ دبي - ا ف ب: اعتبرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الجمعة ان تعليق صدور صحيفة «الامارات اليوم» بسبب مقال نشرته عام 2006 تضمن اتهامات لاسطبلات في ابوظبي باستخدام المنشطات، يمثل «ضربة جدية» لحرية الصحافة في الامارات.

وقالت ساره ليه ويتسون مديرة المنظمة للشرق الاوسط «حتى وان لم يكن المقال دقيقا فان غلق صحيفة لفترة ثلاثة اسابيع امر غير متناسب اطلاقا ويشكل ضربة جدية لحرية الصحافة».

واضافت «ان من شأن ذلك ترهيب وسائل الاعلام التي تحقق في (اداء) الحكومة وتنتقدها، ويعزز ثقافة الرقابة الذاتية».

وحكمت المحكمة الاماراتية الاتحادية العليا بوقف صدور صحيفة «الامارات اليوم» التابعة لامارة دبي مدة عشرين يوما على خلفية نشرها عام 2006 اتهامات لاسطبلات ورسان التي تملكها الاسرة الحاكمة في ابوظبي باستخدام المنشطات، وذلك حسبما افادت صحيفة «الاتحاد» الخميس.

عرب كركوك متخوفون من «تجاوزات» الأمن الكردي بعد الانسحاب الأمريكي

■ كركوك (العراق) - د ب أ: طالب رئيس كتلة القائمة العربية في محافظة كركوك العراقية محمد خليل الجبوري أمس الجمعة حكومة بلاده والقوات الأمريكية وقادة الكتل السياسية في البلاد بالعمل على وضع حد لـ«خروقات» و«تجاوزات» عناصر الأمن الكردي غير المرتبطة بالأجهزة الأمنية العراقية كونها تعمل على «خرق» الدستور والقانون العراقي في مدينة كركوك)250 كم شمالي بغداد(.

وقال الجبوري «إننا كنا متخوفين من الانسحاب الأمريكي من داخل المدن بسبب وجود خروقات أمنية وسيطرة الأمن المرتبط بالأحزاب الفاعلة بكركوك على أداء وعمل القوات الأمنية العراقية في كركوك».

وأضاف: «تم اعتقال 24 شخصا من عرب كركوك من قبل أجهزة الأمن الكردية على خلفية الانفجار الذي وقع في منطقة الشورجة حتى الآن، كما خطف مواطنان عربيان عصر يوم الخميس، وهما شهاب أحمد هلال المفرجي وهلال أحمد هلال المفرجي، وهما شقيقان اختطفا من الحي الذي يسكنان فيه».

مصالحات باردة في صيف ساخن

عبد الباري عطوان

صيف العرب حافل دائماً بالمفاجآت، فمعظم الثورات والانقلابات العسكرية وقعت في شهر تموز (يوليو)، ومعظم الحروب والغزوات حدثت في اشهر الصيف الثلاثة الملتهبة حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) وآب (اغسطس)، ولكن صيف هذا العام ليس صيف حروب، وانما صيف مصالحات فيما يبدو من خلال متابعة حال الحراك السياسي الراهن بقيادة محور الرياض – القاهرة.

الرئيس المصري حسني مبارك الذي قاطع قمة منظمة الوحدة الافريقية المنعقدة في سرت، لأسباب ما زالت غامضة، قام بزيارة مفاجئة الى السعودية للقاء العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز، ليرد الأخير بمفاجأة أخرى اثارت العديد من علامات الاستفهام عندما طار الى شرم الشيخ للقاء الرئيس المصري بعد يوم واحد من لقائهما في مكة، في زيارة قصيرة امتدت لثلاث ساعات فقط. ومن المتوقع ان يشدّ العاهل السعودي الرِّحال الى دمشق بعد غد، حسب تقارير اخبارية مصرية رسمية.

العنوان العريض الذي يجري تحته هذا الحراك هو «تنقية الاجواء العربية» لتحقيق المصالحات العربية، وهي مصالحات من المفترض ان تكون قد تحققت على هامش قمة الكويت الاقتصادية مطلع هذا العام، وقمة الرياض الرباعية. لكن الحقيقة مغايرة لهذا العنوان تماماً، والاهداف المرجوة من هذا الحراك تبدو اكثر تواضعاً مما يتوقعه الكثيرون.

هناك قضيتان رئيسيتان تتمحور حولهما جهود المصالحة العربية، والزيارات المتبادلة المنبثقة عنها، او في اطارها بين القيادتين السعودية والمصرية، مثلما نستخلص من قراءة ما بين سطور التصريحات الرسمية:

* الاولى: محاولة انهاء الازمة اللبنانية الحالية الناجمة عن تعثر جهود السيد سعد الحريري رئيس الوزراء المكلف لتشكيل حكومة لبنانية توافقية تحظى برضاء اطراف داخلية لبنانية، واقليمية عربية، وخارجية دولية.

* الثانية: انهاء مسلسل الحوارات الفلسطينية الداخلية المخجل الذي ترعاه السلطات المصرية نهاية سعيدة تؤدي الى اتفاق يضع حداً لحال الانقسام الحالي، وتشكيل حكومة توافق فلسطينية، وبما يؤدي الى اعادة فتح معبر رفح الحدودي، وانطلاق مسيرة اعمار قطاع غزة.

***

بمعنى آخر يمكن القول ان الهدف الاساسي من هذا الحراك هو «فتح معبر»، وتسهيل ولادة «حكومة حريرية» في لبنان. ومن المفارقة ان واشنطن تلقي بثقلها خلف الجهد المصري في القضية الاولى، والجهد السعودي في الثانية. فالمطلوب ان تقبل حركة «حماس» بعودة سلطة رام الله الى المعبر، والتحكم بمفاتيحه مجدداً، والمأمول ان تنجح جهود المملكة العربية السعودية في ولادة حكومة لبنانية تشارك فيها بعض احزاب المعارضة، ولكن دون سلطات «الثلث المعطل»، اي من قبيل الديكور لا أكثر ولا أقل.

فلبنان يعيش حالياً قرب تسجيل سابقة عربية جديدة، فبعد ترسيخ سابقة التوريث في الجمهوريات الثورية خصوصاً، الآن نحن امام سابقة توريث أخرى، وان بدرجة اقل، وهي توريث رئاسة الوزارة، فهذه هي المرة الاولى التي تنتقل فيها من الاب الى الابن. فحتى اعلان تشكيل حكومة الحريري الابن رسمياً، كان التوريث في البيوت الاقطاعية اللبنانية يقتصر على زعامة الاحزاب، وبعض المناصب الوزارية، الآن الدائرة تتسع وقد تصل قريباً الى رئاسة مجلس النواب ايضاً.

المملكة العربية السعودية دولة عربية كبرى لها مكانة عربية واسلامية ودولية متميزة، فاقتصادها هو الاكبر في المنطقة بسبب صادراتها النفطية الهائلة (8.5 مليون برميل يومياً). وتستضيف على أرضها الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وتتزعم تجمعاً اقليمياً يعتبر الاكثر ثراء في المنطقة والعالم الذي هو مجلس التعاون الخليجي.

***

العاهل السعودي يذهب الى دمشق بعد قطيعة امتدت لسنوات بسبب وجودها في معسكر سياسي خارج محور الاعتدال، وعلى رأس جدول اعمال زيارته اقناع الرئيس السوري بتسهيل مهمة الحريري الابن، اي «فزعة» من قبل الاول لمساعدة الحليف اللبناني، وفاء لولاء والده السعودي الجنسية والثروة، وترطيب الاجواء بينه وبين نظيره المصري حسني مبارك، بما يؤدي الى انجاح مهمة الاخير في انجاز الاختراق في الحوارات الفلسطينية المتعثرة، على اعتبار ان للرئيس السوري دالة على حركة «حماس» ورئيس مكتبها السياسي المقيم في دمشق.

كنا نتوقع ان تكون دوافع القيادتين السعودية والمصرية من هذا الحراك اكبر من فتح معبر او تشكيل حكومة في لبنان، في ظل ازمة امريكية قد تتطور الى حرب مع ايران، وحكومة اسرائيلية تتغول في الاستيطان وتهدد بالحرب، وتستغل العجز العربي في التقدم بشروط تعجيزية، مقابل التراجع عن رفضها للانخراط في عملية سلمية فاشلة اصلا.

المصالحات العربية كانت تتم في الماضي من اجل اعادة ترتيب البيت العربي استعداداً للحرب دفاعاً عن كرامة هذه الامة وقضاياها، مثلما حدث في قمة الخرطوم بعد هزيمة عام 1967، ومن اجل استخدام «سلاح النفط» جنباً الى جنب مع «سلاح الدم»، كما شاهدنا هذا التزاوج في ابرع صوره في حرب اكتوبر رمضان عام 1973، ولكن في زمن الانحدار العربي تدنت الى مستويات فتح معبر او تشكيل حكومة اقطاعية جديدة في لبنان.

الكرة الآن في ملعب القيادة السورية، من حيث الحصول على «ثمن كبير» يخدم مصالح الامة وثوابتها الوطنية، مقابل تجاوبها مع المطالب السعودية والمصرية. فهذه هي فرصتها طالما ان هؤلاء ادركوا اهميتها ودورها، وجاءوا لخطب ودها بعد ان فشلوا في فرض العزلة العربية والدولية عليها.

***

نحن مع تسهيل ولادة الحكومة اللبنانية الحريرية، وتخفيف اعباء اغلاق معبر رفح عن كاهل الحكومة المصرية، من خلال اقناع حركة «حماس» بتليين مواقفها المتشددة والواقعية في الوقت نفسه، ولكن ماذا سيقدم المحور السعودي المصري في المقابل على صعيد القضايا العربية الاهم في التصدي لهذا التغول الاسرائيلي؟ فهل ستقنع سورية ضيفها السعودي بأن اسرائيل هي العدو الحقيقي للعرب الذي يحتل ارضهم ويهين كرامتهم وينتهك اعراضهم وليس ايران؟

نريد مصالحة عربية على اساس الثوابت الاسلامية والقومية، واحياء المشروع العربي النهضوي، وامتلاك اسباب القوة، وتحديد الاعداء من الاصدقاء، وفقا لمعاييرنا الاسلامية والعربية وليس وفقاً للمعايير الامريكية. اما مصالحات من اجل فتح معبر او تشكيل وزارة فلا نريدها، لأنها تشكل اهانة لهذه الامة، وتقزيماً لها اكثر مما هي مقزمة.

الاجواء العربية ليست نقية بسبب عدم تشكيل الحريري لحكومته او بقاء معبر رفح مغلقاً، وانما لعجز النظام الرسمي العربي، وانحرافه عن اهدافه، وموات الشعوب العربية، وانشغال الطرفين بلوم بعضهما البعض في تحمل المسؤولية عن هذا الانحدار، فجميع الشعوب تتحرك الا شعوبنا، وجميع القيادات العالمية تطور مجتمعاتها وتحدثها الا قياداتنا، وهنا يكمن الخلل الأساسي.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الاتحاد الاوروبي يعتزم منع مسؤولين ايرانيين من دخول اراضيه.. ولندن قلقة

رئيس مجلس صيانة الدستور: المعارضة تتصرف مثل المنشقين وموظفو السفارة البريطانية قد يحاكمون

عواصم ـ وكالات ـ لندن ـ «القدس العربي»:

وصف رئيس مجلس صيانة الدستور آية الله احمد جنتي الجمعة المعارضة بقيادة مير حسين موسوى بأنها تتصرف مثل المنشقين وذلك بسبب ادعاءاتها الكاذبة التي أطلقتها في أعقاب الانتخابات الرئاسية التي جرت في 12 حزيران (يونيو) الماضي.

وقال آيه الله أحمد جنتي خلال صلاة الجمعة في طهران «انهم (المعارضة) لايعترفون بالقوانين ولا بالمسؤولين عن تطبيقها فما الذي يسعون إليه؟ أليس هذا الاتجاه معاد للنظام الحاكم بأكمله؟».

وهذه تعد أول مرة يصف فيها مسؤول إيراني المعارضة والتي تتضمن أيضا الرئيسين الايرانيين السابقين محمد خاتمي وأكبر هاشمي رفسنجاني وكذلك رئيس البرلمان السابق مهدي كروبي بالمنشقين.

وأضاف ايه الله أحمد جنتي المسؤول ايضا عن تأكيد نتائج الانتخابات «يجب عليهم التوجه إلى الله وطلب العفو منه».

ولمح الى ان الموظفين الايرانيين العاملين في السفارة البريطانية في طهران الذين تحتجزهم السلطات الايرانية سيحاكمون عن دورهم المزعوم في الاضطرابات التي حدثت في اعقاب الانتخابات.

وقال آية الله احمد جنتي في خطبة الجمعة في طهران «خلال هذه التطورات كان لسفارتهم وجود هنا واعتقل منهم افراد سيحاكمون في نهاية الامر لانهم اعترفوا».

وكانت ايران اعتقلت تسعة موظفين محليين في السفارة البريطانية لاتهامهم بالقيام بدور في الاضطرابات التي اعقبت الانتخابات الرئاسية في 12 حزيران/يونيو وافادت الحكومة البريطانية انه تم الافراج عن سبعة منهم.

ولم تكشف السلطات الايرانية عن هوية موظفي السفارة المعتقلين ولا التهم الموجهة اليهم، كما ان جنتي لم يحدد تاريخ المحاكمة.

وكانت طهران اعلنت الاثنين اطلاق سراح خمسة من اصل تسعة موظفين اعتقلتهم، مؤكدة ان اعتقالهم تم استنادا الى «ادلة» على تورطهم في التظاهرات.

وكان وزير الاستخبارات غلام محسني ايجائي اتهم الاحد السفارة البريطانية بـ«لعب دور مهم في الاضطرابات التي جرت اخيرا».

وقال جنتي بهذا الصدد ان لندن كانت حذرت الرعايا البريطانيين المتوجهين الى ايران خلال الانتخابات من امكانية حصول اضطرابات.

وتساءل «ماذا تعني هذه التنبؤات؟» معتبرا انها تشكل «مؤشرا الى دور» بريطانيا في التظاهرات الاحتجاجية.

واعربت الحكومة البريطانية الجمعة عن «قلقها» ازاء اعلان ايران عزمها محاكمة موظفين محليين في السفارة البريطانية في طهران موضحة انها تسعى للتحقق من هذه المعلومات.

وقالت متحدثة باسم الخارجية البريطانية لوكالة «فرنس برس»، «نحن قلقون ونسعى للتحقق من هذه المعلومات». واضافت «ان اولويتنا المطلقة هي اطلاق سراح العاملين (المحليين) في السفارة».

وقال وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند «لاحظنا تصريحات اية الله جنتي التي تقترح ان بعض العاملين المحليين لدينا في ايران قد يواجهون محاكمة. نحن نطلب توضيحا بشكل عاجل من السلطات الايرانية الملائمة».

واضاف انه يعتزم التحدث الى وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي بشأن المسألة.

وقال في بيان «نحن واثقون من ان العاملين لدينا لم يشاركوا في اي تصرف غير ملائم او غير مشروع. ما زلنا نشعر بقلق عميق بشأن العضوين في طاقم العاملين لدينا اللذين ما زالا محتجزين في ايران».

واستدعت دول الاتحاد الاوروبي الجمعة السفراء الايرانيين للاحتجاج على اعتقال موظفين في السفارة البريطانية في طهران، حسب ما افاد دبلوماسي اوروبي.

وقال الدبلوماسي ان تلك الدول «استدعت الدبلوماسيين الايرانيين. وتجري عملية الاستدعاء خلال اليوم، وقد استدعت بعض تلك الدول السفراء فيها».

وذكرت صحيفة «فايننشال تايمز دويتشلاند» الالمانية ان الاتحاد الاوروبي ينظر في منع بعض اعضاء الحكومة الايرانية من دخول اراضيه في رد على القمع الذي يمارسه النظام في ايران ضد المعارضين.

وبحسب الصحيفة التي ارتكزت على تصريحات دبلوماسيين اوروبيين فان هذا الخيار طرح الجمعة في استوكهولم من قبل «دبلوماسيين رفيعي المستوى» ينتمون للبلدان الـ27 الاعضاء من ضمن عقوبات اخرى، على ان يتخذ القرار بهذا الشان الاسبوع المقبل.

وقد سبق للاتحاد الاوروبي ان منع مسؤولين في حكومات دول اجنبية من دخول اراضيه مثل رئيس بيلاروسيا الكسندر لوكاشنكو.

وتدرس دول الاتحاد الاوروبي اقتراحا بريطانيا بسحب سفرائها من ايران في حال لم يتم الافراج عن كافة العاملين في السفارة البريطانية في طهران.

ومن غير المرجح بحسب الديبلوماسيين الذين ذكرتهم الصحيفة اقرار مثل هذا الاجراء لان «عددا لا بأس به» من دول الاتحاد الاوروبي يعتبر انه متشدد للغاية في الوقت الحالي.

واعتبرت المستشارة الالمانية انجيلا ميركيل الخميس ان القمع الذي تفرضه السلطات الايرانية يشبه الممارسات التي كانت تجري في المانيا الشرقية.

رئيس مجلس الدستور آية الله احمد جنتي يؤم المصلين في صلاة الجمعة في طهران

نجاد يطلب من حكومته تنفيذ قرار تخفيض مستوى العلاقات مع الدول «الراعية للإرهاب»

■ طهران ـ يو بي اي: طلب الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد الجمعة تنفيذ قرار إلزام الحكومة بإعادة النظر في العلاقات التجارية والاقتصادية مع الدول «الراعية للإرهاب» وتخفيض مستوى العلاقات معها.

وذكرت وكالة «مهر» للأنباء شبه الرسمية ان احمدي نجاد أوعز الى وزارة الخارجية تنفيذ القرار الصادر عن مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) في 26 أيار (مايو) الماضي والمصادق عليه من قبل مجلس صيانة الدستور، والذي يلزم الحكومة بإعادة النظر في علاقاتها التجارية والاقتصادية مع الدول «الراعية للإرهاب».

وبناء على هذا القرار، فإن الحكومة ملزمة بإعادة النظر في علاقاتها التجارية والاقتصادية مع الدول التي «تراها راعية للإرهاب من أجل تخفيض مستوى تلك العلاقات».

وزير الخارجية الايطالي يقول ان بلاده منحت 70 تأشيرة دخول لمعارضين ايرانيين

■ روما ـ يو بي اي: قال وزير الخارجية الايطالي فرانكو فراتيني إن بلاده هي الوحيدة التي أصدرت 70 تأشيرة دخول لمناصري المعارضة ممن شاركوا في الاحتجاجات على نتائج الانتخابات الإيرانية بعيد إعلان فوز الرئيس محمود أحمدي نجاد فيها.

ونقلت وكالة الأنباء الإيطالية «أكي» الجمعة عن فراتيني في كلمة ألقاها خلال مشاركته في ندوة في روما قوله «أين الذين ما فتئوا يعطوننا الدروس ثم يسارعون إلى إقفال سفاراتهم، في ما أبقينا مقرنا الدبلوماسي مفتوحاً؟».

وأشار الى أن إيطاليا منحت 70 تأشيرة دخول لإيرانيين شاركوا في التظاهرات التي أعقبت إعلان فوز أحمدي نجاد بالانتخابات.

وشدد فراتيني من ناحية أخرى على التزام ايطاليا بمصلحة الشعب الفلسطيني، لافتاً الى أن بلاده «هي الدولة الاوروبية الوحيدة التي قدمت مساعدات للفلسطينيين.

اما أولئك الذين يتحدثون عن حقوق الفلسطينيين فلم يذهبوا إلى غزة، بينما انا كنت هناك»، وذلك في إشارة إلى قوى اليسار المعارضة للحكومة.

مصرع ضابط بريطاني كبير في انفجار قنبلة.. ومقتل 20 من طالبان وجندي افغاني واحد في معارك في زابل

قائد امريكي: قوات المارينز «تخوض قتالا ضاريا» في افغانستان

■ افغانستان) ـ وكالات: صرح الجنرال لاري نيكلسون قائد قوات المارينز في افغانستان لوكالة فرانس برس الجمعة ان قوات مشاة البحرية الامريكية (المارينز) تخوض «قتالا ضاريا» في عمليتها الواسعة التي تستهدف معاقل طالبان في البلد المضطرب.

وقالت وزارة الدفاع البريطانية ان واحدا من أكبر ضباط الجيش البريطاني في افغانستان قتل في انفجار قنبلة زرعت على طريق في اقليم هلمند الجنوبي.

ولقي اللفتنانت كولونيل روبرت ثورنيلوي (40 عاما) حتفه مع جندي بريطاني اخر عندما انفجرت القنبلة اسفل مركبته المدرعة والتي كانت ضمن قافلة امدادات بالقرب من بلدة لاشكر جاه يوم الاربعاء.

وتأكدت وفاة الكولونيل والجندي في نفس اليوم الذي بدأ فيه الاف الجنود الأمريكيين في افغانستان اكبر هجوم عسكري منذ تولى الرئيس الأمريكي باراك اوباما السلطة في كانون الثاني/ يناير.

والكولونيل ثورنيلوي قائد الكتيبة الاولى لحرس ويلز هو اكبر ضابط بريطاني يقتل في افغانستان منذ انضمت بريطانيا الى الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في عام 2001.

ويشن نحو 4000 من عناصر المارينز عملية منذ الخميس في ولاية هلمند الجنوبية في اول اختبار لسياسة الرئيس الامريكي باراك اوباما الجديدة ضد المتمردين.

وصرح نيكلسون للوكالة ان احدى كتائب المارينز لم تلق سوى مقاومة ضعيفة اثناء توجهها جنوبا وتمكنت من لقاء عدد من السكان المحليين في مجالس الشورى.

الا انه اضاف ان كتيبة اخرى «تخوض الكتيبة قتالا ضاريا اثناء توجهها الى المحور الجنوبي من القاطع».

وجاءت تصريحاته لدى وصوله الى بلدة غارمسير الواقعة على نهر هلمند الذي يعد هدفا رئيسيا في الهجوم الجوي والارضي.

ويقول القادة انهم سيقنعون السكان المحليين بان القوات الافغانية تدعمها القوات الغربية ستوفر لهم مستقبلا افضل على الامد البعيد من ذلك الذي توفره ميليشيات طالبان الاصولية في الوقت الذي تستعد فيه البلاد لاجراء ثاني انتخابات رئاسية في تاريخها الشهر المقبل.

والخميس توغلت قوات المارينز في غارمسير وناوا دون مقاومة شديدة وتمكنوا بسرعة من الاستيلاء على منطقة خانيشين الى الجنوب حيث اقام مسلحو طالبان حكومة ونظاما قضائيا مؤقت.

وتوغلت تلك القوات داخل معاقل طالبان في المناطق المنتجة للافيون على طول نهر هلمند الجمعة.

وصرح اللفتانت كيرت ستاهل المتحدث باسم قوات المارينز «اليوم يواصل المارينز التقدم نحو هذه الاهداف، وسيعملون على احلال الاستقرار الامني في هذه المناطق».

وقال ستاهل «عندما يدخل المارينز البلدات، يبحثون دائما عن فرصة للتحدث الى وجهاء القرى وشرح سبب تواجدهم هناك».

واضاف ان «الهدف هو ان نفهم بعضنا البعض، يمكن للوجهاء التعبير عن مخاوفهم ويتم فتح قنوات اتصال».

وتعمل القوات في مناطق فشلت القوات الاجنبية على ترسيخ وجودها فيها رغم الاطاحة بمسلحي طالبان من السلطة قبل نحو ثماني سنوات.

ومن بين الاهداف الرئيسية حماية المنطقة للسماح للسكان بالتصويت في الانتخابات الرئاسية المقبلة والتي تعد اختبارا كبيرا لجهود القوات التي تقودها الولايات المتحدة في احلال الديمقراطية في البلد المضطرب.

وقتل 20 مقاتلا من حركة طالبان وجندي افغاني واحد مساء الخميس في معارك بين المتمردين والقوات الدولية والافغانية في زابل، الولاية المضطربة الواقعة في جنوب افغانستان، كما افاد مسؤولون.

وقال قائد شرطة زابل عبد الرحمن سرجانغ ان «متمردين مسلحين هاجموا مساء امس مركزا للجيش الافغاني في اقليم شينكاني. لقد قتل جندي افغاني وجرح آخر. على الاثر شنت القوات الافغانية والدولية عملية قتل خلالها 20 من طالبان».

واضاف ان «كل جثث المتمردين الذين قتلوا ظلت في ارض المعركة»، مؤكدا ان «بينهم ستة باكستانيين» تم التعرف اليهم بفضل بطاقات الهوية التي كانوا يحملونها في جيوبهم كما عثر بحوزتهم على وثائق تظهر المجموعات التي يعملون معها.

وتابع ان «الجثث الـ(14) الاخرى تسلمها زعماء قبائل محليون»، وبالتالي فان هؤلاء القتلى من عناصر طالبان المحليين.

واكد حاكم الولاية زابل اشرف ناصري هذه المعلومات، التي لا يمكن التحقق منها من مصدر مستقل.

وزابل هي احد معاقل طالبان منذ اطاح بنظامها تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة نهاية 2001، وتقع هذه الولاية على الحدود مع المناطق القبلية الباكستانية التي تعتبرها واشنطن وكابول قاعدة خلفية للمتمردين الافغان وحلفائهم من تنظيم القاعدة.

وشن الجيش الامريكي الخميس هجوما واسع النطاق على حركة طالبان في ولاية هلمند المجاورة (جنوب) الحدودية مع باكستان والتي تعتبر ايضا معقلا لطالبان، ويشارك في هذا الهجوم 4000 جندي من قوات مشاة البحرية الامريكية (المارينز).

طالبان تقول انها اسقطت مروحية تابعة للجيش الباكستاني والحكومة تنفي

■ إسلام آباد ـ وكالات: سقطت مروحية تابعة للجيش الباكستاني في المنطقة القبلية على الحدود مع أفغانستان. وأرجع الجيش الباكستاني الجمعة سبب الحادث إلى «خطأ فني» فيما قالت حركة طالبان إنها هي المسؤولة عن إسقاط المروحية من طراز «إم أي – 17» في منطقة أوركازي القبلية.

وقال متحدث باسم طالبان في تصريح تلفزيوني إن الحركة أسقطت المروحية واعتقلت قائدها.

وقال مسؤول عسكري ان طائرة هليكوبتر عسكرية باكستانية تحطمت بسبب عطل فني في شمال غرب البلاد الجمعة مما اسفر عن مقتل 26 من افراد الامن.

وقال المسؤول الذي طلب عدم كشف هويته «تحطمت هليكوبتر ام آي–17 بسبب عطل فني.. استشهد 26 من افراد الامن».

وفي وقت سابق قال مسؤولون حكوميون بالمنطقة ان اربعة اشخاص قتلوا.

مقتل سبعة على الاقل في قصف صاروخي امريكي على مخبأ لقائد طالبان في باكستان

■ بيشاور (باكستان) ـ اف ب: استهدف قصف صاروخي امريكي الجمعة مخبأ لاحد زعماء طالبان في باكستان يرتبط بزعيم طالبان بيعة الله محسود، مما ادى الى مقتل سبعة اشخاص على الاقل، حسب مسؤولين امنيين.

وقال مسؤول لوكالة فرانس برس طالبا عدم كشف اسمه «سقطت ثلاثة صواريخ على معقل القائد في حركة طالبان نور ولي وقد يكون هناك ضحايا، الا انه لا تتوفر معلومات». ونور ولي حليف مقرب من زعيم طالبان الباكستانية بيعة الله محسود الذي اعلن ولاءه للقاعدة وهو مسؤول عن معظم العمليات الانتحارية الدامية التي تشهدها باكستان منذ نحو سنتين.

وخصصت الولايات المتحدة مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عن محسود، بينما خصصت باكستان مكافأة مقدارها 615 الف دولار للقبض عليه حيا او ميتا.

واصيب مخبأ والي بقصف في قرية كوكات خيل القبلية في جنوب وزيرستان المحاذية للحدود الافغانية على بعد نحو 45 كلم شرق وانا المدينة الرئيسية في المنطقة التي تتمتع بحكم شبه ذاتي.

وصرح مسؤول امني بارز لوكالة لـ«فرانس برس» ان «سبعة اشخاص قتلوا في كوكات خيل. ولم يتأكد بعد ما اذا كان القائد بين القتلى»، مؤكدا ان جميع من قتلوا هم من مسلحي طالبان.

وردا على سؤال بشان هجومين بطائرات بدون طيار في جنوب وزيرستان، قال المتحدث باسم الجيش الجنرال اطهر عباس انه لم يتلق سوى «تقرير عن هجوم واحد وقع في كوكات خيل» وان المسؤولين قدروا عدد القتلى بـ«نحو ستة».

وقال مسؤول عسكري باكستاني اخر «لقد كان هجوما بطائرة امريكية بدون طيار. لقد تحققنا من ذلك، لم تشارك اية طائرة باكستانية في هذا الحادث».

وفي وقت سابق ذكر مسؤول امني ان التقارير الاولية تشير الى ان خمسة اشخاص قتلوا عندما سقط صاروخ على مدرسة دينية تستخدم عادة كمركز تدريب لمسلحي محسود في مانتوي.

ولم يتسن الحصول على تأكيدات مسؤولين اخرين عن الهجوم الاول.

ولا تنفي الولايات المتحدة شن عمليات قصف صاروخي لكنها لا تعترف بها علنا، غير ان القوات المسلحة ووكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه) هي الوحيدة العاملة في افغانستان التي تستطيع نشر طائرات بدون طيار في المنطقة.

ووصفت واشنطن منطقة القبائل الشمالية الغربية في باكستان بانها اكثر الاماكن خطورة في العالم على الامريكيين. وقالت ان متمردي القاعدة وطالبان يخططون لمهاجمة اهداف غربية من مخابئ المسلحين هناك.

وتحتج اسلام اباد منذ سنة على هذه الهجمات التي تعتبرها انتهاكا لسيادتها.

ووقعت 45 عملية قصف صاروخي امريكي منذ اب (اغسطس) 2008 اسفرت عن 440 قتيلا على الاقل في شمال غرب باكستان معظمهم مقاتلون اسلاميون بحسب السلطات لكن بينهم ايضا مدنيون.

وتلقى على محسود مسؤولية عدد من اسوأ الهجمات في باكستان حيث قتل نحو 2000 شخص في عمليات قصف منذ تموز (يوليو) 2007.

ولا تصدر في غالب الاحيان حصيلة دقيقة لعدد القتلى جراء هذه الضربات الصاروخية كما يتعذر التثبت منها نظرا خصوصا الى عدم امكان الوصول الى هذه المناطق التي تعتبر معقلا لحركة طالبان وحيث يتم دفن القتلى على الفور.

وواجه الجيش الباكستاني شكوكا حول مزاعمه بان اكثر من 1600 متمرد قتلوا منذ اواخر نيسان (ابريل) الماضي.

وخلال الساعات الاربع والعشرين الاخيرة قال الجيش الباكستاني ان 13 متمردا على الاقل واربعة من رجال القبائل المحليين قتلوا في مناطق سوات وردير.

وتقول واشنطن ان مسلحي القاعدة وطالبان الذي فروا من افغانستان بعد الغزو الامريكي لافغانستان عام 2001 يختبئون في جنوب وزيرستان.

عملية «خنجر» اول حشد عسكري هائل ضد طالبان منذ الفلوجة.. المهمة اجتثاثهم وحماية السكان

سكان جنوب افغانستان يثقون بمقاتلي طالبان اكثر من الحكومة و«الاجانب»

لندن ـ «القدس العربي»:

العملية العسكرية الكبيرة التي تقوم بها القوات الامريكية في جنوب افغانستان ضد قوات طالبان تأتي بعد اشهر من التحضيرات التي قامت بها ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما لمواجهة «العدو» في مواقعه وتحضير الرأي العام لاستقبال اعداد من قتلى الجيش الامريكي في العملية.

وفي الوقت الذي تقول فيه القوات الامريكية انها لم تواجه اية مقاومة من مسلحي طالبان الا ان تقارير تشير الى ان جنديا امريكيا اسير لدى مسلحي طالبان فيما واجهت القوات البريطانية اكبر خسائرها في عمليات باكستان بعد مقتل ضابط كبير نتيجة عبوة ناسفة.

وفي الوقت الذي يرى فيه معلقون ان عملية «الخنجر» تمثل تحولا مهما في الحرب ضد طالبان التي تقوم بحرب ضد حكومة طالبان وقوات الاحتلال الامريكي والناتو، الا ان الجيش الامريكي يواجه مهمة صعبة لكسب قلوب الافغان الذين زاد حنقهم على حكومة كابول التي يترأسها حامد كرزاي.

ففي بعض مناطق الجنوب فان المزاج العام تحول الى حالة من التمرد ضد الحكومة والقوات الاجنبية، مما يمثل مهمة صعبة امام القوات الامريكية التي ستجد نفسها في مواجهة سكان رافضين تحاول كسبهم لجانبها ومسلحيي من طالبان مصممين تحاول تكبيدهم اكبر الخسائر. وتظهر تقارير ان سكان القرى في الجنوب او بعضها حملوا السلاح ليس دعما لطالبان ولكن من اجل الدفاع عن بيوتهم وعائلاتهم بعد الغارات الجوية التي قامت بها القوات الامريكية في الفترة الاخيرة وادت لمقتل الكثير من المدنيين.

وفي اتجاه اخر، قرر عدد اخر من حملة السلاح الانضمام الى قوات طالبان بسبب تأثير الاخيرة في المناطق وبحثا عن مصدر رزق. ويبدو قرار الضربة الامريكية لعاقل طالبان متزامنا مع المراجعة التي قامت بها الادارة لاستراتيجية التي ركزت فيها على المزاوجة بين التطوير الاقتصادي وتحقيق انجازات على الارض ضد طالبان.

ومع ان الادارة في البداية ابدت استعدادها للتحاور مع العناصر اللينة وغير المتطرفة من طالبان الا ان العملية الاخيرة تظهر ان الادارة ترى في المواجهة العسكرية حلا مهما لانها تنم عن تفكير يرى في مواجهة طالبان في معاقلها شرطا لتحقيق تقدم على صعيد التنمية. ومن هنا يرى معلقون ان الحملة الاخيرة لا رجعة عنها ويعني النجاح الكثير لكل من امريكا وبريطانيا التي تواجه نقدا من داخل الرأي العام ومن المؤسسة العسكرية لعدم توفير المعدات والدعم اللوجستي الكافي لقواتها التي ترابط في اقليم هيلمند.

ومن هنا تقرأ صحيفة «الغارديان» في العملية «املا من جهنم» مشيرة الى التقدير المتفائل المتحفظ وإلى ان القوات الامريكية في اعلانها عن العملية العسكرية ضد طالبان تعتبر الاضخم منذ الهجوم على الفلوجة عام 2004.

وتقول ان ما يميز عملية «الخنجر» انها على خلاف العمليات السابقة تهدف للسيطرة على المناطق حمايتها والبقاء فيها، وهي نفس استراتيجية الجنرال الذي ادار عمليات العراق والذي يدير عمليات افغانستان، قائد القيادة المركزية الجنرال ديفيد بترايوس.

وفي الوقت الذي يقلل فيه محللون حسب الصحيفة من امكانيات نجاح العملية مقارنة مع عمليات سابقة ذلك ان امريكا تقاتل عدوا قادرا على الذوبان بين الجماهير فهو مثل قطعة الصابون من الصعب مسكه. لكن ربما كانت العملية الحالية تحمل علامات جديدة وامكانية نجاح. لكن هناك مخاوف من عدم استجابة السكان للعملية كما حدث في السابق.

ويرى معلقون ان العملية وتوقيتها جاء ليتزامن مع الحملات الانتخابية التي يتوقع فيها انتخاب الرئيس الافغاني الحالي حامد كرزاي الذي كان قادرا حتى الان على تهميش منافيسه او شراء بعضهم.

في الوقت نفسه ترى صحيفة «التايمز» ان العملية نقطة تحول في الحرب على افغانستان، فاوباما وفريقه يتخذون قرارا يحمل الكثير من المخاطر.

والهدف من العملية هو اخذ مقاتلي طالبان على حين غرة بحيث لا تكون امامهم فرصة للمواجهة او اعادة تجميع صفوفهم. وفي الوقت نفسه لن يكون امامهم مجال للهروب الى باكستان التي وافقت حكومتها على نشر عدد كبير من القوات. ومن هنا فطالبان ستجد نفسها بين فكي كماشة والاهم من ذلك هو ان العملية الحالية تؤكد على ان القوات الامريكية جاءت لتبقى وليس لملاحقة اعداد من المقاتلين. فالقائد الجديد للقوات الامريكية في افغانستان الجنرال ستانلي ماككريستال يهدف من هذه العملية التي يشارك فيها اربعة الاف من قوات المارينز ليس لملاحقة وقتل طالبان ولكن حماية السكان.

ومن هنا تبدو اشكالية العملية لان طالبان لديها تأثير كبير على سكان المناطق، خاصة قندهار وهيلمند، مما يعني ان السيطرة عليها تحتاج الى معارك طويلة قد تؤدي لزيادة التوتر بين الامريكيين وسكانها.

ولا يوجد لدى الحكومة الافغانية الا تمثيل قليل في 13 منطقة تابعة لخمس محافظة في الجنوب ولديها وجود في منطقة نوا التي يعيش فيها المسؤولون الحكوميون حالة من الحصار. وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» ان سكان الارياف في الجنوب قبلوا وجود طالبان وتعايشوا معه وراقبوا الاستعدادات الامريكية بخوف وترقب.

وكانت الصحيفة نفسها قد التقت مع ابناء قرى في الشهر الماضي وعبروا عن رغبتهم البقاء تحت حكم طالبان واشتكوا من الغارات والقصف المدفعي على قراهم من «الاجانب» الذي وصفوه بالقول انهم اي سكان القرى مسلمون «لا يحبون الاجانب» الذين يعتبرون مصدر الخطر.

اليابان ربما ترد إذا شكلت صواريخ بيونغيانغ تهديدا لأمن البلاد

تقرير يؤكد ان كوريا الشمالية قد تطلق المزيد من الصواريخ

■ عواصم ـ وكالات: قالت صحيفة كورية جنوبية الجمعة إن بيونغيانغ قد تختبر صواريخ متوسطة المدى أو ستتخذ إجراء إذا شكلت الصواريخ التي تطلقها كوريا الشمالية تهديدا لأمن البلاد وذلك في أعقاب إطلاق بيونغيانغ أربعة صواريخ يوم أمس.

وقال كبير أمناء مجلس الوزراء الياباني تاكيو كاوامورا إن اليابان «ستراقب الوضع عن كثب وستتخذ جميع التدابير اللازمة (لحماية الشعب الياباني) إذا كان الوضع يهدد أمن الأمة».

وقال كاوامورا إن الحكومة اليابانية ترى أنه من الضروري توخي الحذر نظرا لاحتمالات إطلاق كوريا الشمالية لصواريخ متوسطة أو بعيدة المدى قادرة على الوصول إلى اليابان.

ويرى وزير الخارجية الياباني هيروفومي ناكاسونى تجارب بيونغيانغ المتكررة لإطلاق الصواريخ بأنها «مشكلة» منوها إلى إنها قد تؤدي إلى تطوير الصواريخ الباليستية.

وقال مسؤولون إن الخطوات العسكرية التي تتخذها كوريا الشمالية لها علاقة على الارجح بخطوات تتخذها قيادتها لبدء إعداد الابن الاصغر الزعيم كيم جونغ إيل لخلافة والده في رئاسة البلد الشيوعي وذلك من خلال تعزيز قاعدة قوة الزعيم البالغ من العمر 67 عاما.

وفي واشنطن وصف إيان كيلي وهو متحدث باسم وزارة الخارجية الاطلاق الاخير لصواريخ بأنه «عديم الفائدة» و«خطير».

وأعلنت وزارة الدفاع في كوريا الجنوبية الجمعة إن كوريا الشمالية ربما أرادت استفزاز سول مباشرة بتجاربها الصاروخية الأخيرة.

ونقلت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية الرسمية «يونهاب» عن المتحدث باسم وزارة الدفاع وون تاي جاي قوله إن كوريا الشمالية كانت تضع العلاقات بين الكوريتين في الاعتبار عندما أطلقت الصواريخ الأربعة دون شك.

وقال المتحدث ما لم تكن صواريخ متوسطة أو بعيدة المدى فنحن نعتقد أنها كانت تستهدف كوريا الجنوبية».

وأضاف إن الصواريخ قصيرة المدى سوف اكثر الأسلحة فعالية في أي صراع ينشب بين الدولتين.

وكانت كوريا الشمالية أطلقت أربعة صواريخ قصيرة المدى أمس الخميس في اتجاه بحر اليابان في غضون عدة ساعات.

وذكرت تقارير تناقلتها وسائل الإعلام في كوريا الجنوبية إن مسوولين حكوميين في سول يعتقدون أنها صواريخ مضادة للسفن يبلغ مداها 120–160 كلم.

وأدانت الولايات المتحدة بدورها إطلاق الصواريخ. وقال إيان كيلي الناطق باسم وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) أمس في واشنطن إن عمليات إطلاق الصواريخ تمثل مزيدا من الاستفزاز.

وشدد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة من العقوبات المفروضة على بيونغيانغ منذ ثلاثة أسابيع في أعقاب تجربة نووية قامت بها كوريا الشمالية في أيار (مايو) الماضي واشترط تفتيش كل السفن التي تبحر من وإلى كوريا الشمالية بحثا عن أسلحة ومواد نووية.

وقال سفير بريطانيا لدى بيونغيانغ الجمعة إن بريطانيا تعتقد أن كوريا الشمالية قد تجري تجربة نووية جديدة.

كانت كوريا الشمالية أجرت في أيار (مايو) تجربة نووية قال خبراء إنها اقتربت بها من امتلاك قنبلة نووية فعالة.

وقال بيتر هيوز سفير بريطانيا لدى كوريا الشمالية خلال مؤتمر مع صحافيين في لندن عبر اتصال مصور من بيونغيانغ «لا نستطيع أن نستبعد اجراء تجربة نووية جديدة».

وقال «أطلق صاروخان قصيرا المدى ومن المؤكد أنكم اطلعتم على تقارير عن احتمال اطلاق صاروخ ذاتي الدفع عابر للقارات في الأيام أو الأسابيع القادمة».

وقال هيوز إن رد كوريا الشمالية على المخاوف البريطانية بشأن تحركاتها في الأونة الأخيرة هو أن «التهديد الذي يتعرض له بلدهم يشتد ولا خيار أمامهم سوى تعزيز قدرتهم على الردع».

وقال «لم ألمح أي استعداد من جانبهم للعودة إلى المفاوضات».

لكنه أضاف أن بريطانيا تأمل في أن تفرض «العقوبات مع اطار العمل الأوسع من الاجراءات ... ضغطا كافيا على كوريا الشمالية لكي تعيد النظر في موقفها من المفاوضات».

صدام يعود بقوة الى الشارع العراقي بعد نشر التحقيقات معه ودبلوماسيون يطالبون حكام العراق الجدد بأن يتعلموا منه

بغداد – «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

عاد موضوع مقارنة حكم الرئيس العراقي الراحل صدام حسين مع الحكم الذي تلاه الى الشارع العراقي بقوة على خلفية نشر الصحافة وثائق سرية أفرج عنها مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي «اف.بي.اي» وتضمنت بعض نصوص حوارات دارت بين عملاء تابعين للمكتب وبين الرئيس العراقي الراحل صدّام حسين في سجنة بعد أشهر من اعتقاله أواخر 2003 حول تعامله مع ملف التهديدات الإيرانية لبلاده والتي ظلت قائمة بعد الحرب التي خاضها البلدان ضد بعضهما البعض، وأثناء فترة الحصار الذي فرضته الولايات المتحدة ودول غربية على العراق بعد سنة 2001، وأنه تعاطى مع الشكوك حول امتلاك بلده أسلحة دمار شامل في ضوء تلك التهديدات.

وأشارت تقارير عن الحوارات التي تم بعضها في نطاق استجواب صدام حسين أنه كان يعتقد أن إيران تشكل تهديدا كبيرا للعراق ومن ثم ترك الاحتمال مفتوحا أمام امتلاكه أسلحة دمار شامل حتى لا تكون بلاده عرضة للهجوم.

ويقول الكاتب والاعلامي محمد خلف لـ«القدس العربي»، ان اعلان عن هذه الوثائق التي تخص الرئيس الراحل و التي لا تخلو من التحريف في وقت يكشف الإنسحاب الامريكي من العراق نقطة ضعف الادارة الأمريكية أمام العالم، بعد ان هاجمت العراق الدولة ذات السيادة بحجة حيازتها أسلحة دمار شامل وفي حالة عدم كسب التفويض من الأمم المتحدة، الأمر الذي أثار معارضة شديدة من قبل المجتمع الدولي. ولكن حكومة جورج دبليو. بوش كانت تعمل على هواها مستندة الى أنها قوة عظمى. وبسبب هذه الحرب، بدأت الامبراطورية الأمريكية تسقط من ذروتها.

وكتب جورج بيرو العميل الخاص في «اف.بي.اي» في نقاط عن حوار له مع صدام جرى في حزيران (يونيو) 2004 بشأن أسلحة الدمار الشامل أن «صدام حسين اعتقد أن العراق لا يمكن أن يبدو ضعيفا لأعدائه خاصة إيران».

وقال تقرير إنه اعتقد أن العراق يتعرض لتهديد من آخرين في المنطقة ويجب أن يبدو قادرا على الدفاع عن نفسه.

وقالت تقارير «اف.بي.اي» التي وزعت حديثا إن صدام أكد أنه كان أكثر قلقا بشأن اكتشاف إيران نقاط ضعف العراق وقابليته للتعرض للهجوم من قلقه من العواقب من جانب الولايات المتحدة لمنع عودة مفتشي الأسلحة التابعين للأمم المتحدة الذين كانوا يبحثون عن أسلحة الدمار الشامل.

وجاء في الوثائق التي حصل عليها ووزعها أرشيف الأمن الوطني وهو معهد غير حكومي للأبحاث «في رأيه أن مفتشي الأمم المتحدة كانوا سيحددون للإيرانيين مباشرة أين يمكن أن يلحقوا أكبر ضرر بالعراق».

من جانبها تقول الناشطة في حقوق الانسان اسراء البيضاني، «الى فترة بسيطة كنت في نقاش حول فشل صدام في ادارة النزاعات مما جلب لنا الكوارث لكن فور قراءتي للتسريبات التي نشرها مكتب «الـ»اف بي آي» تغيرت قناعتي ووجدت صدام كم كان عظيما وكم كان يشخص الاخطاء ويتوقع حذرالاحداث».

واضافت قائلة، لقد كان للعراق تحت حكم نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين مشاكل ذاتية، ولكن هل هناك أية دولة ليست لها مشاكل ذاتية؟ وكان العراق حينئذ خالياً من أسلحة الدمار الشامل، ولم يهدد الدول المجاورة، وليس هناك أي دليل على تواطؤ صدام حسين مع منظمة «القاعدة» على شن هجمات إرهابية في الولايات المتحدة وأوروبا. وهذا ما كشفته الايام بل والتحقيقات واعتراف الرئيس الراحل.

ووفقا للوثائق أجرى عملاء من اف.بي.اي 20 مقابلة رسمية وعلى الأقل خمسة «حوارات عابرة» مع الرئيس العراقي السابق بعدما اعتقلته قوات أمريكية في كانون الأول (ديسمبر) 2003.

وحسب سجلات «اف.بي.اي» فقد كان صدام حسين الذي يعرّف وفقها بأنه «المحتجز بارز القيمة رقم واحد» «يكن العداوة لرجال الدين الإيرانيين المتعصبين» وهو ما تثبته محادثات جرت من شباط (فبراير) وحتى حزيران (يونيو) 2004 بين صدام وعملاء يتحدثون العربية في الزنزانة التي كان محتجزا بها في مطار بغداد الدولي. اما الدبلوماسي السابق حكمت البرزنجي فقد قال ان الولايات المتحدة حطمت نفسها بنفسها من خلال غزوها العراق واعدام رئيسها وتقديم البلد على طبق من ذهب هبة لايران والدول المجاورة والانسحاب من البلد بصورة مكسورة. واضاف الوضع الذي قد تشكل في ما بعد الحرب الباردة لهيمنة القوة الكبرى الوحيدة؛ كان لامريكان ان تلعب دورا مغايرا لما وصلت الية الآن.

وتابع حديثه لـ«القدس العربي» اتمنى على حكام العراق الجدد ان ينظروا الى حكم الرئيس الراحل نظرة واقعية لا تخلو من امكانية تطويرها، من اجل ان يقتبسوا منه الكثير لادارة البلاد لانه فيه الكثير من الدقة والقوانين التي تحفظ كرامة المجتمع المبني على جهد ودعم واستحقاق الفرد. كما ن الحقائق التي تفضح نفوذ وهيمنة أتباع النظام الايراني في العراق، والتي تم التطرق اليها، من قبل الرئيس الرحل لا يمكن لعاقل نكرانها. ومن يحاول التقليل من شأنها أو إغفالها فإنه لا شك يجانب الحقيقة. كما أن التغيير الرمزي للعناوين والشعارات المعلنة للتحالفات يصب في خدمة الخطاب الديماغوجي للنظام العراقي القائم بعد الاحتلال بهدف خلط الاوراق وإيهام أكبر عدد ممكن من الناخبين، في حين أنه لن يكون هناك أي تغيير جوهري مع تكرار تحالف ووصول نفس الوجوه الى السلطة. كما بالنسبة لموضوع المصالحة لا أعتقد أن تكرار بحث هذا الشأن مع نفس الوجوه كما حدث في مرات سابقة، يمكن أن يؤدي الى نتائج ملموسة.

وكانت التقارير قد ذكرت ان الرئيس الراحل أعلن مسؤوليته الشخصية عن إصدار أمر بإطلاق صواريخ سكود على أهداف إسرائيلية أثناء حرب الخليج في عام 1991 لأنه ألقى باللوم على إسرائيل ونفوذها داخل الولايات المتحدة في «كل مشاكل العرب».

ونفى صدام أثناء المقابلات بعض الأمثلة على ما اعتبرها خرافات مثل استخدامه المزعوم لبديل. وقال صدام بحسب المذكرات إنه يستطيع تذكر استخدام الهاتف مرتين فقط منذ 1990 وانه كان يتواصل بشكل رئيسي عبر مبعوثين.

الرئيس الراحل صدام حسين

المسؤولون العراقيون استقبلوا بايدن بالتخوف من توليه مهمة الإشراف على مشروع المصالحة

بغداد – «القدس العربي»:

وصل إلى بغداد في زيارة مفاجئة مساء الخميس لم يتم الإعلان عنها مسبقا نائب الرئيس الامريكي جو بايدن للقاء كبار القادة العراقيين والقيادات العسكرية الامريكية.

وأعرب بايدن في تصريحات لة عن تفاؤله إزاء مستقبل العراق، لكنه أشار إلى أن هناك الكثير الذي ما زال يتعين عمله في هذا الملف.

تجدر الإشارة إلى أن الرئيس باراك أوباما كلف نائبه بايدن بمتابعة ملف العراق ليلعب دورا أكثر فعالية في الاتصال بالمسؤولين العراقيين وليكون حلقة الوصل بين المسؤولين الامريكيين العاملين في الملف العراقي.

وعلى صعيد ذي صلة، تباينت آراء النواب حول النتائج السياسية التي ستنعكس على اختيار الرئيس الامريكي باراك أوباما نائبه جوزف بايدن للعمل على تقريب وجهات النظر بين الأطراف العراقية في إطار مشروع المصالحة الوطنية.

وأعرب الناطق باسم كتلة التوافق العراقية سليم عبد الله الجبوري في حديث لمراسل «راديو سوا» عن قلقه من اختيار بايدن ليكون مشرفا على مشروع المصالحة الوطنية لتبنيه مشروع تقسيم العراق إلى ثلاث ولايات عندما كان رئيسا للجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس خلال فترة إدارة الرئيس الامريكي السابق جورج بوش.

فيما استبعد النائب عن الائتلاف العراقي الموحد عباس البياتي قدرة بايدن على تنفيذ مشروعه السابق لتغير المنصب الذي كان يشغله، مؤكدا ضرورة أن يعمل بايدن على احترام التجربة الديمقراطية العراقية.

من جهته، أبدى النائب عن التحالف الكردستاني محمود عثمان ارتياحه من اختيار بايدن لهذه المهمة، معربا عن أمله في أن يسهم هذا في مساعدة العراقيين على حل مشاكلهم السياسية، على حد قوله.

ويرى عدد من المراقبين أن اختيار بايدن للاشراف على مشروع المصالحة الوطنية قد يسهم في إعادة أطراف سبق وتم رفض إشراكها في العملية السياسية، ما يلزم مجلس النواب بتعديل عدد من مواد وبنود الدستور العراقي التي نصت على عدم إشراك تلك الأطراف.

ممثل السيستاني يطالب بالعمل لتحقيق سيادة العراق بعد انسحاب الامريكيين من المدن

■ كربلاء – ا ف ب: طالب ممثل للمرجع الشيعي الكبير اية الله علي السيستاني الجمعة السياسيين العراقيين ببذل الجهود وصولا لتحقيق السيادة الوطنية بعد ان انسحبت القوات الامريكية من المدن.

وقال الشيخ احمد الصافي ممثل السيستاني في كربلاء (110 كلم جنوب بغداد) خلال خطبة صلاة الجمعة ان «عملية الانسحاب في الثلاثين من حزيران/يونيو الماضي، تؤسس وتمهد لحالة من اخذ السيادة بشكل كامل، ليكون العراق محررا من كل القيود».

وغادرت القوات الامريكية المدن والنواحي والقصبات العراقية في الثلاثين من حزيران/يونيو وفقا للاتفاقية الامنية بين بغداد وواشنطن في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

واشار الصافي متحدثا امام مئات المصلين في صحن الامام الحسين وسط كربلاء الى ان «هذا الامر يحمل الاخوة السياسيين مسؤولية مضاعفة».

واكد مخاطبا السياسيين «لا بد ان نراهن على قدراتنا وطاقاتنا وكفاءاتنا وترك المشاكل جانبا، من اجل استكمال ما سعينا اليه وان نمسك بزمام الامور بشكل كامل».

وطالبهم بان يجعلوا «وحدة العراق وسيادته وادارة البلاد بطريقة سلمية» فوق كل اعتبار و»عدم الاصغاء للاجنبي وخدمة العراقيين، خطوطا حمراء».

كما حذر المسؤولين الامنيين والسياسيين على حد سواء من خطورة المرحلة القادمة قائلا «عليهم ان يكونوا على اهبة الاستعداد واليقظة من وجود من يحاول تمزيق وحدة الصف الوطني خصوصا ونحن مقبلون على انتخابات».

ومن المفترض ان تجري الانتخابات التشريعية في عموم العراق عدا اقليم كردستان الشمالي نهاية كانون الثاني/يناير 2010.

وزارة الداخلية: قواتنا تحمي حدودنا العراقية ولا نعاني من مشاكل بعد الانسحاب الامريكي

بغداد – «القدس العربي»:

اكد مدير عمليات وزارة الداخلية العراقية اللواء الركن عبد الكريم خلف ان الحدود العراقية بعد الانسحاب الامريكي تحت سلطة قيادة قوات الحدود التابعة لوزارة الداخلية، وليست تحت سلطة القوات الامريكية.

وقال خلف ان هناك 14 منفذا حدوديا رئيسا في العراق تحت سيطرة الحكومة العراقية وهي ترتبط جميعها بنظام معلومات موحد وتحتوي على اجهزة عالية في الدقة للكشف عن المتسللين والمسلحين.

واوضح خلف ان الحكومة العراقية تسلمت قيادة الحدود من القوات الامريكية منذ عام 2006 وكانت بواقع 148 مخفرا حدوديا وهي الآن تضم نحو 750 مخفرا بعد ان تم بناء بقية المخافر خلال العامين الماضيين، واصبحت نسبة السيطرة لمخافر الحدود بمسافة كيلومتر ونصف لكل مخفر من كل جهة ما يعزز ضبط الحدود العراقية، بعد ان كانت المسافة بين مخفر وآخر بمسافة 20 كيلومتر وهو ما كان يسبب دخول الارهابيين.

واوضح خلف انه بعد الانسحاب الامريكي لم يتغر الامر كثيرا فقوت الحدود ما زالت مسيطرة وتحت امرة وزارة الداخلية وليست تحت امرة القوات الامريكية، وان ما تقدمه القوات الامريكية معلومات في الجوانب اللوجستية فقط ولا تتحمل حماية الحدود نافيا بذلك ما تردد عن ان القوات الامريكية خرجت من المدن لحماية الحدود.

وكان اللواء عبد الكريم خلف قد اكد في وقت سابق ان العراق ليست لديه اية مشكلة تسلل في حدوده مع السعودية والاردن والكويت، مشيراً الى ان الاجهزة الامنية قامت بضبط الحدود لمنع تسلل الارهابيين والاسلحة الى العراق.

وتأتي تصريحات خلف في وقت اعلن فيه وسائل اعلام عربية وغربية ان المجموعة الاوروبية للصناعات الجوية والدفاعية «اي ايه دي اس» فازت بعقد يتم التفاوض حوله منذ فترة طويلة لانشاء سياج امني متطور على الحدود السعودية مع العراق.

كتل كردية ترفض دستور كردستان والبرزاني يدعو إلى حل المشاكل بين بغداد وأربيل عبر الحوار

بغداد – «القدس العربي»:

جدد رئيس حكومة إقليم كردستان نيجرفان البرزاني الدعوة إلى اعتماد الحوار سبيلا لحل المشاكل العالقة بين بغداد وأربيل.

وانتقد البرزاني خلال حديث له مع مواطنين من أهالي محافظة دهوك، الأصوات المطالبة بتغيير الدستور للتقليل من مكتسبات الإقليم، موضحا القول:

«يجب أن يكون الدستور هو الحكم لمعالجة أي مشكلة. إصرارنا على بعض حقوقنا الدستورية لا يعني العداء للعراق والانفصال عنه، وإنما للحد من تكرار المعاناة والكوارث التي حلت بكردستان في الماضي».

ورحب البرزاني بالخطوات الجارية من قبل الحكومة الاتحادية لحل المشاكل مع الإقليم عن طريق الحوار، مضيفا: «إننا جزء من الحكم في العراق ولسنا معارضة، نحن جزء السلطة في النظام الجديد للعراق، هناك ثلاث مشكلات يجب حلها، الأولى تحديد الحدود الجغرافية للإقليم عبر المادة 140 من الدستور، والثانية حل المشاكل المتعلقة بالنفط والثالثة البشمركة. والدستور وضع حلولاً لهذه المشاكل، ونتمنى أن تحل عن طريق الحوار مع بغداد».

وتطرق البرزاني خلال كلمته إلى وضع الإقليم مع دول الجوار، مجدداً بهذا الصدد رفض الإقليم استخدام أراضيه من أي طرف لمعاداة تلك الدول.

من جانب آخر، رفضت كتل سياسية كردية مسودة دستور برلمان إقليم كردستان، مشككة بتوقيت تمريره الذي جاء متزامنا مع موسم الانتخابات الكردية، في وقت عدت بعضها هذا الدستور باطلا ويستفز بقايا مكونات الشعب العراقي.

وحذر شاهو سعيد المتحدث باسم قائمة التغيير إحدى أكبر القوى السياسية المشاركة في الانتخابات بعد الحزبين الكرديين، من أن هذا الدستور لا يتمتع بأية شرعية وأنه لا يعبر عن «معظم النخب الكردية... وجماهير الشعب الكردي».

وأضاف شاهو الاستاذ في جامعة السليمانية في حديث ضمن برنامج «في صلب الموضوع» الذي يبثه «راديو سوا»، أنهم من دعاة كتابة دستور لإقليم كردستان ولكن ليس بالطريقة التي حصلت، قائلا إن هذه المسودة التي ستطرح على الاستفتاء الشعبي في نفس يوم الانتخابات تمثل مصالح الحزبين الكرديين الحاكمين.

ورفض عزيز قادر الأمين العام لحزب كادحي كردستان إجراء الاستفتاء بيوم الانتخابات المقرر إجراؤها في 25 من الشهر الجاري

من جهته، قال القيادي في حزب الحرية والعدالة دلدار زيباري إن تمرير الدستور كان «دعاية انتخابية غير موفقة»، استفزت قطاعات الشعب العراقي الأخرى، رافضا قيام البرلمان الذي يهيمن عليه الحزبان الكرديان وضع دستور لعموم الشعب الكردي.

وتساءل رئيس قائمة الإصلاح الكردستاني عبدالمصور برزاني عن أسباب الاستعجال بسن دستور الإقليم في هذا الوقت بالذات، مشددا على أن البرلمان القادم أكثر أهلية من البرلمان الحالي في سن دستور الإقليم:

تساءلت: إذا كان يوم 30 حزيران يوم السيادة فماذا سيطلقون على يوم الخروج التام للمارينز

صحف بغداد تذكر باستحقاقات ما بعد الانسحاب الأمريكي من المدن وتحذر من توتر أوضاع العراق

بغداد – «القدس العربي»:

واصلت الصحف البغدادية اهتمامها بانسحاب القوات الأمريكية من المدن العراقية ودعت إلى استثمار هذا «الانجاز» لاستكمال إجراءات المصالحة الوطنية. كما استعرضت اوضاع العراق ما بعد انسحاب القوات الامريكية من المدن العراقية، فيما تناولت صحف اخرى التحالفات السياسية الجارية حاليا وابعادها الوطنية.

الفرح

وقالت صحيفة «دار السلام» (يومية تصدر عن الحزب الإسلامي العراقي الذي يتزعمه نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي) في مقال لها بعنوان (حتى يكتمل الفرح) إن يوم 30/ 6 يوم «سعيد للعراقيين من دون شك فهو خطوة مهمة على طريق استعادة السيادة الوطنية، وحلقة مؤثرة في مسلسل التحرر التام الذي ينتظره الجميع بفارغ الصبر..ولكن حتى تتم السعادة ويكتمل الفرح لا بد من تحقيق مجموعة من الإجراءات والانجازات التي نراها ضرورية ومهمة، لأنها تصحح مجموع الأخطاء التي ارتكبت خلال السنوات المنصرمة وألحقت الويلات بالعراق».

وأضافت الصحيفة حتى يكتمل الفرح لا بد من تحقيق المصالحة الوطنية، واقعاً ملموساً على الأرض وأن تتجاوز الشعارات الرنانة والعبارات البراقة التي لا تسمن ولا تغني من جوع..وحتى يكتمل الفرح من الضروري تفعيل وثيقة الإصلاح السياسي التي أقرها مجلس النواب، فهي رؤية شاملة لإصلاح واقع الحال ومجموعة خطوات تسهم في سرعة الاستقرار ونقل العراق إلى بر الأمان.. ولن يكتمل الفرح حتى تنتهي مأساة عشرات الألوف من المعتقلين الأبرياء الذين ينتظرون – مع ذويهم– يوماً تفتح فيه أبواب المعتقلات ليتنسموا هواء العراق الحبيب ويقبلوا ترابه، ويستشعروا حريتهم المسلوبة منهم ظلماً وعدواناً.. وحينئذ فقط حق للجميع أن يفرح.

وتابعت الصحيفة قائلة: «هناك ملفات أخرى لا تقل أهمية عن تلك، وفي مقدمتها بناء القوات المسلحة التي لا تزال تعاني انعدام التوازن، وتتخلل فعالياتٍ بعض أجهزتها خروقات وانتهاكات لحقوق الإنسان..حيث أن الحاجة اليوم باتت ماسة إلى إعادة ذلك البناء على أساس محايد ومتوازن ومهني، يجعل منها وسيلة للحماية وبث الطمأنينة في أنفس العراقيين بدلاً من إشاعة الرعب والخوف والهلع.. ولا ننسى مشكلة المهجرين في الداخل والخارج ممن فقدوا منازلهم وهجروا بسبب أحقاد وضغائن عصابات الإجرام والإرهاب».

وختمت الصحيفة مقالها قائلة «ان هذه المشكلة الإنسانية المستعصية لا تزال من دون حل نهائي وجذري، فالمطلوب الإسراع في تأمين عودة سالمة لأهالينا فقد طالت غربتهم ومعاناتهم».

مرحلة صعبة

وفي ذات السياق قالت صحيفة «المدى» (يومية مستقلة) في مقال للكاتب بشير الاعرجي بعنوان (على الأرجح.. 30 حزيران.. الأمس وغدا) « انتهت مرحلة وبدأت أخرى في تاريخ العراق المعاصر انه الثلاثون من حزيران (يونيو) يوم انتقال عصا القيادة الامنية إلى اليد العراقية، والاختبار الحقيقي لشعارات بعض السياسيين المتعكزة على الدوالب البيضاوية الامريكية، فتارة يرتفع نسق البلاد وما يلبث أن ينخفض، انه الحال لما قبل موعد الانسحاب والارتباط المتجمّع على الأرض اللاهية برائحة البترول».

وأضاف الكاتب «أن الأخطاء السياسية في العراق أوصلته في بعض المراحل قاب قوسين أو أدنى إلى انهيار يفرط عقد التآزر، غذى أوردته الاتكاء على أخطاء امريكية بدأت منذ التاسع من نيسان وصارت مرجعا لأصل المشكلة وعنوانا لشرعية الاختلاف. لكن مع عراقية اليد الماسكة لعصا التحكم فان شمسا ستشرق على نهار جديد في الثلاثين من حزيران (يونيو) وتنعكس خيوطها الصفراء على أجساد ومركبات عراقية تحفظ الأمن ووجوه تتطلع إلى الغد.. غد ترسم حكاياته إرادة عراقية تبدأ نقطة انطلاقها بأمل حقيقي لا زيف فيه ويتجاوز عُقد القهر وسلب الإرادة والمؤامرات التي طالما شدّت بطنه جوعا وحرمانا».

وتابع «بالأمس بدأ الانسحاب الامريكي تنفيذا لأولى تعهدات واشنطن تجاه العراق بمغادرة قواتها المقاتلة بالكامل وحتى الأعوام الثلاثة القادمة، وانتشر أفراد قوات الأمن العراقي في أرجاء البلد، ويقينا أن العراقيين وبقدر الفرحة التي طالما انتظروها يتطلعون إلى أن ينسحب مع الجيش الامريكي مشهد الموت اليومي الذي ما لبث أن فرد جناحيه فوق ضحكات الأطفال وأصبح غصّة في أفواه عشاق حب غادر مع وصول الدكتاتورية لعروش العراق».

صراع الاتجاهات

وقالت صحيفة «الاتحاد» (يومية تصدر عن الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه رئيس الجمهورية جلال الطالباني) في مقال لرئيس تحريرها فريد رواندزي بعنوان (الانسحاب الأمريكي والصراع بين الاتجاهات) إنه «بعد 30 حزيران (يونيو) يكون الجنود الأمريكيون قد انسحبوا إلى معسكرات خاصة خارج المدن، ولا أعتقد بأن هؤلاء الجنود سيحنون إلى المدن العراقية بعدما دفعتهم الحياة المملة للحنين إلى مدنهم في بلدانهم، وينتظر الرئيس أوباما الامتحان الذي يمر به العراقيون وقواتهم بغياب القوات الأمريكية»، مشيرا إلى أن البيت الابيض «يراقب أداء القوات العراقية وهو المعيار الذي يستند إليه الرئيس أوباما لتنفيذ خطته بسحب أكثر الجنود من العراق إلى بلاده أو إلى افغانستان».

وأضاف الكاتب أن القوات العراقية «دخلت امتحان الفصل الأول بعزيمة قوية وإرادة عالية لتنفيذ المهمة والإجابة على الأسئلة التي يطرحها الشارع العراقي والنتيجة التي ينتظرها الجميع هي التي تحدد مدى قدرة القوات العراقية لدخول امتحان الفصل الثاني بحلول نهاية العام 2011 وهو الموعد النهائي لسحب القوات الأمريكية من العراق»، مبينا أن «أي تلكؤ أو فشل حتى لو كان جزئيا في عملية مسك الملف الأمني على الأرض سيضع الرئيس أوباما والحكومة العراقية في موقف آخر ويجعل البيت الابيض يعيد ترتيب أوراق وأولويات الخطة التي وضعها الرئيس أوباما لتخفيض عديد القوات الامريكية إلى حوالى 55 ألف جندي في الثلث الأخير من السنة القادمة».

وتابع راوندوزي أن «المراهنة على إلحاق الهزيمة بالحكومة العراقية على الأرض عن طريق المواجهات المباشرة بين القوات العراقية والمجاميع الإرهابية هي مراهنة خاسرة وربما هذه المجاميع ومن يؤيدها قد مسحت من حساباتها هذا الاحتمال لأن المعطيات والأرقام والظروف الحالية للجيش العراقي وقوى الأمن الداخلي بصورة عامة والموقف الأمريكي معروفة لهذه المجاميع الإرهابية وبالتالي فهي تحاول تفادي مثل هذه المواجهة المباشرة».

وقفة مع النفس

وفي سياق ذي صلة تساءلت صحيفة «الأمة العراقية» (يومية تصدر عن حزب الأمة العراقية الذي يتزعمه النائب مثال الالوسي).. إذا «كان انسحاب القوات الأمريكية الساندة لنا في مكافحة الإرهاب يعد فرحة غامرة فهل هذا معناه إننا فرحون بأننا سنحارب الإرهاب لوحدنا.. وهل هذا هو مصدر الفرح؟ وإن كان كذلك فهل أن الانسحاب سيفرح الإرهابيين أيضاً كون هناك قوة عسكرية واستخبارية عظمى كانت إلى جانبنا سيتم تحييدها في معركتنا مع الإرهاب، وإذا كانت تسمية هذا اليوم 30 حزيران (يونيو) بيوم السيادة وهو بالتأكيد ليس كذلك، لأننا تحت البند السابع ولأن القوات الأمريكية عسكراً واستخبارات ما تزال على الأرض، فهل هذا يعني اننا كنا تحت الاحتلال قبل هذا التاريخ وأن كان هذا صحيحاً فمن نصدق هنا منطق الحكومة ومفاده أن لا احتلال، أم منطق المقاومة الشريفة جداً، التي تقول إن هناك احتلالاً».

وذكرت الصحيفة في مقالها الذي حمل عنوان (تساؤلات على أبواب السيادة)، إذا كان يوم 30 حزيران (يونيو) «يوم السيادة فماذا سنطلق على يوم الانسحاب التام للقوات الأمريكية في العام المقبل يوم الوداع... أم يوم السيادة/ الجزء الثاني.. وهل يصح ربط ثورة العشرين وإرثها العظيم بانسحاب القوات الأمريكية من المدن؟ وإذا كانت ثورة العشرين هي علامة مضيئة للمقاومة الشريفة فعلاً ضد المحتل الأجنبي ألا يعني ربط إرث ثورة العشرين العظيم وإرث المقاومة العراقية الباسلة آنذاك بانسحاب الأمريكان اننا نعطي الشرعية من حيث ندري ولا ندري، لما يسمى بالمقاومة الشريفة التي فجرت البيوت وذبحت الأطفال والنساء بحجة مقاومة المحتل».

للشعب رب يحميه

وفي سياق ذي صلة، قال الكاتب حسب الله يحيى في مقال نشرته صحيفة «الصباح الجديد» (يومية مستقلة) بعنوان (للشعب رب يحميه) «نحن بلد يعمل فيه كل فرد وكل جماعة على وفق هواهم. فإذا ما إختلفت المصالح بين فرد وفرد آخر وجماعة وجماعة أخرى بات كل يغازل عدالة القانون».

وأوضح الكاتب قائلا «مع أن الجميع يدركون جيداً أن ست سنوات مضت ولم نستقر فيها على دستور يحتكم اليه العراقيون فكل يريد تعديله على وفق مشاربه وأهوائه، فمن وضعه إذن؟».

وأضاف «ست سنوات يهدر فيها النفط والغاز للمحتل وللمهربين وللمفسدين في الأرض وللشركات التي دخلت شريكاً الزامياً في ثروات بلادنا. ومع ذلك لم يقرر حتى الآن قانون النفط والغاز هو نبض حياة العراق والعراقيين».

ومضى قائلا «ست سنوات مرت، ينطق فيها 500 حزب وكيان وتيار سياسي عراقي ويدخلون الانتخابات ويشاركون في الاستفتاءات ويتآلفون ويتخاصمون ويتفقون ويختلفون ويتهمون ويدينون ويناصرون وينتصرون. ومع كل ذلك لم يظهر الى الوجود حتى الآن قانون ينظم عمل الاحزاب في العراق».

وبين الكاتب أن «هذه المؤشرات الأكثر اهمية في الراهن العراقي تتطلب اقامة دعوى قضائية محكمة ومتوازنة باسم الشعب تدعو الى الحق العام حق المصلحة القانونية التي يحتاج اليها اي بلد ينشد الاستقرار والسلام والاطمئنان على حاضره ومستقبله».

لجنة يمنية لحوادث الطيران تقول ان الطائرة التي سقطت بجزر القمر قد تكون على عمق الفي متر.. ورئيس جزر القمر يعلن الحداد 30 يوما

اليمن: مخاوف من تسييس حادث تحطم طائرة «اليمنية».. واغلاق اربعة مكاتب في فرنسا واتهامات لباريس بتجاهل جهود صنعاء وموروني في التحقيق

قائد الطائرة المنكوبة خالد حجاب

مساعد الطيار علي عاطف

بهية بكري (12عاما) الناجية الوحيدة من حادث تحطم الطائرة مع والدها لدى وصولها على متن طائرة الى مطار بورجيد خارج باريس

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

تصاعدت بشكل قوي مخاوف يمنية أمس حيال احتمال (تسييس) قضية سقوط طائرة إيرباص تابعة للخطوط الجوية اليمنية قبالة سواحل موروني عاصمة جزر القمر صباح الثلاثاء الماضي.

وعزز هذه المخاوف تصاعد حجم ردود الأفعال الفرنسية الرسمية والشعبية ضد خطوط طيران اليمنية وحجم الهجمة الكبيرة التي تعرضت لها مكاتب اليمنية في مدينة مرسيليا، بجنوب فرنسا، الخميس الماضي، والتي اضطرت الخطوط اليمنية إلى إغلاق هذه المكاتب وتعليق رحلاتها بين مرسيليا وجزر القمر لأجل غير مسمى، في محاولة لامتصاص ردود الأفعال الغاضبة التي طالتها.

واضطرت السلطات اليمنية إلى احتواء هذه الأزمة الطارئة بينها وبين فرنسا حيال هذه القضية، عبر إرسال وزير النقل اليمني خالد إبراهيم الوزير إلى العاصمة الفرنسية للتباحث مع باريس ووزير السياحة نبيل حسن الفقيه إلى جزر القمر للإشراف على التحقيقات الجارية هناك.

واستشعرت الحكومة اليمنية أن الفرنسيين (استضعفوها) على الرغم من أن هذا الحادث يعد الأول للشركة اليمنية، كما أن جميع الحوادث التي تعرضت لها شركات الطيران الأخرى، وآخرها طيران (الفرنسية)، لم تتعرض لنفس ردود الأفعال التي تعرضت لها اليمنية، وبالتالي شعرت صنعاء أن هناك محاولات فرنسية وأوروبية لتحميلها نتيجة هذا الحادث، وبالتالي تبرئة ساحتها وساحة الشركة المصنعة لطائرة اليمنية المنكوبة (إيرباص) التي تعتبر فرنسا أحد أبرز الدول الأوربية المشاركة في هذه الشركة.

وقال مسؤول يمني رفيع لـ«القدس العربي» فضل عدم الكشف عن اسمه «نشعر أن هناك موقفا فرنسيا متصلبا في هذه القضية، يثير مخاوفنا ويعطينا إحساسا باحتمال تغيير مسار القضية لغير صالحنا».

وأضاف: «لقد أصر الفرنسيون على أن يرأسوا لجنة التحقيقات في هذه القضية، المكونة من ثلاثة أطراف هي الطرف اليمني، الطرف القُمري، والطرف الفرنسي، وتضاربت مواقفهم في كل خطوة يقومون بها، فأحيانا يعلنون أنهم تلقوا إشارات تفيد العثور على الصندوق الأسود للطائرة المنكوبة وأحيانا ينفون ذلك، ويتجاهلون جهود اليمن وجهود جزر القمر في عمليات الإنقاذ وفي لجنة التحقيقات في هذه القضية».

وأعرب عن مخاوفه من نتائج هذه القضية، بسبب عدم وجود طرف آخر (محايد) غير فرنسا في هذه القضية، متّخذين من تواضع حجم الشركة اليمنية (شماعة) لتعليق الأخطاء عليها، بـ«دليل أنهم ـ الفرنسيين ـ بادروا بإطلاق الاتهامات جزافا ضد اليمنية فور وقوع الحادثة وقبل ورود أي معلومات أولية عن أسباب الحادث».

وطالب الجهات الفرنسية بـ(التريّث) وعدم استباق الأحداث، والانتظار حتى تنتهي التحقيقات الميدانية وتظهر الأسباب الحقيقية لوقوع هذه الحادثة، وحينها يمكن تحديد الجهة المسؤولة عن وقوع هذه الكارثة.

وشدّد على أنه لو كانت الطائرة اليمنية المنكوبة غير سليمة من الناحية الفنية، وغير ملتزمة بشروط السلامة الجوية المتفق عليها دوليا، لما وافقت شركة التأمين الأوروبية على التأمين عليها.

وكان فريق من شركة التأمين الأوروبية، وصل إلى صنعاء لعمل الإجراءات اللازمة حيال هذه القضية، وبدأ بحصر كافة الوثائق المتعلقة بالطائرة اليمنية المنكوبة حتى يتم تشميعها بالشمع الأحمر، وحتى لا يتم التلاعب بها لاحقا، في حين كان فريق آخر من شركة التأمين ذاتها وصل إلى العاصمة القمرية موروني والتقى بأسر الضحايا الذين نقلتهم اليمنية إلى موروني، للتوضيح لهم بالإجراءات المتبعة في مثل هذه الحادثة والمستحقات المفروضة لهم.

إلى ذلك أكدت الخطوط الجوية اليمنية الجمعة أنها اضطرت إلى إغلاق 4 مكاتب تابعة في مدينة مرسيليا بجنوب فرنسا «بناءً على نصيحة من السلطات الأمنية في مرسيليا». مؤكدا أن اليمنية اضطرت إلى إلغاء رحلتين من مرسيليا خلال يومي الأربعاء والخميس الماضيين، تحت ضغط تظاهرات الجالية القمرية في مرسيليا، ونتيجة لردود الأفعال الغاضبة والأحداث الخطيرة التي وقعت في مطار مرسيليا عقب وقوع هذه الحادثة.

وكان وزير النقل اليمني خالد إبراهيم الوزير قال مساء الخميس في مطار صنعاء قبيل توجهه إلى العاصمة الفرنسية باريس لمتابعة مجريات هذه القضية، ان إصدار الأحكام سلفا حول أسباب سقوط طائرة اليمنية «يعد استباقاً لنتائج التحقيق وتفسيراً جائراً لذلك، كونه لا يمكن إصدار الحكم بخصوص مستوى الأداء الفني لليمنية ولأي طيران آخر في مجال السلامة قبل ظهور نتائج التحقيق وهذا وهو الإجراء الدولي المتبع في حالة وقوع حادثة لأي شركة من شركات الطيران في العالم».

وأكد أن حكومة بلاده «تحتفظ بحقها في مقاضاة الجهات التي تتعمد الإساءة إلى سمعة الشركة الوطنية (اليمنية)، حيث يظهر للعيان مدى الفارق الكبير بين تغطية تلك الوسائل الإعلامية لحوادث طيران أخرى وبين تغطيتها لحادثة طائرة الخطوط الجوية اليمنية».

ونفى الوزير لـ«القدس العربي» أنه تم تسييس حادثة اليمنية من قبل المسؤولين الفرنسيين، وأكد أنه تواصل مع وزير النقل الفرنسي حيال هذه القضية، ولكن وسائل الإعلام الفرنسية تحديدا حاولت الاصطياد في الماء العكر، عبر تركيزها على ما تم التصريح به هنا أو هناك من ملاحظات حول الطائرة اليمنية المنكوبة، دون الإشارة إلى الجوانب الأخرى.

ونفى بشدة أن تكون هذه الطائرة المنكوبة محظورة من الهبوط في مطارات فرنسا، وقال إن «الطائرة اليمنية المنكوبة ذاتها كانت السبت الماضي في لندن، وعبرت الأجواء الفرنسية ولم تكن محظورة من ذلك، ولو كانت محظورة من الهبوط في فرنسا لما سمح لها بالعبور في الأجواء الفرنسية والأوروبية».

وعلى الجانب الآخر في موروني، اعلن رئيس جزر القمر احمد عبد الله سامبي مساء الخميس عبر التلفزيون الحداد الوطني لمدة 30 يوما على الضحايا.

وقال سامبي الذي كان قطع مشاركته في القمة الافريقية بليبيا ليعود الى بلاده ليل الاربعاء الخميس، «بداية من اليوم (الخميس) تدخل بلادنا في حداد لمدة 30 يوما».

ودعا رئيس جزر القمر مواطنيه الى «الصلاة» من اجل المفقودين و»ارتداء ملابس لائقة». وقال «نطلب من فرنسا توحيد جهودنا لمعرفة حقيقة» ما جرى.

وتوجه الى اسر الضحايا الذين يطالبون بتوضيحات قائلا «ان من حقنا معرفة ما جرى لكن علينا ان نستحضر دائما ان ارادة الله لا راد لها».

واضاف «اطلب من السياسيين عدم السعي الى توظيف هذه المأساة سياسيا ولنحترم الموتى».

واشاد سامبي بجهود «جميع المنقذين» والمتطوعين القمريين. كما شكر اليمن وفرنسا والولايات المتحدة على دعمها لعمليات البحث.

وميدانياً، قالت لجنة يمنية معنية بحوادث الطيران الجمعة ان طائرة الايرباص ايه 310 قد تكون على عمق 2000 متر وان هناك اشارات صادرة من الصندوق الاسود تلقاها فريق الانقاذ لمدة يومين وغير معلوم موقعها بالضبط.

وقالت اللجنة العليا لحوادث الطيران في اليمن في بيان صدر الجمعة، إن فرق التحقيق والبحث والإنقاذ تواصل عملها بوتيرة عالية، وان الفريق الفرنسي يعمل على البحث عن الصندوقين الأسودين في أعماق وصلت إلى 600 متر، فيما تتولى الفرق الأخرى الأمريكية، واليمنية، والقمرية، البحث عن الضحايا وأجزاء الحطام التابع للطائرة.

وأشار البيان الى أن الفريق التابع لشركة التأمين وصل الخميس الماضي إلى عاصمة جزر القمر موروني، وبدأ الجمعة باستقبال أقارب الضحايا لتوضيح الإجراءات التي ستقوم بها شركة التأمين.

الصادق المهدي يوقع «اعلان مبادئ» في القاهرة مع متمردي دارفور

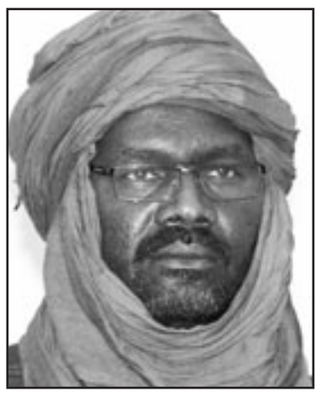

سليمان صندل

الصادق المهدي

■ الخرطوم ـ رويترز: قال متمردون في دارفور وحزب رئيسي للمعارضة في السودان الجمعة انهما وقعا اتفاقا في العاصمة المصرية القاهرة يوم الأربعاء للعمل على تشكيل حكومة انتقالية جديدة في خطوة ستثير غضب الخرطوم.

وأبلغت حركة العدل والمساواة التي شنت هجوما على الخرطوم العام الماضي وحزب الأمة المعارض رويترز أن الاتفاق هو «إعلان مبادىء» وأفكار مشتركة لا يصل إلى تحالف سياسي أو عسكري.

لكن مشهد جلوس أعضاء حزب الأمة بقيادة صادق المهدي آخر رئيس وزراء منتخب في السودان مع المتمردين سيقلق بشدة الرئيس السوداني عمر حسن البشير الذي تلاحقه سلسلة من الأزمات السياسية.

وأبلغ سليمان صندل قائد العدل والمساواة رويترز أن الجماعة ستواصل صراعها ضد الخرطوم لكنها مهتمة أيضا بايجاد السبل للإطاحة بالحكومة من خلال القنوات السياسة. وقال «اتفقنا على أن بلدنا في خطر في ظل كثير من المشاكل.. وان هذه المشاكل يجب أن يكون لها حل وطني».

وأضاف «لازلنا منظمتين منفصلتين. نعمل لتحقيق هدف استراتيجي واحد لكن هناك اختلافا في الوسائل. الهدف الواحد هو العمل ضد الحكومة».

ويأتي الاتفاق بعد 20 عاما تقريبا من إطاحة البشير بحكومة المهدي في انقلاب غير دموي عام 1989 . وقالت حركة العدل والمساواة وحزب الامة إن الحكومة الجديدة ستضم كافة الجماعات السياسية في السودان ومن بينها حزب المؤتمر الوطني الذي ينتمي له البشير والجماعات المسلحة الرئيسية في دارفور لتمهيد السبيل أمام الانتخابات المؤجلة.

ويقود السودان حكومة ائتلاف بين الشمال والجنوب تشكلت عام 2005 ضمن اتفاقية سلام شاملة أنهت أكثر من عقدين من الحرب الأهلية بين الشمال الذي تقطنه غالبية مسلمة والجنوب ذي الأغلبية المسيحية.

وبموجب الاتفاقية يسيطر على البرلمان السوداني حزب المؤتمر الوطني الذي ينتمي له البشير والحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة رئيس جنوب السودان.

وقال زعماء حزب الأمة وجماعة العدل والمساواة إن حكومة السودان ستصبح «غير شرعية» يوم التاسع من تموز/ يوليو وهو التاريخ الذي كان مقررا لبدء الانتخابات العامة بموجب اتفاقية السلام الشاملة.

وقال فضل الله برمة ناصر نائب رئيس حزب الأمة لرويترز إن هذا سيخلف «فراغا دستوريا يمكن التعامل معه فقط من خلال حكومة وطنية». وأجلت الانتخابات الموعودة في السودان إلى نيسان/ ابريل عام 2010 . وقبل كل من حزب المؤتمر الوطني والحركة الشعبية لتحرير السودان التأجيل وقالا إن حكومتهما يجب أن تبقى حتى التاريخ الجديد للاقتراع.

وقال ناصر إنه لا داع لأن يقلق رئيس السودان بسبب الاتفاق. وأضاف «كل ما فعلناه هو أن جلسنا سويا. هذه ليست اتفاقية للحرب. إنها اتفاقية للسلام.

«مشاكل السودان أكبر كثيرا من أن يحلها أي فرد أو حزب. يجب أن نفتح الباب لكافة الأشخاص الذين يحملون أسلحة. يجب أن نجلس معهم ... لا يمكننا أن نهمل حركة العدل والمساواة».

وكانت حركة العدل والمساواة ضمن المتمردين الذين حملوا السلاح في عام 2003 ضد حكومة السودان متهمين اياها باهمال الاقليم. وعبأت الخرطوم ميليشيا معظمها من العرب لسحق التمرد.

وعلقت الشهر الماضي في قطر مناقشات بين حركة العدل والمساواة والخرطوم كان الهدف منها تمهيد السبيل أمام محادثات السلام.

وقال كل من حركة العدل والمساواة وحزب الأمة إنهما بموجب الاتفاق أيدا قرار الأمم المتحدة باحالة قضية دارفور إلى المحكمة الجنائية الدولية بالرغم من أن ناصر قال إن حزب الأمة مازال يعارض قرار المحكمة إصدار مذكرة اعتقال بحق البشير. كما رفض الجانبان نتائج إحصاء رسمي حديث للسكان. ولم يتسن الوصول إلى مسؤول من الحكومة للتعليق.

البشير يختصر مشاركته في القمة الافريقية ومستشاره يؤكد أن السبب التزامات داخلية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال بخيت:

أنهى الرئيس السوداني عمر البشير زيارة الى ليبيا شارك خلالها في القمة الافريقية التي اختتمت اعمالها الجمعة بمدينة سرت، فيما نفى عماد سيد أحمد المستشار الصحافي لرئيس الجمهورية أن يكون البشير قطع مشاركته في القمة، وقال للصحافيين الجمعة إن عودته عادية ولا أسباب وراءها سوى الارتباطات الداخلية.

وفي السياق ذاته، قال د. مصطفى عثمان اسماعيل مستشار رئيس الجمهورية عقب عودة البشير إنّ السودان وجد دعماً قوياً من الدول الافريقية التي شاركت في القمة، مشيراً الى أن القمة تدارست ثلاث قضايا رئيسة وهي: قضية الغذاء وحكومة الاتحاد الافريقي والنزاعات في افريقيا. وأوضح ان البشير تناول في خطابه أمام القمة عدداً من المقترحات أبرزها استعداد السودان لوضع امكاناته الزراعية تحت تصرف القمة، كما أنه قدم شرحاً لتطورات الاوضاع في السودان فيما يتصل بتنفيذ اتفاقية السلام والاوضاع بدارفور، في حين استعرض مجلس الأمن والسلم الأفريقي خلال تقريره أمام القمة الملف السوداني التشادي. وتفيد مسودة قرار للاتحاد الأفريقي أن الاتحاد لن يتعاون مع المحكمة الجنائية الدولية بشأن لائحة الاتهام التي وجهتها المحكمة للرئيس عمر البشير.

ويقول الاتحاد الأفريقي إن أمر التوقيف الصادر بحق الرئيس البشير سيهدد جهود السلام في دارفور، وان الاتحاد يرغب في إرجاء لائحة الاتهام التي تشمل جرائم حرب ارتكبت خلال الصراع في دارفور.

ويرأس الرئيس الجنوب افريقي السابق ثابو إمبيكي لجنة شكّلها الاتحاد الافريقي للمساعدة في احلال السلام في دارفور عن طريق تقديم توصيات لمجلس السلم والأمن التابع للاتحاد كبديل للائحة الاتهام التي وجّهتها المحكمة الجنائية.

وزير سوداني يتطلع الى اوباما لبداية جديدة في العلاقات

■ سرت (ليبيا) ـ رويترز: قال مسؤول سوداني كبير ان الرئيس الامريكي باراك اوباما سيفتح صفحة جديدة في علاقات الغرب المضطربة مع السودان بتبني مقاربة أكثر ايجابية.

ووجهت المحكمة الجنائية الدولية لائحة اتهام بحق الرئيس السوداني عمر حسن البشير عن جرائم حرب في اقليم دارفور ويقول الاتحاد الاوروبي ان الخرطوم تقوض اتفاق سلام أنهى صراعا منفصلا بين شمال السودان وجنوبه.

لكن سماني الوسيلة وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية أبلغ رويترز في مقابلة أن ادارة اوباما تظهر استعدادا لتجاوز الماضي.

واضاف قائلا على هامش قمة للاتحاد الافريقي في ليبيا «نحن نشهد عهدا جديدا مع مجيء اوباما الى السلطة وهو الان يبدأ الحديث عن التفاهم والاحترام والدعم وهذا لم يكن موجودا من قبل».

وعين اوباما الجنرال المتقاعد بسلاح الجو سكوت غريشن – وهو من مستشاريه المقربين– كمبعوث خاص إلى السودان. واستضافت الولايات المتحدة الشهر الماضي مؤتمرا لمسؤولين من شمال وجنوب السودان لمحاولة الابقاء على اتفاقهما للسلام في مساره.

وهاجم الوسيلة السياسات الغربية بشأن السودان على مدى الاعوام القليلة الماضية قائلا ان بلاده المنتجة للنفط تقيدت بالمطالب الدولية بشأن دارفور وأنهت القتال ضد المتمردين في الجنوب لكنها لم تحصل على مكافأة.

وقال «عندما وقعنا اتفاق السلام (مع متمردي الجنوب) تلقينا وعودا برفع العقوبات وتخفيف اعباء الديون».

واضاف قائلا «ما تحقق في أربع سنوات ينبغي ان يقابل بمكافأة... هذا هو ما نحتاجه.. التشجيع وليس العقوبات والاتهامات والضغط».

ويقول خبراء دوليون إن 200 ألف شخص قتلوا واضطر أكثر من 2.5 مليون شخص إلى النزوح عن ديارهم في منطقة دارفور النائية الواقعة في غرب السودان منذ حمل المتمردون ومعظمهم من غير العرب السلاح ضد الحكومة في عام 2003. وتقول الخرطوم إن القتلى عشرة آلاف فقط. وخاض شمال السودان المسلم ايضا صراعا منفصلا استمر عقدين ضد المتمردين في الجنوب الذي تسكنه غالبية مسيحية. وأنهى اتفاق سلام وقع في 2005 القتال لكنه مهدد بنزاعات بما في ذلك كيفية تقاسم الجانبين للثروة النفطية في السودان. وسئل الوسيلة عن تصريحات لمسؤولين غربيين بأن الاتفاق بين الشمال والجنوب في خطر فقال «كل من قال هذا يجب ان يسأل نفسه ما الذي فعله لتنفيذه».

واضاف قائلا «إلتزام زعيمي الشمال والجنوب هو أنه لا عودة الى الحرب... وسنفعل هذا بالطريقة التي نعرفها وفقا لمواردنا وقدراتنا... إذا كان الاخرون مستعدون لمساعدتنا فاننا يمكننا تسريعه».

إيران تتعهد بترقية البرنامج النووي السوداني

■ الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت: تعهد محمد رضا الاسكندر وزير الزراعة الايراني، رئيس الجانب الايراني بوضع كل امكانات بلاده لتطوير العلاقات بين البلدين بما فيه التعاون في المجال النووي.

جاء ذلك في ختام فعاليات الدورة العاشرة لاجتماعات اللجنة الوزارية السودانية الايرانية الجمعة، حيث وقع الجانبان في ختام الدورة على «18» اتفاقية ومذكرة تفاهم من أجل التعاون في الجانب الاقتصادي والفني والصحي وفي مجال الرعاية الاجتماعية والشباب، وبينها مذكرة تفاهم في مجال تأسيس اللجنة المشتركة للاستثمار وبرنامج تنفيذي للاكتفاء الذاتي من القمح واتفاقية التعاون في مجال صحة الحيوان والبيطرة ومذكرة في مجال النفط والتعاون في مجال المياه، وتم توقيع اتفاقية لإنشاء المركز التجاري الايراني بالخرطوم.

ووصف الزبير أحمد الحسن وزير الطاقة والتعدين، رئيس الجانب السوداني، الاتفاقيات التي وقعت بالجيدة، وقال في ختام فعاليات الدورة إن المتابعة ستضمن زيادة التبادل التجاري والاقتصادي، وكشف عن موافقة الجانب الإيراني لفتح الأسواق الإيرانية للحوم السودانية. وأوضح أنه تم تخصيص أراض زراعية للجانب الايراني للدخول في الاستثمار الزراعي، وأشاد بدخول الجانب الايراني في مجال تطوير التقانة في البلاد.

واعتبر الاسكندر أن ما تم التوقيع عليه في ختام الدورة الحالية خطوة جيدة لفتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين، مؤكداً اهمية التنفيذ والمتابعة لهذه الاتفاقيات، وقال انه لا يوجد سقف محدد للتعاون المشترك لنقل التقنيات كافة للسودان، وقال ان البلدين واجها الضغوط من دول الاستكبار التي تسعى الى استغلال مصادر الدول الإسلامية وإنّ دول الاستكبار تسعى لجعل هذه البلدان متخلفة، مؤكداً ان نهضة الصحوة الإسلامية تزداد يوما بعد الآخر وتقارع تلك الدول.

مسؤول أمريكي: الولايات المتحدة تبرعت بنحو 900 مليون دولار للسودان العام الجاري

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

أكّد روبرت وايتهد القائم بالأعمال الأمريكي في الخرطوم، أنّ علاقة البلدين شابها كثير من الشكوك من قبل الطرفين، وقال: «هناك تشكيك من كلا جانبي المحيط، وفي بعض الأجزاء يوجد الشك على ضفاف نهر البوتوماك وكذلك على نهر النيل»، وأضاف: اذا اخترنا ان نتقيّد بالماضي لن نتقدم الى الأمام ... علينا أن نختار مصيرنا.

وأعرب وايتهد في كلمة بمناسبة الذكرى الـ «233» لاستقلال أمريكا عن أمله في أن تجد الخرطوم وواشنطن أرضاً مشتركة ليبرهنوا للعالم أن لديهما الشجاعة على تحقيق ما يطمحان به رغم الاختلافات القائمة. وقال إنّ المساعدات الإنسانية التي تقدّمت بها واشنطن للسودان بلغت «931» مليون دولار من الميزانية المخصصة للعام الحالي، وأضاف أنّ هذه المنحة ستتبعها منح أخرى في السنوات المقبلة، معرباً عن أمله في الاستثمار في مشاريع تنموية بالسودان لدعم البنية التحتية والمؤسسات.

وأكد وايتهد أن افتتاح مقر السفارة الجديد نهاية العام الحالي يترافق مع خطط لزيادة البرامج التعليمية والثقافية، مشيراً الى أن السفارة الجديدة ستتمكن من منح المواطنين الخدمات القنصلية كافة بما فيها استخراج التأشيرة ما يصب في تحسين العلاقات بين البلدين. وأكّد سعي بلاده لاحلال السلام بدارفور ودعم جهود قطر لحل الأزمة. من جانبه استعرض د. عوض أحمد الجاز وزير المالية والاقتصاد الوطني خلال المناسبة الجهود التي تبذلها الحكومة لخلق الاستقرار والإعمار في دارفور وجهود احلال واستدامة السلام في الجنوب. وقال إنّ الجهود التي بُذلت لإنهاء أطول حرب في افريقيا قادرة لصنع السلام في دارفور، واشار إلى جنوح ابناء السودان إلى السلام وبناء الوطن، داعياً أمريكا إلى لعب دور ايجابي تجاه السودان.

وقال وزير المالية لدى لقائه بوايتهد ان الجهود الاقتصادية المبذولة تشير إلى تحسن الاقتصاد بشهادة صندوق النقد الدولي، ووصف المقاطعة الاقتصادية بغير المبررة في ظل اصلاح اقتصادي شامل. وقال ان السودان بذل جهداً للحصول على حقوقه من صندوق النقد الدولي دون جدوى بسبب المقاطعة الاقتصادية، لافتاً للانجازات التي تحققت على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

إجراءات أمنية غير مسبوقة في موسكو أثناء زيارة أوباما

■ موسكو ـ يو بي آي: أعلن مصدر أمني روسي أن الأجهزة الخاصة وهيئات حفظ النظام الروسية ستتخذ إجراءات أمنية غير مسبوقة بمناسبة زيارة الرئيس الامريكي باراك أوباما إلى موسكو.

وقال المصدر لوكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» إن «كافة أجهزة الأمن الروسية، بما فيها وزارة الدفاع ستشارك في ضمان سلامة زيارة الرئيس الامريكي».

وأضاف أن القوات الجوية في دائرة موسكو العسكرية ستوضع في حالة تأهب إبان الزيارة.

وأكد أن «عشرات المقاتلات ستكون في حالة تأهب قصوى في المطارات. كما سيعلن مجال موسكو الجوي منطقة مقفلة على الطيران. وجرى الإيعاز لوسائل الدفاع الجوي الروسية بالتصدي لكافة محاولات خرق الأمن». وستعمل شرطة موسكو بنظام الخدمة المشددة وستتخذ إجراءات أمنية إضافية في منشآت النقل العام وأماكن تجمع المواطنين.

وأضاف المصدر إنه من المقرر أن يؤمن النظام في موسكو عدة آلاف من عناصر الشرطة بمن فيهم رجال أمن بملابس مدنية. كما قال إنه سيجري نقل فصائل إضافية من رجال الشرطة، بمن فيهم عناصر شرطة الدوريات والحراسة وأفضل التشكيلات الأمنية والقوات الخاصة، من أقاليم أخرى في روسيا إلى موسكو.

ويبدأ أوباما في السادس من الشهر الجاري زيارة رسمية إلى موسكو يلتقي خلالها الرئيس ديمتري ميدفيديف ورئيس الوزراء فلاديمير بوتين وكبار المسؤولين الروس.

اسرائيل اعتقلت 3060 فلسطينيا خلال النصف الاول من العام الجاري

استشهاد فتاة في غزة بشظايا قذيفة اسرائيلية واعتقال اخرى بعد اصابتها في الضفة الغربية

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

استشهدت فتاة فلسطينية، واصيب ثلاثة آخرون بجراح، ليل الخميس في قصف نفذته المدفعية الاسرائيلية استهدف منطقة حدودية تقع على الحدود الشرقية لوسط قطاع غزة المتاخمة لحدود اسرائيل، فيما اصيبت فتاة اخرى برصاص الجيش بالقرب من احد الحواجز الاسرائيلية في الضفة الغربية.

وقال مسعفون فلسطينيون ان الفتاة وتدعى هيام ابو عياش (17عاما) استشهدت، واصيب ثلاثة آخرون من عائلتها، بينهم احد اشقائها، وانه جرى اخلاؤهم جميعا من منطقة القصف.

واكد الدكتور معاوية حسنين مدير الاسعاف والطوارئ في وزارة الصحة بغزة ان الفتاة وصلت الى احد مشافي القطاع جثة هامدة، جراء اصابتها بعدة شظايا جراء انفجار قذيفة مدفعية اطلقتها احدى الدبابات الاسرائيلية المتركزة على الحدود.

وذكر سكان من المنطقة ان المدفعية الاسرائيلية اطلقت العديد من القذائف على اراضي المزارعين الفلسطينيين الواقعة في منطقة جحر الديك، الواقعة على الحدود الشرقية لوسط قطاع غزة.

وعقب الهجوم الاسرائيلي، اطلق نشطاء من فصائل المقاومة الفلسطينية عدة قذائف هاون على القوات الاسرائيلية المتمركزة على الحدود.

وقال متحدث عسكري اسرائيلي ان قوة عسكرية كانت تقوم بأعمال دورية بالقرب من السياج الحدودي بين اسرائيل وقطاع غزة، تعرضت لاطلاق نار وقذائف هاون.

وتشهد المناطق الحدودية لقطاع غزة الشرقية والشمالية، القريبة من حدود اسرائيل، هجمات متفرقة يشنها جيش الاحتلال بين الحين والآخر، تستهدف المزارعين وتحول دون وصولهم الى مناطق عملهم.

وذكر المركز الفلسطيني لحقوق الانسان في تقرير اسبوعي له ان قوات الاحتلال الاسرائيلي نفذت 18 عملية توغل مصحوبة باعتقالات، في المناطق الفلسطينية خلال الاسبوع الماضي.

جثمان الشهيدة هيام ابوعياش قبيل تشيعه في غزة امس

واكد التقرير ان الاحتلال الاسرائيلي استمر في ممارسة اعمال التوغل والاقتحام واعتقال المواطنين الفلسطينيين بشكل يومي في معظم محافظات الضفة الغربية.

وفي الضفة الغربية قال شهود عيان ان جيش الاحتلال المتمركز على «حاجز الحمرا» المقام على مشارف منطقة الاغوار الوسطى، اطلق النار على احدى الفتيات واصابها بجراح قبل ان يقوم باعتقالها، ونقلها الى احد المشافي داخل اسرائيل.

وبحسب مصادر فلسطينية فان الفتاة التي تعرضت للاصابة تدعى خديجة عزات (20 عاما)، من مدينة نابلس، لافتة الى ان الجيش الاسرائيلي اطلق النار صوب هذه الفتاة من مسافة قريبة. واوضحت ان الفتاة خديجة خرجت من نابلس فجرا قاصدة مدينة اريحا، وانه تم ايقافها عند «حاجز الحمرا»، للتفتيش، قبل ان تتم عملية اطلاق النار صوبها. وقالت مصادر محلية ان احد الجنود الاسرائيليين «اطلق وابلا من الرصاص على ساقي الفتاة، بينما كانت تهم باجتياز الحاجز».

وذكرت ان جيش الاحتلال استدعى قوات اضافية الى المنطقة، وان مروحية قتالية شوهدت فوق سماء المنطقة.

وادعى مصدر عسكري اسرائيلي ان الفتاة اقتربت من الحاجز وهي تحمل «جسما مشبوها»، وانها رفضت الانصياع الى اوامر الجنود بالتوقف ما دفعهم الى اطلاق النار عليها، لافتا الى انه تبين ان الجسم المشبوه الذي كانت تحمله الفتاة كان «مسدسا بلاستيكيا».

الى ذلك فقد اعتقل الجيش الاسرائيلي فجر امس ثلاثة مواطنين من مناطق متفرقة من الضفة الغربية، حيث تركزت حملة الاعتقالات في مدن نابلس والخليل بالضفة الغربية.

وقال فلسطينيون ان جيش الاحتلال داهم منازل المعتقلين الثلاثة، واجرى عمليات تفتيش دقيقة، قبل ان يعتقل الشبان، ويقتادهم الى جهة غير معلومة.

وبينت احصائية اعدها الباحث في مجال الاسرى عبد الناصر فروانة، ان قوات الاحتلال اعتقلت خلال النصف الاول من العام الجاري 3060 مواطنا ومواطنة من الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة بمن فيهم بعض الصيادين، بمعدل 17 حالة اعتقال يوميا.

وذكر فروانة ان الغالبية العظمى من تلك الاعتقالات كانت في الضفة الغربية باستثناء فترة الحرب على غزة، لافتا الى ان قوات الاحتلال نفذت الاعتقالات باشكالها التقليدية المتعددة كاقتحام البيوت او الاختطاف من الشارع ومكان العمل، او من على الحواجز العسكرية المنتشرة بكثافة في الضفة الغربية، فيما تم احتجاز واعتقال بعض الصيادين في عرض البحر بقطاع غزة ومصادرة بعض القوارب ومعدات الصيد منهم والتحقيق معهم.

وفي سياق قريب اعلنت اسرائيل امس انها فتحت احد معابر قطاع غزة المحاصر، فيما ابقت على معبرين آخرين مغلقين.

وقال رائد فتوح رئيس لجنة تنسيق ادخال البضائع ان اسرائيل فتحت معبر كرم ابو سالم التجاري، بشكل جزئي لادخال نحو 60 شاحنة محملة بالمواد الغذائية، اضافة الى 350 رأسا من الابقار، لافتا الى انها ابقت على معبري المنطار (كارني)، والشجاعية (نحال عوز) مغلقين.

حماس تنفي توتر علاقاتها مع الجهاد الاسلامي وتتهم جهات بـ «دق الأسافين»

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

اكدت حركة حماس امس على متانة علاقاتها مع حركة الجهاد الاسلامي، ونفت نشوب اي خلافات بينهما، او تقدمها بشكوى ضد الجهاد لسورية وايران.

وقال النائب مشير المصري القيادي في حركة حماس معقبا على تقارير تحدثت عن وجود خلافات بين الحركتين بالقول «التواصل بين حركتي حماس والجهاد الاسلامي لم ينقطع على الاطلاق»، مؤكدا على نفي حماس ان تكون قد تقدمت باحتجاج على حركة الجهاد الاسلامي لدى دمشق او طهران.

واعتبر المصري في تصريحات صحافية ان الحديث عن وجود خلافات بين حركتي حماس والجهاد الاسلامي «محض كذب وافتراء»، وقال «اللقاءات بيننا لم تنقطع على الاطلاق، وبالامس فقط كانت لنا اجتماعات مع قيادات الجهاد الاسلامي في غزة، ولم يكن هناك اي سبب سياسي لتخلف قيادة الجهاد الاسلامي عن حضور خطاب رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل».

واتهم القيادي في حماس جهات فلسطينية لم يسمها بالعمل على «دق الاسافين» بين حركات المقاومة الفلسطينية، مشددا على متانة علاقة حماس بالجهاد. وقال «اي اختلافات جزئية في بعض المسائل التفصيلية بالتأكيد لن تؤثر في هذه العلاقة، لان هناك اتفاقا في الرؤى والاستراتيجيات»، مشيرا الى ان آخر من يمكن ان تختلف معه حماس هي حركة الجهاد الاسلامي.

ورأى ان «محاولة بعض المواقع الاعلامية المشبوهة دق الاسافين في العلاقة بيننا لن تنجح بإذن الله، وكل ما يتم ترويجه من قصص هي محض خيال لا اساس له من الواقع في شيء».

واتهم فريقا قال انه «لا يريد وحدة الشعب الفلسطيني ولا وحدة المقاومة»، بترويج الخلافات بهدف «شرذمة الصف الفلسطيني». وقال «نداؤنا الى هذا الفريق ان يكف عن هذه السياسة الخبيثة وعن هذا الترويج السيئ الذي يشكل خدمة للعدو الصهيوني، وان يقلع عن هذا الانحدار الاخلاقي، وعليه ان يدرك ان هذه المنهجية السوداء لا يمكن ان تنطلي على الشعب الفلسطيني، وان يلتحم مع الخيارات الوطنية بدل الاصطفاف الى جانب الاحتلال».

وكانت التقارير الاخبارية ذكرت ان الخلافات التي نفتها الحركتان، برزت بسبب رفض الجهاد موقف حماس القاضي بإقامة دولة فلسطينية في حدود العام 1967.

مجهولون يحرقون مقهى جنوب القطاع

■ غزة ـ «القدس العربي»: احرق مجهولون فجر الجمعة احد مقاهي مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة. وقالت مصادر من مدينة خانيونس ان عملية الحرق، ادت الى احداث اضرار جسيمة في المكان، لافتة الى ان هذا المقهى تعرض لعملية مشابهة في وقت سابق. وكان قطاع غزة شهد عدة عمليات مشابهة طالت مقاهي انترنت، ومحال تجميل للسيدات، لكن هذه الحوادث توقفت منذ فترة طويلة. ويعتقد ان جماعات متشددة كانت تقف خلف هذه العمليات.

فتح وحماس تشتكيان من تواصل الاعتقال السياسي

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

قالت حركة فتح امس ان اجهزة الامن في غزة التابعة لحركة حماس تواصل حملات الاعتقالات في صفوف نشطائها، في وقت قالت فيه حماس ان اجهزة الامن في الضفة اعتقلت 14 من انصارها هناك.

وقال النائب فيصل ابو شهلا، عن فتح وهو عضو في وفدها للحوار خلال تصريحات صحفية ان هناك تواصلاً لعمليات الاعتقال لاعضاء تنظيمه في غزة. واتهم ابو شهلا اجهزة الامن في غزة بـ «اهانة» نشطاء فتح من خلال ايقافهم في الشمس لساعات طويلة، وفي الظل لأوقات طويلة ايضا، كما اتهمها باحتجاز نشطاء فتح في اماكن تفتقد الى التهوية.

كذلك انتقد ابو شهلا قيادة حماس، واتهمهما بالتهرب من «وقف هذه الحملات، خاصة بعد تدخل فصائل عديدة ومراكز حقوق الانسان لوقف هذه الحملات»، مشيرا الى ان «الردود القليلة» منهم تقول ان هذا هو «اسلوب ضغط فقط ضد ما يجري بحق ابناء حركة حماس في الضفة الغربية».

وقالت فتح في بيان لها ان العشرات من نشطائها في غزة يجري استدعاؤهم للتحقيق بشكل يومي من قبل اجهزة الامن. في السياق، قالت حركة حماس ان الاجهزة الامنية في الضفة الخاضعة لسيطرة حركة فتح واصلت حملة الاعتقالات في صفوف انصارها، وانها «اختطفت 14 منهم في محافظات الضفة المختلفة». وذكرت حماس ان اجهزة الامن رفضت الافراج عن معتقل «رغم صدور قرار بذلك من المحكمة العليا». واتهمت حماس الحكومة الفلسطينية التي يقودها الدكتور سلام فياض بـ «فصل مدرس على خلفية انتمائه السياسي». وتقول حركة حماس ان عدد معتقليها السياسيين في الضفة بلغ الشهر الماضي 887 معتقلا.

إسرائيل بصدد إقرار تسهيلات تتمثل بإدخال القهوة والشاي لغزة مقابل تحريك المفاوضات بشأن شليط

■ تل أبيب ـ يو بي آي: أوصى جهاز الأمن الإسرائيلي أمام الحكومة الإسرائيلية بإقرار ما وصفه بـ«تسهيلات» للحصار المفروض على قطاع غزة، تتمثل بإدخال مواد مثل القهوة والشاي الممنوع إدخالها للقطاع حتى الآن، بادعاء أن من شأن ذلك أن يحرّك المفاوضات بشأن تبادل الأسرى واستعادة إسرائيل جنديها الأسير في القطاع غلعاد شليط.

وذكر موقع «يديعوت أحرونوت» الالكتروني الجمعة أن وزير الدفاع الإسرائيلي ايهود باراك صادق على قسم من هذه «التسهيلات» وأنه يتوقع أن يصادق باراك ورئيس أركان الجيش الإسرائيلي غابي أشكنازي على توصيات جهاز الأمن ومن ثم إقرارها بشكل نهائي خلال اجتماع للحكومة المصغرة للشؤون السياسية والأمنية.

ولفتت «يديعوت أحرونوت» الى أن التبريرات التي وضعها جهاز الأمن لتنفيذ هذه «التسهيلات» هي دفع الاتصالات بشأن تحرير شاليط والضغوط الدولية على إسرائيل لتحسين الوضع في قطاع غزة، وتوجهات متكررة بهذا الخصوص من جانب مصر واستمرار تهريب مواد إنسانية عبر الأنفاق عند محور فيلادلفي وخطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما في القاهرة في بداية الشهر الماضي.

وتعتزم إسرائيل تنفيذ هذه «التسهيلات» بصورة تدريجية وستكون مرهونة بتقدم الاتصالات بشأن تبادل الأسرى والتوصل إلى تهدئة بوساطة مصر.

ويتبيّن من «خطة التسهيلات» حجم الحصار الإسرائيلي الخانق على القطاع خصوصاً وأن الدوافع الإسرائيلية الأساسية لهذه الخطة هي الفصل بين ما يسمى بـ«المساعدات الإنسانية» وبين إعمار القطاع من خلال إدخال مواد بناء مثل الاسمنت والحديد التي ترفض إسرائيل إدخالها بصورة مطلقة. كذلك كان لاقتراب حلول شهر رمضان تأثير على الخطة الإسرائيلية، بالإضافة إلى ما يعتبره جهاز الأمن بـ«التهديد الدائم بانتشار الأمراض والأوبئة الذي يحتم إدخال منتوجات لمنع جدوث ذلك».

وتشمل القائمة التي أوصى جهاز الأمن الإسرائيلي بالسماح بإدخالها إلى القطاع وكان ممنوع إدخالها حتى الآن، سلعا مثل القهوة والشاي ومسحوق الحساء ومعلبات الخضار واللحوم والأسماك والنقانق، وفي المجال الصحي السماح بإدخال معدات لمنشآت تطهير المياه وتوسيع إدخال الملابس والأحذية بمناسبة شهر رمضان.

وأوصى جهاز الأمن أمام الحكومة الإسرائيلية بمواصلة تحويل أموال المنظمات الدولية إلى الصليب الأحمر الدولي ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا) وتمكين صرف رواتب موظفي السلطة الفلسطينية في القطاع «كأداة لتقوية حكومة سلام فياض» الفلسطينية وذلك من خلال تحويل مبلغ 50 مليون شيكل (حوالي 12.5 مليون دولار) شهريا من بنوك الضفة الغربية إلى بنوك قطاع غزة.

كذلك تمت التوصية بالمصادقة على دخول 50 موظفا يعملون في المنظمات التابعة للأمم المتحدة من القدس الشرقية والضفة الغربية إلى القطاع، وعلى دخول وفود دولية لتقديم مساعدات إنسانية.

وتطرّقت توصيات جهاز الأمن الإسرائيلي إلى فصل الشتاء المقبل على ضوء الدمار الهائل الذي خلفته الحرب الاسرائيلية على غزة وتدمير عدد كبير من البيوت وبقاء سكانها من دون مأوى.

وفي مقابل رفض إسرائيل إدخال مواد بناء لإعادة الإعمار، فإن جهاز الأمن أوصى بإدخال نايلون من دون قيود لسد النوافذ التي تكسرت خلال الحرب الأخيرة، ومواد خام للأبواب والنوافذ ومدفئات ونفط وذلك قبيل حلول الشتاء، كما أوصى بتسهيل دخول معدات ومواد لإصلاح وترميم ومنشآت الـ«أونروا» والصليب الأحمر.

وأوصى جهاز الأمن بإدخال الوقود لمحطة توليد الكهرباء لإنتاج تيار كهربائي بقوة 70 ميغا واط، وتشترط إسرائيل تنفيذ ذلك بإنهاء أعمال ترميم محطة توليد الكهرباء في غزة التي دمرتها الغارات الإسرائيلية ولا تسمح بإدخال مواد لترميمها.

طالب بفك الارتباط بين ملفات الاعمار والمعتقلين والحكومة لتسهيل الاتفاق

هنية يؤكد ان فشل جولة الحوار السادسة كان بسبب استجابة فتح للضغوط الخارجية

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

عزا اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة الجمعة سبب فشل الجولة السادسة من حوار القاهرة الى «التدخلات الخارجية»، مؤكدا ان حركة حماس جادة في طريقها لاستعادة الوحدة الفلسطينية.

وقال هنية خلال خطبة صلاة الجمعة القاها في احد مساجد مدينة غزة انه رغم مضي حماس في طريق الوحدة، وجدت ان ما جرى داخل اروقة الحوار «لم يتماش مع روحه، خاصة من الاخوة في رام الله، فكلما تقدمنا خطوة عدنا الى نقطة الصفر».

ورأى ان التدخلات الخارجية هي سبب عدم التوصل الى اتفاق محملا حركة فتح المسؤولية، وقال «من منطلق الحرص على مصلحة الشعب الفلسطيني وقضيته نقول ان التدخلات الخارجية واستجابة الاخوة في رام الله لهذه التدخلات تشكل عقبة رئيسية امام التوصل الى اتفاق المصالحة».

ورفض هنية تعامل فتح مع ملف انهاء الانقسام القائم على اساس ان هناك «تمردا في غزة» يجب ان ينتهي، واكد ان هذا «يشكل عائقا امام المصالحة».

وتابع «ان كان الاخوة في حركة فتح غير راضين عن الوضع في غزة، فنحن لسنا راضين عن الوضع في رام الله، واذا كانوا يقولون ان الاجهزة في غزة مرتبطة بحماس فهي في رام الله مرتبطة بمخططات دايتون».

الى ذلك فقد طالب هنية بـ«فك الارتباط» بين ملفات الحوار الخاصة باعادة اعمار غزة والمعتقلين والحكومة، بهدف الوصول الى حل، وقال «اذا اردنا الاتفاق؛ فإن تداخل الملفات والتعامل معها كقضية مركبة هو امر معقد، وادعو الى فك الارتباط بين ملفات الاعمار والاسرى والحكومة وغيرها».

وتابع «اقول لا تربطوا بين ملف الاعمار ببعده الانساني بما يسمى بالمصالحة، ولا تربطوا ملف فتح المعابر بما يسمى بالمصالحة».

وخلال الخطبة تطرق هنية الى تقرير منظمة العفو الدولية «امنستي» الذي صدر قبل يومين عن الحرب الاخيرة التي شنتها اسرائيل ضد غزة، ورأى ان التقرير تضمن قضايا عديدة «مهمة وايجابية»، مشيرا الى انه «اخذ بالرواية الفلسطينية للحرب الصهيونية على غزة».

واضاف «التقرير تضمن 8 جرائم ارتكبها العدو ضد شعبنا، واكد على ان قوات الاحتلال ارتكبت جرائم حرب، واستخدمت المواطنين دروعا بشرية، واستخدمت اسلحة محرمة، وقتلت ابرياء بشكل متعمد من بينهم اطفال ونساء وشيوخ، وهذه ادانة واضحة للاحتلال».

لكن هنية سجل اعتراضات على التقرير الحقوقي، وقال «لكننا نأخذ على التقرير وصفه لقيامنا بالدفاع عن انفسنا على انه جرائم حرب، وهذا التوصيف يساوي بين الجلاد والضحية».

واكد ان ما حصل للفلسطينيين خلال الحرب «لم يحدث في فلسطين منذ نكبة عام 48 مرورا بالعدوان في 56 وحروب 67 و73 و82 والانتفاضتين».

وبخصوص بعثة تقصي الحقائق الدولية حول تلك الحرب التي قدمت مؤخرا غزة، قال هنية ان حكومته قدمت لهذه اللجنة ملفا كاملا عن العدوان، موضحا ان هذه هي المرة الاولى التي يتم فيها توثيق الجرائم الاسرائيلية، وقال هنية ان حكومته خلال الحرب وثقت الجرائم، وتابع «نعتقد ان اللجنة وصلت الى الحقيقة، وننتظر تقريرا اماميا منصفا لاطفالنا وبيوتنا ومؤسساتنا، ونأمل الا تكرر اللجنة ما كررته لجان سابق من ظلم لشعبنا».

الى ذلك انتقد مهاجمة البحرية الاسرائيلية لسفينة «روح الانسانية»، التي كانت تقل متضامنين اجانب خلال اقترابها من سواحل غزة، واصفا الخطوة الاسرائيلية بـ«القرصنة البحرية».

وعبر هنية عن شكره للمتضامنين، الذين ارادوا المساهمة في فك الحصار عن الشعب الفلسطيني، الذي قال انه حصار «يعتبر اكبر جريمة انسانية عرفها العالم، فمليون ونصف المليون انسان في قطاع غزة يعيشون داخل سجن»، مؤكدا ان القرصنة على السفينة «لن تؤثر على برنامج التضامن مع الشعب الفلسطيني».

الى ذلك اشاد هنية بدور وزارة الاوقاف في حكومته الخاص ببرنامج تحفيظ القرآن، وقال «صلاح الدين الايوبي حرر القدس بجيش ضم عشرة آلاف حافظ لكتاب الله، ونحن سيكون عندنا عشرة وعشرون ومائة الف حافظ لكتاب الله، وذلك لتحقيق الفتح الاكبر لبيت المقدس، ورفع رايات التوحيد فوق قباب مساجدها».

زحالقة: لم نسرق ارضا من احد كما فعلت دولته التي هجرت الناس وسلبت اراضيهم ووطنهم

وزير الاسكان الاسرائيلي: انتشار العرب في اسرائيل يشكل خطرا قوميا على الدولة العبرية ولا يمكن العيش سوية

الناصرة ـ «القدس العربي»

– من زهير اندراوس:

قال وزير البناء والاسكان ارئيل اتياس (من حركة شاس)، امس في لقاء مع نقابة المحامين في اسرائيل، انه يرى في الاستيطان في مستوطنة (حريش) الواقعة في المثلث الشمالي، داخل ما يُسمى بالخط الاخضر، مهمة قومية، وانه يجب الذهاب الى هناك ووقف التوسع في وادي عارة من قبل سكان لا يحبون دولة اسرائيل في اقل تقدير، وذلك في اشارة واضحة الى العرب في مناطق الـ48.

كما عبّر الوزير عن قلقه من انتشار السكان العرب في اجزاء مختلفة من دولة اسرائيل، وفي المقابل فإنه يرى في الاستيطان في مستوطنة (حريش) المعدة للمستوطنين الحريديين مهمة قومية. اما في ما يتعلق بالجليل، فقد قال الوزير انّه اذا استمر الوضع على ما هو عليه اليوم فسوف نفقد الجليل. هناك انتشار سكاني لا يجب ان يكون مختلطا. وتابع قائلا انّه لا يعتقد انه من المناسب ان يسكن العرب واليهود سوية. وقال في هذا السياق انظروا ما حصل في عكا.

واضاف ان رئيس بلدية عكا قد زاره واجتمع معه لثلاث ساعات متواصلة لمناقشة كيف يمكن انقاذ عكا. واضاف اتياس ان رئيس بلدية عكا طلب منه جلب مجموعة من المستوطنين الحريديين الى المدينة لإنقاذها، كما ادعى ان العرب يسكنون في المباني التي يسكنها اليهود، ويضطرونهم الى مغادرة المكان. ورغم هذه التصريحات العنصرية، فإن ذلك لم يمنعه من الادعاء بأنه يجب تسويق اراض تتناسب مع احتياجات كل مجموعة سكانية من اجل الفصل ليس بين اليهود والعرب فقط، وانما بين الحريديين والعلمانيين.

وقال انّ المشكلة تنبع من الادارة غير الصحيحة في ما يسمى دائرة اراضي اسرائيل ووزارة البناء والاسكان، لافتا الى انّ ضائقة السكن التي يعاني منها الازواج الشابة بسبب قلة تسويق الاراضي في السنوات الاخيرة في دائرة اراضي اسرائيل ووزارة الاسكان، وبسبب عدم اتخاذ القرارات الجيدة النابعة من كثرة الوزراء في وزارة البناء والاسكان، والتي تعاقب عليها 8 وزراء خلال السنوات العشر الاخيرة.

كما ادعى ان الحل الذي يعمل عليه هو عرض اراض للبناء، وان هناك طاقما من المخططين يعملون بهذا الشأن. وبحسبه فإنه ينوي تسويق اراض بمساحات كبيرة للجمهور العربي في الجليل من اجل حل مشاكلهم، بالاضافة الى اراض للعلمانيين والحريديين.

وعقب النائب د. جمال زحالقة على هذه التصريحات بالقول انه اذا كان انتشارنا العمراني يقلق العنصريين فنحن في الاتجاه الصحيح. وعلى اتياس وامثاله ان يعرفوا اننا اهل البلاد الاصليون، نتكاثر ونبنى على ارضنا وفي وطننا. واضاف: لم نسرق ارضا من احد كما فعلت دولته التي هجرت الناس وسلبت اراضيهم ووطنهم.

وتابع القول ان تصريحات اتياس تدل على انّ الحكومة الاسرائيلية تريد ان تفرض علينا المواجهة، ولا بديل لنا سوى التصدي لهذه السياسات العنصرية، والدفاع عن ارضنا وبيوتنا وحقنا في المسكن. كما اشار د. زحالقة الى انّ الاراضي التي يتحدث عن تسويقها اتياس للعلمانيين والحريديين والعرب هي اراض عربية مصادرة ومسلوبة من اصحابها الاصليين.

وقال في هذا السياق انّ اتياس تكرم علينا بجزء يسير من الارض التي سلبت منا. واضاف انّ وزير الاسكان يسمي محاصرة الوجود العربي في هذه البلاد، وتضييق الخناق على القرى والمدن العربية بانه مواجهة للانتشار العربي، في حين ان الحقيقة هي ان المجالس الاقليمية والقرى الزراعية والمستوطنات اليهودية تمتد اذرعها كالاخطبوط تحاصر البلدات العربية من كل الجهات. وقال ان مهمتنا الاستراتيجية هي كسر هذا الحصار. وفقط في الامس هدمت السلطات سوقا تجاريا في ام الفحم، وتعلن عن نيتها هدم المئات من المنازل والمحال التجارية خلال العام الحالي. لقد عقدنا العزم على تكثيف النضال الشعبي لافشال هذا المخطط الاجرامي، ويجب تشكيل لجان شعبية في كل بلد من كافة القوى السياسية دفاعا عن الارض والمسكن. اما النائب محمد بركة، رئيس الجبهة الديمقراطية البرلمانية، فرد على تصريحات الوزير الاسرائيلي العنصرية، بالقول انّ من يقلق من تكاثر العرب في وطنهم فليبحث عن حل لنفسه خارج هذا الوطن.

وتابع بركة، ان منسوب العنصرية يعلو من يوم الى يوم في الحكومة وفي المؤسسة الرسمية، واليوم جاء دور الوزير اتياس ليدلي بدلوه، ولكن على الاتياس هذا وحكومته وكل المؤسسة الرسمية ان تدرك حقيقة انّ العرب في وادي عارة والجليل وكل بقعة من بقاع هذا الوطن، يعيشون في وطنهم الذي لا وطن لهم سواه، وهم لم يهاجروا الى هنا من اي مكان آخر في العالم. وتابع بركة مؤكدا: اذا كان ثمة احد ما غريباً في هذه البلاد، فبالتأكيد ليسوا العرب، ومن يشعر بقلق من تكاثر العرب في وطنهم، فعليه ان يبحث عن حل لنفسه خارج هذا الوطن.

ودعا بركة، الجماهير العربية الى تحدي سياسة العقلية العنصرية والانتشار في كل مكان واقامة بيوتهم في الوطن، الذي عرفنا ونعرفه بتسمياته ومساماته الدقيقة، بعشبه وشجره وترابه وصخره.

اكد ان الدول العربية تحاول عبثا التصالح مع اسرائيل وهي غير متصالحة مع ذاتها

مفكر فلسطيني: من يتخلى عن استراتيجية المواجهة والمقاومة لا يملك قدرة منح السلام الى الآخر

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال المفكر الفلسطيني، د. محمود محارب، خلال يومين دراسيين نظمهما حزب التجمع الوطني الديمقراطي في تطرقه الى الوضع الفلسطيني على ضوء الوضع الدولي والاقليمي والعربي والتسويات المطروحة، انّه من اجل الحفاظ على الردع الاسرائيلي لا بدّ للجيش الاسرائيلي ان يرتكب جرائم حرب ضد المدنيين.

وتحدث د. محارب، المحاضر في العلوم السياسية في جامعة القدس عن السياسة الاسرائيلية تجاه القضية الفلسطينية، بادئا من فوز اليمين في الانتخابات الاسرائيلية وتعزز عنصرية وعدوانية الاجماع الصهيوني، مشيرا الى مساهمة ما يسمى باليسار الصهيوني في خلق هذه القيم العنصرية.

بالاضافة الى ذلك، تناول د. محارب التغييرات في المجتمع الاسرائيلي في العقدين الاخيرين، ابرزها هجرة ما يقارب مليون وربع مليون يهودي الى البلاد من الدول التي كانت تؤلف الاتحاد السوفييتي، وفقدان ما يسمى باليسار الصهيوني سيطرته على الاقتصاد والجيش وجهاز الدولة، وتغييرات في تركيبة الجيش وتراجع سيطرة الاشكناز (اي اليهود من اصل غربي) في الجيش وتعزز نفوذ ما اسماها بمجموعات الاطراف، والاستعداد لارتكاب جرائم حرب ضد المدنيين من اجل الحفاظ على قوة الردع. كما قال د. محارب انه منذ وصول اريئيل شارون الى رئاسة الوزراء في العام 2001، حسمت اسرائيل امرها وبلورت استراتيجية تجاه المناطق الفلسطينية المحتلة سنة 1967، باقامة نوع من نظام الابارتهايد، تضم وفقه اكثر ما يمكنها ضمه من اراضي الضفة الفلسطينية المحتلة وبأقل ما يمكن من العرب واقامة «دولة» فلسطينية في ما يتبقى من الضفة الفلسطينية وفي قطاع غزة، تكون تحت النفوذ الاسرائيلي المكثف، تخترقها اسافين الكتل الاستيطانية ويحيطها جدار الفصل العنصري والقواعد العسكرية الاسرائيلية. كما تناول المشروع الاستيطاني الاسرائيلي وسياسة حكومة نتنياهو تجاه الاستيطان.

واختتم بالحديث عن الانقسام على الساحة الفلسطينية مقابل الاستراتيجية الاسرائيلية الموحدة التي تقودها حكومة واحدة وجيش واحد. وتناول مخاطر استمرار الانقسام على القضية الفلسطينية، مقابل ما يمكن انجازه مع تحقيق الوحدة الوطنية على طريق ازالة الاحتلال والاستيطان واقامة الدولة الفلسطينية.

وانهى محارب حديثه قائلا: من يتخلى عن استراتيجية المواجهة، ناهيك عن استراتيجية المقاومة، لا يملك قدرة منح السلام الى الآخر، ويصبح رهينة بيد من يمتلك القوة، والرهينة لا تستطيع منح السلام او الامن الى سيدها. عبثا تحاول الدول العربية ان تتصالح مع اسرائيل، وهي غير متصالحة مع ذاتها ولا مع شعوبها ولا مع ماضيها او حاضرها. عبثا يحاول الفلسطينيون تحقيق اهدافهم الوطنية وهم في حالة انقسام خطير للغاية في حركتهم الوطنية قد يؤدي الى وأدها. لن تقبل اسرائيل التوصل الى سلام مع الدول العربية، مجتمعة او كل على حدة، الا وفق شروطها؛ ما لم تتبن هذه الدول استراتيجية مواجهة كي تدفع اسرائيل ثمن الاحتلال والعدوانية، على حد تعبيره.

ومن جهته قال النائب د. جمال زحالقة انه لا يمكن الاكتفاء بوصف السياسة الاسرائيلية الرسمية تجاه المواطنين العرب في الداخل بأنها تمييز او حتى تمييز عنصري.

واضاف ان الوصف الاشمل لهذه السياسة هو محاصرة الوجود العربي، هذا المفهوم هو اطار عام يشمل التمييز ومصادرة الارض ومحاولة مصادرة الهوية والتهميش والاقصاء وتضييق الخناق على المواطنين العرب. هذه السياسات مشتقة من الايديولوجية العليا للدولة الا وهي الايديولوجيا الصهيونية والمتجسدة بما يسمى الدولة اليهودية الديمقراطية، كما يحلو لاسرائيل ان تعرف نفسها.

وتابع: لعل اكثر ما يميز الفترة الحالية هو موجة العنصرية المكشوفة والمباشرة التي تتبناها قوى سياسية مركزية ومؤثرة في الحكومة الاسرائيلية الجديدة، ويأتي ذلك بعد عقود طويلة حاولت فيها المؤسسة الاسرائيلية التغطية على عنصريتها ولبست قناع الديمقراطية. هذه المؤسسة لم تعد قادرة على التستر على عنصريتها، خاصة بعد ان اصبح زعيم الحزب الفاشي العنصري افيغدور ليبرمان وزيرا لخارجية اسرائيل، بعد ان حصل على 15 عضوا في الكنيست من خلال التحريض العنصري المنفلت على المواطنين العرب.

الحريري أبلغ المملكة رغبة حلفائه بعدم استعجال التطبيع مع دمشق

خلاف بين جنبلاط ومسيحيي 14 آذار على الطرح السعودي بزيارة سورية والجميّل يدعو لانتظار حكم المحكمة وعدم القول «عفا الله عما مضى»

بيروت – «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

تسود في بيروت أجواء من البلبلة خصوصا داخل فريق 14 آذار الذي يبدو منقسما الى فريقين: الاول يمثله رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط والثاني يمثله مسيحيو 14 آذار وعلى رأسهم رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع ورئيس حزب الكتائب امين الجميّل.اما خلفية الانقسام فهو كيفية مقاربة العلاقة مع سورية وعملية تشكيل الحكومة.

وفي المعلومات أن النائب جنبلاط يشجع الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة سعد الحريري على الانفتاح على سورية واستعادة مناخ الثقة بين البلدين من خلال التركيز على ملف العلاقات الثنائية «وتأجيل ما عدا ذلك، من عناوين سواء كانت خلافية، أم لم تكن كذلك، الى مراحل لاحقة».

ويعتبر جنبلاط «ان سعد الحريري يستطيع أن يحكم، لكن ليس ضد سورية ولا بالأحقاد أو النكايات». وأضاف أن الحريري «يحكم بالتوافق السوري ـ السعودي الذي نريده مدخلاً لتوافق سعودي ـ ايراني، وذلك من أجل درء خطر الفتنة المذهبية، خاصة في لبنان». وتابع «علينا أن نعود الى التاريخ، فكلما كانت تختل التسوية العربية ـ العربية كان لبنان هو من يدفع الثمن، لذلك نريده اليوم أن يربح من خلال التسوية السورية السعودية، ومن ثم السعودية الايرانية، بدلاً من الرهانات الخاطئة والغبية على فك سوري عن ايران». ونصح جنبلاط النائب الحريري بأن يكثف لقاءاته مع الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله ورئيس مجلس النواب نبيه بري، وقال ان مرحلة جديدة بدأناها بعد الانتخابات، ولا بد من الاقتداء بعملية الحوار والتقارب والمصالحة التي تجري بين «حزب الله» والحزب التقدمي الاشتراكي، بحيث لا تكون المصالحات فوقية بل أن تنزل الى القواعد وهذه مسؤولية سعد الحريري وكذلك «حزب الله» و«امل» في بيروت والضواحي القريبة منها.

في المقابل، فإن القيادات المسيحية في 14 آذار ومعها الرئيس فؤاد السنيورة ترفض التخلي عما تسميه انجازات ثورة الارز وتضييع إنجاز الفوز في الانتخابات النيابية، وهي ترفض تطبيع العلاقات مع دمشق وأي زيارة للرئيس الحريري الى سورية قبل تأليف الحكومة وقبل حل جملة من المسائل أبرزها موضوع ترسيم الحدود والسلاح الفلسطيني خارج المخيمات والضمانات بعدم وجود سلاح خارج سلطة الدولة في اشارة الى سلاح حزب الله.

وأبلغت هذه القيادات رفضها الطرح الذي حمله وزير الاعلام السعودي عبد العزيز خوجه بعد لقاء نجل العاهل السعودي بالرئيس بشار الاسد والقائل بزيارة الرئيس الحريري الى دمشق لتسهيل تأليف الحكومة، وأعلنت هذه القيادات بالتالي رفضها الاستعجال في خطوات التطبيع مع سورية على طريقة «عفا الله عما مضى» وقبل صدور حكم المحكمة الدولية وهي العبارة التي استخدمها امس رئيس الكتائب قائلاً «إننا مع تطبيع العلاقات مع سورية وفتح صفحة جديدة معها وهي تريد الأمر نفسه لكن الفارق هو ان سورية تريد علاقة جديدة مع لبنان على قاعدة «عفا الله عما مضى والله يرحم رفيق (الحريري) وبيار (الجميّل) والجميع».

واشار الجميّل «الى ضرورة انتظار حكم المحكمة الدولية قبل الدخول في علاقة جدية مع سورية، ولن نقول عفا الله عما مضى بسرعة ومن دون تطمينات». وقال: «تهمنا العلاقات مع سورية لكن وفق اسس سليمة وواضحة وضمانات بأن كل شي تغير عبر معرفة من نفذ الاغتيالات والتأكد من عدم وجود تعطيل، وضمانات بعدم وجود سلاح خارج السلطة».

ولفت الى «ان سورية دائما كلامها معسول ولكن عند التطبيق تتراجع»، داعيا الى «ان تقدم سورية دليلاً عن حسن نيتها باقفال المخيمات المسلحة التي تديرها مخابراتها في لبنان، بغض النظر عن موضوع ترسيم الحدود والمفقودين». ووفق المعلومات المتوافرة فإن زيارة الرئيس الحريري الخاطفة الى جدة هدفت الى نقل رسالة لبنانية من حلفائه مفادها أنه لا يمكنه استعجال زيارة دمشق قبل حل بعض القضايا العالقة، وأن لا مانع في لقاء القيادة السورية ولكنه يرتأي أن يتم اللقاء في هذه المرحلة خارج دمشق وعلى هامش قمة عربية موسعة تُعقد في شرم الشيخ.

في غضون ذلك، لوحظ أن اتصالات بدأت بين اطراف الاكثرية للتخفيف من حدة التباين وللتحضير لاجتماع تشارك فيه قيادات الصف الاول لحسم هذه المسألة والتفاهم على آلية مشاركة المعارضة في الحكومة ورفض العودة بالوضع اللبناني الى ما كان عليه في زمن الوصاية السورية.

وأكد منسق الامانة العامة لقوى 14 آذار فارس سعيد «أن سعد الحريري يترأس الحكومة بعد انتصار سياسي، وعلى 14 آذار التي أوصلته إلى الحكومة أن تُعطيه الأدوات كي يحكم ويُقدّم نموذجا. وعلى هذه القوى تقديم إجابات عن أسئلة أساسيّة، مثل مصير سلاح المقاومة ووضع آلية لحلّ مشكلته، والعلاقات السوريّة – اللبنانيّة، وما تتضمّنه من عناوين مثل ترسيم الحدود والسلاح الفلسطيني خارج المخيّمات والمعاهدات المشتركة وحلّ المجلس الأعلى بعد تبادل التمثيل الدبلوماسي وموقع لبنان من المبادرة العربيّة».

وكان سمير جعجع انتقد «بعض من ينادي بضرورة إرضاء بعض حلفاء دمشق أو غيرهم، وزيارة الشام بعد كل التضحيات التي بذلت عبر التاريخ وحديثا، وبعد نجاة الكثيرين من الاغتيال بأعجوبة». وجدد تأكيد تمسّك 14 آذار بنتائج الانتخابات النيابية التي حصلت في حزيران (يونيو) المنصرم. وسأل «لماذا عند كل حدث في لبنان نراهم يزورون الشام ذهابا وإيابا؟».

القضاء العسكري يرجىء محاكمة شقيقين بتهمة التعامل مع اسرائيل

■ بيروت ـ ا ف ب: ارجأ القضاء العسكري الجمعة محاكمة الشقيقين علي ويوسف الجراح بتهمة التعامل مع اسرائيل الى السابع والعشرين من الشهر الجاري بسبب طلبهما تحويل المحاكمة الى محاكمة سرية حفاظا على سلامتهما، كما افاد مصدر قضائي. واوضح المصدر ان «الشقيقين علي ويوسف طلبا من المحكمة العسكرية تحويل الجلسات من جلسات علنية الى سرية لان حياتهما وحياة عائلتيهما في خطر من اسرائيل وسورية وحزب الله».

واشار الى ان المحكمة «طلبت من وكلائهما التقدم بطلب خطي وارجأت الجلسة الى 27 تموز (يوليو)». وكانت المحكمة العسكرية حددت الثالث من تموز (يوليو) موعدا لبدء محاكمة الشقيقين بناء على قرار اتهامي صدر في 17 اذار (مارس) وطلب لهما «العقوبة القصوى» اي الاعدام «استنادا الى ادلة تجمعت لديه عن قيامهما بعمليات تجسس لصالح اسرائيل». وكان حزب الله اوقف علي ويوسف الجراح ثم سلمهما الى الجيش اللبناني اواخر العام الماضي.

ونفذت القوى الامنية سلسلة عمليات توقيف منذ بداية هذا العام شملت عشرات الاشخاص الذين يشتبه في تورطهم في شبكات تجسس لصالح اسرائيل وما زالت التوقيفات مستمرة في كل المناطق اللبنانية وبين الموقوفين اشخاص من كل الطوائف. وفر ثلاثة لبنانيين على الاقل من جنوب لبنان الى اسرائيل عبر الحدود بين البلدين يشتبه بانهم على ارتباط بشبكات تجسس لحساب الدولة العبرية. وتصل عقوبة التهم الموجهة الى المشتبه بهم الى السجن لمدى الحياة وحتى الاعدام.

مبنى وزارة السياحة السورية يحترق (القدس العربي)

بسبب عمليات الترميم حريق يلتهم وزارة السياحة السورية

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من كامل صقر:

ضبطت دمشق توقيتها الجمعة على الساعة الثانية عشرة والدقيقة العشرين ظهرا وهي لحظة اندلاع الحريق الذي دام حوالي الساعتين وأتى على مبنى وزارة السياحة السورية الذي يمتد عمره إلى أكثر من مئة وعشر سنوات ويقع وسط العاصمة دمشق ويمثل أحد أبرز معالمها التراثية والثقافية.

ساعتان من الحريق كانتا كافيتين لالتهام الطابق الثاني من مبنى الوزارة دون أضرار بشرية، لكن وزير السياحة السوري سعد الله آغا القلعة الذي شوهد في مكان الحريق وقد بدت عليه علامات حزن شديد وهو يراقب إطفاء الحريق الذي لم يُبقِ على أخضر أو يابس بما في ذلك مكتبَ الوزير نفسه، أكد لـ«القدس العربي» أن الديوان العام للوزارة موجود في مبنى آخر غير المبنى الرئيسي للوزارة، مؤكدا بالمقابل وجود أوراق ووثائق مهمة أخرى داخل المبنى الذي يحترق.

وشوهدت عناصر الدفاع المدني تُخرج ملفات وأوراق وكتب غير محترقة بالكامل من داخل المبنى، كما حضر وزير الداخلية السوري اللواء سعيد سمور الذي يقع مبنى وزارته على مرمى حجر من مبنى وزارة السياحة ليشرف مباشرة على عمليات الإطفاء.

أسباب الحريق لم تكن عصية على الاكتشاف فالمبنى الأثري تجري فيه أعمال ترميم وتأهيل في الطابق الثاني (العلوي) ذي السقف الخشبي، ونتيجة لعمليات «التلحيم بالنار» التي كان يقوم بها عمال الترميم اشتعلت الشرارة الأولى لتتحول إلى حريق كبير سيشكل ذكرى سوداء في مشهد السياحة السورية سيما أنها كانت تستعد لموسم سياحي مُنتَظر. ومَن يدري فقد يقضي هذا الحريق على طموحات وزير السياحة السوري الذي كان قد أعلن في وقت سابق أن وزارته تعمل ليصل عدد السياح القادمين إلى سورية 10 ملايين سائح خلال أعوام قليلة.

مقابل تجميد نتنياهو الاستيطان في الضفة وليبرمان يهاجم الادارة الامريكية بشدة

مصادر امريكية: واشنطن حصلت على موافقة من دول عربية في مقدمتها السعودية والعراق بالسماح للطائرات الاسرائيلية بالتحليق في مجالها الجوي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت مصادر امنية اسرائيلية وُصفت بانّها عالية المستوى الجمعة، النقاب عن انّ الولايات المتحدة الامريكية، ومقابل تجميد البناء في المستوطنات المقامة على اراضي الضفة الغربية المحتلة، تقترح تمكين الطائرات الاسرائيلية من التحليق فوق الدول العربية، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية.

وقال المحلل للشؤون العسكرية، اليكس فيشمان، المعروف بارتباطاته مع المؤسسة الامنية في الدولة العبرية انّ الولايات المتحدة الامريكية تتعهد، وفق المصادر الامنية في تل ابيب، بان تقوم دول عربية بالسماح للطائرات بالتحليق فوق اجوائها، ما يعني تقصير الرحلات الى الشرق الاقصى بثلاث ساعات وهبوط اسعار الرحلات الجوية، وساق قائلا انّ عددا من دول الخليج وشمال افريقيا سوف توافق على اعادة فتح مكاتب المصالح التجارية الاسرائيلية، التي كان قد تمّ اغلاقها بعد الانتفاضة الثانية في ايلول (سبتمبر) من العام 2000.

وساق فيشمان قائلا انّ ادارة الرئيس الامريكي، باراك اوباما، حصلت على موافقة دول عربية على تحليق الطيران الاسرائيلي فوق اراضيها مقابل تجميد اعمال البناء في المستوطنات، لكنه اشار في نفس السياق الى انّ صنّاع القرار في تل ابيب ينظرون الى الاقتراحات الامريكية بتشكك، على حد تعبيره.

واوضح ايضا انّ البيت الابيض عاقد العزم على عرض بادرتي حسن نية على اسرائيل مقابل تجميد البناء الاستيطاني في الضفة الغربية، الاولى التزام دول عربية معينة، لا تقيم علاقات دبلوماسية مع الدولة العبرية، بالسماح للطائرات الاسرائيلية بالتحليق في اجوائها، الامر الذي سوف يتيح تقليص مدة سفر الرحلات الجوية الاسرائيلية الى الشرق الاقصى بشكل جدي. وبحسب الصحيفة فإن الدول التي تقع في مسار هذه الرحلات الجوية هي المملكة العربية السعودية والعراق ودول الخليج العربي.

وعلاوة على ذلك، زادت الصحيفة العبرية قائلة، انّه في مقابل تجميد البناء في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية فانّ اسرائيل سوف تتمكن من اعادة فتح مكاتبها التجارية التي كانت تعمل في الماضي في شمال افريقيا وفي دول الخليج، والتي اضطرت الى اغلاقها في السنوات الاخيرة. يذكر ان مثل هذه المكاتب كانت موجودة في المغرب وتونس وعمان وقطر، وكانت قطر قد اعلنت بعد العدوان البربري الذي شنته الدولة العبرية اواخر العام الماضي واوائل العام الجاري ضد قطاع غزة عن اغلاق مكتب المصالح الاسرائيلي في العاصمة، الدوحة.

مضافا الى ما ذُكر اعلاه، نقلت «يديعوت احرونوت» عن مصادر سياسية اسرائيلية وصفتها بالرفيعة قولها انّ مسألة المقابل الذي ستحصل عليه اسرائيل لقاء تجميد البناء في المستوطنات كانت قد طرحت في لقاء وزير الامن الاسرائيلي ايهود باراك مع المبعوث الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط جورج ميتشل، والذي جرى في نيويورك يوم الثلاثاء من هذا الاسبوع. علاوة على ذلك، اكدت المصادر عينها، على انّ هذه المسألة تمّ طرحها في لقاءات اخرى اجريت مؤخرا بين كبار المسؤولين الاسرائيليين ومسؤولين كبار في الادارة الامريكية، وتابعت الصحيفة قائلة انّ اسرائيل قد ابلغت بشكل واضح وصريح بانّ الادارة الامريكية قد حصلت من دول عربية معينة على تعهدات اولى لتنفيذ هذه المقترحات، كخطوات اولى في اطار التسوية السياسية الشاملة والاقليمية.

بالاضافة الى ذلك كتب المحلل الاسرائيلي نقلا عن مصادر امريكية عالية المستوى قولها انّ الولايات المتحدة الامريكية لا تنوي عرض هذه المقترحات بشكل رسمي طالما لم تتخذ اسرائيل خطوات عملية لتجميد البناء في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، على حد تعبير المصادر.

وبحسب الصحيفة فان المبعوث الامريكي لمنطقة الشرق الاوسط، جورج ميتشل كان قد ابلغ وزير الامن الاسرائيلي باراك بان الرئيس الامريكي باراك اوباما لم يمنح احدا تفويضا بالتوصل الى حل وسط بشأن تجميد البناء في المستوطنات، وان الطلب الوحيد الذي يمكن ان يوافق الامريكيون على سماعه هو استكمال مئات المباني التي تم بناء هياكلها. وفي المقابل اشارت الصحيفة الى التشكك الاسرائيلي حيال هذه المقترحات الامريكية، وذلك بسبب رفض السعودية في السابق لمطلب اسرائيل التحليق فوق اراضيها، كما اكدت المصادر السياسية في تل ابيب.

جدير بالذكر انّ تقارير صحافية اسرائيلية كانت قد تحدثت الاسبوع الماضي عن خطة امريكية للسلام بين الدولة العبرية وبين الدول العربية المصنفة امريكيا واسرائيليا بالمعتدلة، وزادت المصادر قائلة انّ الرئيس الامريكي سيطرح خطته للسلام في خطاب وصفته بالتاريخي في الصيف القادم.

وجاء ايضا، كما قالت صحيفة «يديعوت احرونوت» انّ احد الافكار لاخراج مبدأ السلام الاقليمي الى النور هو عقد مؤتمر دولي بمشاركة اسرائيل والدول العربية المصنفة اسرائيليا وامريكيا بالمعتدلة، والسلطة الفلسطينية والولايات المتحدة الامريكية والدول التي تعلن عن موافقتها على هذه الخطة. وكشفت المصادر نفسها النقاب عن انّه تدور من وراء الكواليس مباحثات دبلوماسية بين اسرائيل وامريكا والسعودية ومصر والاردن ودول الخليج الاخرى من اجل دفع هذه العملية قدما الى الامام. ووفق احد المصادر فانّ الدولة العبرية ستعلن في المؤتمر الدولي عن موافقتها على البدء بمفاوضات لإقامة الدولة الفلسطينية، وبموازاة ذلك تحصل على رزمة مبادرات حسن نية من الدول العربية، مثل السماح للطائرات الاسرائيلية بالدخول في المجالات الجوية للدول العربية وافتتاح مكاتب مصالح في عدد من الدول العربية وفي مقدمتها العربية السعودية، بالاضافة الى ذلك توافق الدول العربية على عدد من خطوات التطبيع من بينها السماح لرجال الاعمال الاسرائيليين بالعمل في الدول العربية، وكل هذه الامور، بحسب المصدر نفسه، تتم من خلال حصول الدولة العبرية على ضمانات دولية، اما بالنسبة للقدس فتقترح امريكا ان تكون الاماكن المقدسة تحت الرعاية الدولية، وان تكون المدينة عاصمة للدولتين.

في سياق ذي صلة، شن وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان اثناء زيارة قام بها مساء الخميس، الى حي درزي في مدينة شفاعمرو، ثاني اكبر المدن العربية الفلسطينية داخل ما يُسمى بالخط الاخضر، هجوما على حملة تقودها الولايات المتحدة الامريكية لوقف البناء الاستيطاني قائلا: انّه لا يمكن الموافقة على خنق المستوطنات في الضفة. يشار الى انّ ليبرمان حل ضيفا على النائب الدرزي من حزبه، وتبنى ليبرمان لهجة اكثر تشددا من الآخرين في الحكومة الاسرائيلية اليمينية في الرد على مطالب واشنطن لوقف البناء على اراضي الضفة الغربية التي احتلتها اسرائيل في حرب 1967.

وقال ليبرمان: كي لا تصبح الامور مختلة التناسب اعتقد انه يجب علينا ان نعيد الاشياء الى نصابها. واضاف عن المستوطنين الذين يبلغ عددهم حوالي 500 الف في الضفة الغربية التي يسكنها ايضا ثلاثة ملايين فلسطيني: لا يمكن ان نوافق على خنق هؤلاء الناس بأيدينا بعدم السماح لهم بحياة طبيعية كالتي يحياها الناس في كل مكان. وانتقد ليبرمان – وهو نفسه من المستوطنين، حيث يقيم في مستوطنة (نوكديم) في الضفة الغربية ـ تصريحات للمستشارة الالمانية انجيلا ميركل امام البرلمان الالماني قالت فيها انه يجب ان تكون هناك وقفة لبناء المستوطنات. وزار ليبرمان، الذي يتهمه السواد الاعظم من العرب الفلسطينيين في مناطق الـ48 بالعنصرية، حيا درزيا في شفا عمرو، تلبية لدعوة ابن المدينة النائب الدرزي من حزبه، حمد عمّار، وهو ضابط احتياط في جيش الاحتلال الاسرائيلي.

يفضّل استئناف المفاوضات غير المباشرة مع اسرائيل

الأسد يوجه دعوة غير رسمية لأوباما

■ لندن ـ رويترز: وجه الرئيس السوري بشار الأسد الدعوة بشكل غير رسمي للرئيس الأمريكي باراك اوباما لزيارة دمشق لاجراء محادثات في علامة على امكانية تحسن العلاقات بين البلدين تدريجيا. وقال الأسد في حديث لشبكة «سكاي نيوز» في مقابلة بثت الجمعة «نحن نرحب به في سورية بالتأكيد... أنا واضح تماما فيما يتعلق بهذا الأمر». وسئل الأسد عما إذا كان اللقاء بينه وبين الرئيس الأمريكي سيعقد قريبا فأجاب «هذا يتوقف عليه» ثم ابتسم مضيفا «سأطلب منكم نقل الدعوة إليه». جاءت تصريحات الرئيس السوري في مقابلة تلفزيونية متبسطة سادها جو من الارتياح وكانت تجلس الى جواره زوجته البريطانية المولد وعمدت المقابلة الى إظهار الأسد في جو طبيعي دافيء. وقال الأسد الذي كان يتحدث بلغة إنكليزية تشوبها لكنة فرنسية طفيفة إنه إذا التقى بأوباما فلا يعني ذلك أنهما متفقان على كافة الأمور. وأضاف «أي قمة بين أي رئيسين هي شيء إيجابي».

وأضاف «هذا لا يعني أنك يجب أن توافق على كل شيء لكنك عندما تتناقش فهذه هي الطريقة لسد الفجوة». «من الطبيعي أن يكون هناك خلاف بين الثقافات المختلفة والأمم المختلفة والدول المختلفة». واستطرد «لكنني أعتقد أن الولايات المتحدة لها دور خاص بوصفها القوة العظمى. أعتقد أن على الرئيس أوباما أن يزور أكبر عدد يستطيعه من الدول من أجل إجراء هذه الحوارات... وهذا بالتأكيد يشمل سورية».

واتخذت الولايات المتحدة خطوات لبدء الحوار مع سورية منذ تولي أوباما منصبه مخالفا سياسة العزل التي انتهجها سلفه جورج بوش الذي ربط بين سورية ومجموعة «محور الشر» التي ضمت إيران والعراق تحت حكم الرئيس الراحل صدام حسين وكوريا الشمالية.

وأعلنت الولايات المتحدة الشهر الماضي إنها ستوفد سفيرا إلى سورية بعد انقطاع دبلوماسي دام أربع سنوات. وجاء القرار بعد زيارات قام بها مؤخرا مبعوثون دبلوماسيون وعسكريون أمريكيون إلى دمشق.

وكانت واشنطن سحبت سفيرها من سورية عام 2005 احتجاجا على اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري. وتنفي دمشق أي تورط لها في الحادث. وكان بوش قد اتهم سورية أيضا بتقديم الدعم إلى المقاتلين في العراق كما فرض عليها عقوبات لدورها في لبنان ولدعمها جماعات مثل حزب الله اللبناني الذي يتلقى دعما من إيران أيضا.

لكن عزم أوباما المعلن عن البحث عن أرض مشتركة مع الدول التي تريد «ارخاء قبضتها» فتح الطريق فيما يبدو امام حوار مع سورية واحتمال عقد اجتماع رفيع بين البلدين في مرحلة ما. وقال الأسد في المقابلة التي أجرتها معه شبكة تلفزيون «سكاي» «الدعوة تتعلق بالحوار والحوار يتعلق بوجود أرض مشتركة ورؤية مشتركة... وعندها تعد خطة وبعدها تتخذ خطوة».

كوشنير يزور لبنان وسورية الشهر الجاري

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة ان وزير الخارجية برنار كوشنير سيزور لبنان في 9 و10 تموز (يوليو) وسورية في 11 و12 منه لاجراء محادثات تتناول العلاقات الثنائية والوضع الاقليمي.

وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية اريك شوفالييه ان زيارة لبنان تهدف الى «دعم الديناميكية الديمقراطية التي تجلت خلال الانتخابات الاخيرة».

واضاف «ننتظر تشكيل الحكومة، مع علمنا بان فرنسا ليست في وارد التدخل في تأليفها، يعود الى اللبنانيين ان يقرروا في شان حكومتهم». واكد المتحدث ان كوشنير سيلتقي «مجموع الافرقاء الاساسيين الذين يقودون المؤسسات والقوى السياسية في لبنان».

وفي سورية، سيجتمع الوزير الفرنسي بـ«السلطات السورية في اطار الدينامية البناءة جدا للعلاقات الجديدة» بين فرنسا وسورية والتي بدأت في صيف 2008، واوضح المتحدث ان كوشنير «سيبحث العلاقة الثنائية الفرنسية السورية والرهانات الاقليمية الكبرى، وايضا هنا من دون التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة».

كذلك، سيترأس كوشنير في دمشق المؤتمر السنوي للسفراء الفرنسيين في المنطقة. وكان مسؤولان كبيران في الرئاسة الفرنسية التقيا الرئيس السوري بشار الاسد في دمشق. واعتبرت الخارجية الفرنسية ان المحادثات التي اجراها الثلاثاء كلود غيان الامين العام للاليزيه وجان دافيد ليفيت المستشار الدبلوماسي للرئيس نيكولا ساركوزي كانت «بناءة».

الصحافة الاردنية: اعجاب بحيوية الشارع الايراني وأمل في ان ينسى العراقيون الانتقام وتنديد ببروز هوية ثالثة في المجتمع.. وتوافق على مصالحات مع البرلمان

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

خفت حدة الازمة والتوتر بين المؤسسات الصحفية الاردنية ومجلس النواب اثر مبادرة قادها عضو المجلس خليل عطية انتهت بزيارة مجاملة من قبل بعض النواب لمقر نقابة الصحافيين، ستعقبها اليوم السبت زيارة مجاملة يقوم بها وفد صحافي الى مقر رئاسة مجلس النواب على امل ان يشكل ذلك نهاية لحملة من تبادل الاتهامات بين الطرفين اضرت عمليا بالعلاقة بين المؤسسات السياسية والرسمية في البلاد.

ورغم اجواء المصالحة الا ان المقالات التي تنظر برؤية نقدية للنواب ما زالت تنشر خصوصا في صحيفتي «الغد» و«العرب اليوم»، فيما فقدت الاسرة الصحافية الاسبوع الماضي احد اعمدتها من كبار الصحافيين الاوائل وهو الكاتب الراحل والقومي جورج حداد، احد الد اعداء التطبيع واسرائيل في اوساط المثقفين الاردنيين والذي نعته عشرات المقالات على مدار الاسبوع. وكشفت وكالة «عمون» الصحافية امس عن حادثة غريبة تتعلق بقيام عصابة بدهس شاب في مدينة عمان ثم نقله الى مدينة اربد شمالي المملكة واختطافه استعدادا للحصول على اعضاء من جسده قبل ان يتمكن الشاب من مغافلة المختطفين والهرب وتتبين ملامح القصة الغريبة.

ورغم نفي الامن العام عدة مرات وجود عصابات تعتدي على اردنيين بقصد الحصول على اعضائهم، الا ان الشارع الشعبي مليء بالقصص حول حالات من هذا النوع، وحول العثور على مخبأ مهجور تجري فيه عمليات نقل لأعضاء بشرية.

وطرح الصحافيون عدة قضايا وملفات مثيرة للجدل حيث طرح الكاتب فهد الخيطان السؤال التالي: هل يمكن لشعب ان يغيّر هويته؟ وهل يمكن لشعبين ان يندمجا في هوية واحدة وتنتج عن هذا الاندماج هوية ثالثة «مهجنة» لا هي اردنية ولا فلسطينية بالمعنى التاريخي والتقليدي المعروفين؟

وتحدث الكاتب عن تيار في الاردن يؤمن بهذا الخيار كسبيل للخروج من اشكالية الهوية وتجاوز فكرة المحاصصة، حيث ينطلق دعاة «الهوية الثالثة» من جملة حقائق تأسست عليها فكرتهم، اولها ان عودة اللاجئين مسألة غير قابلة للتحقيق في ضوء المعطيات القائمة الآن وفي المستقبل. وثانيها، ان الدولة الفلسطينية في حال قيامها ستكون كيانا هزيلا وضعيفا ليس بمقدوره ان يؤمن حياة كريمة للمقيمين على ارضه فكيف له ان يستوعب ملايين العائدين!

وفي صحيفة «الرأي» الحكومية تحدث الكاتب فهد الفانك عن رؤساء الوزارات السابقين وقال ان بعض هؤلاء خرجوا فجأة على الرأي العام يلقون المحاضرات ويعقدون الندوات الفكرية، ويجرون المقابلات الصحافية المطولة، فما الذي حدث؟

واجاب الكاتب: يعتقد بعض المراقبين ان الهدف من التغيير المفاجئ في سلوك نادي الرؤساء هذه الايام هو لفت النظر والتذكير بالوجود لعل فرصة العودة الى الدوار الرابع تتحسن، وخاصة في الوقت الذي يجري فيه حديث (تمنيات) بالتغيير الوزاري والحل النيابي.

وقال: في وقت من الاوقات شكل رؤساء الوزارات السابقون ناديا يجمعهم على مائدة احدهم بالتناوب مرة كل اسبوع للتحاور حول القضايا الراهنة، وتبادل الرأي في المواقف والسياسات الجارية، وهي جلسات نتمنى لو انها كانت مسجلة لاطلاع العموم.

وفي صحيفة «الدستور» تحدث الكاتب الاسلامي حلمي الاسمر عن حيوية الشعب الايراني، مشيرا الى ان الخزان الشعبي الايراني، غير مسار تاريخ الشاهية المتجبرة، ودفنها في مزبلة التاريخ، وكان امثولة لكل شعوب الارض المقهورة، وبعد ان اتم دوره لم يستقل ولم يعد كما كان، فظل على الدوام يطل برأسه في المفاصل الكبرى في حياة الجمهورية الاسلامية، وقد ارهب بعظمته وقوته طواغيت وانظمة ارهابية تتفنن في اذلال شعوبها.

وقال الكاتب: الذين كانوا يخافون من ايران قبل ثورة الخزان الشعبي على نتائج الانتخابات الاخيرة، عليهم ان يخافوا اكثر بعد هذه الثورة، ومن السخف ان نسمع او نقرأ هنا عن آراء «متفائلة» بتقويض نظام الجمهورية الاسلامية، بسبب حركة الشارع، وحيويته، باعتبار ان هذا دليل على تصدع النظام وقرب انهياره، وهم لا يعلمون ان الخزان الشعبي هو الذي يحمي النظام ويحرس الثورة، التي قام بها هو، ودفع ثمنها من لحمه الحي.

واضاف: حركة الشارع الايراني تجاه نتائج الانتخابات الرئاسية الاخيرة، تدل على قوة ومنعة ذلك البلد، وصلابة بنيانه الداخلي، فثمة حراس يسهرون على سلامته، يتحركون بالملايين لتصويب اي اعوجاج، ويتحركون امواجا امواجا، غير عابئين بالموت او القمع.

وفي صحيفة «الغد» اعتبر الكاتب ابراهيم الغرايبة ان السؤال بعد انسحاب القوات الامريكية من العراق ينبغي ان يكون في قدرة العراقيين على تذكر عراقيتهم، استعادة عراقيتهم، ان يكونوا عراقيين، وليسوا جماعات وطوائف مشغولة بالانتقام واشياء اخرى يستحى من ذكرها، ولكنها تفسر بالتاكيد عدم الشعور بالعراقية، بل عقلية وثقافة «اضرب واهرب».

وقال الغرايبة: ليست مشكلة العراق في قدراته الامنية والعسكرية، فهو بلد عريق، ويملك العراق عددا من العلماء والشباب المؤهلين والمدربين، ويملك ايضا موارد هائلة، وليس ثمة ما يحول دون استقراره وازدهاره سوى الذاكرة والنسيان، ماذا نتذكر وماذا ننسى؟ ذلك هو السؤال.

تفاهم فلسطيني إسرائيلي يفتح الباب لمشاركة البحر الميت في مسابقة

القدس ـ رام الله (الضفة الغربية)

من دوغلاس هاميلتون وعلي صوافطة:

توصلت إسرائيل والسلطة الفلسطينية إلى تفاهم من أجل الطبيعة هذا الأسبوع واتفقتا في اللحظة الأخيرة على دعم مشاركة البحر الميت في سباق لاختيار أهم سبع عجائب طبيعية في العالم.

وقبل أيام فقط من استبعاد البحر الميت من السباق بموجب قواعد المسابقة تولت وزارة السياحة الإسرائيلية الإشراف على البحر الميت بدلا من المجلس الإقليمي (مغيلوت) للبحر الميت لتزيل بذلك عقبة سياسية كبيرة كانت تحول دون مشاركة الفلسطينيين.

ورفض الفلسطينيون تشكيل لجنة رعاية لأن مجلس بلدية مغيلوت يشمل أراض بالضفة الغربية المحتلة بما في ذلك مستوطنات يهودية قريبة من البحر الميت تعتبرغير شرعية.

وجعل الرفض من المستحيل الوفاء بقواعد المشاركة في التصويت على عجائب الدنيا الطبيعية السبع من خلال الانترنت التي تشترط أن يحظى الموقع المرشح الذي يقع «في أكثر من دولة» بتأييد الجميع.

وبالنسبة للبحر الميت كانت لجان الرعاية الإسرائيلية والأردنية والفلسطينية شرط ضروري للاستمرار في المسابقة. ولكن أحمد سلامي من وزارة الخارجية الفلسطينية قال لرويترز إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس أصدر تعليمات بتأييد مشاركة البحر الميت في مسابقة موقع عجائب الدنيا السبع الجديدة على الانترنت.

كما أصدر رياض المالكي وزير الخارجية الفلسطيني تعليمات لأعضاء البعثات الدبلوماسية الفلسطينية في الخارج للترويج لهذا المعلم التاريخي والبشري وإصدار كتيبات لتعريف الناس بالبحر الميت وبالحاجة إلى الحفاظ عليه.

وكان ذلك انتصار صغير للمصلحة المشتركة على العديد من الخطوط الحمراء في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني الشائك.

وقالت تيا فيرينغ المتحدثة باسم المسابقة إن المنظمين «سعدوا لأن الحوار والإقرار بالمصالح المتبادلة تغلبا على السياسة بما يحقق افضل مصلحة للبحر الميت للملايين في أرجاء العالم الذين يتطلعون للمشاركة بشغف».

وأضافت أن «مشاركة البحر الميت في مسابقة عجائب الدنيا السبع الطبيعية الجديدة أنقذت في اللحظة الأخيرة».

وستجرى الجولة القادمة من التصويت لاختيار 77 موقعا من 261 موقعا موزعين على سبع فئات طبيعية من بينها الغابات والجبال والبحيرات والأنهار.

ويقول أنصار المسابقة إن المواقع السبع التي ستفوز ويتم اختيارها عبر تصويت عالمي على الانترنت في عام 2011 ستحظى بدفعة كبيرة في مجال العلاقات العامة من المرجح أن تزيد السياحة كما حدث مع الأردن عندما وقع الاختيار في عام 2007 على أطلال البتراء كواحدة من عجائب الدنيا السبع التي صنعها الإنسان. (رويترز)

خصت بالذكر «حزب التراكتور» وتحدثت عن «دستور غير ديمقراطي» بل «لوائح مغشوشة»

منظمة مغربية تنتقد «الفساد الانتخابي» واستعمال المال في «شراء أصوات وضمائر» الناخبين

الرباط – «القدس العربي»:

من محمود معروف:

قالت منظمة مغربية تنشط في ميدان حماية المال العام ان الانتخابات البلدية التي جرت الشهر الماضي كشفت عن كارثة سياسية متجددة تعيشها البلاد وأفرزت مؤشرات خطيرة لسياسة الردة التي رسمتها الدوائر المتحكمة في البلد والتي تنوي فرضها على الشعب المغربي وقواه الحية لعدة عقود قادمة.

وقالت الهيئة الوطنية لحماية المال العام بالمغرب في تقرير حول الانتخابات التي جرت يوم 12 حزيران (يونيو) الماضي حصلت القدس العربي على نسخة منه ان ظاهرة الحكومة السرية عادت إلى البروز وتحولت التوجيهات إلى تدخلات مباشرة وحصل التراجع الصريح عن العديد من المكتسبات، وتم فرض الاستمرار في اللعبة الخاسرة وعاد تفعيل سياسة التيئيس وقتل الأمل بافلات العديد من تجار الانتخابات من العقاب»

وقالت الهيئة ان الانتخابات الجماعية عرفت عودة الفساد الانتخابي والتلاعب بأصوات وضمائر المواطنين وعاد المخزن (السلطة) إلى تحريك آلياته القديمة منها والجديدة بعودة المافيات بأموالها الفاسدة والضخمة وبظهور حزب التراكتور، في اشارة الى حزب الاصالة والمعاصرة الذي يتزعمه فؤاد عالي الهمة الوزير السابق في الداخلية وصديق الملك محمد السادس.

واتهمت الهيئة حزب الاصالة والمعاصرة الذي احتل المرتبة الاولى من حيث عدد المقاعد وعدد الاصوات بـ»صرف أموال طائلة لا أحد يعلم مصدرها ودعم مكشوف للسلطات العمومية والحياد السلبي للسلطات الإدارية.» وقالت: لقد حقق الحزب في 6 أشهر ما لم تحققه أحزاب تأسست منذ خمسة عقود».

وشكلت هيئة حماية المال العام في شباط (فبراير) مرصدا وطنيا لمراقبة استعمال المال العام اثناء الحملات الانتخابية اعد المتطوعون تقريرا حول الخروقات التي عرفتها العملية الانتخابية ابتداء من التقطيع الانتخابي الى اعلان النتائج مرورا باللوائح الانتخابية والترشيح والحملة الانتخابية ويوم الاقتراع.

وسجل المرصد «لجوء العديد من الاحزاب الى ترشيح ذوي السوابق الامنية» وارتفاع نسبة المرشحين الاميين وهو مخالف للقانون الذي يشترط حيازة المرشح على الشهادة الابتدائية كحد ادنى لمستوى التعليم واعتبر «رفع العتبة الى 6 في المائة قلل نسبيا من حظوظ الفوز حتى بالنسبة للأحزاب التقليدية التي استعانت بالأعيان وأصحاب المال، وكل الذين أكدت الأيام فساد ذممتهم وصلاحيتهم الانتخابية في الماضي والحاضر والمضارع». وقال ان وزارة الداخلية تساهم «منذ عقود وبشكل مباشر في افساد العمليات الانتخابية من خلال تسترها على المنتخبين الفاسدين.

وكشف التقرير ان الجرائم الانتخابية حسب الدعاوى القضائية تراوحت بين استعمال المال والمنافع للتأثير على الناخبين (295 شكاية) وتسخير الأدوات والوسائل العامة واستغلال الوظيفة (77) واستعمال العنف أو التهديد للتأثير على الناخبين (52) والحملة الانتخابية السابقة لأوانها (49) والإخلال بضوابط التقييد في اللوائح الانتخابية (42) والإخلال بضوابط الحملة الانتخابية (39).

وقال التقرير ان معظم الخروقات والتجاوزات التي توصلت بها الهيئة تتعلق بتسخير موظفي الجماعة في الحملات الانتخابية، وتوزيع إعانات مادية من مؤخرات ميزانية الجماعة، وتسلم شيكات موقعة على بياض قصد ضمان الأصوات، إلى جانب توزيع بقع مخصصة لجمعيات الأعمال الاجتماعية لمسؤولين لا علاقة لهم بالسكن الاقتصادي.

كما أن دعم الحملات الاعلانية وتحمل تكاليف المقار الانتخابية لبعض المرشحين، احد اوجه استخدامات المال المعلنة، أما الاستخدامات غير المعلنة فيأتي على رأسها ظاهرة شراء الاصوات التي تنشط عند كل انتخابات بشكل كبير هناك شراء اصوات في جميع الدوائر وقالت ان هذا أمر يسيء الى الديمقراطية ويؤثر على نتائج المرشحين.

وقالت هيئة حماية المال العام ان مختلف التجارب الانتخابية التي عرفها المغرب منذ 1962 تميزت باجرائها في اطار دستور غير ديمقراطي، وبلوائح مغشوشة تستعملها وزارة الداخلية للتحكم في النتائج وتقديم مساعدات مالية للأحزاب التي تقبل المشاركة في انتخابات غير نزيهة وبعيدة كل البعد عن الديمقراطية مقابل تدعيم السلطة للمرشحين المفضلين الطيعين وتزوير نتائج الانتخابات بشكل مفضوح أو متستر.

وقالت انه أمام مظاهر الفساد التي لم تعد خافية على أحد، أصبحت معه الديمقراطية مهددة في العمق، فانعدام المصداقية وقيم النزاهة وسيطرة المصالح الشخصية على مصالح الوطن والشعب كلها عوامل تدفع نحو العبث والفوضى والتلاعب بمصير الوطن والأمة. ودعت الى فتح تحقيق في كافة ملفات الخروقات واطلاع الجمهور على ما تم تخزينه من معلومات، والتحقيق بالاستعمال المفرط لاسم الملك في الانتخابات والاختطافات والزام مرشحين على توقيع اعترافات بدين والكشف عن مصادر الأموال المستعملة وتدقيق حسابات الاحزاب. وتفعيل دور الاعلام للقطع مع سياسة التخويف والتجهيل والتيئيس والتضليل والتذكير ببطولات المواطنين في الستينات والذين حموا أصواتهم وحموا الديمقراطية بالمراقبة الشعبية.

ودعت الهيئة في ختام تقريرها الى ندوة يشارك فيها فاعلون سياسيون وحقوقيون وجمعويون ونقابيون تهدف اضافة الى تقييم الانتخابات الى إقرار دستور ديمقراطي والقيام بإصلاحات سياسية تكرس الفصل الحقيقي للسلط وتمكين السلطة القضائية من القيام بدورها بكل ما يلزم من نزاهة واستقلالية وإحداث مؤسسات للمراقبة المالية قوية وقادرة على المراقبة الفعالة للمال العام ومتابعة المتورطين في نهب وتبذير المال العام والمخططين والموجهين والمشاركين والمنفذين وإرجاع الأموال المنهوبة ومصادرة ممتلكات وأموال المدانين، على قاعدة عدم الإفلات من العقاب والاسراع بسن قانون لحماية كاشفي جرائم الرشوة ونهب المال العام من أية متابعة قضائية ومن كل أشكال التعسف والانتقام وإرجاع المطرودين والموقوفين لعملهم وجبر ضررهم وإلزام الدولة بحرمان ناهبي المال العام من الحقوق الوطنية والسياسية ومصادرة أموالهم وممتلكاتهم.

كوثر بن حمو التي ترشحت للانتخابات المحلية في قوائم «الاصالة والمعاصرة» تركب «تركتور» فأشهرته واشتهرت به

بمشاركة 53 دولة و8 الاف فنان

22 ألف شرطي لتوفير الامن لمهرجان ثقافي افريقي بالجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

وسط تعزيزات أمنية مكثفة، ينطلق الأحد بالجزائر المهرجان الثقافي الافريقي الثاني وسيستمر من 5 تموز/يوليو إلى الـ20 من الشهر نفسه، وذلك بعد 40 عاما مرت على الطبعة الأولى التي استضافتها الجزائر.

وضعت المصالح الأمنية خطة لتأمين المواقع التي ستستضيف فعاليات المهرجان الثقافي الافريقي، ورصدت لذلك ما لا يقل عن 22 ألف شرطي سينتشرون عبر النقاط الإستراتيجية، كما سيتم تشديد نقاط المراقبة على مداخل ومخارج العاصمة، تحسبا لوقوع أي طارئ أو محاولة اعتداء إرهابي.

وشرع في تنفيذ إجراءات التأمين الاستثنائية بالعاصمة منذ أيام، إذ تقرر حظر توقف السيارات والمركبات على مستوى كل الطرق الرئيسية مهما كانت الأسباب، كما أن كاميرات المراقبة التي زرعت أعداد جديدة منها بالقرب من المواقع التي ستستضيف المهرجان ستمكن من الكشف عن أي خطر محتمل بسرعة.

من جهة أخرى وجه الوزير الأول أحمد أويحيى تعليمات إلى جميع وزراء حكومته، داعيا إياهم إلى التقليل من نشاطاتهم الرسمية محليا أو دوليا أثناء فترة المهرجان الافريقي الثقافي، كما طالبهم بضرورة تفادي برمجة أي مواعيد تستوجب تسخير وسائل الدولة لتنظيمها خلال ذات الفترة.

واعتبر أويحيى أنه من الضروري أن يتكاتف الجميع من أجل إنجاح المهرجان الذي يعود إلى الجزائر بعد أربعين سنة من الغياب، «لما يمثله ذلك من تأكيد لعودة الجزائر إلى مكانتها على الساحتين الافريقية والدولية».

وكانت الحكومة قد أعلنت في وقت سابق أنها رصدت غلافا ماليا يقدر بحوالي 100 مليون دولار لتنظيم التظاهرة وإنجاحها، غير أن التركيز على الجانب الأمني يبقى كبيرا، على اعتبار أن تظاهرة الجزائر عاصمة للثقافة العربية التي استضافتها الجزائر منذ سنتين تخللتها أعمال إرهابية أثرت سلبا عليها، خاصة اعتداء 11 كانون الأول/ديسمبر 2007 الذي استهدف مكاتب الأمم المتحدة ومقر المجلس الدستوري.

وقال زواوي بن حمادي عضو اللجنة التنفيذية لتنظيم المهرجان لفرانس برس ان اكثر من 8000 فنان يمثلون الدول الافريقية وكذلك الولايات المتحدة والبرازيل، ضيفتي المهرجان، اضافة الى 20 الف فنان محلي سيشاركون في فعاليات هذا المهرجان الثقافي الافريقي (باناف) التي ستقام في الجزائر العاصمة وفي غيرها من مدن الجزائر.

ويرى المنظم ان «هذا المهرجان هو التجمع الاكبر في العالم للفنانين والمثقفين الذين يمثلون مختلف فروع الثقافة الانسانية، والذين يجتمعون في مكان واحد وفي وقت واحد».

ويشارك في المهرجان نجوم مشهورون مثل ايزابيل ادجاني الفرنسية من اب جزائري والفنانة وردة الجزائرية والشاب خالد والسنغالي يوسو ندور.

واوضحت وزيرة الثقافة الجزائرية خالدة تومي ان الاتحاد الافريقي يريد عبر هذا المهرجان «ان يظهر بقوة الافكار والمخيلات (...) لنثبت للعالم ان افريقيا في طريق النهضة».

واضافت «نتوقع من هذا التجمع ظهور مواهب جديدة في الموسيقى والفنون، وننتظر كذلك ان يقدم هذا المهرجان عرضا عاما للثقافة الافريقية».

وسيتضمن المهرجان فقرات ادبية، حيث يوجد اكثر من 200 كتاب لافارقة مرموقين، وقصصا مصورة، وفنونا بصرية، وعروضا موسيقية، اضافة الى الرقص والمسرح والتراث.

كما يتضمن البرنامج محاضرات عن الاستعمار والنضال من اجل الاستقلال وندوات عن الادب الافريقي.

ويعتبر بن حمادي ان «المهرجان ليس مجرد احتفالية موسيقية وانما هو فرصة للتفكير في مستقبل القارة واستعراض الحالة الثقافية فيها».

وقد اقيم المهرجان الافريقي الاول في العام 1969 تحت عنوان مواجهة الاستعمار، وذلك بعد انقضاء سبع سنوات على استقلال الجزائر فيما كانت بلدان افريقية عديدة ما تزال تحت وطأة الاستعمار (ناميبيا، انغولا، غينيا بيساو) وفي الوقت الذي كانت جنوب افريقيا تحت الحكم العنصري.

وكان المهرجان الاول قد شهد مشاركة فنانين مرموقين مثل المغنية ميريام ماكيبا (من جنوب افريقيا) وكذلك مشاركة من حركات التحرير والحركة المناهضة للتمييز العنصري.

يبدأ المهرجان رسميا باحتفال ضخم الاحد، الذي يوافق عيد استقلال الجزائر. لكن اعتبارا من السبت ستبدأ فرق شعبية فلكلورية تقديم عروضها في شوارع الجزائر العاصمة. واضاف بن حمادي ان مدينة لاستقبال الفنانين في زرالدة (غرب العاصمة) قد تم انشاؤها، وكذلك تم حجز العديد من فنادق العاصمة للغاية نفسها.

ومن المنتظر ان تقام الاحتفالات في المسارح المغلقة وفي الهواء الطلق، في كل من الجزائر العاصمة وبومردس والبليده وتيبازا وفي مدن اخرى في شرق البلاد وغربها. وستكون الاحتفالات عامة ومجانية.

واشار موقع المهرجان الى انه سيتم نشر 22 الف رجل أمن لتجنب وقوع اي هجوم ارهابي.

وتستعد الجزائر، بعد حوالي عام ونصف، لتنظيم تظاهرة «تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية عام 2011»، والتي ينتظر أن تستضيفها مدينة تلمسان (450 كيلومترا غرب العاصمة).

جدير بالذكر أن المهرجان الثقافي الافريقي الذي تستضيفه الجزائر ابتداء من الأحد سيشهد مشاركة 53 دولة افريقية ودولا أخرى دعيت كضيوف شرف مثل الولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل بالنظر إلى الجاليات الافريقية الموجودة فيها، كما يشارك في المهرجان حوالي 8 آلاف مثقف وفنان افريقي.

«اتفاق الحد الأدنى» وحديث عن انتصار جناح «التروي والاعتدال»

قمة سرت: «سلطة الاتحاد الافريقي» بديلا عن «الحكومة الافريقية» التي دافع عنها القذافي

■ سرت (ليبيا) ـ أ. ف. ب: يختتم القادة الافارقة الجمعة قمة استمرت أياما ثلاثة في سرت (ليبيا) بعدما توصلوا ليلا الى اتفاق الحد الادنى حول مؤسساتهم المشتركة، من دون اقرار مشروع «الحكومة الافريقية» الذي سعى اليه الزعيم الليبي معمر القذافي.

وبحسب مصدر دبلوماسي فان هناك شعورا عاما لدى الوفود المشاركة بان «الرغبة في السير بهدوء نحو التكامل انتصرت» رغم التنازلات التي قدمت الى العقيد القذافي.

وقد التقى رؤساء دول الاتحاد الافريقي ظهر أمس لاستعراض جملة النزاعات والازمات التي تعصف بقارتهم، مع ايلاء اهمية خاصة للصومال.

وعلى جدول البحث ايضا مشروع القرار الذي يقضي بالتزام دول الاتحاد الافريقي ال 53 عدم اعتقال الرئيس السوداني عمر البشير الملاحق من المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في دارفور (غرب السودان).

ومن المرجح ان يحرج هذا المشروع، الذي يدعمه القذافي بقوة وتحدثت وفود عدة عن توجه لاقراره، دول الاتحاد الافريقي ال30 التي صادقت على النظام الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

وفي ساعة متأخرة من الليل انهى القادة الافارقة، بعد مناقشات طويلة استمرت اربع ساعات، جدالا حاميا مستمرا منذ اشهر عدة.

وقرر القادة الافارقة استبدال المفوضية الحالية للاتحاد الافريقي بـ»سلطة» تناط بها مهمة «التنسيق» على صعيد «سياسة الدفاع المشترك»، ويمكنها ايضا «التحدث باسم» كل الاتحاد الافريقي في الهيئات الدولية وتحديدا في السياسة الخارجية، ولكن «بتفويض من الدول الاعضاء».

وينبغي ان تتم المصادقة على هذه السلطة من قبل برلمانات الدول الاعضاء قبل ان تدخل حيز التنفيذ.

وبحسب دبلوماسيين فان هذه الخطوة تشكل تقدما خجولا باتجاه فكرة «الولايات المتحدة الافريقية» التي يطرحها بقوة الزعيم الليبي الذي يترأس الدورة الحالية للاتحاد الافريقي.

واقر موفد احدى دول افريقيا الشرقية الجمعة بانه لا يرى «بوضوح» ما المدى الفعلي للتغييرات التي طرأت. وبحسب وزير خارجية بنين جان ماري اهوزو فان «الدول مستعدة للتخلي عن جزء من سيادتها لصالح هذه السلطة». الا ان دولا مثل نيجيريا والعديد من دول افريقيا الجنوبية اعلنت بوضوح انها غير مستعدة لامر كهذا، معتبرة ان مزيدا من التعاون الاقتصادي يجب ان يسبق التكامل السياسي.

ويشير موفد لاحدى هذه الدول الى تتصدى لرغبة الزعيم الليبي»، مشيرا الى ان الدول الكبيرة او البعيدة جغرافيا عن ليبيا سجلت وحدها معارضة علنية.

ويتعين على المشاركين في القمة، وبحكم ضيق الوقت، ان يجروا جولة افق سريعة تتناول الاوضاع الامنية والنزاعات في افريقيا، حيث تزايدت في الاشهر الاخيرة الانقلابات العسكرية (مدغشقر، غينيا بيساو، النيجر...).

والمطلوب من القادة الافارقة التركيز على الصومال وخصوصا ان الاتحاد الافريقي يعتبر ان الازمة هناك هي الاكثر حدة.

وقد طالب قادة الدول الافريقية المجاورة للصومال بارسال قوات افريقية اضافية «فورا» لمساعدة الحكومة الانتقالية التي تكافح للبقاء في وجه تقدم الاسلاميين المتطرفين.

الرئيس المالي امادو توماني (يسار) ونظيره السنغالي عبد الله واد يتجهان نحو احدى جلسات قمة سرت التي انتهت الجمعة

تونس تنفي وجود مواطنين لها مهجرين او مبعدين قسريا بالخارج

■ تونس ـ رويترز: عبرت وزارة العدل وحقوق الانسان في تونس الجمعة عن دهشتها من ادعاء نحو 200 تونسي بأنهم مهجرون وقالت انه لا وجود لمهجرين أو مبعدين تونسيين.

واعتبرت الوزارة اقدام هؤلاء التونسيين على تأسيس «منظمة دولية للمهجرين التونسيين» مغالطة وافتراء وتعتيما على أسباب مغادرتهم البلاد.

وقال متحدث باسم وزارة العدل في بيان الجمعة «لا يوجد مهجرون تونسيون لا في الواقع ولا بالمعنى القانوني للكلمة، فالمهجر هو من طردته سلطات بلاده او منعت دخوله الى ارض بلاده». وأضاف انه «لم يسبق لتونس مطلقا أن طردت ايا من مواطنيها او منعت عودته الى بلاده بسبب مواقفه او أفعاله او جرائم اقترفها مهما كانت او اية دواع اخرى».

جاء هذا الموقف كأول رد رسمي في تونس ليجهض آمال نحو 200 تونسي في العودة الى بلادهم دون الخضوع الى محاكمات بسبب تهم سابقة موجهة اليهم قبل سفرهم الى اوروبا. وفي 20 حزيران (يونيو) الماضي بجنيف أعلن عن تأسيس «المنظمة الدولية للمهجرين التونسيين» التي اختير نور الدين الختروشي رئيسا لها وتطالب المنظمة بضمان عودة كريمة لكل من قالت انهم مبعدون.

وفر عشرات من منتسبي ومؤيدي وقادة حركة النهضة الاسلامية المحظورة في تونس اوائل التسعينات من القرن الماضي بعد اتهامهم بمحاولة قلب النظام بالقوة والتورط في جرائم تهدد أمن البلاد. ويواجه اغلبهم حتى الآن احكاما غيابية بالسجن. وقال المتحدث باسم وزارة العدل التونسية إن «زعم بعض الافراد بأنهم مهجرون من بلادهم هو محض افتراء ومغالطة للرأي العام وسعي للتعتيم على الاسباب الحقيقية لمغادرتهم البلاد وتواجدهم ببلدان أجنبية نتيجة ارتكابهم جرائم حق عام في تونس أو في بلدان اقامتهم.»

ووصف نفس المصدر «مزاعم هؤلاء الافراد بأنها مكابرة ومحاولة لوضع أنفسهم فوق القانون». وأشار الى ان القانون التونسي لا يتضمن عقوبة النفي وذلك لمخالفتها للدستور.

وطالبت «المنظمة الدولية للمهجرين التونسيين» في موقعها الإلكتروني السلطات التونسية بضمان «عودة آمنة (الى تونس) تضمن الحق في التنقل والإقامة دون تتبعات أمنية أو قضائية»، معتبرة أن «أغلب القضايا التي حوكم فيها المهجرون قد سقطت بمفعول مبدأ التقادم».

لكن وزارة العدل وحقوق الإنسان التونسية أشارت في بيانها الى رفضها اسقاط الأحكام الصادرة ضد هؤلاء، لافتة الى أن القانون التونسي يضمن لكل مواطن صدر ضده حكم غيابي حق الطعن في هذا الحكم والاعتراض عليه امام نفس المحكمة التي أصدرت الحكم.

الاتحاد الاوروبي: لا حاجة لتعديل قواعد مكافحة الزواج من مهاجرين

وزير إيطالي يقول ان الفاتيكان لم ينتقد قانون تجريم الهجرة غير الشرعية

■ روما ـ بروكسل ـ وكالات: قال وزير الدفاع الايطالي انياتسيو لاروسا الجمعة ان الفاتيكان لم ينتقد قانون تجريم الهجرة غير الشرعية.

وذكرت وكالة أنباء «اكي» ان لاروسا اعتبر في مؤتمر صحافي عقد في مبنى الحكومة عن الارتياح البالغ لتصديق مجلس الشيوخ الخميس على ما يسمى «الحزمة الأمنية» أو قانون تجريم الهجرة غير الشرعية.

وأضاف «لا يمكننا ان ننسب للفاتيكان انتقادات لم تصدر عنه». وتابع «إن (رئيس المجلس البابوي لرعاية المهاجرين والرحل المونسنيور أغوستينو) ماركيتو ليس الفاتيكان».

وشدد على أن حكومته تشعر «بسعادة بالغة لأن الفاتيكان قد رأى من المناسب توضيح الفرق» بين رئيس المجلس البابوي لرعاية المهاجرين والرحل وبين الحكومة الفاتيكانية.

وكان المونسنيور ماركيتو قد وصف قانون تجريم الهجرة غير الشرعية الذي أقره مجلس الشيوخ الخميس بأنه «معاد للأجانب وللمسيحية» على حد سواء.

إلا ان المتحدث باسم الفاتيكان الأب فيديريكو لومبادري قال اليوم «دولة الفاتيكان لم تدل بأي رأي حول مرسوم الحكومة الايطالية الذي تحول إلى قانون بشأن الأمن» والهجرة.

من جهتها ذكرت المفوضية الأوروبية الخميس أنه يمكن الحيلولة دون عمليات الزواج المختلط بين المهاجرين ومواطني الاتحاد الأوروبي دون الحاجة إلى تقييد حرية التنقل داخل الاتحاد الأوروبي.

وقال المفوض الأوروبي لشؤون العدل والحرية والأمن جاك باروت: «تمثل حرية العيش والعمل بالخارج حجر زاوية في الاتحاد الأوروبي».

وأضاف: «نرى أن مساوئ تعديل القواعد (في هذا الشأن) تفوق منافعه».

وترغب الدنمارك في وضع قيود على تطبيق قواعد حرية التنقل داخل الاتحاد الأوروبي من أجل مواجهة عشرات الحالات من المهاجرين (أو المهاجرات) غير الشرعيين الذين يتزوجون من مواطنين (أو مواطنات) بالاتحاد الاوروبي بنية الحصول على تصريح للإقامة في الاتحاد فحسب.

وأثيرت مثل تلك المخاوف في آيرلندا التي سجلت عددا هائلا غير عادي من حالات الزواج التي تشتمل على مواطنين (أو مواطنات) من لاتفيا وباكستان.

وفي إطار سعيها وراء تبديد تلك المخاوف، وافقت المفوضية الأوروبية رغم ذلك على إصدار توجيهات بشأن ما وصفته بأنه التنفيذ «المحبط» للقواعد الخاصة بحرية التنقل من قبل الدول الأعضاء.

وتنص الإرشادات التي صدرت الخميس على أن الحكومات مخولة بالكامل التحقيق في الظروف المحيطة بحالات الزواج المشتبه بها، غير أن تلك التحقيقات ينبغي إجراؤها على أساس حالة بحالة وعلى نحو دقيق.

تسجيل 18 حالة إصابة بانفلونزا الخنازير في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

أفاد بلاغ لوزارة الصحة المغربية أنه تم إلى غاية الخميس تسجيل 18 حالة مؤكدة للإصابة بفيروس (أ/ إتش 1 إن 1) بالمغرب، غادر منهم 17 مصابا المستشفى في حالة صحية جيدة بعد أن تم شفاؤهم بالكامل.

وأشارت الوزارة إلى أن الحالة الـ18 ما تزال تخضع للعلاج بمستشفى بالدار البيضاء، دون أن تظهر عليها أية علامة خطورة، وأنه من المرتقب مغادرتها للمستشفى خلال الـ48 ساعة القادمة، وأن معظم هذه الحالات قدمت من كندا.

وأضاف البلاغ أنه منذ بداية انتشار وباء إنفلونزا (أ/ إتش 1 إن 1) تم إخضاع 70 حالة مشتبها في إصابتها بالفيروس إلى فحص طبي أظهر أن 52 حالة من بينها كانت سلبية.

سخرية من اطلاق اسم جمال مبارك على ميدان بإحدى القرى ومحكمة الجنايات ترد على دفوع محامي قاتل هبة ونادين

القضاة في معركة مع وزير العدل واستنكار تدخل رجال الدين الإسلامي والمسيحي في عمل المحافظين

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن استقبال الرئيس مبارك رؤساء المحاكم الجدد، وهم المستشار فاروق سلطان للدستورية العليا، والمستشار عادل عبدالحميد للنقض، والمستشار صدقي عبدالرحمن لهيئة قضايا الدولة، وارسال أندية القضاة رسائل للرئيس تطالبه بالتدخل لوقف مشروع وزير العدل لزيادة عدد أعضاء مجلس القضاء الأعلى، وتصريحات جديدة لوزير التجارة والصناعة المهندس رشيد محمد رشيد وإبرازها في الصحف الحكومية، وذلك في إطار التأكيد على انه حائز على دعم مبارك في مواجهة الحملة التي حركها ضده بعض الوزراء، واعتدال الجو لمدة ثلاثة أيام فقط، وكان كاريكاتير زميلنا بـ«الأخبار» عمرو فهمي يوم الخميس، عن فتاة، ما أجملها شكلا وجسما وهي على الشاطىء بالبكيني، واثنان احدهما يقول للآخر: أهو أنا دلوقت بس فهمت جمال الحكمة اللي بتقول ما قل ودل.

وإلى ما لدينا في نهاية الأسبوع:

معارك وردود.. طرافة وتأمل

ونبدأ بالمعارك والردود، وسنبدأ بنوعية فيها طرافة وتأمل، فقد نشرت «الأحرار» يوم الخميس لزميلنا طارق درويش تحقيقا جاء فيه: «في واقعة غير مسبوقة أكد المستشار عبدالغفور محمد أحمد رئيس محكمة استئناف القاهرة الدائرة 79 أحوال شخصية في أسباب حكمه برفض دعوى الطلاق التي أقامتها زوجة ضد زوجها ان محكمة أول درجة أصدرت حكما بتطليق الزوجة، ووصف الحكم بأنه قضاء هزيل لا يساوي مداد كتابته وقال رئيس محكمة الاستئناف ان الحكم استرسال لتقاعس القضاة واللامبالاة التي ابتليت بها المؤسسة القضائية المصرية، وأشار رئيس المحكمة الى انه يهيب بالقضاة قراءة قضاياهم قراءة متأنية لفهم طلبات الخصوم وتحقيق عناصرها تحقيقا وافيا وعرض الوقائع عرضا أمينا عند المداولة عن بصر وبصيرة حتى يمكن تلافي الأخطاء القاتلة، وأكد أن القاضي الذي يكتب عدة سطور لملء خانات الحكم لا يمكن أن يصل الى نتيجة صحيحة، أما من يكتب الوقائع الصحيحة فسترسخ في عقله وسيصل الي صحيح القانون، ووجه رئيس المحكمة نداء الى زملائه وإخوانه من القضاة أن لا يفرطوا في القراءة والإطلاع وأن لا يكتبوا نماذج الحكم بمثل ما جاء بحكم أول درجة مشيرا الى ان عددا من القضاة يقع في أخطاء إملائية».

أيضا، كان المستشار عادل عبدالسلام جمعة الذي أصدر الحكم بالسجن خمس وأربعين سنة على سفاح المعادي محمد مصطفى محمود، قد قال لمدة ـ نقلا عن زميلنا بـ«المساء» صلاح عبدالرحيم: «منذ نشأته طوعت نفسه العليلة على سوء المسعى وضلالة النية وفساد العقيدة والبعد عن البر والتقوى فأصبح في شبابه شخصا عجيب الأنماط عمد إلى خرق القوانين السماوية والبشرية فبدأ رحلة فساده بإدمانه ممارسة العادة السرية التي ساقته الى مشاهدة الأفلام الجنسية الإباحية فتلقفه الشيطان فاتخذ سبيله آثما وبغيا فجمعه مع من هم على شاكلته فمارس معهم الشذوذ الجنسي فأصبح لوطيا.

واختتمت المحكمة حيثياتها ان التقرير الطبي الشرعي والنفسي والتكميلي الخاصين للمتهم أن عموم جسده لم يتبين به ثمة آثار إصابية تعني تعرضه لأي واقعة اعتداء بالضرب عليه وبالكشف عليه تبين أنه «لوطي» وأنه لا يعاني من مرض نفسي وليس لديه أعراض مرضية وهو مسؤول كليا عن الوقائع محل الاتهامات».

طبعا، فلا مكان في هذا الوطن لأي من أحفاد قوم لوط.

وإلى معركة أخرى مختلفة ستكون من نصيب زميلنا وصديقنا بـ«الجمهورية» رياض سيف النصر الذي هاجم مسلمين وأقباطا معا، بقوله عنهم وعن أساليبهم الملتوية: «عقب إعلان الأنبا كيرلس، أسقف نجع حمادي عن مقاطعة الكنيسة لمحافظ قنا مجدي أيوب وما سبقه من الإعلان عن مقاطعة الكنيسة لعادل لبيب محافظ الإسكندرية توقعت ان تصدر قرارات أخرى من امام مسجد السيد البدوي بمقاطعة محافظ الغربية أو إمام مسجد الشيخ علي الروبي بالفيوم بمقاطعة محافظها حتى لا ينفرد القساوسة وحدهم بالمقاطعة، وربما تعيين المحافظين وعزلهم أيضا.

الأنبا كيرلس أعلن «بالفم المليان» أنه لن يقتصر على مقاطعة المحافظ انما يرفض مقابلته أيضا، ولا أعرف ما هي السلطات الممنوحة للأنبا كيرلس حتى يرفض مقابلة المحافظ بل ويتهمه أنه يعمل لتثبيت كرسيه بغض النظر عن مصالح المواطنين بالمحافظة.

وكان عليه أن يقدم الأدلة التي تسانده، ويلوم البعض المحافظ أنه لم يلجأ للقضاء بدلا من اللجوء لقيادات الكنيسة.

الأنبا بيمن ومجمع الآباء الكهنة بمطرانية نقادة وقوص، أصدروا بيانا معاكسا، قدموا الشكر لمحافظ قنا وأشاروا الى انه استجاب لاحتياجات الأبرشية بمنح ترخيص بإعادة بناء وتوسيع كنيسة القديسة دميانة والترميم الشامل لدير القديس أندراوس وبناء سور وأبراج حراسة وبوابات بدير الملاك ميخائيل.

بيان آخر صدر عن بطريركية الأقباط الأرثوذكس ابرشية الأقصر وإسنا وأرمنت شكر المحافظ على الموافقة على بناء استراحات وقاعات بدير الشهيد مار جرجس وكنيسة مار جرجس بأرمنت، مبنى خدمات الكنيسة بأسنا.

إذا فالادعاء بأن المحافظ القبطي الوحيد لا يراعي مطالب الكنائس، غير صحيح وأن غالبية الأديرة تشيد بجهوده، وأنا أصدق الأنبا كيرلس عندما يعلن أنه «يأمل خيرا في محافظ من الإخوان المسلمين، بدلا من المحافظ القبطي»، «حتى تظل الدولة متهمة بأنها تحرم الاقباط من المناصب العليا».

الغريب أنه بعد مرور 48 ساعة على صدور تلك الاتهامات، تراجع الرجل عن اقواله مشيرا إلى أنه يكن للمحافظ وفير الاحترام وأنه لا يقل كفاءة عن المحافظين السابقين وبالأخص اللواء عادل لبيب.

وربما يجد الأنبا كيرلس صعوبة في تفسير ما حدث لأبناء الكنيسة، ولماذا تراجع عن أقواله.

ومما يصعب على الفهم ايضا، أن كيرلس أشاد بمحافظ قنا السابق عادل لبيب، بينما البابا شنودة يقاطع محافظ الإسكندرية بدعوى أن هناك خلافات معه، بينما كان الأنبا شاروبيم وكيل البابا في الإسكندرية يشيد بتعاون لبيب مع الكنيسة، ونظم قصيدة شعر في استقباله ولم يقبل أن يتراجع عن موقفه، حتى لو أغضب رجال الأعمال الذين فشلوا من قبل في الإساءة للمحافظ لدى رئاسة الدولة فحاولوا أن يفتعلوا الخلاف مع الكنيسة، ورفض شاروبيم أن يلعب هذا الدور ودفع الثمن بإقالته».

قاتل هبة ونادين

ومن المعارك المتميزة، ما جاء في حيثيات حكم محكمة الجنايات بالجيزة بإعدام محمود عيساوي، قاتل الطالبتين، هبة إبراهيم العقاد ابنة المطربة ليلى غفران وصديقتها نادين خالد جمال الدين، وما ورد في الحيثيات ردا على دفوع المحامين، وجاء فيها ـ نقلا عن زميلنا بـ«الأخبار» من صفحة الحوادث، خديجة عبدالكريم ومحمد سعد: «ثبت لدى المحكمة بالدليل القاطع صحة الواقعة وثبوتها في حق المتهم من شهادة الشهود وعددهم أربعة عشر شاهدا واعتراف المتهم تفصيليا لدى جهات التحقيق بارتكابه للواقعة والمعاينة التصويرية، وتقرير الصفة التشريحية، وقد ردت المحكمة على جميع الدفوع التي أثارها دفاع المتهم وأكدت انها تطمئن لصحة إجراءات المعاينة، وما أثاره الدفاع بأن اعتراف المتهم باطل لوقوع الإكراه عليه، فإن المقرر في هذا الشأن أن الاعتراف في المسائل الجنائية يعد عنصرا من عناصر الاستدلال التي تملك المحكمة كامل الحرية في تقدير صحتها وقيمتها، واعتراف المتهم سليم صدر منه طواعية بصريح عباراته وسرده تفاصيل ارتكابه الواقعة تفصيليا منذ خروجه من سنه حتى ارتكاب جريمته كما لم يذكر المتهم في تحقيقات النيابة تعرضه لأي إكراه معنوي وقع عليه، هذا، وتأكدت المحكمة أن اعتراف المتهم كان وليد إرادة حرة، واطمأنت الى صدق اعتراف المتهم أمام قاضي المعارضات، ومن هذا كله يدل على ان التحقيق مع المجني عليه تم في مناخ مهيأ لاطمئنانه وإعطائه الحرية لما يريد أن يقوله، والأدلة تطابق الاعترافات تماما».

الحرب بين القضاة ووزير العدل

ونظل مع القضاء والقضاة، حيث اندلعت معركة بين نادي القضاة ووزير العدل المستشار ممدوح مرعي بسبب مشروع القانون المقدم منه، لإعادة تشكيل مجلس القضاء الأعلى ورفع عدد أعضائه من سبعة الى أحد عشر، يضم رئيس محكمتي شمال وجنوب القاهرة ومحكمتي استئناف المنصورة والإسماعيلية، ونشرت «المصري اليوم» الجمعة ـ تحقيقا لزميلنا طارق أمين وشيماء عادل جاء فيه: «قرر نادي قضاة بني سويف عقد جمعية عمومية طارئة لقضاة مصر الثلاثاء المقبل، دعا فيها جميع قضاة مصر للاحتشاد ضد مشروع مرعي الذي قدمه بقرار جمهوري بقانون لتعديل قانون السلطة القضائية لضم أعضاء جدد الى مجلس القضاء الاعلى ليصبح عددهم 11 بدلا من 7، وكان نادي قضاة بني سويف قد عقد اجتماعا طارئا لمناقشة المشروع المقدم من الوزير واعترض القضاة على ضم رئيس محكمة شمال وجنوب القاهرة الى مجلس القضاء الأعلى لأن تعيينهما وانتدابهما يتم بقرار من وزير العدل، كما ان للوزير الحق في عزلهما من منصبيهما، وهو ما يحدث مع جميع رؤساء المحاكم الابتدائية على مستوى الجمهورية.

وأكد الاعضاء أن رؤساء المحاكم الابتدائية هم من أعوان الوزير حسب قانون السلطة القضائية وهو ما يجعل وجودهما في تشكيل وعضوية مجلس القضاء الأعلى انتقاصا من استقلال المجلس والقضاء بشكل عام لأن الوزير سيتدخل في قرارات المجلس.

كما ان جريدة «الشروق» كانت هذه القضية موضوعها الرئيسي في الصفحة الأولى، في تحقيق متوازن ومتميز لزميلنا صابر مشهور، جاء فيه:

«أعلن امس مجلس إدارة نادي القضاة أنه سيبقى في حالة انعقاد دائم لمواجهة اقتراح المستشار ممدوح مرعي وزير العدل بتعيين ممثلين له داخل مجلس القضاء الأعلى، وقال في بيانه عقب اجتماع طارئ لمجلس إدارته استمر لمدة أربع ساعات ان اقتراح مرعي سيؤدي الى تصدع بنيان القضاء ويصطدم بمبدأين راسخين في وجدان القضاة توارثوهما جيلا عن جيل وهما استقلال القضاء والأقدمية، وطالب بعض أعضاء مجلس الإدارة بالدعوة لجمعية عمومية طارئة للتصدي لمحاولات الوزير السيطرة على مجلس القضاء لكن بعض أعضاء المجلس طلبوا تأجيل الجمعية العمومية لحين معرفة رد فعل رئيس الجمهورية، وفي الإسكندرية اعلن المستشار إسماعيل بسيوني دعوة كل رؤساء اندية القضاة لاجتماع عاجل لاتخاذ قرار موحد لإحباط مساعي مرعي، ووجه ناديا القضاة في الإسكندرية وبني سويف نداء الى الرئيس حسني مبارك لوقف اعتداء وزير العدل على القضاء، وأضاف بسيوني ان النادي ارسل البيان لرئاسة الجمهورية وأكدوا فيه ان الرئيس لن يسمح بالتورط في إصدار قانون يهدم استقلال القضاء ويضرب مبدأ استقلال السلطات الثلاث ويعد افتئاتا على مجلس القضاء الأعلى.

ووصف البيان ما يحاول مرعي فعله بما فعلته فرنسا وبريطانيا في عهد الخديوي إسماعيل عندما عينتا وزيرين في الحكومة المصرية.

من جهة أخرى قال مصدر برئاسة الجمهورية ان الرئيس حسني مبارك وجه رسالة الى وزير العدل بتجنب التصعيد مع القضاة».

اما التعليق الوحيد على هذا التطور فكان لزميلنا وقريبي سعيد عبدالخالق رئيس تحرير «الوفد» وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد، والذي ألقى بالشكوك من وراء مشروع القانون هذا، بقوله: «هل يدلنا المستشار ممدوح مرعي وزير العدل عن أسباب هذا الاستعجال في زيادة عدد أعضاء مجلسي القضاء الأعلى في غيبة السلطة التشريعية لوجود مجلس الشعب والشورى في إجازة برلمانية حيث لن تخضع التعديلات المقترح ادخالها على قانون استقلال القضاء، للمناقشات؟ وهناك شائعات عن قرب حل مجلس الشعب، وليس هناك مبرر للاستعجال ولا توجد ضرورة تقتضي إجراءها في غيبة المجلس، وموافقة مجلس القضاء الأعلى الذي يحال معظم أعضائه الى المعاش على هذه التعديلات في اجتماعه الأخير يوم الاثنين الماضي، وأصبح هناك مشروع بقرار جمهوري بقانون في انتظار توقيع الرئيس حسني مبارك وتصبح هذه التعديلات سارية المفعول في غيبة مجلسي الشعب والشورى، ان الغالبية العظمى من قضاة مصر يرفضون هذه التعديلات التي تعد إخلالا جسيما بتشكيل مجلس القضاء الأعلى، وهل يجيب المستشار ممدوح مرعي وزير العدل على تساؤلاتنا».

هذا ومن الملاحظ أن هذه المعركة التي بدأها نادي القضاة، بعض الأندية مثل الإسكندرية، تأتي رغم ان نتائج الانتخابات الأخيرة، جاءت في مصلحة الجناح الذي كان يدعو للتهدئة مع النظام ومع الوزير.

إعدام هشام ومحسن.. أخذ ورد

وإلى استمرار التعليقات، وان كان بصورة أقل على الحكم بإعدام هشام طلعت مصطفى ومحسن السكري وانتظار النقض، وإسناد أسرة هشام الى المحامي بهاء الدين أبو شقة المشاركة في إعداد النقض، وهو ما قال عنه يوم الثلاثاء رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روز اليوسف» زميلنا وصديقنا كرم جبر في جريدة «روز» مهاجما المحامي فريد الديب: «أعجبني جدا المحامي بهاء الدين أبو شقة وهو يقول إن المرحلة القادمة في المحاكمة دقيقة ولا تحتمل المزايدات أو الشو الإعلامي وأعجبني أكثر وهو يؤكد ثقته واحترامه في القضاة والقضاء ويتعهد بأن يكون على نفس مستوى جديتهم وكفاءتهم حتى يكتسب احترام الهيئة القضائية الشامخة، وهذا هو نموذج المحامي المحترم الواثق القدير.

قارنوا بينه وبين المحامين بتوع «البراءة في جيبي» الذين يهينون القضاة ويلجأون إلى ألاعيب الثلاث ورقات ويجعلون الرأي العام يكره هشام ويتمنى إعدامه بسبب استفزازهم.

المحاماة خبرة وعلم ودراسة وجدية واحترام، وليست أدوارا وتمثيليات رديئة وهزيلة، لأن المحامي الفاشل مثل الممثل الفاشل، كلاهما مصيره الى زوال، محكمة النقض فيها عتاة القضاة الذين لا يعرفون الهزل ولا التحايل ولا اللعب بالإجراءات، وأفضل شيء فعله هشام هو أنه جاء بأبو شقة الذي يعرف قدر نفسه وغيره.

ويوم الأربعاء عاد كرم للاهتمام بالقضية فقال عنها: «لو كان ما ينشر صحيحا حول مفاوضات أسرة هشام طلعت مصطفى لدفع الدية لوالد سوزان تميم، فهذا معناه اعتراف صريح بقيامه بالتحريض لقتلها مهما كانت محاولات التبرير بأن هذا يختلف عن ذاك، وماذا تفعل الأسرة مع طابور الأزواج المعلنين والمجهولين الذين سيسيل لعابهم من الملايين الساخنة ويغريهم بابتزاز الأسرة لتدفع لهم الفلوس، لعنة الله عليها، جعلت هشام مثل الوليمة التي يريد الجميع أن ينهشها بدءا من المحامين حتى بعض أفراد الأسرة الذين يظهرون الحزن، لكنهم يتمنون لهشام الإعدام».

وبمجرد انتهاء كرم من إبداء رأيه في حكاية الدية، حتى تقدم زميلنا وصديقنا محمد فودة ليقول في نفس اليوم في «المساء» عن نفس الموضوع: «إذا كان فضيلة المفتي الدكتور علي جمعة قد أكد في أسباب موافقته على إعدام هشام والسكري أنه قصاص عادل لجريمة قتل ثابتة، فهل يمكنه بعد ذلك ان يوافق على الدية إذا تراضى الطرفان عليها؟

سألت فضيلة العالم الجليل الشيخ منصور الرفاعي عبيد عن مبدأ قبول الدية في الشريعة الإسلامية، فأجاب أنها ثابتة في القتل الخطأ بقوله تعالى في سورة النساء «ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله»، أما بالنسبة للقتل العمد فجزاؤه القصاص إلا أن يرتضي الطرفان بدفع الدية.

القضية ما زالت مثار جدل واسع رغم صدور حكم الجنايات ولن يهدأ هذا الجدل إلا بعد صدور حكم النقض الذي ربما يتأخر كثيرا».

والشيخ منصور كان وكيلا أول لوزارة الأوقاف منذ سنوات طويلة.

حقد طبقي!

أما آخر ما عندنا اليوم في قضية هشام ومحسن، فمن نصيب زميلنا بـ«الأهرام» أشرف عبدالمنعم، الذي كان في حالة غليان عظيم وهو يقرأ ما يعتبره مظاهر شماتة وحقدا طبقيا، ظهرا في كتابات كثيرة قال انها تتشفى في الإعدام، وقال: «منتهى القسوة غير المبررة في التجريح والتخويف والإرهاب، ليس للمتهمين وانما لذويهما الذين لا ذنب لهم ولا جريرة، يتجرعون الألم والحسرة في كل يوم مئات المرات، وأخيرا، فإذا كان الشيطان قد أذل نفرا من الناس ـ والله أعلم ـ ثم تخلى عنهم متشفيا فيهم فإنه لا يصح بأي حال من الأحوال أن تتحول قلوب الناس جميعا الى قلوب شياطين غليظة تنهال على هؤلاء رجما بالغيب بحجارة تؤججها نار الحقد الطبقي والرغبة الجارفة في جذب الجميع الى بئر سحيقة عبر طبيعة الغل والانتقام، تتمنى لو أن الناس جميعا قد وقفوا فمادت بهم فلا هم ماتوا جميعا ولا هم حيوا، ان هؤلاء الشامتين لا يبغون العدالة في شيء وانما يرون في الناس مظاهر الترف والنجاح فينتابهم سعار انتقامي منها، ومنهم على هدى مقولة، قلبوا هم معناها، فجعلوها، لو كان الثراء رجلا لقتلته، فلنقل خيرا إذن، أو لنصمت، ولندع الناس في همومها وآلامها فللعدل رب يحميه وربهم أعلم بهم وهو الغفور الرحيم».

وفي الحقيقة، فلم أفهم ماذا يريدون قوله بالضبط؟ فالذي أصدر الحكم محكمة، فما هو الغل والحقد في حكمها؟ ولم يهاجم أحد الأغنياء، وانما هاجموا زواج السلطة والثروة، وغالبية من شنوا هذه النوعية من الهجمات وحذروا من تلك الظاهرة هم الكتاب والصحافيون الذين ينتمون للحزب الحاكم ومنهم زملاء له في «الأهرام».

كوتة المرأة.. جدل لن ينتهي

وإلى كوتة المرأة في مجلس الشعب التي لا يزال الخلاف حولها مستمرا رغم موافقة مجلس الشعب عليها بتخصيص أربعة وستين مقعدا للمرأة، في اثنتين وثلاثين دائرة، بالإضافة الى حقها في دخول الانتخابات في باقي الدوائر، وقد نشرت «الأحرار» يوم الخميس تحقيقا لزميلنا محمد أبو المجد جاء فيه: «الدكتور جلال البنداري أستاذ القانون الدستوري والمستشار بمجلس الشعب كشف انه قام بتدريب جميع السيدات الراغبات في الترشيح للمجالس المحلية والنيابية خلال الفترة السابقة وأنهن ينتمين الى جميع الأحزاب ومختلف التيارات السياسية على تباينها، وبالنسبة لفكرة تمكين المرأة نيابيا، فإن عمره يعود إلى السبعينيات من القرن الماضي لكنها لم تأخذ طريقها الى حيز التنفيذ إلا منذ فترة قصيرة، وهي سياسة ومبدأ موجود في كل دول العالم فالكوتة الحزبية يطبقها 76 من 118 حزبا في أوروبا حيث يشترط لمشاركة الحزب في أي انتخابات أن تنص لائحته على تخصيص نسبة للمرأة.

دستورنا ينص صراحة في مادته الـ62 لسنة 2005 على حماية تمثيل المرأة في المجالس النيابية، فهذه المادة تمثل حصنا ومانعا للطعن على دستورية الكوتة بهذه المادة تمثل البداية للتعديلات الدستورية التي شهدتها مصر عام 2007 التي تم خلالها تعديل 34 مادة ومن بينها انتخابات الرئاسة.

وجاء قانون الكوتة ليتوج هذه التعديلات، فالقانون المحمي بالدستور هو الذي خصص مقاعد للمرأة في مجلس الشعب، ولهذا فإن هذا القانون دستوري تماما، ولا يمكن قبول أي طعن عليه بعدم الدستورية».

لا، لا دستوري ولا حاجة، وأكبر دليل على ذلك، أنه في نفس اليوم ـ الخميس، فان القارىء السيد أحمد علي من الإسكندرية أرسل الى بريد «المصري اليوم» قصيدة عنوانها ـ الستات ـ الستات.

ولم يكن أحمد علي ولو في الأحلام، يتوقع ان يلقى تأييدا من جميلة، رقيقة، هي زميلتنا سناء السعيد التي رفضت نظام الكوتة لبني نوعها، بقولها في مقال لها بمجلة «المصور»: «الانصاف يحدو بنا الى القول بأن الكوتة تنتقص من قيمة المرأة وتضعف موقفها، الأمر الذي سينعكس سلبا على أدائها السياسي، فالكوتة لن تأتي لها بالندية مع الرجل والتي لا بد أن تقاس بالكفاءة والمقدرة في ظل فرص متساوية بعيدة عن أي مسحة تمييز لطرف دون الآخر، وهذا بالإضافة الى أن الكوتة في حد ذاتها غير دستورية وتنسف مبدأ المساواة مع الرجل وهو الذي ما فتئت المرأة تتحدث عنه وتطالب به، فالمساواة تعني فتح المجال أمام الطرفين لمنافسة طبيعية وليس من خلال تمييز جنس على آخر، وكوتة المرأة تتناقض حتما مع مبدأ المساواة وديمقراطية الاختيار فضلا عن ان تمييز المرأة بقانون لن يترتب عليه بالضرورة دور رائد لها».

وأراد القارئ إيهاب سلام القفز الى حلبة مناقشة الكوتة، فقال عنها يوم الخميس في باب البريد بجريدة «الشروق»: «انني أتساءل أين هي المساواة بين الرجل والمرأة التي نصت عليها مواد الدستور حيث تكفل الدولة التوفيق بين واجبات المرأة نحو الأسرة وعملها في المجتمع ومساواتها بالرجل في ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية دون إخلال بأحكام الشريعة الإسلامية، فكيف تجعل للرجل دائرة صغيرة وتجعل للمرأة دائرة كبيرة بحجم محافظة، أم أن ذلك جاء لتمكين المرأة في الانتخابات، يبدو أن المشرع وضع تلك القواعد كاختبار وينتظر أن توجه المعارضة سهامها إليه فيتلافى كل الانتقادات في الفصل التشريعي المقبل والأخير لأن القانون لن ينفذ إلا وقت الانتخابات المقبلة».

أيمن نور «يستلم» جمال مبارك

وإلى جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وأمين أمانة السياسات وتعرضه يوم الخميس في «الدستور» الى هجوم من زميلنا وصديقنا أيمن نور بقوله عنه: «يشهد الله أني لست متحاملا على جمال مبارك، ولم يكن لدي سبب شخصي على الإطلاق، لمثل هذا التحامل، بل وبالعكس كنت سعيدا عندما سمعت عام 1997 أنه يرغب في أن يبدأ في العمل السياسي والحزبي من خارج جلباب أبيه ـ عفوا ـ «ردنجوت» أبيه؟!

حتى يكون الكلام بلغة جمال، كنت أتصور أن جمال يريد أن يعمل بالسياسة لكني صدمت عندما وجدته يريد أن تعمل السياسة عنده، كنت أحسبه مؤمنا بقيم جيله وأحلامه، إذ به يؤمم هذه الأحلام ويضمها لقائمة متعلقاته الشخصية!!

في عام 1997 توهمت أن جمال قرر أن يصعد السلم، أو حتى يقفز عليه، متجاوزا أو مزاحما الصاعدين قبله لكني فجأة وجدته «فوق» بعد أن قرر استخدام المصعد الرئاسي الذي لا يتسع إلا لشخص واحد فقط!! ومجرد أن وصل قرر أن يهدم السلم على رؤوس الجميع فلا فائدة لوجوده.

لم نر جمال وهو يدخل من الباب في رائعة النهار، لم نره بين الصاعدين والنازلين، لم نره وهو يتقدم أو يتأخر وهو يرتفع أو يهبط يقفز أو يتعثر، لم يشق أو يتعب لم يعرق أو يتعذب، فجأة، وصل، وأصبح مفكرا ليبراليا، وخبيرا حزبيا وزعيما في غمضة عين».

وثاني مهاجم لجمال في نفس اليوم ـ الخميس ـ كان زميلنا وصديقنا ورئيس حزب الجبهة الديمقراطية الدكتور أسامة الغزالي، الذي قال في مقال له بجريدة «الشروق»: «إن ما تحتاج إليه مصر اليوم هو نظام ديمقراطي حقيقي، ذلك هو مناط الاعتراض على مخطط التوريث كجريمة ترتكب في حق الشعب المصري ينبغي أن يحاسب عليها كل من يضبط متلبسا بالمشاركة فيها والدعوة إليها.

وكانت أولى الخطوات التي تمت بالفعل ـ لتطويع هذا النظام هي التعديل المشين للمادة 76 من الدستور المصري والتي جرى تفصيلها وصياغتها لتتيح للحزب الحاكم التحكم الكامل في شخص المرشح للرئاسة، إنها مادة في الدستور سوف يلاحق عارها كل من أسهم في صياغتها وتبريرها.

ولا يحتاج المراقب لفطنة كبيرة كي يدرك أن الكثير من القرارات والاجراءات التي تتخذ بخصوص النظام الانتخابي والدوائر الانتخابية ومقاعد المرأة، وإمكانات حل مجلس الشعب، الخ، إنما يجري تدبيرها بالليل وتتخذ في ضوء ما يمكن أن يخدم مخطط التوريث أكثر مما يخدم أي مصلحة عامة.

مخطط التوريث إذا جار على قدم وساق؟ ولكن، هل سوف يفلح في النهاية؟

لا أعتقد ذلك على الإطلاق لأكثر من سبب:

الأول: إن الرئيس مبارك موجود في منصبه وباق فيه مدى الحياة، فضلا عن ان شخصية الرئيس مبارك، وحذره، ودهاءه، لا تدفعه على الإطلاق لترك منصبه «ما دام فيه قلب ينبض» كما أكد ذلك بنفسه.

الثاني: أنه إذا نحينا جانبا العوامل كافة، وقارنا بين شعبيتي الرئيس مبارك وجمال مبارك، فسنجد أنه لا مجال على الإطلاق للمقارنة بينهما فالرئيس مبارك بانتمائه الى الطبقة الوسطى الريفية، ونشأته البسيطة المكافحة وتاريخه العسكري الحافل، كان قريبا من قلوب المصريين، على نحو لا يمكن أن يتوافر الآن لنجله على الإطلاق.

الثالث: إن قاعدة القوة، والمصدر الفعلي للشرعية السياسية في مصر منذ 1952 حتى الآن، هي القوات المسلحة المصرية.

فرؤساء مصر الأربعة في العهد الجمهوري «نجيب وناصر والسادات ومبارك» هم ضباط وأبناء المؤسسة العسكرية ـ وهذا الوضع ـ سواء أردنا أم لم نرد ـ لم يتغير حتى الآن، بفعل ممارسات نظام يوليو نفسه، الذي لم يفلح ـ وبتعبير أدق: لم يرد ـ خلق أي قوى سياسية مدنية فاعلة ولذلك فليس من المحتمل أن تعرف مصر رئيسا من خارج القوات المسلحة إلا بعد فترة انتقالية.

السبب الرابع: ان قاعدة القوة التي يفترض ان السيد جمال مبارك يستند إليها والتي تتمثل في بعض الشلل أو الأجنحة في الحزب الوطني، وبعض «رجال الأعمال» وبعض العناصر في بعض الأجهزة الحكومية والأمنية، إنما يرتبط موقفها ـ غالبا ـ حقيقة انه «ابن رئيس الجمهورية» فإذا انتهى هذا الوضع، فسوف يتحلل جزء كبير منها على الفور».

أما آخر هجوم تعرض له جمال مبارك فحدث امس ـ الجمعة ـ في «الدستور» من زميلنا وائل عبدالفتاح وهو يهاجم الاقتراح الذي قدمه عبدالعال علي عبدالعال، رئيس المجلس المحلي لمدينة أبو تيج بمحافظة أسيوط، بإطلاق اسم جمال على ميدان بقرية الزرابي التي زارها جمال ضمن زياراته لأفقر ألف قرية وتطويرها، فقال وائل:

"لم يكن خيال اكثر المنافقين في عصور سابقة يصل الى ان اسماء الشوارع والميادين ستسمى بأسماء أبناء الرؤساء، أو أن أمين لجنة بالحزب الحاكم سيوضع اسمه على ميدان بقرية زارها مرة تحت عنوان، أكثر قرى مصر فقرا، أهمية الأستاذ عبدالعال بالنسبة ليّ انه أعطاني اسما للأداة التي يتحول بها النفاق الى واقع ملموس، ربما يكون الأستاذ عبدالعال متحمسا لما فعله جمال مبارك عندما زار القرية ومعه جيش من الوزراء والمسؤولين، لم يهتم الأستاذ عبدالعال بالتفكير في أن الزيارة كانت في إطار برنامج دعاية كبير يريد به ابن الرئيس أن يلتصق بالشعب وطبعا، لا يهمه كشف الخدعة التي تقول ان الزرابي من أفقر قرى مصر، لأنها على الأقل تضم الى جانب مساحاتها الزراعية ظهيرها الصحراوي، بمنطقته الصناعية، مدرسة ثانوية ـ زراعية وأخرى عامة الى جانب مدارس ابتدائية وإعدادية، وهي معلومات عرفتها من مدونة شعبان خليفة التي عرفت منها ايضا ان الاكثر فقرا هي القرى المجاورة للزرابي وبالطبع لم يكن يجرؤ فريق جمال مبارك على الاقتراب منها، وأحب أن أسأل الأستاذ عبد العال سؤالا صغيرا، هل يعرف ان الدكتورة عواطف عبد الرحمن من مواطني قرية الزرابي، وهي استاذة إعلام خرجت مئات الصحافيين، ومثقفة قدمت أفكارا مهمة عن تحرير الإعلام، وسياسية دفعت أياما من عمرها للدفاع عن قيم ومبادئ استقلال مصر، وهل يعرف انها قامت بدراسة ميدانية مهمة عن القرية وحكايات النساء وأشياء لا يعرفها جمال مبارك والخوف ألا يكون الأستاذ عبدالعال يعرفها".

أما الذي قد لا يعرفه وائل أن الدكتورة عواطف بدأت حياتها صحافية في "الأهرام"، وكانت زميلة لنا.

متى يتكلم الرئيس؟

وإلى من ندعو الله آناء الليل وأطراف النهار بأن يديم عليه الصحة ويوفقه الى ما فيه الخير لنا، ونغيظ بذلك أناسا تعرفونهم من حسدهم وحقدهم المشهور، ومنهم زميلنا وصديقنا ورئيس التحرير التنفيذي لـ"الدستور" الذي ضايقنا يوم الخميس على الرغم من الموجة الحارة وحكومة الشؤم بقوله عن تضارب تصريحات المسؤولين حول ما يشاع عن حل مجلس الشعب: "يظل الأمر في يد الرئيس مثل أي حاكم ديكتاتوري ومستبد في العالم، كما هي كل أمور مصر في يده، ومع كل هذا فالجدل المستمر حول الحل أو اللاحل لمجلس الشعب، فلم يتحدث الرئيس حتى الآن، ويترك الأمور لمجموعة أقرب الى الموظفين وليس بالسياسيين ليدلي كل واحد بدلوه وعلى هواه، فمتى يتكلم الرئيس".

وبعد اذن رئيسنا، أرد نيابة عنه عن هذا السؤال، وانت مالك؟

وفي اليوم التالي ـ الجمعة ـ واصل زميلنا وصديقنا بـ"العربي" وعضو مجلس نقابة الصحافيين جمال فهمي الهجوم على بارك الله لنا فيه بعد أن شعر بصدمة شديدة بسبب الاستقصاء الذي أظهر أن الشعب المصري ـ الذي من أكثر شعوب العالم حبا لرئيسه وثقة فيه فقال المسكين بعد أن أفاق من الصدمة: "عينة مصريين عشوائية أقر فيها هؤلاء العشوائيون بالحسنى ودون عنف وإكراه بأن ما لا يقل عن واحد وثمانين في المائة من الشعب المصري يثقون بحكمة الرئيس وقدرته على حل مشاكل وقضايا العالم، لكنهم التزموا التواضع الجميل ولم ينزعوا نحو المبالغة ولم يقولوا ان المصريين مقتنعون بأن الحكمة الرئاسية المصرية كفيلة بحل مشاكل الكون كله، مع انهم لو فعلوا وادعوا اثرا كونيا لهذه الحكمة لكانوا كثر، ومن بينهم العبد لله، وجدوا شيئا من المعقولية في هذا الادعاء بالنظر الى أطنان الكلام الذي يقال يوميا في مدحها والإشادة بها بكل اللغات ومن كل لسان في الشرق والغرب وبلاد تركب الأفيال على ما يشهد مطار القاهرة وشرم الشيخ، غير أن اعترافي واعتراف العينة العشوائية أمام تلك الجامعة المستقلة التي في أمريكا يبقى ناقصا ما لم نقر جميعا بأن شعور المصريين بالطابع العالمي لحكمتنا الرئاسية حقيقة واضحة كالشمس في كبد النهار، ولا ينتقص أبدا من قيمتها في حياتنا العملية ان يقول قائل وقح قليل الأدب بهذه المناسبة السعيدة، يا فرحتي ننتج حكمة للتصدير ونحل مشاكل العالم ونحن في ذيل قائمة مجتمعات البشر على كل صعيد".

ننتج حكمة ونصدرها؟ ازاي؟ مسكين جمال فهمي، يحاول ان يكون ظريفا مثلنا دون أن ينجح.

ادارة اوباما وقعت في الفخ لأنها تواجه طرفين عنيدين في الشرق الأوسط لا يرغبان بأن يكونا مغفلين فكيف هو الحل؟

القرارات الحاسمة المطلوبة صعبة على كل الأطراف

ناحوم برنيع

لنفترض ان باراك أوباما كان يقف ذات صباح فوق المنصة الصغيرة في غرفة الصحافة في البيت الابيض ملقيا الخطاب التالي امام عدسات الكاميرا: «كما تعرفون الشرق الاوسط هو إحدى المناطق الاشد خطورة بالنسبة لمصالح امريكا وللسلام العالمي. الادارة السابقة اورثتنا الحرب في افغانستان والباكستان والعراق وصراعا لم يحل بين اسرائيل وجاراتها والمشروع النووي الايراني. بعد تحقق شامل ومباحثات مع قادة في المنطقة بلورت اقتراحا. هذه صفقة رزمة ترتبط كل عناصرها مع بعضها البعض.

«قادة في العالم العربي، من مصر والسعودية حتى امارات النفط والاردن، يرون في امكانية وصول ايران الى السلاح النووي خطرا كبيرا. هم يوجهون انظارهم الينا، الى امريكا واليها فقط. سمعت امورا اشد خطورة من القادة الاسرائيليين. هم يعتبرون الذرة الايرانية مقدمة للمحرقة. وهم جاهزون للسير بعيدا جدا لاحباط هذا المشروع. «انا اقول لهم هنا والآن: الولايات المتحدة ستكبح المشروع النووي الايراني. ان لم ننجح في احباط هذا المشروع من خلال العقوبات فسنحبطه بالقوة. ايران النووية تشكل خطرا واضحا ومباشرا ليس فقط على دول المنطقة وانما ايضا بالنسبة لامن الولايات المتحدة ذاتها. «ولكن حتى ان اضطروا للاسهام بنصيبهم. حكام الدول العربية الذين لم يوقعوا على اتفاق سلام مع اسرائيل بعد سيلتزمون بخطوات طبيعية. انا اتحدث عن علاقات تجارية وحقوق طيران وخطوط طيران وسياحة ومكاتب مصالح. اولئك الذين وقعوا على اتفاقيات سلام سيوسعون العلاقات ويعمقونها. الهدف سيكون اتفاقا اقليميا.

«اسرائيل ستلتزم بالشروع الفوري بالمفاوضات مع السلطة الفلسطينية حيث سيكون أساس النقاش اقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح في خطوط حزيران 67. الحل المقبول علينا هو تبادل اراض يتيح اباحة المستوطنات في شرقي القدس والتجمعات الاستيطانية. الفلسطينيون يلتزمون بأن يكون الاتفاق الذي سيوقع نهاية الصراع. حق العودة سيكون للدولة الفلسطينية ولكن ليس الى داخل اسرائيل. شرقي القدس سيقسم وفقا للسكان – الحي الذي سكانه من اليهود سيبقى في اسرائيل والحي الذي يكون سكانه من العرب سيكون جزءا من عاصمة فلسطين. في موازاة ذلك سيتم الشروع بمفاوضات مع سورية ترمي الى التوصل لاتفاق سلام واعادة الجولان. «انا اعرف ان القرارات الحاسمة المطلوبة صعبة على كل الاطراف، وعلينا ايضا نحن الامريكيين. لم نخرج بعد من الجبهات الثلاث التي نقاتل فيها، والان ها أنا أوشك واقترح فتح جبهة رابعة. ولكن القادة يحاكمون من خلال قراراتهم الصعبة. انا ارسل وزيرة خارجيتي وجورج ميتشيل من اجل مساعدتها للالتقاء بقادة الدول وسماع ردهم. لم يتبق الكثير من الوقت: عندما ستجتاز ايران العتبة النووية سيكون التصدي لها متأخرا جدا».

كيف كان نتنياهو سيرد على مثل هذا الاقتراح؟ انا اعتقد انه سيقول: سنرى. فلتعرضوا علي المال، هذا ما كان ليقوله للمبعوثين الامريكيين. فلتعرضوا علي ما حصلتم عليه من العرب في مجال التطبيع، وما الذي حصلتم عليه من ابو مازن، واية ضمانات سأتلقى من امريكا وستتفاجأون من مدى سخائي وجرأتي وابداعي. ردود مشابهة ستأتي من السعودية. الملك عبدالله سيهز رأسه ولن يقول شيئا.

ردود الفعل الاكثر تشكيكا ستظهر في الولايات المتحدة. الانفصاليون من اليسار والانفصاليون من اليمين سيهاجمون الاقتراح. هم سيحذرون من تورط عسكري جديد في اقاصي العالم. وسيسألون عن عدد الامريكيين الاخرين الذين سيقتلون بسبب ذاتية الرئيس وانانيته، وسيتحدثون عن تحول أوباما الى بوش.

وسيكون هناك من يقولون ربما آن الاوان. الخطوات الاخيرة التي قامت فيها كوريا الشمالية زعزعت ثقة ادارة اوباما بالدبلوماسية. ادارة بوش اجرت ثلاث جولات من الحوار مع كوريا الشمالية وتم التوقيع على اتفاق. الكوريون خرقوا هذا الاتفاق من اليوم الاول. وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس الذي كان وزيرا للدفاع في الادارة السابقة ايضا، كان حازما جدا في معارضته لكل خطوة عسكرية ضد ايران امريكية كانت ام اسرائيلية. قادة الاذرع العسكرية اعتقدوا مثله. سلوك كوريا الشمالية والمظاهرات في طهران ادخلت الشك في نفوسهم. الطريقة التي قمع فيها النظام المظاهرات تصعب على الجانبين الدخول في مفاوضات. من الصعب على اوباما ان يفعل ذلك لان النظام الايراني فقد شرعيته في نظر الرأي العام الامريكي والامر صعب على احمدي نجاد لانه اتهم اوباما بتأجيج التمرد فكيف سيتفاوض معه الآن في هذه الحالة. ان لم يكن هناك خيار للحوار، سيسألون في البيت الابيض فما الذي تبقى؟ لقد قلنا اننا سنقوم بشيء ما. الامريكيون لا يريدون الحرب ولكنهم لا يريدون رئيسا ضعيفا ايضا يعرف قتل الذباب فقط.

لا تصدقه

في غرفة رئيس الوزراء علقت خرائط: خريطة تبرز أرض اسرائيل من البحر الى النهر واخرى سياسية للشرق الاوسط وغرب اسيا من تركيا حتى ايران. الزائر الاجنبي قد يعتقد انه داخل الى غرفة عمليات الحرب القادمة: من هنا ستخرج الهجمة على ايران. اما الزائر الاقل دراماتيكية فسيعتقد انه موجود في درس للجغرافيا في المدرسة الثانوية. الخرائط هي مجرد خرائط في اخر المطاف.

نتنياهو لا يعرف بعد ما الذي تريده ادارة اوباما بالضبط. هل يصدق باراك الذي يقول له ان كل ما يريدونه هو استئناف العملية السياسية. عندما تمعنوا في خريطة طرق بوش اصطدموا بكلمتين تجميد الاستيطان، وأخذوها من هناك. هذا كل شيء. ان تصرفنا بذكاء سنتصل معهم الى اتفاق يزيل القضية عن جدول الاعمال.

اخرون يقولون له، لا تصدقوه ولا تصدقهم. ان قدمت تنازلا واحدا فسيضغطون للحصول على تنازل جديد وفجأة ستجد نفسك من دون أوباما ومن دون حكومة.

نتنياهو لا يعرف ان كان اوباما يتصف بالصلابة المطلوبة لمعالجة قضايا العالم عموما والشرق الاوسط على وجه الخصوص. هو على قناعة ان حكام الشرق الاوسط لا يحترمون الا القوة. هم يرون امريكا مهانة من قبل كوريا الشمالية ويرون موقف اوباما الانبطاحي من النظام الايراني. وهم يرون كذلك ضغط امريكا على اسرائيل.

في نظر نتنياهو، يعتبر الحدثان المركزيان هما تسلح كوريا الشمالية وايران بالذرة. كما أنه ينظر للقضية الفلسطينية ايضا عبر البوابة الايرانية: كل الانسحابات التي قامت بها اسرائيل حتى اليوم سقطت في جيب ايران. نفس الشيء في لبنان وكذلك في غزة وان دخلت الضفة الغربية الى جيبهم فيا ويل الجبهة الداخلية الاسرائيلية.

في يوم الثلاثاء التقى نتنياهو مع سفراء الاتحاد الاوروبي. احدهم سأله ان كانت اسرائيل ستوافق على نشر جنود حلف الاطلسي بينها وبين الفلسطينيين. هو اعادهم 200 عام الى الوراء، الى الفيلسوف الالماني عامونيل كانت. كانت قال ان النظام الذي يعتمد على الناخبين لا يميل للمبادرة للحروب. وليس هناك في المقابل شيء يكبح عدوانية الانظمة غير الديمقراطية. المحرقة حدثت لان قادة اوروبا لم يدرسوا هذه العبارات.

السلام بين اسرائيل والفلسطينيين سيرتكز على الادراك في الرأي العام الفلسطيني وعلى الردع. ولاننا لا نعرف اي نظام سيتأسس عندهم فعلينا ان نعزز الردع. قوة الناتو ستضعف الردع. انا اريد ضمانات دولية ولا اريد جنودا.

فهل ستسعى للتوصل لاتفاق حول اقامة دولة فلسطينية في حدود مؤقتة؟ سأله احد السفراء. خريطة الطريق تتحدث عن اتفاق كهذا في مرحلتها الثانية. بيريس يؤيد ذلك وكذلك باراك كاحتمالية.

لا، رد نتنياهو الاسرائيليون لن يشتروا اتفاقا لن ينهي الصراع. من الممكن انتزاع تنازلات ضخمة من الاسرائيليين اكثر من اي شعب اخر، قال نتنياهو. واي شعب كان ليوافق على الانسحاب من كل سيناء. الاسرائيليون لن يوافقوا على ان يكونوا شيئا واحدا وهو: ان يكونوا مغفلين.

مغفلون؟ السفراء الاجانب لم يفهموا الكلمة. نتنياهو سارع لترجمتها للانكليزية: suckers. المصيبة هي ان الفزع من الاستغفال هو مرض معد: الاتصالات بين المسؤولين الامريكيين في ادارة اوباما والحكام العرب اشارت بأن العرب ايضا ليسوا على استعداد لان يكونوا مغفلين، كلهم دون استثناء.

حمية الغد

اللقاء بين ايهود باراك وجورج ميتشيل استغرق اربع ساعات وربع الساعة. هذا كان اللقاء الاول بين حكومة نتنياهو وادارة اوباما ينتهي بلهجة ايجابية. ربما يمكن القول ان لميتشيل وباراك مصلحة مشتركة وهي ايقاف الخصام والبدء في العمل. من المبكر القول ان كان الاثنان قادرين على ضم رئيسيهما لهذه المساعي.

باراك المخول (المحامي يتسحاق مولكو المقرب من نتنياهو كان حاضرا في اللقاء بصفته مراقبا للحلال) اقترح على ميتشيل تجميدا مؤقتا للبناء لثلاثة اشهر. التجميد سيودع لديه على افتراض ان العرب سيودعون خطوات تطبيعية في المقابل.

ميتشيل يفكر بتجميد البناء لفترة اطول بكثير. باراك جلب له معطيات مفصلة حول البناء: ليس هناك بناء بالمرة في اغلبية المستوطنات. هناك بناء في 25 مستوطنة ولكن معظم البناء يتم في ثلاثة تجمعات بلدية: معاليه ادوميم، مودعين – عليت وجفعات زئيف. ولان القلق الامريكي نابعا من الخوف من قيام اسرائيل بفرض الحقائق على الارض، التي تمزق الخارطة من خلال المستوطنات ولن تترك مكانا للدولة التي ستقوم – هذه المعطيات تهدف الى طمأنتهم.

باراك وميتشيل يدركان انهما في شرك. ميتشيل لا يستطيع الضغط على اسرائيل وحدها. هذا لن يبدو بصورة جيدة في الكونغرس الامريكي.

وباراك لا يستطيع الاعلان عن تجميد البناء حيث يعرف ان صور البلدوزرات التي تعمل في المستوطنات. اسرائيل ستظهر مرة اخرى كمحتالة. نتنياهو ايضا يدرك ذلك. تجميد بدايات البناء يشبه الحمية في اليوم التالي: ليس له أي تأثير على صورة الواقع اليوم. باراك كان يرغب بأن يشرع المبعوث الامريكي رفيع المقام في حملة دبلوماسية مكثفة من عاصمة لاخرى على غرار كيسينجر. بهذه الطريقة فقط سيمكنه جلب اسرائيل والعالم العربي الى الاتفاق. كما انه كان يرغب باستئناف العلاقات الدافئة بين ادارة اوباما وحكومة نتنياهو. كلينتون وبوش حرصا على التفاوض مع رئيس وزراء اسرائيل قبل حديثهم مع القادة العرب. اما عند اوباما فالامر معكوس: هناك اتصالات مع العرب ولكن احدا لا يكلف خاطره عناء اشراك اسرائيل فيها.

يديعوت 3/7/2009

جدعون ليفي

اسرائيل تنتهج سياسة ترحيل مبرمجة للسكان في غور الاردن لا يوجد ظلم كاسح او تمييز عنصري فظ اكبر مما يجري هناك

هنا اليد قاسية ووحشية اكثر من اي وقت مضى

■ في يوم الاحد من هذا الاسبوع عصفت الخواطر لدى ابناء عائلة ضراغمة. في ساعة ظهر حارة وصلت اليهم سيارتا جيب، واحدة للجيش الاسرائيلي والثانية للادارة المدنية وخرج منهما عدة ضباط ابلغوا ابناء العائلة بانه بمناسبة مناورة للجيش الاسرائيلي ستجرى في المنطقة، فان عليهم أن يخلوا بعد بضع ساعات بيتهم وعدم العودة اليه الا في الغداة. وسرعان ما تبين أن نحو 40 عائلة اخرى تلقت بلاغا مشابها، ولكنه لم يصدر لاي من سكان المستوطنات المجاورة أي بلاغ كهذا.

ومجرب للاخلاءات واعمال الهدم، الراعي قاسم ضراغمة كان رغم ذلك قلقا. الى اين سيأخذ زوجته، اربعة من ابنائه وعشرات الاحفاد، وبالاساس 120 خروفا ومعزة لديه، مصدر رزقه الوحيد. الحيوانات المفترسة تتجول في الصحراء وسيتعين عليه أن يبقى صاحيا كل الليل كي يحافظ على ملكه.

نحو 500 نسمة يعيشون في النطاق القريب من بيته وهم ايضا تلقوا امر الطرد المؤقت. بل ان احدا ما طرح التخوف في أنه ربما حقا يدور الحديث عن مناورة، وليس بالذات عسكرية: ربما عندما سينبلج الصباح، لن يسمحوا لهم بالعودة الى ديارهم واراضيهم. إذ هكذا حصل في عشرات القرى الفلسطينية في 1948، حيث أن قسما من سكان المنطقة هم لاجئيها. وانظروا العجب: «قبل المساء الغي القرار. تدخل نشطاء منظمات «بتسيلم»، «محسوم ووتش»، «اكتبسلس»، عدميون ضد الجدار» ومكتب تنسيق الشؤون الانسانية للامم المتحدة (اوتشا) ادى الى الغاء الشر. الادارة المدنية شرحت في الغداة ان بالاجمال كان هذا خطأ مؤسفا. أخطأ، مخطئون، خطأ. عائلة ضراغمة بقيت للمبيت في بيتها.

بيت؟ حسنا، كلمة. صحيح أنهم رعاة القطعان الوحيدون في كل أرجاء الغور المحتل ممن يسكنون في بيت من الحجر، ولكن الحديث يدور عن خربة. حمام المليح، بقايا خان تركي، استراحة طرق على شفا ينابيع، كانت ذات مرة تعطي مياها معدنية دافئة ولكنها جفت منذ زمن بعيد.

منذ نحو عقد من الزمان تسكن هنا عائلة ضراغمة، في بيت حجري مع بقايا الشرفات المزركشة، وبضع اشجار النخيل في المقدمة، اطلال ايام اكثر جمالا. كل شيء ملك الكنيسة الكاثوليكية التي لم تعد منذ زمن بعيد تجبي بدل ايجار. وداخل الغرف الواسعة لا يوجد شيء. سوى كوم من الفرشات التي تبسط في الليل على الارضية الاسمنتية المكشوفة ولا حصر للذباب المزعج. لا توجد مياه متدفقة ولا توجد كهرباء.

حمار يتسلق عند الظهيرة الدرجات المؤدية الى الساحة، يبحث بيأس عن بقعة ظل. ويكاد يكون لكل عائلة قطيع تعيش منه، بعضها منذ اجيال، سلم أمر اخلاء أو أمر هدم. «اخلاء البؤر الاستيطانية» هذا مستمر منذ سنوات، ولكن الان يخيل أن اسرائيل زادت مستوى الغيار، وليذهب الى الجحيم «النمو الطبيعي». ايهود باراك يروي في واشنطن عن التسهيلات للفلسطينيين، ولكن هنا اليد قاسية ووحشية اكثر من أي وقت مضى.

بعد ان كانت اسرائيل قبل بضع سنوات قد حفرت شبكة من القنوات بين طرق الغور وبين سكن الرعاة لمنعهم بفظاظة من الصعود الى طرق الفصل هذه، في الاسبوعين الاخيرين نصب الجيش الاسرائيلي عشرات عديدة من المكعبات الاسمنتية على جانب طريق الون الذي يهبط من ظهر الجبل الى المكان الادنى في العالم، وعليها التحذير: «خطر. منطقة نار. الدخول محظور. هذه المكعبات نثرت عند مدخل كل درب ترابي ناء يؤدي الى مئات الخيام، منازل نحو 15 الف راعي ضان وابناء عائلاتهم. والى جانب قيادة لواء كفير يمكن للمرء أن يلاحظ هذا الاسبوع عشرات المكعبات الاخرى التي لم توزع بعد. زمنها لا بد سيأتي.

يواصل الرعاة حاليا حياتهم كالمعتاد خلف يافطات التحذير منطقة نار او غير منطقة نار، هذه اراضيهم. بعضها اراض خاصة. بعضها اراضي سكان طوباس وطمون، والتي يفلحونها منذ سنين. في كل الاحوال، هذه حياتهم هنا.

ليس لهم الى اين يذهبون. فهل تقصد اسرائيل سد كل الدروب الترابية وخنقهم نهائيا؟ هل هي تقصد اخلاء هؤلاء الناس من منازلهم وخيامهم؟ هل يدور الحديث عن خطة تطهير عرقي قبيل المداولات على مستقبل الغور؟

المشهد تاريخي. بضعة اكواخ من الطين مهجورة تمنحه بعدا افريقيا، على مسافة ساعة ونصف عن تل ابيب، عشر دقائق عن معاليه افرايم. وبين الحين والاخر ينتهك المشهد الصحراوي ببقع من الخضرة. برك اسماك في مستوطنة روعي، اشجار عنب نامية في بكعوت، دفيئات في مخورة – ولسكان الغور الاصليين لا يوجد مياه. ولا حتى نقطة. لا أحد من هؤلاء الرعاة مربوط بشبكة المياه، اما عن الكهرباء فلا مجال لاي حديث.

اسرائيل استولت على اراضي الفلاحين الفلسطينيين وحولتها الى مناطق مناورات عسكرية

ملح الارض

هوه، مخورة، ماذا يفكر مستوطنو الغور، اولئك الذين على مدى السنين علمونا الا نسميهم هكذا، لا سمح الله إذ انهم ليسوا «مستوطنين» بل متوطنون، كيبوتسيون وموشافيون اخيار، ملح الارض لحركة العمل، يختلفون جدا عن رجال غوش ايمونيم المنكرين ماذا يفكرون عند الخروج من المستوطنات الخضراء والمسيجة الخاصة بهم – اسيجة، بوابات حديدية وشبكات الكترونية حول كل مستوطنة – وينظرون الى المحيط؟ هل يرون على الاطلاق كيف يعيش جيرانهم، الذين هم احيانا عمالهم وخدمتهم؟ هل لاحظ ذات مرة سكان روعي كي يعيش مثلا، جارهم خلف السياج، الراعي عبدالرحيم بشارات؟

هو ابن 59، متزوج من ثلاث نساء واب لـ27 ولدا. هو ووالداه ولدوا هنا في هذه الارض، قبل وقت طويل من اقامة روعي. عائلته حبيسة، عطشة وفقيرة، ومثلها نحو 180 نسمة آخرين في نطاق الخيام الصحراوي هذا، الحديدية اسمه. ثلاث مرات في الاسبوع فقط، في ايام الاحد، الثلاثاء والخميس ساعة في الصباح وساعة بعد الظهيرة، يحسن الجيش الاسرائيلي خيرا إذ يفتح البوابة الحديدية التي تمنعهم من العبور الى بلدة طوباس، مصدر حياتهم. منذ 2002 اخلوهم من اراضيهم أربع مرات، في ظل هدم أملاكهم الهزيلة. وكل مرة نزحوا الى مكان آخر. في الاخلاء السابق في 2007، ولدت ابنة شيخوخة له: صمود اسماها. في الشهر الماضي تلقى امر الهدم الاخير. قيل فيه ان المباني غير قانونية، ولكن لا يوجد هنا أي مبنى، باستثناء اعمدة الحديد التي ربط اليها اكياس فارغة من انتاج اوغندا، كي تصبح لهم مأوى. هذه «خطة اوغندا» خاصته: الالتصاق بالارض.

«هل هذا مبنى ينبغي طلب الاذن له؟ في كل العالم ينبغي طلب إذن للبناء، وليس لاكياس تطير عند اول ريح»، يتأوه، ويشعل سيجارة اخرى، وجهه محروق وبقايا اسنانه سوداء. نحن نجلس في ظل الاكياس ونشرب التبوزينا. بسبب البوابة المغلقة لا يمكن للاولاد ان يصلوا بالسيارة الى مدارسهم، التي توجد على مسافة كيلو مترات عديدة من هنا. وعليه ففي فترة التعليم يعيشون في شقة مأجورة في طوباس مع امهاتهم، بعيدا عن الرجال الذين يبقون هنا مع القطيع. الماء يجلبونه من مسافة 32 كم بالناقلات المربوطة الى التراكتورات. وهذا ايضا فقط عندما تكون البوابة مفتوحة.

تك، تك تنطلق اصوات المنهلة. الى جانب خيام بشارات، على مسافة لمسة، تقف مسيجة بئر حديثة، خط مياه واسع يخرج منها. هذه هي مياه المستوطنات. متدفقة، حلوة، مياه الحياة. سقاية المستوطنين لحقولهم، بركهم، اسماكهم وحدائقهم. غير مرة استجدى بشارات ان يسمحوا له الارتباط بخط المياه هذا، مقابل الدفع بالطبع، كي يكون لعائلته ولقطيعه ماء، ورفض طلبه.

لا يوجد مكان فيه الظلم كاسح اكثر مما امام بئر المياه هذا الخاص بروعي؛ لا يوجد مكان فيه التفرقة العنصرية اكثر فظاظة. «انابيبهم تمر في حقولنا»، يقول بشارات. «نحن يمكننا ان نسمع صوت المياه والمناهل، ولا نتلقى قطرة. انا لست سياسيا. انا راعي غنم، ولكن السياسيين يقولون انه حسب اوسلو هذه منطقة ج. وعليه، فينبغي لاسرائيل ان توفر هنا المياه، الكهرباء، الصحة والتعليم. لماذا نحن لسنا جديرين بمياه الشرب؟ احيانا انبوب المستوطنين ينفجر وتتناثر الماء. 5 في المئة من المياه المتناثرة يمكنها أن تكفينا لسنة. نحن نعمل في مستوطنات، وهناك يعاملوننا على نحو جميل ولكن اذا ما اقتربنا مع القطيع من سياجهم، فانهم يهاجموننا ويهاجمون القطيع». في الاسابيع الاخيرة وزع في ارجاء الغور 32 أمر اخلاء آخر لـ300 نسمة. فتحي خضيرات، منسق منظمة «تضامن غور الاردن»، يقول: مؤخرا احتدمت جدا سياسة اسرائيل. منذ كانون الثاني 2006 والغور معزول عن باقي مناطق الاحتلال في الضفة والدخول اليه لا يسمح الا للسكان المسجلين في المنطقة. وحتى اصحاب الاراضي، ممن لا يسكنون هنا على نحو دائم لا يمكنهم الوصول الى اراضيهم. الفلاحون يجدون صعوبة في اخراج منتجاتهم والاف الدونمات اغلقت كمناطق نار (تدريب عسكري). عشرات المكعبات الاسمنتية الجديدة التي نشرت في الاسابيع الاخيرة تبشر بالشر. خضيرات مقتنع بانه في اعقاب المكعبات ستأتي الحواجز التي ستمنع تماما الدخول والخروج من الخيام وهو يقول ان سياسة اسرائيل هي جمع كل رعاة الغنم في خمس قرى غير أن الاكتظاظ في تلك القرى لا يطاق منذ اليوم.

منذ 1967 لم تسمح اسرائيل هناك ببناء حتى ولو بيت جديد واحد. في البردلة مثلا، القرية الاكبر بين الخمس قرى، يعيش اليوم 2.300 نسمة على مساحة 500 دونم. في الزبيدات، قرب مستوطنة ارغمان، طلب مؤخرا السكان بناء ملعب لخمسمئة ولد في القرية ومنعتهم اسرائيل من ذلك. في هذه القرى لا مكان للاجئين الجدد، وفي كل الاحوال طرد رعاة الغنم من اراضيهم سيقضي الى الابد على مصدر رزقهم الوحيد.

خضيرات مقتنع بانه خلف الاخلاءات تقف خطة اسرائيلية سياسية طموحة «لتطهير» الغور وهو نحو ثلث مساحة الضفة الغربية، حيث يعيش نحو 56 الف فلسطيني. هذا اسهل بكثير من اخلاء بؤرة استيطانية يهودية واحدة.

اليافطات سرقت

الناطق بلسان الادارة المدنية غاي عنبر، افاد «هآرتس» هذا الاسبوع بان كل شيء ينبع من الحرص على مصلحة السكان: «في مناطق غور الاردن توجد منذ فترة طويلة ظاهرة اقامة خيام غير قانونية داخل مناطق التدريب بالنار. في مناطق التدريب بالنار هذه لا توجد مناطق سكن محددة وكل ظاهرة من هذا النوع هي غير قانونية وخطيرة. في ضوء هذا قررت الادارة المدنية ان تخلي قبل بضعة اسابيع خياما غير قانونية في منطقة غور الاردن، للحفاظ على حياة العائلات المتواجدة بشكل غير قانوني وبصفتها الهيئة المسؤولة عن فرض قوانين البناء في يهودا والسامرة».

بالنسبة لرفع اوامر الاخلاء يوم الاحد، سعت الادارة المدنية الى التشديد على ان الامر «جرى على سبيل الخطأ. مع تبين الخطأ سلمت العائلات بلاغا بالغاء اوامر الاخلاء. والموضوع سيحقق فيه رئيس الادارة المدنية العميد يوآف فولي مردخاي، الذي يرى بعين الخطورة الشديدة تسليم اوامر الاخلاء والضرر الذي لحق جراء ذلك بالعائلات.

وجاء عن الناطق العسكري بان «هذه مناطق تشكل مناطق تدريب على النار معروفة، غير مخصصة للسكن وكانت هناك يافطات تحذير في الماضي حولها. وعلى مدى السنين سرقت اليافطات وبقيت مناطق التدريب دون يافطات، بحيث أن المنطقة بقيت فالتة امام دخول المدنيين بشكل يعرضهم للخطر. في اعقاب ذلك نصب الجيش الاسرائيلي في الاسابيع الاخيرة على طول طريق الون عشرات المكعبات الاسمنتية التي تظهر عليها التحذيرات بان هذه منطقة تدريب بالنار».

حظائر الغنم البائسة لابناء عائلة ارحيل، 30 نسمة، هدمها الجيش الاسرائيلي قبل نحو اسبوعين وتتناثر بقاياها على الارض الصفراء. عائلة ضراغمة، ليست تلك التي من حمام المليح، تسكن حقا خلف مكعبات الاسمنت الجديدة لمناطق التدريب التي نصبت في مدخل خيمتها، امام مستوطنة مشخيوت. يوجد نبع عتيق في السهل خلف الطريق، ولكن كلما حاول ابناء العائلة الاقتراب منه، يأتي مستوطنو مشخيوت، يركبون تراكتوراتهم ويطردونهم من هناك بالقوة. هذا لهم، فقط لهم، غور الاردن الى الابد.

هآرتس 3/7/2009

بن كاسبيت

اسرائيل انتصرت في حرب لبنان الثانية ولكن حزب الله المهزوم يرفع رأسه ويعيد بناء قدراته والمستقبل مفتوح

حرب تموز جلبت الهدوء وحزب الله استخلص العبر

■ بعد تسعة ايام سيصادف مرور ثلاث سنوات على حرب لبنان الثانية. الحرب التي هزت الدولة والجيش جرت وراءها لجنة تحقيق واجتثت رؤوس كل قادة الجيش الاسرائيلي من وزير الدفاع جنوبا والحقت ضررا بليغا بصورة رئيس الوزراء. اقل من ألف يوم بعد ذلك، والامور تبدو مختلفة تماما. حتى نتحقق مما كان لدينا قبل ثلاث سنوات يتوجب علينا العودة الى الوراء تسع سنوات. في عام 2000 خرج الجيش الاسرائيلي من لبنان. والاصح فر من هناك. الازهار القيت على ايهود باراك. الفلسطينيون حذروا من أنه إن استطاع بضع مئات من مقاتلي حزب الله هزيمة الجيش الاسرائيلي الكبير ودفعه للتقهقر نحو الخط الدولي فانهم سيضطرون للتصرف مثلهم. حسن نصرالله ألقى خطاب «خيوط العنكبوت» الشهير. اسرائيل أهينت. نصرالله حلق الى عنان السماء. الاسد قدم الاحترام له والايرانيون رفعوه عاليا والجماهير في العواصم العربية اقسمت باسمه. حزب الله تحول الى القوة الصاعدة المركزية في العالم العربي. الانسحاب الفزع من لبنان جر الفلسطينيين ايضا الى انتفاضتهم الخاصة والاشد صعوبة وعنفا من سابقتها. انهار الدماء اغرقت المقاهي والباصات في اسرائيل. حزب الله عمق تغلغله في المناطق من غزة عبر جنين ونابلس. حماس زادت قوة وتحولت الى قوة مركزية في المجتمع الفلسطيني. ايران تمول وصدام (هل تذكرونه) يعطي الهبات لعائلات الانتحاريين وسورية ترقص فوق الدماء.

العالم العربي المتطرف استبدل الشريط. بعد يوم الغفران ادركوا هناك انه ليس من الممكن على ما يبدو تكنيس اسرائيل الى البحر من خلال الحرب التقليدية. اثنتان من بين جيران اسرائيل الاربع عقدتا اتفاقيات سلام معها. الجناح المتطرف غير خطته: بدلا من الحرب يأتي الاستنزاف. اراقة الدماء والضرب الدائم للجبهة الداخلية وممارسة ضغط سيكولوجي متواصل من خلال ارهاب الانتحاريين واطلاق الصواريخ. تحويل حياة مواطني اسرائيل الى جهنم حتى يملوا ويقنطوا.

اذن ما الذي حدث في ختام هذا العقد المليء بالمشاكل؟ حقا لقد طفح الكيل عندنا. الجيش الاسرائيلي خرج الى عملية «السور الواقي». الجدار الفاصل اقيم (ولم يستكمل بعد). الارهاب الفلسطيني انهزم وخرج من معادلة التأثير الاقليمية. عرفات اختفى، وفك الارتباط وفر لحماس فرصة ثانية لاقامة كيان ارهابي على جدارنا الجنوبي. ولكن عملية «الرصاص المصهور» كما يتضح الآن قد رممت توازن الردع على الاقل في الوقت الحالي.

الخطوة الاكثر دراماتيكية بدأت في الثاني عشر من تموز (يوليو) 2006. حزب الله تغلغل في اسرائيل وهاجم دورية اسرائيلية فقتل جنودا واختطف جثتين من خلال اطلاق نار مكثف على امتداد كل الجبهة على القواعد وعلى التجمعات السكانية هناك. التخطيط للعملية استغرق عاما. قاعدة تحريك العملية كانت في الجانب اللبناني من الجدار ولكن في «جيب» موجود تحت السيادة الاسرائيلية. وقاحة نصرالله وصلت الى عنان السماء. وكان على قناعة ان الجيش سيقصف عدة تلال ومن ثم يهدأ كعادته. هو تحدث عن حقيقة ان قادة اسرائيل مبتدئون. بعد ذلك بأقل من شهر ادرك انه قد اخطأ، ولكن ذلك لم يمنعه من اعتبار الحرب «انتصارا الهيا». اغلبية الجمهور في اسرائيل وقسم كبير من وسائل الاعلام اقتنعت باننا قد خسرنا. الجيش الاسرائيلي ضبط صدئا وغير جاهز ونشاطاته على الارض (باستثناء سلاح الجو) كانت محرجة ومربكة. تشكلت لجنة فينوغراد. الجنرال اودي ادم والعميد غال هيرش ورئيس هيئة الاركان دان حالوتس ووزير الدفاع عمير بيرتس انصرفوا الى بيوتهم. اما اولمرت فقد احتاج لفترة اطول منهم الا انه انصرف هو الآخر.

تلقوا الضربات وبقوة

ما الذي تمخضت عنه هذه الحرب؟ هي جلبت الهدوء وانتصارا استراتيجيا مثيرا. حسن نصرالله لم يخرج من مخبئه بعد. حزب الله خسر مئات القتلى وفقد جزءا من قواعده التحتية وانصرف عن كل مواقعه على الجدار وتوقف عن التحرك بصورة علنية في جنوب لبنان. الجيش اللبناني نشر قوته على الحدود. 12 الف جندي من قوات الطوارئ الدولية الذين يعتبرون من قبل الشيعة صليبيين جددا يتجولون في جنوب لبنان بلا عوائق. والامر الاهم: خلال هذه السنوات الثلاث لم يتم اطلاق اية رصاصة على التجمعات السكانية في الجليل. لم نشهد ثلاث سنوات هادئة كهذه في الشمال منذ عام 1968. الردع يجب ان يقاس بنقاط الضعف وهذه كانت خلال عملية «الرصاص المصهور». من اجل المقارنة نذكر انه عندما صرخ الفلسطينيون طالبين مساعدة حزب الله خلال عملية «السور الواقي» اطلق حزب الله علينا 600 قذيفة و 120 صاروخا مضادا للطائرات وجرح 14 مواطنا وجنديا. وخلال عملية «الرصاص المصهور» لا شيء. نصرالله انكمش في زاويته وابتلع لعابه. اعطى 2 الى 3 مقابلات صحافية متلعثمة من مخبئه، ولا غير ذلك. تنظيم فلسطيني صغير اطلق صاروخين على منطقة فارغة. حماس منيت بضربة في الجنوب ومع ذلك كان الشمال هادئا وصامتا.

اضف الى ذلك: خلال هذه السنوات الثلاث اطلقت على حدود اسرائيل الشمالية 7 صواريخ في أربع مناسبات. لا ضرر ولا اصابات. في ثلاث مناسبات كانت هذه تنظيمات الجهاد العالمي ومرة تنظيم فلسطيني. حزب الله سارع بكل هذه المرات لاطلاق بيانات فزعة صارخا «لسنا نحن الذين اطلقنا النار».

ما الذي حدث ايضا؟ مكانة نصرالله في الحضيض. هو شاحب ومتلعثم. خيوط العنكبوت كما اتضح تحيط به تحديدا. في انتخابات لبنان الاخيرة مني بهزيمة ساحقة رغم التوقعات الوردية بالنصر. من اعتاد املاء قواعد اللعبة ودفع الشرق الاوسط للرقص على انغام نايه تورط بنفسه في حصار غير سهل. عملية الانتقام لاغتيال عماد مغنية لم تحدث بعد وكل محاولات تنفيذ عملية كهذه في الخارج فشلت في الوقت الحالي. محور الشر الممتد بين ايران ودمشق وبيروت اختطف للمرة الاولى سلسلة من الضربات. تقدمه كبح. بكلمات اخرى: نصرالله مستعد لدفع ثروة كبيرة من أجل العودة الى تاريخ الحادي عشر من تموز (يوليو) 2006. اما اسرائيل؟ فبالتأكيد لا.

وضعنا اليوم افضل بما لا يقاس بوضعنا عشية الحرب. هذه حقيقة راسخة. رغم ان القرار 1701 ابعد من ان يكون مثاليا، ورغم ان حزب الله قد زاد من قوته واستخلص العبر ورغم ان التهديد قائم وقد يشتعل في اية لحظة. العالم العربي المتطرف الذي كان على قناعة في عام 2000 بان اسرائيل قد انتهت يدرك خطأه. ردود الجيش الاسرائيلي المنفلتة في 2006 في لبنان و 2009 في غزة فعلت فعلها. اسرائيل والجيش الاسرائيلي يظهران الآن في اوساط الاطراف المتطرفة بصورة مغايرة تماما. رب البيت استيقظ. في حرب لبنان الثانية اطلق حزب الله على اسرائيل 4000 قذيفة وتلقى في المقابل 200 الف قذيفة اكثر ثقلا. في كل مجابهة على الارض خسر. رغم ان قدرة الجيش الاسرائيلي على المناورة تبدو صدئة ورغم عدد غير قليل من الاخطاء التكتيكية. صحيح الآن ان الجيش الاسرائيلي هو جيش رادع جبار ولا يمكن توقع خطواته. التفريط الذي ولد في عهد ايهود باراك («الارض ستهتز ان مسوا بنا من لبنان بعد انسحابنا») واريبل شارون («الارض ستهتز ان اطلقوا علينا صواريخ القسام بعد انسحابنا من غزة»). انتهت. الحمد لله.

اتضح انه في الشرق الاوسط لا يكفي ان تكون لديك هراوة كبيرة من وراء ظهرك. في بعض الاحيان يتوجب ابرازها من الامام وتوجيه الضربات. في المقابل يحظر التوقف عن السعي للسلام. لان السلام هو الامن الحقيقي في اخر المطاف. من دون الهدوء على الحدود المصرية والاردنية يصعب تخيل حياتنا هنا. وايضا: في حرب لبنان الثانية خطط الجيش لتوجيه ضربة قوية خلال 4 الى 6 ايام ومن ثم التوقف. حقيقة اننا وصلنا الحرب جرتنا الى لجان التحقيق والشعور الكئيب والاعتقاد باننا قد هزمنا. الآن لتتخيلوا لو اننا كنا قد اوقفنا الحرب بعد اربعة ايام. ضرب الصواريخ في الليلة الاولى وضرب الضاحية الجنوبية في اخر الاسبوع وهذا كل شيء. اجل انها لمتعة كبيرة. ربما كان عامير بيرتس ليبقى وزيرا للدفاع حتى الآن ودان حالوتس رئيسا للوزراء. من الناحية الاخرى لم نكن لنعرف لاي مدى قد تعفن الجيش الاسرائيلي ولم يكن حزب الله ليدفع للوراء ونصرالله لم يكن لينزل للمخبأ وكل الانجازات الاستراتيجية الهامة التي ذكرت سالفا لم تكن لتحدث. اذاً ما الذي نستفيده من كل هذا في اخر المطاف؟ ان الامور تقاس فقط على مسافة من الزمن. التاريخ متقلب. بعض التواضع لنا جميعا لن يضرنا والامور التي نراها الآن لم يكن من الممكن ان نراها سابقا. وايضا: اجل لقد انتصرنا.

حزب الله استخلص العبر

كل هذا لا يهدئ العميد عماد فارس قائد الفرقة 91 فرقة الجليل. فارس كان اقل اهتماما بالحرب السابقة قياسا بالحرب التالية. بالنسبة له ليقم احد اخر غيره بشرب النصف المليء من الكأس. هو يبحث عن النصف الفارغ تحديدا. حزب الله جاهز قبالته بصورة اخرى. الوضع اكثر ملاءمة الآن ولكنه ما زال خطيرا. فارس يقول من يريد ان يطمئن ويهدئ يمكنه ان يجد اسبابا ممتازة لذلك. ولكن من المحظور علينا ان نهدأ او نستكين. لان حزب الله قد استخلص العبر. يبني قوته ويتدرب ويطور قدراته ويعد نفسه ليوم الحساب. قدراته الاستخبارية على الارض مثيرة للاعجاب. اتباعه لا يتجولون مع وجوه ملطخة بالسواد وسلاح مشهر، الا انهم موجودون في كل مكان. لديه اليوم ثمانية آلاف مقاتل مدرب وهذا اكثر بكثير مما كان لديه في عام 2006. بعض «المحميات الطبيعية» (مواقع ارضية محصنة اقامها حزب الله في المناطق البرية) قد تركت ولكن التنظيم دخل مرة اخرى للقرى واقام هناك مواقع محصنة. في كل موقع حوالي 15 مقاتلا. هذه وحدة دفاعية مستقلة تماما مع قائد وهيكلية واستخبارات وراجمات وسلاح هندسة ومضادات للطائرات وكمائن وخطط لنشر قوات خاصة في حالة حدوث تصعيد.

بامكان الموقع ان يكون موزعا في القرية وان يتضمن شبكة ارضية او جمع قرية مع «محمية طبيعية» خارجية. حجم الموقع هو نتيجة لاهمية المنظومة الدفاعية الشاملة في نظر حزب الله. كل مجموعة مواقع متجاورة تشكل قطاعا. هي توفر الحماية لبعضها البعض وتجري اتصالات فيما بينها. في اخر المطاف لدى حزب الله بضع وحدات جنوبي الليطاني. في كل قطاع عدة مواقع مستقلة. هذه هي المنظومة الدفاعية القائمة قبالتنا. افتراض حزب الله هو ان الجيش الاسرائيلي سينفذ في الحرب القادمة مناورة برية واسعة مع عدة فرق. هدف حزب الله هو ان لا تؤثر هذه المناورة على قدرته على قصف العمق الاسرائيلي بصورة مكثفة واكثر مما نجح في القيام به قبل ثلاث سنوات. قدراته الميدانية تحسنت كثيرا وهو يبني لنفسه قدرات اطلاق لالف صاروخ في اليوم على اسرائيل طوال 60 يوما متواصلة. هو سائر على هذا الطريق. بكلمات اخرى بدلا من ان نختطف اربعة الاف صاروخ خلال 33 يوما (حرب لبنان الثانية) سنختطف 60 الف صاروخ خلال شهرين. اغلبية هذه الصواريخ ستغطي مركز البلاد بما فيها تل ابيب. وهذا سيحول اسرائيل الى جهنم الحمراء. الامر يتعلق بصواريخ اكثر ثقلا واكثر دقة وموزعة فوق «الخط الاحمر» في منطقة بيروت والبقاع وذات اثر اقل نسبيا. سيكون من الصعب على الجيش الاسرائيلي جدا اكتشاف مواقعها ومنع اطلاقها.

من هنا يقول فارس ان من الواجب ان نفكر بطريقة اخرى وان الانجاز المطلوب للحرب القادمة ان حدثت لن يكون ايقاف اطلاق الصواريخ وانما القيام بمناورة برية واسعة في موازاة اطلاق نار كثيفة والحاق ضربة جسيمة بالبنى التحتية التابعة لحزب الله ومقاتليه وقدراته ووجه في اليوم الذي يلي الحرب. من سيحاول اصطياد الكاتيوشا سيفشل. فارس يركز جهوده على اعداد الجيش الاسرائيلي بهذه القدرات وبلورة وضع يمكن للجيش فيه ان يرد فورا بصورة فعالة تؤدي الى دفع حزب الله لثمن باهظ وتشكيل تهديد استراتيجي على قدراته.

معاريف 3/7/2009

الإسهام العربي المعاصر في الثقافة العالمية:
الفكرة السائدة لنا عن أنفسنا أننا مجرد مستهلكين لعلوم الغرب الحديثة واكتشافاته خطأ تثبته النماذج البحثية الحية التي يقدمها العلماء والبحاثة العرب

د. مجدي يوسف*

■ عنوان هذا المقال هو نفسه عنوان المؤتمر الذي عقدته «الرابطة الدولية لدراسات التداخل الحضاري» بمقر اليونسكو بباريس على مدى يومي 26 و27 آذار/ مارس 2009، وذلك بدعم كريم من «جمعية الدعوة الإسلامية العالمية» بليبيا، وأمينها العام العالم الجليل الأستاذ الدكتور محمد أحمد الشريف، أستاذ الفلسفة المعروف. وكان الدكتور الشريف قد قرأ في مقدمة كتابي «معارك نقدية» عن هذا المؤتمر الذي لم يمكن عقده في جامعة «لاسابينزا» (الحكمة) في روما لأمور تتعلق بتمويله، فقرر هو بأريحية أن تتولى جمعيته العريقة ذلك، وهكذا أمكن عقد المؤتمر بعد عام كامل من التحضير المتواصل على النحو الذي سنتبينه في السطور القادمة.

حرصت منذ البداية، كمنسق عام للمؤتمر، أن تمثل فيه كافة المحاور الرئيسية للمعرفة: في العلوم الطبيعية، والاجتماعية، والتنظير للآداب والفنون. ذلك أنني أرى أن المعارف لا تبدأ من العام، وإنما من الأسئلة التي يطرحها سياق اجتماعي اقتصادي ثقافي محدد، أي له خصوصيته النسبية في مرحلة معينة من تطوره. وإذا كانت التخصصات الدقيقة قد صارت في العصور الحديثة تتسم بالتفرع الشديد، حتى أن غير المتخصص في فرع منها يصعب عليه أن يتابع ورقة بحثية في فرع آخر من «التخصص الأعم» الذي ينتمي إليه، فإن ذلك لا ينفي في الوقت ذاته أن تلك التخصصات جميعها إنما تحاول أن تجيب على أسئلة يطرحها سياق اجتماعي محدد، ومن ثم فلا يمكن أن تنقل من مجتمع آخر كما هي دون أن يراعي أولا اختلاف المجتمع المستقبل لما يفد عليه من حلول. فالحاجة إلى مياه شرب نقية مثلا تتمثل الاجابة عليها بتقديم فلاتر للمياه، ولكن أي نوع من المياه في أي منطقة محددة، وما هي خصائص تلك المياه اللازم تنقيتها، كل ذلك من باب الأسئلة التي لا يمكن أن يجيب عليها «فلتر» جاهز صمم لتصفية شوائب المياه في السويد، أو ألمانيا مثلا، إذا ما أردنا أن نوظفه في بلد عربي كمصر له خصائص مختلفة ليس فقط فيما يتعلق بنوعية المياه التي يراد تصفيتها، وإنما بالمثل في طريقة استخدام الناس للمياه، وما تسمح به القوانين المحلية في الفترة الحالية من درجة احترام نقاء مصادر مياه الشرب والري. ولعله من الواضح أن الانفتاح على آخر ما توصلت إليه مختلف الإنجازات البحثية في المجتمعات الأخرى، لاسيما المتقدمة في مجال التقنية المراد منها إشباع حاجات المجتمع المحلي، ولكن ابتداء من الخصوصية النسبية للمجتمع المراد الإجابة على أسئلته وإشباع حاجاته أولا، وليس محاكاة لصورة «متقدمة» لمنجزات الآخر مهما كانت مبهرة فيما توصلت إليه من منجزات في أي من المجالات. إذا كان الأمر كذلك، فلم صار المؤتمر يحمل عنوان «الإسهام العربي»، وليس المصري، أو الشامي، أو المغاربي؟ ولم يطرح هذا الإسهام في الوقت الحاضر، وليس في الماضي، خاصة في مجال هو بخطورة العلوم الطبيعية، على نحو ما فعلت الجامعة العربية مثلا عندما هربت من الحاضر لتقدم ماضي إنجازات أجدادنا الأوائل، من ابن سينا، للبيروني وابن الهيثم في مشاركتها بمعرض فرانكفورت للكتاب في عام 2004؟

كان تركيز مؤتمرنا الحالي على «الإسهام العربي»، وليس القطري، نابعا من المشترك بين الأقطار العربية في المرحلة الحالية من تاريخها، وهو التهميش، والقهر، والازدراء المباشر وغير المباشر من جانب النظام الغربي الذي لا زال مهيمنا على العالم، ومحاولات إذكاء النعرات الشعوبية، والانفصالية في أرجاء العالم العربي، وتفضيل العلاقات الثنائية بين دول الغرب، وكل من البلاد العربية على انفراد، سواء كان ذلك في السياسة، أو الاقتصاد أو الثقافة. لذلك فقد كانت فرصة مشاركة الأقطار العربية مجتمعة في معرض فرانكفورت عام 2004 لا تعوض لتقديم العرب كوحدة واحدة تضم مختلف التمايزات الموضوعية، ولكنها تشكل في النهاية نسيجا متكاملا من الرؤى والحلول والأحلام والغايات. إلا أن جامعة «الدول العربية» تنكبت للأسف عن تحقيق هذا الحلم بأن سدت آذانها عن ثمانية مقالات كتبتها آنذاك في مختلف الصحف والمجلات القومية أناشدها فيها أن تقدم إسهامات العلماء العرب المعاصرين في العلوم الطبيعية على مستوى العالم أجمع، ولكنها بدلا من أن تنصت إلى اقتراحي أصرت على أن تقدم للألمان ما يعرفونه أفضل منا نحن: الإنجازات العلمية الطبيعية لأجدادنا القدماء، بينما أدارت ظهرها لإسهامات علمائنا العرب المعاصرين في تلك العلوم الفاعلة في العصر، وسعت أن تعوض ذلك بأن اتجهت لتقديم نماذج من الأدب العربي الحديث مترجما للغات الأوروبية، وبعض إنتاج فنانينا الحاليين، وكأنها تقول للألمان: نحن اليوم نعيش في أوهام الأحلام وحدها، وقد هجرنا كل إسهام فاعل في تاريخنا الحالي بحيث يستحق أن يقف على قدم المساواة مع إنجازات أسلافنا القديمة، أو التقدم العلمي في الغرب المعاصر.

البعض سيسخر من قولنا: أن نقف على قدم المساواة مع التقدم العلمي الطبيعي للغرب المعاصر. فالفكرة السائدة لنا عن أنفسنا أننا مجرد «مستهلكين» لعلوم الغرب الحديثة واكتشافاته. وهو ما أثبتنا في هذا المؤتمر خطأ مقولته بالنماذج البحثية الحية التي قدمها أصحابها، وعقب عليها بانبهار باحثون كبار من الغرب ذاته في كل من التخصصات التي قدمت فيها منجزات العلماء العرب المحدثين.

من هنا كان المحور الأول في مؤتمر «الإسهام العربي المعاصر في الثقافة العالمية» يقوم على تقديم منجزات علمائنا العرب المعاصرين في هذا المجال الحيوي الهام. ولست أدعي أن مهمتي في هذا المحور بالذات كانت يسيرة. فقد صفيت عشرات الأعمال لباحثين عرب محدثين إلى ثلاثة ليس غير. إذ كان هدفي هو إبراز ما يختلف فيه هؤلاء الباحثون العرب المعاصرون بحكم الاختلاف الموضوعي لبيئاتهم وثقافاتهم الاجتماعية عن الباحثين الغربيين المهمومين بدورهم بحل مشكلات كل من مجتمعاتهم. وهو ما لا يعني انغلاقا مستحيلا على الخصوصية الاجتماعية الثقافية وما تطرحه من أسئلة على الباحث، وإنما الصدور عنها أولا في مساءلة بحثية موازية لمدى مصداقية، بل «علمية» ما تقدمه حلول تخصصية نابعة من ثقافات اجتماعية مختلفة عادة ما تكون غربية المنبع، بسبب تمركز معايير العلم الحديث في الغرب، وتهميشها لكل ما هو ليس بغربي من تراثات وسياقات اجتماعية ثقافية مختلفة عنه موضوعيا.

وهذا ما فعله كل من الباحثين العرب الثلاثة الذين وقع عليهم اختياري في المحور الأول من هذا المؤتمر. فقد قدم الدكتور حامد الموصلي، أستاذ هندسة الإنتاج بجامعة عين شمس، بحثا متميزا عنوانه: الموارد المادية المتجددة أساسا للتنمية الذاتية المستدامة في المجتمعات المحلية. حيث استهل ورقته بالكلمات التالية:

تتوافر الموارد المادية المتجددة بتكلفة زهيدة في المناطق الريفية من بلدان العالم الثالث. وفي سياق الاقتصاد المعيشي، ترتبط هذه الموارد المادية المتجددة – وعلى وجه الخصوص البواقي الزراعية Agricultural residues – بإشباع الحاجات الأساسية لقاطني هذه المناطق الريفية. ويعكس الموروث الثقافي والتقني لهذه المجتمعات الريفية قدرة خلاقة على إبداع طرق جديدة لتوظيف واستخدام هذه الموارد المتجددة على النطاق المحلي. لقد أدى الاعتماد المتزايد على طرق الحياة الغربية بما يواكبها من أنماط إنتاجية واستهلاكية يتعذر إستدامتها، إلى إهمال متعمد للموارد المادية المتجددة المتاحة محلياً وما يرتبط بها من موروث تقني وابداعات ثقافية محلية. وهكذا تراجعت هذه الموارد المادية من مكانتها المتجددة ثقافياً وإنتاجياً لتصبح مصدراً للتلوث البيئي وعبئاً اقتصادياً على مجتمعاتها المحلية.

ثم يثني صاحب هذا البحث على ذلك قائلا:

هناك حاجة ماسة لتمكين المجتمعات المحلية بحيث تصبح قادرة على إعادة اكتشاف مواردها المادية المتجددة كقاعدة مادية لإبداع وتشكيل أنماطها الإنتاجية والاستهلاكية المستدامة. فالمواد المتجددة تمثل فرصة للعديد من بلدان «العالم الثالث» لاختيار الطريق المناسبة لها للتحديث والمشاركة في صياغة مستقبل البشرية.

وبالفعل فقد أثبت الدكتور حامد الموصلي في ورقته ما وعد به من خلال أبحاثه وعمله الميداني المتواصل في مجتمعات الريف والبدو بخاصة، حيث قدم العديد من نماذج استخدام العلم والتكنولوجيا من أجل توظيف تلك الموارد المادية المتجددة، كجريد النخيل مثلا، في إشباع الحاجات الأساسية لغالبية سكان الريف فضلا عن نشر نماذج لصناعات صغيرة معتمدة على الموارد المتجددة والمتناغمة ثقافيا وتكنولوجيا مع السياقات الريفية المحلية.

وقد عقب عليه في المؤتمر الدكتور « هانس فان فين « (بوضع ثلاث نقاط على الفاء)، أستاذ هندسة الإنتاج بجامعة أمستردام، بورقة من ثلاث عشرة صفحة، واثنتين وسبعين صورة ضوئية موثقة لها، ليؤكد على أهمية إسهام الدكتور الموصلي ليس فقط في حل مشكلات البقايا الزراعية في الريف المصري، وإنما بالمثل في تقديم نموذج ليته يحتذى على مستوى العالم، لا سيما عند الغربيين للحفاظ على التوازن الإيكولوجي، ومن ثم تصحيح وتجاوز نمط الاستهلاك السائد عندهم وما يترتب عليه من إنتاج للنفايات وبالتالي طرح مشكلة التخلص منها وما يمثله ذلك من عبء وتكلفة عالية يتحملها كافة أعضاء المجتمع بشكل عام.

وفي الورقتين التاليتين اللتين كان من المفروض أن يقدمهما في المؤتمر كل من الدكتور محمد رؤوف حامد، أستاذ علم الأدوية، والدكتورة سلوى متولي عبد الله، زميلته في التخصص نفسه، وهما يؤسسان حاليا قسم الفارماكولوجي في جامعة أسمرة بإريتريا، فقد أثبت الدكتور رؤوف في ورقته القائمة على أبحاث ميدانية في جامعة الفاتح في ليبيا فوائد الشطة التي تحتوي عليها الهريسة التي يستهلكها الليبيون مع كل وجبة، في الوقاية من قرحة المعدة والأمعاء، وذلك على العكس مما انتهت إليه وسبق أن عولمته «إدارة الغذاء والدواء» الأمريكية. وقد أدى اكتشاف الدكتور رؤوف حامد الذي قام به مع مجموعة من طلبته في تلك الجامعة العربية في ليبيا إلى إحداث تغيير جوهري في علم الأدوية في هذا المجال.

وهو ما عقب عليه الدكتور «بيتر هولتسر Peter Holzer »، أستاذ علم الأدوية في جامعة «جراتس» بالنمسا، بحماس شديد حتى أنه قارن بين اكتشاف الدكتور رؤوف، وإنجازات أجداده من العرب القدامى الذين علموا البشرية في أبحاثهم العلمية الطبيعية.

أما الدكتورة سلوى متولي فقد أثبتت بدورها في بحثها الميداني فائدة «الزيت الحار» المستخدم في المطبخ الشعبي المصري في التصدي لامتصاص السموم المتعلقة بالغذاء في الكبد. ومع أهمية ما يطرحه هذان البحثان إلا أن الخارجية الفرنسية رفضت منحهما تأشيرة لمدة ثلاثة أيام فقط لإلقاء بحثيهما في رحاب اليونسكو بباريس. ولعل مرجع ذلك أني كنت قد وجهت إليهما، بوصفي رئيس المؤتمر، الدعوة للمشاركة فيه باللغة الفرنسية، مع ذكر عنوان المؤتمر بتلك اللغة. ويبدو أن طلبيهما قد وقعا في يد موظف عنصري محافظ، ولعله من أبناء أصحاب «الأرجل السوداء» الكارهين للعرب منذ أن اضطروا لمغادرة الجزائر بعد أن استقلت عن فرنسا، وتركوا معها كل امتيازاتهم الاستعمارية هناك. وإلا فكيف نفسر رفض إعطائهما التأشيرة، وهما قد سبق أن زارا فرنسا من قبل بلا أية موانع، فضلا عن أنهما شيخان جليلان ناهزا الستين من العمر؟ على أية حال فقد رفضت الخارجية الفرنسية الإدلاء بأية أسباب لقرارها هذا، ولعله يتفق مع ما سبق أن أقرته الجمعية التشريعية الفرنسية منذ بضعة أعوام واحتجت عليه الحكومة الجزائرية، وهو ما دعي «فضل الاستعمار الفرنسي على مستعمراته السابقة». ألا يتناقض ذلك مع يستهدفه هذا المؤتمر الذي يعبر عنه عنوانه؟

ولنترك الآن محور العلوم الطبيعية لنتطرق إلى المحور الثاني: العلوم الاجتماعية والإسهام العربي فيها. كانت المحاضرة الأساسية في هذا المحور للأستاذ الدكتور محمد دويدار، أستاذ الاقتصاد السياسي بجامعة الاسكندرية، وموضوعها: الأزمة الاقتصادية العالمية الحالية: هل هي أزمة مالية؟ وقد ذهب الدكتور محمد دويدار في محاضرته الشيقة التي ألقاها باللغة الانجليزية، ليتحدث بها إلى أغلبية جمهور المحاضرة، مع أنه كان قد دونها من قبل بالفرنسية، إلى أن الأزمة هنا هيكلية وليست «مالية»، بمعنى أن الاقتصاد الغربي في مرحلته الحالية صار يعتمد بصورة متنامية على النشاط الاقتصادي الافتراضي أكثر من الانتاجي، وهو ما ترتب عليه هذا السقوط المدوي والمتلاحق، والذي قد يستدعي بعض «الحلول» الوقتية كلجوء بعض الدول لطبع أوراق نقدية لا يقابلها إنتاج فعلي مما يعمق من الأزمة بدلا من أن يخففها. والمخرج من هذه الأزمة يتمثل في رأي الدكتور دويدار في اللجوء للمشاريع العامة التي توظف فيها كل طاقات المجتمع بدلا من المشاريع الخاصة التي تستهدف تعظيم الأرباح بالنسبة لعدد من الناس يتزايد ضآلة على حساب عامة الشعب الذي يعم تدهوره الاقتصادي و الحياتي.

وقد علق على محاضرته مؤكدا أهميتها في الكشف عن تلك الآلية الخطيرة الأستاذ الدكتور «كريستيان زيجرست»، أستاذ علم الاجتماع بجامعة مونستر بألمانيا. وقد شارك في المؤتمر بناء على دعوتي المتأخرة له كي يقوم مقام الراحل « جورج لابيكا »، أستاذ فلسفة التاريخ بجامعة باريس، والذي كان قد عبر لي عن شديد حماسه لمناقشة الدكتور دويدار في محاضرته، ولكن المنية وافته قبل انعقاد المؤتمر بأسابيع قلائل مما حرمنا من مساهمته القيمة لاسيما وأنه كان من كبار الغربيين المعجبين بغزارة علم الدكتور محمد دويدار ومنهجيته البحثية المتقدمة.

وقد أعقبت محاضرة الدكتور محمد دويدار محاضرة ثانية للدكتور هاني دويدار، أستاذ القانون التجاري، وعميد كلية الحقوق بجامعة بيروت العربية، حيث كان موضوعها:

قانون الملكية الفكرية وأثره على صناعة الدواء في العالم العربي. حيث خلص الدكتور هاني إلى النتيجة التالية :

إن الطابع الحيوي لقطاع الصناعات الدوائية ينبئ عن خطورة الحركة الراهنة لرأس المال العالمي. ولا تنتج هذه الخطورة عن الناشطين الرئيسيين لهذه الحركة، أي الشركات المتعددة الجنسيات، وإنما كذلك عن الحركة السياسية الداعمة لها والتي تمثلها اجتماعات الدول الصناعية السبع، حيث أن الدعم لا يتردد في الالتجاء إلى شتى الوسائل السياسية والعسكرية، الجماعية منها والفردية.

إن هامش الحركة المتروك للدول النامية يعد ضيقاً، فهذه الدول – أو بعبارة أدق الأنظمة الحاكمة لها – انخرطت في مخطط تحرير حركة رأس المال العالمي، مما أدى إلي تحرير انتقال السلع والخدمات ورؤوس الأموال من دون أن يصاحب ذلك تحرير حركة قوة العمل أو تحرير بعض السلع الاستراتيجية مثل البترول أو السلاح. ومن ثم (...) فإن الطرح المتقدم قد يفيد في خلق الوعي لدى شعوب الدول النامية بأن السبيل الوحيد لمواجهة النظام العالمي الجديد إنما يكمن في التمرد عليه، حيث أنه لا نتوقع من هذا النظام المزعوم سوى مزيد من البؤس الذي تعاني منه تلك الشعوب

وبعد أن انتهى من محاضرته عقب عليه مسيو « ميشيل فيفان « (بوضع ثلاث نقاط على الفاء !)، أستاذ « الملكية الفكرية « في جامعة باريس، والحاصل على الدكتوراه الفخرية من جامعة « هايدلبرج « الألمانية في التخصص نفسه مدافعا عن ملكية الغرب الفكرية لبراءات الاختراع المتصلة بالدواء واضعا في الحسبان التكاليف العالية التي تنفقها الشركات متعددة الجنسية للتوصل إلى أدوية يسمح بطرحها في الأسواق. ولعل الدكتور «فيفان» قد نسي أن الاستعمار الغربي لم يدفع للبلاد التي استعمرها مليما واحدا عما نهبه منها ولا زال حتى الآن بعد أن استقلت عنه «سياسيا»، وإن لم تستقل عنه بعد اقتصاديا، وثقافيا في حالات كثيرة، حيث يرجى لهذا المؤتمر أن يكون لبنة في كسر تلك التبعية له من الناحية الفكرية والمنهجية. وأخيرا عقب عليهما الدكتور سامي دويدار، الباحث في العلوم الطبية بجامعة باريس، والذي أدار الجلسة الحامية الوطيس باقتدار، مدافعا عن حق الإنسان الطبيعي في العلاج والدواء بعيدا عن آليات السوق كحق أصيل في الحياة، وليس تبعا لحيازته على النقود أو قدرته المادية.

ثم ننتقل بعد ذلك إلى الجلسة الخاصة بالإسهام العربي المعاصر في التنظير للأدب حيث ألقى بحث الدكتور « أرماندو نيشي «، أستاذ الأدب المقارن بجامعة « لا سابينزا « بروما، في غيابه لتعرضه لأزمة صحية، تحت عنوان: نقد المركزية الأوروبية في نظرية الأدب. وفي هذا البحث أقر الدكتور « نيشي « بأن أولئك الذين ساعدوا الغربيين على تجاوز نزعتهم الاستعمارية في النظر إلى الأدب في العالم هم من خارج أوروبا وأمريكا الشمالية، من أمريكا الجنوبية، والبحر الكاريبي، والعالم العربي. وقد اعتبر إسهامات كاتب هذه السطور باللغات الأوربية، وبالذات دراسته التي تحمل عنوان « خرافة الأدب الأوروبي « من العلامات المؤثرة في التنظير الأدبي الغربي المعاصر، وبخاصة في إيطاليا حيث ألفت « فرانكا سينوبولي « كتابين بالإيطالية، أحدهما يحمل نفس عنوان إحدى دراسات كاتب هذه السطور « خرافة الأدب الأوروبي « (1999)، والثاني عنوانه: «الأدب الأوروبي من منظور الآخر» (2003) حيث أسستهما على هذه الدراسة وقامت بتدريسهما في جامعة لاسابينزا (الحكمة) في روما.

ثم تحدثت من بعد ورقته التي ألقتها نيابة عنه زميلته « نورا مول « المحاضرة بالجامعة الإيطالية نفسها، عن تفاعل الباحثين الإيطاليين المحدثين مع الاسهامات العربية المعاصرة في تنظير جديد للأدب ينحو للتخلص من المركزية الأوروبية مشيرة إلى دراسة مقارنة للدكتور عبد الفتاح كليطو من المغرب الأقصى عن الفارق بين التقويمين الغربي (الشمسي) والعربي (القمري)، ثم عرجت بالتفصيل في بقية ورقتها على إسهامات كاتب هذه السطور في نقد الأسس الفلسفية للتنظيرات الغربية في نظرية الأدب والثقافة، متجاوزا بذلك الراحل إدوارد سعيد الذي كان هو نفسه ضحية لما يدعي « نظرية الأدب الأوروبي «، وذلك في غير لغة أوروبية نشرت بها دراسات كاتب هذه السطور، منها الانجليزية، والفرنسية، والإيطالية التي ترجمت خمسة أبحاث له إليها، والألمانية، بخاصة كتابه الصادر بالألمانية في عام 1975 تحت عنوان « استيعاب مسرح برخت في مصر (خلال الستينات) من منظور التحليل الاجتماعي الثقافي « والذي سبق منهجيا فيه منظري « خطاب ما بعد الاستعمار « الذي ظهر في الغرب في تسعينات القرن الماضي بقرابة العقد ونصف العقد، بينما لم يرجعوا إليه لعدم تمكن معظمهم آنذاك من الألمانية التي حرر ونشر بها هذا العمل (كما صرح بذلك بعضهم لمؤلفه معتذرين عن ذلك التقصير؟!).

ثم ألقى كاتب هذه السطور ليس بوصفه رئيسا للمؤتمر، وإنما كباحث ورقة عنوانها «مدخل منهجي بديل لدرس العلاقة بين الأدب العربي الحديث والأدب العالمي»، قدم فيها نقدا للنظريات الغربية القائلة بالتثاقف والتثقف من الخارج بوصفها تؤكد على سياق إنتاج الأثر الثقافي، بينما تهمش سياق استقباله، بينما عمد كاتب هذه السطور لتوضيح أهمية سياق الاستقبال في جدلية علاقته بسياق الإنتاج الأدبي والثقافي في إضفاء أبعاد جديدة على العمل ربما لم تخطر أصلا على ذهن كاتبه الذي كتبه في سياق مختلف. ومن هنا يتحول سياق الاستقبال إلى منتج، بل ومبدع لعمل ثقافي مواز للعمل الأصلي. غير أن صاحب البحث قد اقترح هنا مقياسا للتمييز بين الاستقبال الواعي بالاختلاف الموضوعي بينه وبين سياق إنتاج النص الأصلي، حيث يصبح مبدعا ومضيفا إليه، والاستقبال الأقل وعيا بهذا الاختلاف الموضوعي، إذ يظل يراوح مكانه في إطار « صورة « الآخر كما تتمثل لدى الذات انبهارا بها أو رفضا لها من منظور أغلب الأمر أنه يتصف بالمركزية العرقية المتريفة.

وهكذا يأتي تنظير صاحب هذا البحث (وهذه السطور) بديلا للدور المهيمن الذي تلعبه آليات السوق العالمية في الترويج للأدبيات الغربية ومن ثم هيمنة معاييرها على سواها من الآداب غير الغربية، وبالذات العربية منها، مقترحا ندية كاملة بين كل من الآداب سواء كانت «غربية «أو «شرقية» على مستوى العالم أجمع.

وفي شهادة قدمها الكاتب العربي الليبي الكبير ابراهيم الكوني عن تجربته الروائية تحدث عن دور الصحراء في انبثاق الدين، وهو ما يزخر به عالمه الصحراوي بالفعل من أعماق تأخذ القارئ لما وراء الطبيعة. ولكنه عمم تجربته هذه على جميع الأنبياء، ونسي أن أبا الأنبياء نفسه، إبراهيم عليه السلام، لم يكن ابنا للصحراء، وإنما ولد في بابل، وارتحل فيما بعد مع أسرته إلى بيت المقدس. فلإن اتفق الكوني مع شهادة الأديب الفرنسي « إريك إيمانويل شميت «، صاحب « مسيو إبراهيم وزهور القرآن «، في عودته إلى الدين بعد أن كاد أن يقضي في صحراء الجزائر، إلا أنه لا ينطبق على حالات أخرى انبثق فيها التدين في سياقات غير صحراوية كما سبق أن ألمحنا.

وأخيرا نتطرق إلى المحور الأخير في المؤتمر، وهو محور الفن حيث انتخبت فيه العمارة بوصفها معبرة عن مجمل الفنون التشكيلية ذات الطابع الجمالي والاستعمالي في آن. وفي هذا السياق قدم الدكتور جيمس ستيل من جامعة جنوب كاليفورنيا بحثاً موضوعه: عمارة الهوية عند حسن فتحي وراسم بدران. تطرق فيه الباحث إلى تطور المهندس حسن فتحي من تابع لنماذج العمارة الغربية في أوائل القرن الماضي إلى ناقد للتبعية لها منذ الثلاثينات والأربعينات، وأن «عمارة الفقراء» التي اشتهر بها لم تجد لها الصدى الذي كان يأمله لها صاحبها، بينما وجد ذلك أحد تلامذة حسن فتحي، وهو المعماري الأردني راسم بدران الذي أصبحت له شهرة عالمية في تجديد العمارة الإسلامية على وجه الخصوص. وهنا انبرى الباحث الألماني أندرياس فايلاند يرد على «جيمس ستيل» في بحث مكون من تسع وثمانين صفحة، عاد واختصرها بناء على طلبي إلى خمس عشرة صفحة يبين فيه أهمية الإسهام العالمي لحسن فتحي. وقد عنون بحثه بعبارة: القيمة الاستعمالية تجب القيم المحض جمالية. وقد اختلف « فايلاند « في بحثه المتعمق مع « ستيل « في رؤيته لعمارة حسن فتحي. فهي لم تنبع من مجرد نزعة وطنية في مقابل هيمنة العمارة الغربية وطرزها، وإنما من انحياز حسن فتحي لإشباع حاجة البسطاء من أهل الريف إلى مسكن مناسب لاحتياجاتهم يأوون إليه، وذلك مع الاسترشاد بآخر ما توصلت إليه المعرفة البشرية من اكتشافات لقوانين تيارات الهواء التي تؤكد نظرية « الملاقف « في العمارة العربية الموروثة وما اتصل بها من قباب الخ. كما أن حسن فتحي قد وعى أن بيوت الفلاحين في مصر تقوم على نظمهم القيمية التي تحث على التضامن لبناء كل دار جديدة في القرية، ومعاقبة من يخرج على هذا الإجماع أدبيا، واجتماعيا (بنبذه وعدم التعامل معه(.

ثم أخيرا ألقى المهندس المعماري د. راسم بدران (الأردن) بحثا موضوعه: روائية المكان، حيث يستهله بقوله:

ان الفراغ المعماري مرتبط بثقافة المكان بما له من تاريخ وتنوع بيئي ومناخي وعادات وتقاليد وطبائع موروثة ولغة ودين. فعندما يفقد الفراغ المعماري شروطه الخاصة ويتطابق مع الفراغ الهندسي تتحول العمارة إلى منظومة وظيفية يسهل إستبدالها ونسخها في أي مكان في العالم لفقدانها مقومات العلاقة الحميمة مع من يجاورها فتغيب عنها صفة الاستمرار «التراث الحي».

فالتوالد المتجدد للعمارة يحمل المعنى التراثي في داخله فهو معرفة متجددة لحالة غير منتهية من التكوين والتي تنتج عن علاقة مركبة من خلال جذب المكان للإنسان المشكل لهذا المكان فيتوالد عمل تراثي متجدد يلبس لبوسا متغيرا مندمغا بالمكان وقوة جذبه للإنسان.

وبعد أن قدم تحليلا لعدة نماذج من أهمها مدينة صنعاء التاريخية، خلص إلى القول:

إن مقاربتنا هذه ... ما هي إلا طرح إبستمولوجي لصياغة المكان كي لا تتحول مدننا إلى مقابر خالية من الحياة، ينتظر الفرد فيها لحظة الخلاص الأبدية، وكي لا ندع من يخلفنا في حيرة من المجهول، وكي لا نتمثل ما هو إنساني اجتماعي بوسائط الحضارة المادية المعاصرة المؤقتة (منظومة الاستهلاك)، علينا أن نسعى إذن لتهيئة حيز عمراني عضوي أليف متحرك يعمره الكبار بلهوهم، والصغار بلعبهم الاكتشافي على حد سواء لتصبح مدننا ذات معنى تحقق التوازن ما بين المادي والروحي.

وهكذا فقد أكدت كافة بحوث هذا المؤتمر، وما دار فيه من نقاش وتعليقات من جانب كبار الباحثين العرب والغربيين، على أن أية معرفة تخصصية هي إنما معرفة تخص مجتمع محدد، وتنبع من الأسئلة التي يطرحها، وليست مجرد معرفة « عامة « تطبق على أي مجتمع من خارجه، بينما هي مستخلصة في الأصل من الإجابة على أسئلة مجتمع مختلف، تستجيب لاحتياجاته في المقام الأول، ومهما تجاوزتها، فهي في النهاية قائمة عليها، « متخصصة « في إشباعها. وهو ما لا يعني الانغلاق على أسئلة الذات الاجتماعية الثقافية في خصوصيتها النسبية، وإنما يكون الانطلاق منها والتأسيس عليها في اختبار مدى مصداقية ما تقدمه الخصوصيات الاجتماعية الأخرى من نتائج وحلول نابعة منها، مهما كانت مبهرة أو متميزة. ومن ثم فالإضافة إليها تكون ابتداء من الاختلاف الموضوعي بين الذات والآخر المجتمعي، الذي يشكل الوعي به أول شروط التبادل الثقافي والازدهار الحضاري الحق القائم على ندية إنتاج المعارف والحلول، وبذلك تصبح الإضافة عملية إنتاجية موازية لها، ومبدعة لثقافة الذات وسائر الثقافات على مستوى العالم أجمع في آن. هو إذن نموذج بديل لعالمية جديدة للثقافة تقوم على احترام الاختلاف الموضوعي بين الثقافات وتعميق القدرة على الانفتاح الإبداعي بينها تأسيسا على الوعي بذلك الاختلاف الموضوعي اجتماعيا، وبيئيا، وتراثيا، بما يحقق إثراء لثقافة الإنسان المعاصر بديلا لذلك التسطيح المتعارض مع أية تبادل ثقافي حق، والذي تلعب آليات السوق العالمية دورا سالبا في انتشاره على مستوى العالم.

من فعاليات «مؤتمر الاسهام العربي المعاصر في الثقافة العالمية»

* رئيس «الرابطة الدولية لدراسات التداخل الحضاري»

شاهد نفي

أمثولة المبيدات البشرية!!

خيري منصور *

■ احيانا نضطر للذهاب الى عالم الحيوان والطير والحشرات لاستنطاق هذه الكائنات التي لم تفسد لغاتها بعد، ولم تتحول الى مغنية صلعاء كما في مسرحية مجنونة ليونسكو، وما كان لابن المقفع والعطّار وحتى لافونتين ان يستنطقوا هذه الكائنات الا لأن ثرثرة البشر تحولت الى صمت رمادي لا ترشح منه الحكمة، ولا تتقطر منه أية موعظة سواء كانت للجبل او للقاع، وأذكر انني قبل عشرة اعوام وقبل الانهماك في كتاب حمل عنوان « الاستشراق والوعي السالب» بحثت عن قنديل او شمعة اعلقها في سقف الكهف، فلم اجد الا تلك الأمثولة التي حملت اسم فئران جمايكا، وقبل الاستطراد حول الحكاية، لا بد من تسجيل ملاحظتين، اولاهما جهلنا نحن البشر بالكائنات التي تكدح معنا على هذا الكوكب او في باطنه، فالادمي كائن مُتعال، يتوهم بأنه سيد الكائنات، وقد يكون بمقياس آخر ادناها، لهذا لم يفاجئني الصديق احمد الفقيه قبل أيام عندما قدّم لي كتابا صادما هو» في هجاء البشر ومديح البهائم والحشرات»، وحين سألته عن هذا العنوان الصادم أجاب باختصار ان الانسان يعشق الآخرين ويكون فضوله مشحوذا حتى اقصاه في العشرين سنة الاولى من عمره، لكنه في العشرين الاخيرة يبلغ الرشد ويدرك الحقيقة، وهي ان اللدغ بشري بامتياز وقد يكون الذباب والذئاب اكثر براءة من الانسان لأنها لا تتآمر على بعضها ولا يوجد في تاريخها ان كان لها تاريخ امبرياليات، ومكائد سياسية وقصور تعج بما تعفّ عنه الجحور!

اعادني الصديق الفقيه الى رفّ مهجور في المكتبة وآخر اكثر هجرانا في الذاكرة، عن الحيوان والحشرة والطير، وهناك ثلاثة مشاهد على الأقل صاغتها في ذاكرتي مشاهدات تلفزيونية وقراءات متقطعة عن عالم الحيوان :

الاولى عن لبوءة لدغتها أفعى، وأوشكت ان تموت لولا ما استدعته من احتياطي العافية، وقد اقترب منها الضّباع وهم لا يقتربون من أمثالها الا في حالات الاحتضار، لهذا يقول المعلق على المشهد ان الاسود تموت وهي لا تعرف رائحة الضباع بسبب ابتعادها عن حدودها الاقليمية، والحدود الاقليمية للعرين ترسم عادة بالبول، كي تشمه الضباع وأمثالها عن بعد فتنأى وتهرب بجلدها!

وبعد ان تعافت اللبوءة، يقدم لنا مصور الفلم مشهدا آسراً لها ولاثنين من اشبالها، ولا ندري كيف تعرّف أحد الشبلين على الشبع الانثى أو الخنثى لا فرق، فهذا الكائن مزدوج الجنس، وحسب ما قال المعلق، فإن احد الشبلين طار رغم انه بلا جناحين وانقضّ على الضّبع، فامتلأت قبضته من نخاعه، وعفّ عنه ميتاً، ويضيف صاحب الفيلم ان اللبوءة والشبلين لم يلامسوا جلد او لحم الضبع بعد الموت، وقد يكونون جياعا لكن الرسالة سوف تفسد اذا وظّف هذا القتل لأي هدف يتخطى ما سمّاه الدفاع عن تاريخ الاسود .

والمشهد الثاني، قطيع ضباع ينهش جلد أسد عجوز لم يتبقّ منه سوى الجلد والعظم، لهذا لا بد ان لعاب الضباع قد سال على شيء آخر غير جسد الأسد الأعجف، وخلاصة التعليق ان تلك الضباع كانت في نهشها لجلد الاسد العجوز المريض تصفّي حسابات قديمة مع تاريخ الأسود، او أسديّتها.

والمشهد الثالث، لم أره على الشاشة ولم أقرأه في كتاب الاحياء من مصدره، فقد أورده مثقف كوسيلة ايضاح للبرهنة على ان هناك بشرا يلوذون بحليف عدو لتحقيق النجاة ولو لبعض الوقت، ثم يكتشفون بعد فوات الاوان ان العدو القديم أرحم من الحليف الجديد.. تلك هي امثولة فئران جمايكا، سواء تعلّق الأمر بحكاية الغساسنة والمناذرة في تاريخنا العربي أو بآخر طبعة من هذه الثنائيات في نهاية القرن العشرين . ذات خريف قومي لاذ العرب بالغرب فرارا من الدولة العثمانية، وانتهى بهم الامر الى ان تحرروا من الاتراك، لكنهم سرعان ما تحولوا الى كعكة رخوة على مائدة مستديرة، وبعد أن كانوا باستعمار واحد اصبحوا بعدّة استعمارات دفعة واحدة.. ولن تتضح هذه الامثولة الا بالتأويل التاريخي والسياسي، فقد هاجمت ذات يوم الفئران جزيرة جامايكا وأتت على معظم الجزيرة وهددتها بالطاعون، ولم تفلح كل المبيدات بتخليص جامايكا من هذا العدو الذكي المتكاثر والمزود بقدرة خارقة على الاختفاء، اضافة الى كونه قد تلقى عبر تاريخه الطويل ملايين الاطنان من مختلف السموم ، وتلقّح بها، الى الحد الذي يدفع العلماء الى ان يتوقعوا بأن ترث الفئران هذا الكوكب اذا ذهب في مهب حرب نووية...

حسب الحكاية، فقد نصح اهل جمايكا باستيراد قوارب مليئة بالنموس، والنمس حيوان رشيق وذكي وشغوف بلحم الفئران، وانتهى الامر بأن اجهزت النموس على الفئران، لكنها بدأت بعد انتهاء مهمّتها بقضم وقرض كل ما تبقى ... هذه هي الامثولة بدءا من جذرها الحيواني... ثمة استغاثة بحليف سرعان ما يتحول الى عدو أنكى وأشد فتكا من الاول، وقد ينفرد التاريخ العربي بتقديم صور ومشاهد متكررة من هذا الطراز...

استغاثة بالاقوى للتخليص من الأضعف، ثم مكوث هذا الأقوى بحيث يزدرد كل شيء، ويمتص النخاع ايضا...

ثلاث مرات على الأقل تكررت امثولة جامايكا في تاريخنا المعاصر، ولم نتلقّح حتى الان ضد هذه الامثولة او الفيروس التاريخي، وقد نصحو غدا او بعد غد على احد تجليات الامثولة، لأن هناك موعظة في تاريخنا لا نعرف متى وكيف ولدت... وهي أنج سعد فقد هلك سعيد... وسعد هو توأم سعيد، رغم ان العائلة أبعد ما تكون عن السّعادة، لأنها موغلة بالشقاء.

* *** *

قد يكون احتلال العراق مجالا حيويا لتأويل امثولة فئران جامايكا، لكن ما يعنينا في هذا السياق هو البعد الثقافي للمسألة، فالسقوط لا يرصد من جانب واحد، لأنه متعدد المستويات ولا يتحول الاسقاط بالقوة الى سقوط او تساقط طوعي الا عندما تفقد الثقافة مناعتها، وتتخلى عن تاريخها وتنعطب بوصلتها الاخلاقية. المثقف ايضا يلوذ بالنمس كي يتخلص من شرور الفئران، ثم يكتشف هو الاخر بعد فوات الاوان ان النمس قد التهم عشاءه، وأتلف ورقه وعبث بمسوداته، وقد يطرده من البيت اذا حظي هذا النمس بأنثى تتيح له ان يؤسس لسلالة او ذرية.. والمثقف الذي يصبح ضحية التحالف مع النموس ضد الفئران لا يعنيه ان يكون شاعرا او روائيا بلغته وجمالياتها او له قاعدة من القراء في النطاق القومي، فهو يبدأ الكتابة الى مرسل اليه واحد، هو صاحب الامر، لهذا يليق بمثقف من هذا الطراز ان يستجيب لموعظة شاعر عربي قديم، ويدع المكارم لا يرحل لبغيتها ويقعد فهو الطاعم الكاسي، وان كان هذا الاستثناء في اسم المفعول قد اقترن بالمفعول بهم سياسيا وثقافيا في مختلف أزمنة الانحطاط...

لقد مرّ وقت بالمثقف العربي المستلب والمتماهي وفاقد المناعة كتب فيه نصوصا تليق باتجاهات نقدية حدثية كالبنيوية مثلا، وبالتحديد البنيوية الشكلية لا التكوينية لأن النقد قد يصبح هامشا اضافيا للكوبرادور الثقافي في مرحلة ما، وثمة بالفعل نمطان على الأقل من النقد في مثل هذه المراحل، الاول يشبه النحل في كدحه وتحليقه بعيدا وتغذيه على الرحيق والثاني يشبه الذباب في بحثه عن الجيف، وتلك اطروحة يطول الكلام فيها وحولها، لعلنا نعود اليها في مقام آخر!

* *** *

السايكولوجيا البشرية لا حدود لمفاعيلها وشذوذها وانعكاس كل العوامل والمؤثرات الاقتصادية والتربوية فيها، وهي لا تزال مفتوحة على آفاق لا نهاية لها، وحين اضطر ابن المقفع والعطار ولافونتين واورويل وآخرون لاستنطاق الحيوان والطير والحشرات لم يكن هذا مجرد استطراف، بل هو حيلة عقلية ودهاء بشري، يلجأ الى التعبير بالرموز والموارية بدلا من التصريح المباشر، سواء كان السّبب غياب الحرية او صرامة الرقيب، لهذا فإن نهاية ابن المقفع الذي شوي كالخروف في سفّود كانت تعبيرا عن قدرة السلطة احيانا على التأويل، فهي لا تعدم الملاقط والقفازات والرقباء الذين يعرضون خبراتهم وذكاءهم للايجار، حتى لو كان الضحية هو الشقيق التوأم!

وقد تكون بقة ماياكوفسكي وخنازير اورويل وقطة بودلير، وبقرة ويتمان وصرصار كافكا وحمار الحكيم وغراب ادغار الن بو، هي الكائنات الاشد فصاحة في زمن تحولت فيه اللغات البشرية الى حفلات تنكرية تقيمّها القواميس، ويتلاعب بها الحواة لا التّحاة كالكلمات المتقاطعة... واذا كان لجزيرة جامايكا امثولتها الفئرانية فإن لكل مكان على هذا الكوكب أمثولته الحيوانية ايضا، فالامبراطوريات الصامتة التي لم تعرف كل هذه الشرور والمكائد، تحتاج الى مؤرخين يقدمون تاريخا آخر، لا يكون دور البطولة فيه للانسان بعد ان تخلى عن دوره، وقبل بأن يتحول الى حرباء او ببغاء، وما انتهى اليه ادموند ويلسون في كتابه القرد العاري يجب ان يكون البداية للعثور على تلك الحلقة المفقودة.

وقد تكون هذه الالفيات التي مرت على الانسان بما زخرت به من حاجة وعسف ومكبوتات قد حوّلت الادمي الى خنفساء، مما يعطي رواية كافكا المسخ بعداً واقعيا، وهو أمر نبّه اليه جارودي قبل أربعين عاما في كتابه الشهير «واقعية بلا ضفاف»!

* *** *

التجارب الشهيرة التي اجراها أردري على الفئران وكيف يستأثر الأقوياء بالطعام والاثاث اضافة الى ما سماه نظرية الحكّ المتبادل تصلح بامتياز مقتربات نموذجية لاستقراء ما آل اليه الانسان وما امتزجت به ثقافتنا من أمثولات حشرية، خصوصا في هذا الوقت الذي يتفنن فيه الانسان باختراع المبيدات البشرية تاركا الحشرات تستكمل تأهيلها للعودة الظافرة بدءا من البقّ الذي يغزو شراشف المستشفيات في نيويورك حتى الانفلونزات على اختلاف النسب اضافة الى ما بدأ يشاع عن الطاعون... لكن بلا شهود من طراز البير كامو ودانيال ديفو وبقية السلالة الخالدة.

كتاب عن قاص وفنان ومن أهم النقاد التشكيليين المصريين:

عز الدين نجيب اعاد طرح أسئلة الثورة في الفن

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمود قرني:

جاء المعرض الأخير للتشكيلي والناقد «عز الدين نجيب» متزامنا مع الكتاب الاحتفالي بتجربته، الصادر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة تحت عنوان «عز الدين نجيب، الكلمة – الريشة – الموقف».

وعلى مدار أسبوعين متصلين استمر خلالهما معرض «همس الحيطان» بقاعة راتب صديق بأتلييه القاهرة، امتد النقاش حول تجربة الفنان عز الدين نجيب، لا سيما وأن المعرض يقدم نموذجا فريدا في رؤية «الحيطان» حسب التعبير الدارج الذي يحيل الى حوائط العامة وليس حوائط خاصة الناس، فحوائط عز الدين نجيب، واطئة وطينية ومتعرجة وواطئة في معظم الأحيان، وعندما تتلون فهي تأخذ الألوان البدائية الزاعقة التي لا تقف في منطقة الرؤية الوسطية، ومع ذلك فهي حوائط لبيوت فارغة تعيش وحشة فريدة، وتضمر وحدتها إلا من بعض وجوه العجائز المتشحات بالسواد.

وعن أجواء معرضه يقول عز الدين نجيب «نعم الحيطان تهمس، إنها تتحاور، وتتعاطف، وتتكاتف، وتئن، وتشكو، وتتذكر ما كان يدور بداخلها في الماضي حين كانت عامرة بالشر والحياة، ومرتعا للعب والحواديت، للفرح والأحزان، للعشق والأسرار، للسحر والأسطورة.

اليوم أصبحت خالية من البشر، بعد أن هجروا بيوت الطين وسكنوا مكعبات الاسمنت، لكن حيطان الطين ليست خالية من الحياة، لأنها ما تزال عامرة بأنفاس البشر وذكرياتهم، مساحات الضوء لا تسقط عليها من الخارج، بل تبدو وكانما تشع من داخلها وتتحول الى نور أو إلى ضوء، يسري في نعومة كنعومة الجدران الطينية ذات الاستدارات والانحناءات والأقواس والفراغات والالتواءات والانكسارات.

ويضيف نجيب: عن الظلال التي تنعكس عن هذا النور ليست ظلالا شمسية أو قمرية، بل هي كائنات أخرى تتخلق في رحم الجدران وتنمو وتتمدد فوق أسطحها وفي أعماقها، لها نفس الحضور العضوي المشبع بالأنفاس والهواجس والرؤى والذكريات، لقد ذهب الصوت وبقي الصمت، ذهب الضجيج وبقي الحفيف، إنه صوت الريح التي اصبح لها في كل بيت ناي أو أرغول تنفخ فيه أنفاسها، تتعدد الانغام بين الرقة والحدة، بين النعومة والثورة، بين الشجى والشجن.

ويرثي عز الدين نجيب حال القرية مؤكدا أنها تذهب «مسربلة في حلمها الأبدي – وربما كابوسها الى ساحات جديدة للحياة، حياة تشكل محاورات النور والظلال، وتداخلات الخطوط والألوان، ومتتاليات العتمة والضياء.

ويرى نجيب أن هذا هو حلمه الذي لم يفارقه منذ عشرين عاما حين زار قرى الواحات الداخلة والخارجة وسيوة لأول مرة».

أما كتاب «عز الدين نجيب، الكلمة – الريشة – الموقف» فقد افتتحه الكاتب عبدالرحمن نور الدين بمقدمة قصيرة عن نجيب تناول فيها دوره في إبراز دور الثقافة الجماهيرية حيث قاد قافلة للثقافة طافت بجميع أقاليم الجمهورية في ستينيات القرن الماضي، وما زال له العديد من اللوحات في الكثير من قصور الثقافة بهذه الأقاليم.

وقد ولد عز الدين نجيب في 30 نيسان (ابريل) عام 1940 بقرية مشتول السوق بمحافظة الشرقية لأسرة من الطبقة المتوسطة وهو الابن الخامس لأحد رجال التعليم، وقد التحق نجيب بكلية الفنون الجميلة بين أعوام 1957– 1962 وتخصص في الرسم الملون، وبدأ عام 1958 في نشر العديد من القصص القصيرة بجريدة المساء، ثم التحق في عام 1963 بمرسم الاقصر للدراسات التكميلية بكلية الفنون الجميلة وتعرف على جذور الحضارة المصرية، ثم عمل بقصر ثقافة الأنفوشي بالإسكندرية وبورسعيد، ثم أسس قصر ثقافة الأنفوشي بالإسكندرية، وبورسعيد، ثم أسس قصر ثقافة كفر الشيخ، وكان مديرا لقصر المسافرخانة ومراسم الفنانين بحي الجمالية بالقاهرة، بين الفترة من 1968 حتى 1976 وشهدت تلك الفترة واحدا من أبرز قصاصي الستينيات، فقد أصدر عام 1960 المجموعة القصصية «عيش وملح» مع خمسة من الأدباء الشبان آنئذ وهم محمد حافظ رجب، سيد خميس، الدسوقي فهمي، عباس محمد عباس، والتي كتب مقدمتها يحيى حقي، وفي عام 1962 فاز بثلاث جوائز في القصة القصيرة من المجلس الأعلى للفنون والأداب، ثم أصدر مجموعة «أيام العز»، «المثلث الفيروزي»، «أغنية الدمية» ثم صدرت المجموعات الثلاث ضمن مجلد أعماله الكاملة عن هيئة الكتاب.

أصدر عز الدين نجيب أيضا عددا من الكتب النقدية في الفن التشكيلي منها «فجر التصوير المصري الحديث»، 1985، «التوجه الاجتماعي للفنان المصري المعاصر 1997»، «ستائر الضوء 1996»، «فنانون وشهداء 2000»، «أنشودة الحجر 1999، و»الإبداع والثورة، حامد عويس، نموذجا»، عام 2000.

تضمن الكتاب الجديد الصادر عن عز الدين نجيب عددا من المقالات اللافتة منها المقال الذي كتبه الراحل يحيى حقي عن مجموعة نجيب «المثلث الفيروزي»، وكذلك المقال المطول الذي كتبه الدكتور شاكر عبدالحميد عن صورة الفنان وأحلامه ورموزه في ذات المجموعة.

كذلك قدم الكتاب نصاً لندوة إذاعية حول مجموعة «أغنية الدمية» تحدث فيها إدوار الخراط وفاروق عبدالقادر وشوقي فهيم والمؤلف نفسه، وكانت الندوة قد بثها البرنامج الثاني بإذاعة القاهرة عام 1975.

تضمن الكتاب أيضا كلمة قصيرة للفنان الكبير حسين بيكار تحت عنوان «محمد شوقي يلمس الاعماق» وهو ايضا يشير على حوائط عز الدين نجيب عندما يصفها بأنها عازفة عن مهرجان الألوان ملتزمة باللون الطيني الذي يكمل المعنى ويجعل من الكل لحنا صوفيا يلمس الاعماق لا السطح.

أما الناقد مختار العطار فقد قدم دراسة عن نجيب تحت عنوان السكون والعاصفة أشار فيها الى ان لوحاته تندرج تحت فن «المنظر» لكنها ليست خلوية تتغنى بجمال الطبيعة وألوانها وأضوائها على طريقة الانطباعيين، إنما هي ابتكارات إبداعية وتأليف وحكايات تروي قصة المجتمع في زمن التحول العظيم، تخضع عناصرها المقروءة ورموزها التشخيصية والنظم اللونية بدرجاتها، والايقاعات الخطية والملامس والتكوينات الشكلية، لمفاهيم الإشارة والكتابة عن المضمون الإنساني، الذي يجمع بين الظرف المحلي والسياق العالمي، في مرحلة الإقلاع من عصر الصناعة والأيديولوجيات، إلى عصر التكنولوجيا والتغير الثقافي.

أما الفنان عصمت داوستاشي فقد كتب مقالا مطولا عن ذكريات لقائه مع عز الدين نجيب منذ عام 1964، والمقال جزء من كتاب «مواسم السجن والازهار والسلطة»، أما الفنان محمود بقشيش»، فكتب عن عز الدين نجيب «بين فن المستوى وفن التأثير». تناول بقشيش مسيرة نجيب منذ معرضه بقصر ثقافة الأنفوشي عام 1964 مرورا بمعرضه بقاعة إخناتون عام 1969 وعودة الى المنابع الأولى في معرض قدمه عام 1984.

أما الناقدة الراحلة فاطمة علي فقد كتبت عن نجيب مقالا مطولا تحت عنوان «نادته الصحراء كالنداهة» تقول فيه «عز الدين نجيب الفنان رسم بوحي من متاهته الصحراوية أربعة معارض هي حوار الظلال عام 1987، حلم الصحراء 92، والمتاهة والملاذ.

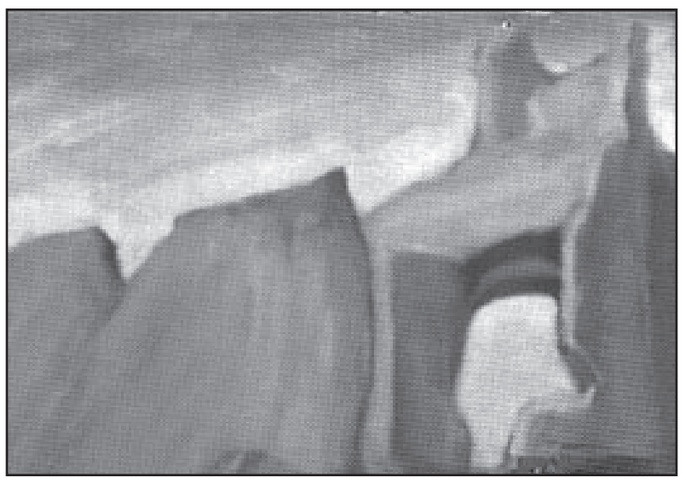

من اعمال عز الدين نجيب

عائشة الرازم: نقف بحضرة فنون مبهرة تشكل ثلث آثار العالم

معرض للرسامين الدوليين في مراسم الاقصر الدولية

عمان ـ «القدس العربي»:

توجت الشاعرة والتشكيلية الاردنية عائشة الرازم منحتها الثقافية بمعرض الرسامين الدوليين بمشاركة الفنانين العالمين في مراسم الاقصر الدولية في مصر.

وقد تم الاحتفال في كلية الفنون الجميلة وتحت رعاية الفنان الدكتور حسن عبد الفتاح في مدينة الأقصر بمعرض فني شامل للفنانين المشاركين في المنحة الدولية لمراسم الأقصر والتي ترعاها وزارة الثقافة المصرية ممثلة بصندوق دعم الثقافة لتنشيط الوعي الثقافي والتبادل الثقافي الدولي من خلال بث روح التشارك والتجوال الإبداعي في ريشة الفنانين العالمين والمصريين من الرواد والأجيال الشابة وتعريفهم بمكنوزات مدينة الأقصر التاريخية.

وقد جاء هذا المعرض الذي ضم مجموعة من الفنانين الرواد والكبار ومجموعة من الفنانين الواعدين المشاركين في المنحة من خريجي كليات الفنون تتويجا لشهر كامل من التفاعل الإبداعي والتألق الجمالي لريشة التكوين اللونية والموضوعية لدى الفنانين الذين عبرت رؤاهم وبصيرة كل واحد منهم عن نظرة فنية متفردة ومبهرة جعلت لكل واحد منهم في الأقصر نبضة حية في قلوب الآثار الشامخة والماثلة بين عيني الماء وزرقة السماء شاهدة على آلاف السنين من الخلود على ارض مصر العربية، فيما تحولت مشاعر الفنانين العالمين المشاركين إلى بصمة مؤتلقة تعبر عن شخصية كل مبدع منهم فلقد تركت أثرها على سطوح الكانفاس والورق والشجر الناطق بلغة الحياة من خشب الندى الاقصري ليستقبل ويسجل جهود الفنانين المتواصلة دون كلل أو ملل في الأيام والليالي الموحية بوحي تاريخ المكان وتأثيره في الإنسان.

وقد ألقت الدكتورة الشاعرة والتشكيلية عائشة الرازم كلمة توجهت فيها بالشكر والتقدير للقائمين على برنامج المنحة الثقافية التي عرفت الفنان على عظمة الخلق والإبداع في مدينة النور (الأقصر)، مشيرة الى إن رؤية التراب والحجر والماء وجريان عظمة النيل الأسطوري وتلمس التاريخ المتشكل والشامخ بأرقى الفنون على أرض الأقصر ليمنح الفنان شعورا بالعظمة والقوة ومقدرته على الخلق والإبداع في شتى الظروف.

واضافت الرازم بان وقوفنا المذهول أمام فنون مبهرة تشكل ثلث آثار العالم، وبرؤية فنان عربي يوصل اللون بالتكوين وتدرج الريشة مع روح التاريخ الذي يميزنا بحضارتنا وجذورنا العريقة في الكون، ونحن اليوم نعرض ما سطرته أيادينا النازفة على سطوح التعبير الجمالي والحامل لبصمة الإحساس بالضوء الخالد الذي لا يخبو ولا ينطفئ مهما تكالبت علينا ظلمة الظلام والظالمين !! وتلك هي لعمري أروع لحظات يعيشها الفنان العربي والمثقف في حياته ليشحن بها عناصر الإيمان بمعجزة الإرادة وبعظمة الإنسان وقدراته على النهوض والخلق في ظل رياح الشقاء، وهي تجربة أسطورية لا مثيل لها في سجل كلمة الموقف عند المثقف الملتزم بقضايا أمته ووطنه العربي، وخاصة حينما يشم أريج وعبق التاريخ المحلق على أجنحة النيل وزرقة مياه النهر الجاري بأحلام الناس الطيبين المتمسكين بتراب وصلصال تاريخهم العظيم متمثلاً بعملاق الفنون في مدينة النور.

وأوضحت الرازم ان التشكيل للرؤية البصرية هنا يتآخى مع الكلمة الحرة والمعبرة، ويمتزج بروحانية شفافة تجعل من مياه القلب دمعة تتندى على خدي البر الشرقي والغربي على ضفتي النيل، وتدفع أي فنان في الدنيا للتألق بتعبيره الخاص، حيث لا ينوس سراج التفكر والتأمل، وما ذاك النيل الخالد الذي نراه يسائلنا عن فلسطين وغزة ويحاورنا دون توقف إلا روح الحياة الماثلة بالشموخ الكوني المأمول دوماً والنور الذي لا ينطفئ إن شاء الله في عالمنا العربي.

بلاد بلا شعراء؟

حسن النواب *

اي فردوس
ايها الناس ..
الجنة في السماء للذين يركعون لله
والجنة في البلاد للذين الذين ما شبعوا
من العذاب بعد ..
دعوني اقف لحظة واحدة
على تراب البلاد .. ماذا أرى ؟
دعوني ارجوكم وكفاكم تملقا ؟
دعوني اقول ما رأيت ..
رأيت .. رأيت .. رأيت ...
لحظة ايتها العبرات النازلة من عيوني ..
لحظة ايتها الدموع دعيني اتحدث ..
ايها الشعر دعني .. دعني ..
لا اريد ان اكون شاعرا ..
الله ((يخليك)) ايها الشعر ..
دعني اتحدث ..
اجل النثر كثير ..
بيد ان وجع البلاد ..
سيقول الآن كل شهقة بهيئة شعر ..
السلام عليكم ...
السلام عليكم ..
هل هناك من شعر
اجمل من هذه العبارة التي تقول ..
السلام على البلاد يوم ولدت ويوم تموت ويوم تبقى شعرا
ياه .. سعدي الحلي ما زال يغني
(غفه رسمك بعيني من الصبه لليوم)
وحمزة الصغير يقول :
(اهز مهدك ياعبد الله)
وأنا بين الحسين وبين سعدي الحلي
رأيت الله كما يكون ..
كان الله ..
كزار حنتوش
وحميد سعيد
وكان الله وهذه المفارقة ..
انا ..
مندفعا الى الشعر ..
والشعر ضدي ..
والبلاد بلا شعراء ..
مندفعا الى الحياة
والحياة بالتمام والكمال ضدي ..
مندفعا الى الشعر ..
مندفعا أنا الى الحياة التي اكتشفت كذبتها ..
مندفعا .. الى .. الى ..الشعر أنا ..
كربلاء التي رأيتها كانت جميلة جدا
لكن الحسين ما زال غريبا بها
ذلك ان العراق كله .. كله
عبارة عن دموع ..
وهيهات لمن يقول ان هذه البلاد
سترى فرحا .. هيهات
انا قبل يومين كنت في العراق
بل قبل ولولة امرأة عابرة على قبر لم تجد له أثرا ..
ايها الشعراء العراقيون ..
في الوطن كنتم ام في المنفى ..
ياه .. البون عريض وشاسع
بين اوجاعنا وبين طفلة
ما زالت في اكوام القمامة تبحث عن ابيها
وعن رغيف تشبع به معدتها ..
معدتها ..
هي الحكومة مع الأسف
والشعراء الذين يكتبون عن الألم
والنفط المتسرب من تحت أرضها الحافية
حتى يجمع الدولارات في ارض اسمها الحكومة الجديدة
ياه ...
اتلفت ليس هناك من شعراء في بلاد الشعراء
اتلفت طويلا .. وليس هناك أية نأمة شعر
ان يظهر لي اي شاعر في البلاد
ايتها الأرض .. التي اسمها العراق
لماذا الذين يسكنون على ارضك لا يعرفون
انهم سكنوا الجنة قبل فوات الأوان
بل إنهم سكنوا الفردوس الذي ما بعده
قلت لكم رأيت البلاد ..
رأيت البلاد تأكل قرآنها كل يوم وترتله كل يوم
المجاعة كما هي ..
والحرمان كما هو ..
وارض البلاد ما زالت موطنا للذباب
لا ماء تذوقته من دجلة
ولا غسلت وجهي بماء الفرات
الماء الذي لدى العراقيين
هو ما يصل لهم من دموعهم وزفراتهم
لا ماء في العراق
هناك فقط رأيت دجلة والفرات يجري ماء
بدموع العراقيين
والله ..
والله ..
ان الدمع الذي يذرف من عيون الناس هناك
لهو اكثر بكثير بكثير من دجلة والفرات ..
والله .. والله ..
حسنا لتنام المنطقة الخضراء آمنة مطمئنة ..
ما زال الشعراء يصيحون يا سبيل ياعطشان ..
يصيحون ليس لأجل الماء ..
انما لأجل الوجع العجيب الذي يلف العراق .
حين زرت الحسين والعباس ..
كنت أسمع مع زحام الزائرين حول قبرهما ..
كلمة واحدة وصلت الى قلبي ..
كان الله بعونك يا عراق ..
بل اقول ان كلمة سمعتها وحدي وسط الزحام ..
كانت الكلمة تقول ..
خفف الوطء لأني .. لأول مرة ارى الناس تموت فوق الأرض
اكثر مما تموت تحتها ..
أيها الشعر ما احوجني لك الآن حتى نختم هذه القصيدة ..
أيها الشعر .. اختم لي هذه المناحة ..
أيها الشعر تعلم مني كيف تكتب الشعر العراقي .
أيها الشعر لقد خدعتك ..
مثلما خدعتني وخدعتك البلاد

* شاعرمن العراق

حتى لا يستقيل المثقف

د. مصدق الجليدي*

■ سأخوض في هذا الموضوع انطلاقا من مثال مدينة قابس بالجنوب التونسي، وذلك لأنها تعتبر من المدن ذات التقاليد العريقة في الثقافة فكرا وآدابا وفنونا، و كذلك لأنني شخصيا أعايش أوضاعها الثقافية من قرب بحكم استقراري الحالي بها.

لقد تميزت مدينة قابس خلال ثمانينات القرن الماضي بمهرجان دولي استقطب الجماهير والنخب العاشقة للفن الراقي والفكر العميق والأدب المتميّز. ولم يكن مستهلكو هذه الإنتاجات الثقافية من أبناء ولاية قابس فحسب، بل كان يشدّ إليها الرحال كذلك من ولايات الجنوب المجاورة كقفصة ومدنين، وحتى من مدن الوسط والساحل. كيف لا وقابس تحظى عندئذ باستقبال أساطين الفكر والأدب العربي من أمثال محمد عابد الجابري والطيب تزيني وحسن حنفي ومحمود أمين العالم وعبد الإله بلقزيز وهشام جعيط وعبد الرحمان منيف وحنا مينه، بل إنها كانت قبلة فلاسفة ومفكرين عالميين من أمثال ايف لاكوست وروجيه غارودي.

ولسائل أن يسأل لماذا توقف هذا الزخم الكبير عن العطاء؟ هل حصل ذلك بسبب توقف هؤلاء المفكرين والأدباء عن الإنتاج (وهذا غير صحيح)، أم لإعراض جمهور المثقفين عن بضاعتهم التي كانت وليدة أوضاع ما قبل العولمة وسيادة القطب الواحد (وهذا لا يفسر بالكامل واقع الأزمة) ؟ أم لأسباب أخرى؟

بطبيعة الحال لا يمكن القول إنّ الساحة الآن فارغة من أي أنشطة وفعاليات ثقافية. على العكس من ذلك، الجمعيات في هذا الميدان يربو عددها على السبعين (مع أن أقل من عشر منها فقط تنشط فعليا) ولا يمر شهر إلا وتبرمج العديد من تلك الأنشطة والفعاليات في وسط المدينة وعلى أطرافها. مسرحيات، عروض فنية، ندوات فكرية، استشارات ثقافية. الفراغ ليس في البرمجة، بل في قاعات العرض والنشاط. وهنا يأتي السؤال: لماذا هجر الشباب والمثقفون دور الثقافة ومراكزها ؟

الأسباب عديدة، ولكنّ أهمها في رأينا اثنان لهما أهمية إستراتيجية:

– أولا: تميزت الحقبة التي تحدثنا عنها (السبعينات والثمانينات) بتصاعد الإيديولوجيات التقدمية في العالم العربي وتصارعها مع التيارات السلفية. لقد مثلت الماركسية والفكر القومي العربي والفكر الإخواني ثلاث مرجعيات متصارعة تغذي اندفاع الشباب نحو محاولة إثبات مقولاته ورفع شعاراته وتكريس قناعاته، بكل السبل المتاحة المشروعة منها وغير المشروعة، في الجامعة وخارج أسوارها. تلا ذلك انهيار المنظومة الاشتراكية وتفكك الاتحاد السوفياتي، بعد خيبة الأمل الحاصلة قبل ذلك عقب فشل مشاريع الوحدة العربية وإبرام اتفاقية كامب دافيد من قبل مصر مع حكومة الكيان الإسرائيلي وخروجها عن الإجماع العربي الحاصل في ذلك الوقت، لتعلن بذلك سقوط مقولة «القاعدة الإقليم» قائدة العرب نحو الوحدة والحرية والاشتراكية. إيديولوجيتان كبيرتان تنهاران الواحدة بعد الأخرى: القومية العربية والماركسية. بقيت الساحة فارغة أمام السلفيين، الذين خيل إليهم أنهم يمتلكون الوصفة السحرية لكل مشاكل العالم الإسلامي، برفعهم لشعار «الإسلام هو الحلّ»، وفي هذا استبعاد بطبيعة الحال لكل حلول جدلية ولكل أفكار نسبية ولكل حوار مع الآخر. وهذه قضية كبرى كان لها استتباعاتها السياسية والأمنية والمجتمعية المتواصلة إلى حد الساعة ولا يتسع المجال لتحليلها هنا بكل إسهاب. ما يهمّنا من كل هذا، هو تكون مناخ عام جديد مغاير تماما لمناخ السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، وقد نتج عنه فراغ الساحة الفكرية من فرسانها القدامى. هذا وضع عام في البلاد ولا تختصّ به مدينة قابس لوحدها، التي كانت تضم ككل المدن التونسية والعربية ممثلين عن كل التيارات الإيديولوجية السائدة.

– ثانيا، ونتيجة لما سبق بيانه، قضى منطق الدولة حماية مكاسب البلاد الحداثية من كل تهديد أيا كان مأتاه. ولكن الحرص المفرط على تحقيق هذه الغاية أدى تدريجيا إلى تحول في العقليات باتجاه الفرداوية والتقوقع حول الذات وإلى ولادة جيل جديد غير معني بالشأن العام وإلى استقالة المثقفين عن الانخراط التلقائي في دفع عجلة التقدم الفكري وترسيخ مقومات المجتمع المدني، باستثناء عمل بعض الأحزاب المفتقرة لكل عمق جماهيري، وهذه قضية أخرى ولها أسبابها كذلك.

هذا الوضع أدى بدوره إلى تكريس مقاربات إداروية وسياسوية في العمل الثقافي وأدى خاصة إلى السماح لبعض أشباه المثقفين والكتاب والفنانين للتقدم لسد الفراغ الحاصل، زادُهم في ذلك الوصولية والانتهازية وإقصاء المثقفين والكتاب والباحثين الجادين، الذين لم يقعوا في فخ الإحباط ولم تدَعْهم غيرتهم الوطنية يعلنون استقالتهم عن تحمل مسؤولياتهم التاريخية في الارتقاء بالمستوى الفكري والذائقة الفنية والوعي المدني لأبناء مجتمعهم.

وتحليلنا هذا لا يشمل بطبيعة الحال مؤسسات بحثية محترمة مثل بيت الحكمة وأغلب وحدات البحث في الجامعة التونسية وبعض الجمعيات الثقافية الجادة، وعدد صغير من الفرق المسرحية والموسيقية المتميزة.

إن تعويل المؤسسات الثقافية الرسمية وشبه الرسمية – ولو جزئيا– في النشاط الثقافي على خدمات بعض أشباه المثقفين، قد يحل بعض المشكلات العاجلة، ولكنه يمثل على المستوى المتوسط والبعيد خطرا على مصداقية تلك المؤسسات وفعاليتها في بناء الأجيال الحاضرة والقادمة على حب الوطن والتضحية من أجل حمايته من أخطار الداخل والخارج، وتحصينها من تغلغل أخلاق النفاق والتملق والانتهازية والوصولية في نفوسها والانقلاب على مصلحة الوطن عندما يدعو الداعي إلى الذود عنه.

وفي الأخير، لسنا بحاجة إلى بناء المزيد من دور الثقافة، بقدر ما نحن بحاجة إلى بناء جسور الثقة مع المثقف الحقيقي والتسليم الفعلي بدوره في بناء قيم الحداثة والمساعدة على نشرها وترسيخها وحماية مكاسب المجتمع المدني والدولة الحديثة ودفع المسيرة التنموية الشاملة لهذه الدولة خطوات أخرى إلى الأمام.

* باحث ومفكر تونسي

مصر ضيف شرف معرض طوكيو الدولي للكتاب

■ القاهرة، مصر – (يو بي أي): أعلنت وزارة الثقافة المصرية الاربعاء أن مصر ستكون ضيف شرف معرض طوكيو الدولي للكتاب في دورته السادسة عشر خلال الفترة من 9 إلى 12 يوليو/تموز الجاري.

وقال بيان صادر عن وزارة الثقافة اليوم إن هذه أول مرة يتخذ فيها معرض طوكيو دولة عربية ضيف شرف ما يؤكد المكانة التي تحظى بها ثقافة وحضارة مصر على المستوى الدولي.

وأضاف البيان أن مشاركة مصر في المعرض ستكون من خلال هيئة الكتاب، ودار الكتب، والمركز القومي للترجمة، وصندوق التنمية الثقافية، ومركز تصدير الفكر العربي، وهيئة قصور الثقافة، إضافة إلى 9 من كبرى دور النشر الخاص، كل ذلك تحت جناح واحد يحمل اسم مصر.

واشار البيان الى أن معرض طوكيو من المعارض المفتوحة للجمهور، وتشارك فيه هيئة الكتاب سنويا، وهو معرض كبير يشارك فيه هذا العام 500 ناشر و800 عارض يمثلون 30 دولة.

وأكد البيان أن مشاركة مصر لن تقتصر على عرض الكتب بل سيكون هناك نشاط ثقافي وفني مواز جرى الإعداد له بالتعاون مع السفارة المصرية في اليابان يتضمن تنظيم 8 ندوات تتحدث عن قضية النهضة بين مصر واليابان، وكنوز الحضارة المصرية القديمة والترجمة والتفاعل الثقافي والفن التشكيلي واتجاهاته ومذاهبه في مصر.

وأضاف البيان أن البرنامج يتضمن ندوة عن دور نجيب محفوظ وتطور الرواية العربية وفنون مصر الإسلامية والسينما المصرية بين الأدب والتاريخ، ويتضمن النشاط الموازي للمشاركة المصرية تقديم عروض للموسيقى العربية لفرقة التخت الشرقي التابعة لدار الأوبرا المصرية.

وأكد البيان ان وزير الثقافة اصدر قرار وزاريا بسفر وفد ثقافي عالي المستوى ليمثل مصر في هذه التظاهرة الثقافية يضم كلا من نائب رئيس هيئة الكتاب وحيد عبد المجيد، وعماد أبو غازي، وعلاء عبد المحسن عميد كلية الآثار وسلمى مبارك.

كما يتضمن الوفد نائب رئيس الاتحاد الدولي للناشرين المهندس إبراهيم المعلم.

دمشق في ذاكرة اللجوء الفلسطيني (2/2)

المدينة الحلم.. التراموای الذكرى.. النهر الأسطورة!

دمشق – «القدس العربي»

من محمد منصور

في الجزء الثاني من (دمشق في ذاكرة اللجوء الفلسطيني) نتابع شهادات كتاب ومثقفين فلسطينيين، يرسمون من خلال سيرهم ورؤاهم الذاتية، صورة موازية للمدينة الأقدم في التاريخ، ولكل ما فيها من ألق وألفة ودهشة وحب وغموض وزمن مضى تبدل وتبدلت قيمه ومعالمه... إنها شهادات على قدر كبير من الطرافة والحميمية، لأنها تعيد اكتشاف دمشق من وجهة نظر أخرى.

الروائي حسن سامي يوسف: مدينة غارقة في النور!

زار حسن سامي يوسف دمشق أول مرة في منتصف الخمسينيات قادماً من مخيم اللاجئين الذي نزلت به العائلة قرب مدينة بعلبك اللبنانية، وقد ارتبطت دمشق بذاكرته بالحلم... فقد كانت هذه المدينة حلماً بالنسبة لطفل قضى جانباً من طفولته قبل النكبة في قرية صغيرة تدعى (لوبية) قرب بحيرة طبرية، وعندما صافحت عيناه المدينة أول مرة، بدت له (أكبر مدائن العالم) كما وصفها في روايته (رسالة إلى فاطمة) التي كتب فيها جانباً من سيرته الذاتية.

يقول الروائي والكاتب التلفزيوني حسن سامي يوسف، في غير موضع من روايته، واصفاً طعم الدهشة الأولى وهو يسير في شوارع دمشق في أول زيارة لها:

«كنت مندهشا من كل ما تقع عليه عيناي، مثل مخلوق جاء من كوكب غريب، وحط فجأة بين أناس لا يشبهون في شيء أولئك الذين تركهم وراءه. ودمشق أولى المدائن التي أزورها... كانت في ذلك الوقت مدينة صغيرة، لكنها كم بدت لي كبيرة. لم أتصور يوماً بإمكانية وجود أناس بهذه الكثرة وسيارات بهذه الكثرة وعربات بهذه الكثرة وأبنية بهذه الكثرة ومصابيح بهذه الكثرة. مدينة غارقة في النور، سابحة في الضوء الكثير. كل شيء في دمشق كثير ودمشق أكبر مدائن العالم. تلك هي النتيجة التي خلص إليها عقل ذلك الولد ذي السنوات العشر، وهو يأكل سندويشة الفلافل ويشعر بالأمان والرضا تحت جناح أخيه في طريقهما إلى موقف الترامواي وعيناه لا تتركان شيئاً يمر بهما من دون أن تمرا عليه».

ويضيف حسن سامي يوسف مختزلاً علاقته بدمشق في صورتها الكلية: «دمشق كلها كانت حلما، ولعلها ما زالت إلى اليوم حلماً وأي حلم! هنا كنت صغيراً. وهنا كنت كبيراً. هنا فرحت وحزنت وضحكت وبكيت ومرضت وشفيت وعشقت وكرهت وخدعت وخُدعت وسعدت وشقيت وبقيت ورحلت وعرفت وفارقت وصحوت وسكرت وشتمت وشُتمت... فأية (هنا) هذه المدينة التي اسمها دمشق؟! أية هنا هي؟!» ويتابع: «كم يحزنني أن أعيش حياتي في مدينة لست أفهمها! كم حاولت أن أفهم هذه المدينة التي اسمها دمشق مذ جئتها أول مرة بصحبة عمتي فاطمة! كان بيت عمتي واسعاً نظيفاً. فيه ساحة مكشوفة للسماء، وفي أجناب الجدران التي تحيط بالساحة أشجار كباد ونارنج وشتلات ورد وحبق، وشجرة كرمة عرشت أغصانها وأوراقها بشخاء على المكان، وشجيرات ياسمين يضوع في الليل عطر أزهارها البيضاء فيملأ الجو برائحة قوية نفاذة تجعلني أسكر من النشوة».

الناشر سعيد البرغوثي: الشام التي كانت!

الكاتب والناشر سعيد البرغوثي، رأى أن جزءاً من سيرته الذاتية ارتبط بشكل وثيق بدمشق، ولهذا آثر أن يروي باستفاضة تفاصيل الصورة منذ بدأت تتشكل ملامحها الأولى على وقع نذر النكبة، يقول لـ «القدس العربي»:

دمشق، في أطياف ذاكرتي المبكرة لم تكن دمشق.. كانت الشام. حينها كنت في العاشرة أو أكثر أو أقل قليلاً، تردد الاسم على مسامعي مختلطاً مع أصوات صليات من قذائف الهاون، التي بدأ العدو الصهيوني يرشق بها أحياء صفد عشية انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، ليرعب أهلها ويجبرهم على الرحيل.. وكان للعدو ما أراد.

بدأ الناس يجمعون بعضاً من أشيائهم الضرورية، ويغلقون أبواب منازلهم، ويحتفظون بمفاتيحها لحين عودتهم، ويمضون باتجاه الشمال. وكانت الشام واحدة من أهم مقاصدهم.

في أحد الصباحات اجتاحتني الغيرة، عندما طلبت مني والدتي مرافقتها لوداع بيت خالي الذاهبين إلى الشام، فابن خالي الصغير الذي يجايلني، سيذهب إلى هناك أما أنا فلا!

أمام منزلهم، تلاشت الشكوك التي كنت ألجأ إليها، ربما لن يرحلوا، ولن يستأثر ابن خالي بزيارة الشام، فها هم يغلقون باب منزلهم، وها هي امرأة خالي تعطي المفتاح لوالدتي لتحتفظ به أمانة لحين يرجعون!

اشتعلت الغيرة في روحي من جديد، امرأة خالي العذبة، شديدة النبل والحساسية، قرأت الغيرة في عيني، ودعتني لمرافقتهم. رفعت عيني إلى أمي مستجدياً موافقتها، ومن غير أن أسأل، تركت لي الخيار «إذا بدّك روح مع بيت خالك» فالأمر ليس أكثر من نزهة، ليس أكثر من زيارة للشام.. وبعدها نعود!

انعطفت أمي باتجاه منزلنا، وانعطف معها قلبي، عدة التفاتات متلهفة تبادلناها، كانت أمي تتوقف مع كل التفاتة، وتستدير بجسدها الناحل، وتلوّح لي بكفها إلى أن غابت.

مضينا سيراً على الأقدام على طريق منبسطة حيناً ووعرة أحياناً، إحدى القرى في أقصى شمال فلسطين كانت محطتنا الأولى، كنا ضيوفاً عند مختار القرية، تناولنا طعام العشاء، وبعدها بقليل جاء وقت النوم.

كنت أصغر أخوتي، وهكذا كانت أمي تستأثرني بالنوم إلى جوارها، وتهدهدني بحكاياتها المتكررة التي لا أمل سماعها كل مساء إلى أن أغفو..

هناك، ولأول مرة، وجدت نفسي وحيداً، بعيداً عن أمي وحكاياتها، لم أكن في سن يسمح لي بالبكاء أمام الآخرين، دفنت رأسي تحت الغطاء، ورحت أبكي بصمت إلى أن غفوت.

على ظهر شاحنة في صباح اليوم التالي تابعنا طريقنا، كانت وجهتنا «القنيطرة» حيث كانت ليلتنا الثانية، ومع ساعات الليل تكرر بكائي الصامت، يؤججه ندمي على فراق أمي، أفكر وأسأل نفسي عن إمكانية العودة إلى حضنها، ومع إدراكي لعبثية السؤال، كنت أزداد عزلة ومرارة.

انطلقنا من القنيطرة في حافلة باتجاه الشام، في بلداننا الأطفال لا يشاركون الآخرين بالجلوس على المقاعد، وهكذا وجدت نفسي واقفاً مع مجموعة من الأطفال الفلسطينيين في ممر الحافلة. لم يكن الطريق إلى الشام ممهداً، فكنا نهتز مع الحافلة ذات اليمين وذات الشمال، الإعياء من الوقوف والاهتزاز أرغمنا على الجلوس في ممر الحافلة بين المقاعد، كان طيف أمي يلازمني.. التفتُّ إلى طفل كان يجلس إلى جانبي لأسأله ما إذا كانت أمه ترافقه في هذه الرحلة، أومأ بالإيجاب مشيراً إلى سيدة تجلس إلى الجوار. انكفأت على أحزاني من جديد، فقد كنت أمنّي النفس بوجود طفل آخر يشاركني فراق الأم، خاب فألي، وعدت لأغرق وحيداً في أحزاني.

بدأت معالم تلوح في الأفق، تبدت أبنية من عدة طوابق لم نألفها من قبل.. شوارع عريضة ونظيفة تصطف بمحاذاة أرصفتها محال تجارية جميلة ومتنوعة، حافلات تجوب الشوارع، الذي أدهشني حافلات من نوع آخر يرتفع من سقفها عامود معدني ينتهي بيكرة تلامس سلكاً في الأعلى، بينما السائق يقود الحافلة واقفاً، وينبه المارة بصوت أقرب إلى صوت الأجراس مختلفاً كل الاختلاف عن أصوات منبهات الحافلات الأخرى.

كانت السكنى في الشام طموحاً صعب المنال لمجموعات من اللاجئين الفلسطينيين، لا يملكون إلا مفاتيح منازلهم التي تركوها، وهكذا كانت الضواحي القريبة من الشام الهدف والملاذ..

لست أدري كيف تجمعت أسر من عائلتنا وعائلات أخرى في ضاحية «حرستا»، هناك كان الحصول على مأوى يتحقق بلا مشقة وبلا بحث، فأهالي البلدة استقبلوا العائلات الفلسطينية بكرم وإيثار، كل أسرة وجدت مكاناً لها في أحد البيوت إلى جانب أصحابها، وأصبحوا كأنهم أسرة واحدة يحتلون عدة غرف، ولم تكن الطبيعة أقل كرماً من الناس، عدة أنهار بمياهها العذبة تتخلل بساتين البلدة، وكان الناس يجودون على اللاجئين بما تجود به أراضيهم العامرة بكل أنواع الخضار والفواكه.

لم يدم فراقي لأمي طويلاً، فبعد أقل من أسبوع انضمت إلينا بشكل مفاجئ، حتى الآن لا أعرف كيف أتت ومن الذي ساعدها على الرحيل والوصول، فوالدي لم يكن معها. فرحتي الغامرة بقدومها شغلني عن السؤال عن أبي، الذي وصل بدوره بعد أيام، فهو لم يغادر «صفد» إلا بعد أن رأى اليهود على الجانب الآخر من البلدة.

عند مغادرتنا لبلدتنا لم يكن العام الدراسي قد انتهى، فقد أغلقت المدارس أبوابها عشية انتهاء الانتداب البريطاني، فلم يعد هناك من مرجعية أو جهة راعية.

رحت أتجول في بلدتنا الجديدة، مررت ببناء من طابقين، تتمدد في كل طابق عدة غرف تطل على الخارج بنوافذ زجاجية، قرأت يافطة فوق مدخل البناء كتب عليها «مدرسة حرستا الرسمية للبنين» عاودتني ذكرى مدرستي التي غادرتها منذ أسابيع قليلة، وتركت هناك كتبي ودفاتري وأقلامي. اقتربت من إحدى النوافذ، وحضنت وجهي بكفي ملتصقاً بالزجاج، مستطلعاً ما ومن بداخل الغرفة، صفوف من المقاعد يحتلها عدد من التلاميذ، لمحني المعلم الذي كان بمواجهة النافذة فقد كان منظري ووقوفي أمامها ملفتاً، أشار لي أن ألتف لآتي إلى صفه محدداً لي وجهتي للوصول. دلفت إلى المدرسة وقصدت الصف المعني، أخذ التلاميذ يتصايحون «فلسطيني أستاذ، فلسطيني بيعرف إنكليزي» طرح علي المعلم بعض الأسئلة البسيطة باللغة الإنكليزية، وأجبته بما أسعفتني به معرفتي البسيطة يومها، وليس بأكثر من حدود أسئلته.

قال لي الأستاذ «خليل البرهجي» الذي كان معلم الصف الثاني الابتدائي، دون أن يستوضحني عن مستوى تعليمي وفي أي صف كنت في فلسطين، قال لي: «بكرة جيب دفتر وقلم وتعال داوم» وهكذا انتظمت في المدرسة من جديد.

كان العام الدراسي يقترب من نهايته، وهكذا لم أمكث في الصف الثاني لأكثر من شهر، وترفعت إلى الصف الثالث.

كان لكل صف معلم واحد يعلّم التلاميذ كل المواد، كان معلم الصف الثالث يدعى محمود الضوبع الذي لحظ تفوقي، وباقتراح منه وموافقة من مدير المدرسة راشد الشعار، اتخذ قرار بالقفز إلى الصف الخامس، حيث كانت الشهادة الابتدائية تعتبر مرحلة هامة جداً في حياة التلاميذ، فالذي يظفر بها ربما يصبح في نظر الناس نصف أستاذ! كانت نتائج امتحانات الشهادة الابتدائية تحتل المنابر الإعلامية، فكانت أسماء الناجحين بالشهادة الابتدائية تنشر في الصحف، وكانت أيضاً تذاع بالراديو.. وكان اسمي بين الناجحين.

عدد كبير من الأطباء والمهندسين والمحامين في بلدة «حرستا»، تتلمذوا على أيدي أولئك المعلمين المتفانين، الذين كانوا يعقدون للتلاميذ دروساً إضافية خارج أوقات الدوام، فالدروس الخاصة المعروفة اليوم لم تكن موجودة، هناك كان المعلمون يتطوعون لعقد الدروس الإضافية، وعلى جدران رواق المدرسة كانت هناك لوحات عليها صور الناجحين في الشهادة الابتدائية لأعوام متتالية مقترنة بنسبة النجاح لكل عام والتي لم تنخفض عن تسعين بالمائة إلا نادراً.

كان المعلمون: (خليل البرهجي، محمود الضوبع، عادل رمضان، مفيد الساعاتي) يعطون التلاميذ من قلوبهم وأرواحهم، ولكن الرجل الذي كان أكثرهم مهابة وتقديراً، كان مدير المدرسة راشد الشعار، رجل قصير القامة، يعتمر طربوشاً يميزه عن الآخرين، صاحب شخصية قوية جعلت الجميع من معلمين وتلاميذ يحسبون له ألف حساب، رغم أنه لم يكن يحمل عصاً كغيره من المعلمين!

ظفر الشعار بتقدير واحترام الجميع، بما في ذلك أهل البلدة، كان متديناً، وكان عندما يذهب لأداء إحدى الفرائض في المسجد، يخلي له شيخ المسجد المكان ليؤم المصلين.

بعد نجاحي من الصف الخامس وظفري بالشهادة الابتدائية، بدأت رحلتي الخاصة باتجاه الشام، كل الضواحي كانت تفتقر للمدارس الإعدادية. كان يطلق على المدارس الإعدادية اسم التجهيز، وكانت مدرسة جودة الهاشمي المعروفة حتى الآن باسمها هذا يطلق عليها التجهيز الأولى، وكانت قبلة التلاميذ سواء القادمين من الشام نفسها أم من الضواحي، تقدم التلاميذ الذين سيصيحون طلاباً بطلبات انتساب، فالمرحلة الإعدادية ليست إجبارية، وهكذا لم تكن التجهيز الأولى لتتسع لجميع طالبي الانتساب إليها، فتم توزيعهم على إعداديات أخرى تحمل اسم التجهيز مضافاً إليه رقماً يميزها، وكان نصيبي في التجهيز الخامسة للبنين، في حي العمارة بمنطقة السبع طوالع. من هناك بدأت رحلتي الخاصة مع الشام بمعزل عن صحبة الأهل.

في البدايات لم أكن أجرؤ أو أعرف السبيل إلى الشام رغم ما شكله ذلك من إغراء تكبدت على إثره فراق أمي، نمضي معاً أمي وأبي وأنا لزيارة المرجة وسوق الحميدية والجامع الأموي.. في ساحة المرجة كانت تصطف «الحناطير» وهي عبارة عن عربات تقوم على عجلين كبيرين، وتجرها خيول مطهمة برؤوس مزينة بتطريزات قماشية ملونة، تتخللها أجراس صغيرة ترسل أصواتاً رتيبة مع إيقاع يتعاظم ويتباطأ مع إيقاع قوائم الخيل أثناء مسيرها. كان الحوذي يجلس على منصة في المقدمة خلف ظهر الحصان، يحمل سوطاً بعصاً خشبية مزينة بالمسامير بطبعاتها العريضة، وينتهي بحبل طويل من الجلد، كان الحوذي يلوح بها حاثاً حصانه على الجري، يضرب بكرباجه أطراف الحاوية لتصدر صوتاً يحرض الخيول على الإسراع في عدوها. وكانت ساحة المرجة مركز المدينة الذي تنطلق منه وسائل المواصلات إلى الأحياء الأخرى وتعود إليه. كانت الحافلات والترامواي تمضي إلى الشيخ محي الدين، والمهاجرين، والميدان، والقصاع، وكان أكثرها إمتاعاً الترامواي الذي يقصد ضاحية «دوما» ماراً بجوبر وزملكا وعربين وحرستا، كان ذلك يفضي إلى نزهة ساحرة بين البساتين رائعة الجمال والخضرة، والناجية من صخب المدينة. بعد ظفري بالشهادة الابتدائية الموقعة من وزير المعارف آنذاك، وذهابي إلى التجهيز الخامسة حظيت بمكانة واهتمام خاص لدى مدرس اللغة العربية «الشيخ محمد وحيد الجباوي»، كان الجباوي شيخاً معمماً بجبة سوداء، وكنت ألمحه بين فترة وأخرى يحتل مقعداً له في ترامواي «دوما» في مقصورة «البريمو» وهي مقصورة بمقاعد جلدية مريحة، يحتلها الموسرون فقط لأن الأجرة فيها مضاعفة. كان الشيخ يأخذ مكانه ذاك ليس لحاجة له في أي من المحطات التي يجتازها الترامواي، بل ليمتع نفسه بالمناظر الخلابة والهواء النقي، يأخذ مكانه في أحد مقاعد مقصورة «البريمو»، ولا يغادره إلا في المحطة الأخيرة من رحلة العودة في ساحة المرجة من حيث انطلق.

كانت مدرستي الجديدة التي سأمضي فيها أربع سنوات في بؤرة الشام القديمة، من هناك وعبر شارع فرعي كنا نمضي إلى سوق الحميدية والجامع الأموي و«المسكية» التي كانت المكان الوحيد لبيع القرطاسية والكتب. إلى هناك كنت أذهب كل يوم مروراً بالمكتبة الظاهرية التي اعتدت أن ألجأ إليها في فترات الظهيرة بعد الغداء، حيث كان التعليم على مرحلتين، صباحية ومسائية، تتخللهما فترة للغداء، هناك في فترات الظهيرة في المكتبة الظاهرية، وفي قاعتها الصغيرة وصمتها المقدّس، تعرفت على توفيق الحكيم وطه حسين، هناك سُحرت بعصفور من الشرق والأيام، وهناك أصبت بلوثة القراءة.

سندويشة فلافل من زاوية صغيرة جداً في المسكية كانت غدائي شبه الدائم، كان «عبد» صاحب المكان بائع الفلافل يحضّر السندويشات بسرعة مذهلة، يضعها بصفين حسب ثمنها، ثم يبدأ بمناولة السندويشة بيد ويقبض ثمنها باليد الأخرى، ليعود إلى عمله بتصنيف السندويشات من جديد، عبد هذا أصبح لاحقاً يملك عدة محلات للفلافل والفول والحمص منتشرة بدمشق بعنوان «مأكولات المصري». ولكن الثمن تطور مع تطور المدينة.

كانت الأكف الطريقة تمتد لبائع الفلافل، «بفرنك ونص.. عبد بفرنكين عبد..» وكان ذلك يعني سندويشة مدعومة بأقراص إضافية من الفلافل. كان المبلغ المخصص لي من والدي «ستة فرنكات» يومياً أي ثلاثين قرشاً، وكانت كافية لأجرة الذهاب والعودة وسندويشة الفلافل، ويزيد منها خمسة قروش «فرنك» أنفقه لشراء «شعيبية» لذيذة ساخنة محشوة بالقشطة، أما سندويشة الفلافل «عربي» فكنا قادرين على شرائها في المناسبات وأيام البحبوحة، فقد كانت باهظة الثمن، خمسة فرنكات كاملة، أي ربع ليرة سورية! ولكي نروي ظمأنا بعد تلك الوجبات الدسمة، كنا نلجأ إلى صنابير الفيجة المنتشرة في شوارع الشام، تغدق بمياه الفيجة، التي يقال عنها أنها أعذب وأنقى مياه الأرض. كانت تدهشني ببرودتها في الصيف ودفئها في الشتاء!

شارع الصالحية كان أهم شوارع دمشق، كنت ألم عمال التنظيفات يرشون الشارع كل يوم بواسطة «قربة» محضّرة من جلد الماعز، يحملونها على ظهورهم، ويرشون الماء عبر إحدى القوائم التي تترك مفتوحة لذلك الغرض، وعندما ينضب ماؤها يعودون لملئها من إحدى صنابير الفيجة، ويتابعون عملهم من جديد.

أمضي مع خفقات ذاكرتي، في الشام شاهدت أول فيلم سينمائي، وعشقت السينما، وفيها شاهدت أول عمل مسرحي. وفي الشام بدأت قراءاتي للجرائد اليومية، ومن مدرستي الإعدادية شاركت بالمظاهرات الطلابية المنددة بحلف بغداد والمشاريع الاستعمارية، المظاهرات التي أسهمت بإسقاط أول حكم عسكري ديكتاتوري تزعمه أديب الشيشكلي، وفي الشام أصبت بلوثة السياسة التي أرهقتني وما تزال!

أمضي مع خفقات ذاكرتي، وأرتد إلى الحاضر، وأحتاج للبكاء!..

الإذاعي طالب يعقوب: زمن التكافل الاجتماعي!

الإذاعي المخضرم طالب يعقوب روى بكثير من الحميمية والتركيز صوراً أثيرة مبللة بالألم حيناً، وبالحنين وحب الزمان والمكان والناس حيناً آخر... وقد قال لـ«القدس العربي»:

أن تعود في الذاكرة فذلك شيء جميل... ولكن ليس في كل ما يمكن أن تتذكر... ولاسيما إن أردت العودة إلى ما تبقى في الذاكرة من صور عن دمشق حين اللجوء الفلسطيني. فالصورة التي لا يمكن أن تبرح خيالي، تلك الحيطان التي رفعناها من الخيش والقماش البالي لنصنع منها بيوتاً داخل جامع الشامية في حي ساروجا. فقد تم تقطيع الصحن الداخلي للجامع على شكل مربع أو شبه منحرف أو غيره من الأشكال، حسبما يتوفر لصاحب الحاجة، لتكون بيوتاً تؤوي الأطفال والنساء.. أما الرجال فلهم صحن الجامع الخارجي يسهرون، يدخنون، يستعيدون الذكريات غير البعيدة؛ فذاك يروي عن شجرات زيتونه، وآخر يمد يده فجأة ليتحسس مفتاح بيته في فلسطين لأن الغيبة لن تطول كما قيل لهم... فالمشكلة لن تطول سوى أيام ويعودون!

ذكريات... وذكريات... وسعال دخان رخيص، وعيون معلقة بين السماء والأرض، ورجال الانتظار يسامرون انتظارهم حتى يغلبهم النعاس والتعب، فيغفون في نوم عميق لا أدري كنه أحلامه.

إذن حي (سوق ساروجا) كان هو الوجه الأول لدمشق في ذاكرتي... ولعل ما زاد من رسوخ ذكرياته بالنسبة لي، هي تلك الحكايا عن ذلك الولي، أحد أولياء الله الصالحين من أصحاب الخطوة... الذي حمل الحي اسمه حسب الحكاية الشعبية التي تقول: تصادف أن كانت والدة هذا الولي في دمشق تطبخ (كبة لبنية) فتمنت لو أن ولدها الموجود في الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج، حاضر معها كي يأكل (الكبة اللبنية) فما كان من الولي الصالح إلا أن استأذن من أصحابه وخطا من مكة باتجاه دمشق، فبلغها في دقائق معدودة، وحمل قدر (الكبة اللبنية) وعاد إلى أصحابه فأكلوه ساخناً... وقد اصطلح عامة الناس على هذه الرواية فسمي الحي (سار وإجا) أي سار وجاء، ومنها اشتقوا (ساروجا) وكم سمعنا هذه الحكاية مرات ومرات، وفي كل مرة كانت الدهشة تعلو وجوهنا... دهشة تعدت بي الحكاية والزمان إلى المكان.. إلى حي ساروجا، إلى الحواري الضيقة المتعرجة الحانية على بعضها كأنها تتناقل حكايات الأجيال الذين مروا على هذا الحي.

سعيد البرغوثي

حسن سامي اليوسف

(أبو صالح) الحارس الليلي الذي لا يُنسى، الساهر أمام (تنكة) يشعل بها النار فيتدفأ ويغلي شايه، و(يحمّص خبزته) ليتمكن من جرف صحن الفول، ثم يشرب مرقه بتلذذ، ويمسح شاربيه ثم يحمد الله ويشكره. ويأتي السقا فيرش الحارات بالماء، ويسير خلفه الزبال يكنس الأرض... وقبل أن أغادر تلك الصور عن أشخاص الحارة، أود أن أتوقف عند (محمد) شاب معقد له ما يمكن أن نطلق عليه اسم (دكان) طولها وعرضها متر بمتر، بني أسفلها على شكل مصطبة بارتفاع متر ونصف تقريباً ليجلس ويتناول المرطبانات المملوءة بالسكاكر الملونة أو (القضامة النعومة) وغيرها. قرشان ونصف أو (نصف فرنك) كانت ثروة بالنسبة لي، تكفي لأشتري النعومة، ولأنتظر البائع الجوال (حلّي سنونك) الذي يضع السكر الملون ويمطه صانعاً منه حبلاً مجدولاً كثير الألوان، لطالما أغرانا. وما يكاد يغيب (حلّي سنونك) حتى تمر عربة (المَلَوق) المملوءة بطاسات فيها السكر الملون والمنكه، وبعضها معجون مع (القضامة) الصفراء.. يغرز الرجل (مَلَوقه) وهو ملعقة مسطحة في إحدى الطاسات، يبرمها حتى يصنع كرة، ثم يمدها نحو فمنا فنطبق عليها.

مباهج طفولة ملونة، وأناس طيبون كان الكرم سمتهم والعطف والحب والتآخي... صحيح أن في الحي بيوتاً تغلق أبوابها على كل أسرة، لكنهم جميعاً أسرة واحدة لا مكان لمحتاج بينهم.

(سوق ساروجا) وفيه حارة الورد التي سكناها بعد خروجنا من جامع الشامية... كانت اسماً على مسمى. الورد أحمره وأبيضه وأصفره... الياسمين... وردة المجنونة بألوانها الزاهية... هذه كلها كانت تطل عليك من الأعلى لترسم مع زرقة السماء وحنو البيوت على بعضها منظراً لعله الأجمل في الدنيا. الحديث عن (سوق ساروجا) وأهله يطول... لكنني أغادر ليس بعيداً إلى ساحة المرجة، وبالذات إلى سكة الترام نتعلق بحبل (السنجه) أو القضيب الذي يصل شريط الكهرباء بالترام، ونسحبه إلى أسفل، فيتوقف الترام ونركض مبتعدين حتى لا يمسكنا الكمساري.. أو تلك السيوف التي كنا نصنعها من مسامير نضعها تحت عجلة الترام!

عناق النوافذ والبيوت في حارات دمشق

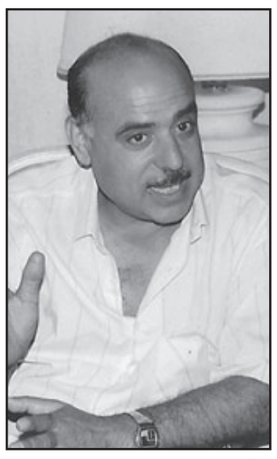

طالب يعقوب

صورة نادرة لترامواي دمشق في ساحة المرجة في الخمسينيات

وننتقل إلى الضفة الأخرى... إلى بردى. ولعل أسعد الأيام عندما كان يوم (الطوفة) التي تعلو فيها مياه بردى لتخرج إلى الشارع وتتعداه إلى المحال التجارية. ويومها كان يجد بعضهم عملاً له... يحمل الناس وينقلهم من طرف لآخر... أيضاً كان يمكن لأحدنا أن يكون من الأولاد المحظوظين، إن استطاع الغوص في الماء والوصول إلى وسط ساحة المرجة حيث يقوم النصب الشهير، فيرفع هذا الولد رأسه مزهواً وكأنه توسط العالم!

صور كثيرة لا أود الاسترسال بها على جماليتها المزوجة بالألم والأسى والحرمان، مما كان يضطرنا كل أفراد العائلة صغيرنا وكبيرنا إلى العمل إن وُجد... فنحن بحاجة إلى كل شيء، فقد كان الخروج من فلسطين (ربي كما خلقتني) الثياب التي تسترنا فقط... ولماذا نحمل أموالنا وأشياءنا... ألم يقولوا لنا: أيام وتعودون؟!

ومع كل هذا الأسى والعوز، كان الناس من الجيران وغيرهم، كانوا معنا... يخففون وطأة المأساة، ويزيحون الهم، ويمدون يد المساعدة. وتمتد الأيام... وتمر السنوات لتغير الكثير؛ إن على صعيد الحي أو المدينة... فتتهدم أحياء بأكملها، آخذة في طريقها الكثير من العادات والتقاليد الجميلة، واصلة إلى نفوس الناس، مغيرة الكثير فيها.. بل لعل الأيام لم تغير فقط، بل محت الكثير من تلك الجمالية والتكافل الاجتماعي.

سودوكو

3	6	4						
8		5			6			3
	1		3			8		9
	3		4	9				
				1	5		3	
2		6			9		1	
4			8			3		6
						5	2	7

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

8	5	3	2	4	9	1	6	7
1	4	9	8	6	7	2	3	5
7	2	6	3	5	1	8	4	9
2	9	5	6	1	3	7	8	4
4	6	7	5	2	8	3	9	1
3	8	1	9	7	4	5	2	6
6	3	8	1	9	5	4	7	2
5	7	2	4	8	6	9	1	3
9	1	4	7	3	2	6	5	8

ابراج

برج الحمل:

يغمرك النشاط والحيوية والإرادة لإنجاز أي عمل مهما بلغت درجة صعوبته، وقد تسيطر على الشريك وعلى قراراته، امنحه المزيد من الثقة وإلا خسرته، وسوء تفاهم مع صديق قد يؤدي إلى نقاش حاد بينكما وإلى خلاف.

برج الثور:

تنجز مهماتك بشكل كلي وتعوض عن الخسائر التي تعرضت لها أخيرا، وأنت مستعد للتضحية بكل ما تملك للحصول على من تحب وكسب مودته، وقد حان الوقت لاتخاذ قرار حاسم وجدي استعد لذلك وكن على مستوى المسؤولية.

برج الجوزاء:

تتعاون مع زملائك في العمل للوصول إلى نجاح المشاريع بشكل كامل، وربما عناد الشريك يزعجك كثيراً خصوصاً أنه لا يصغي إلى احتياجاتك، وقد ترغب في التوجه إلى مكان هادئ لتهدئة أعصابك والتفكير بروية.

برج السرطان:

تابع عملك بإتقان وجدية وثق بأنك ستحقق الأهداف التي تطمح إليها، وقد تثير إعجاب الأشخاص من الجنس الآخر بحس الفكاهة لديك، وابتسامتك المشرقة، ولا تخلو ردة فعلك تجاه بعض الأمور من العنف والتجريح، انتبه إلى تصرفاتك.

برج الأسد:

تبدو التغييرات التي أحدثتها في عملك في الفترة الأخيرة مفيدة وإيجابية، وعلاقتك بالحبيب تجعلك متحمساً ومفعماً بالسعادة والنشاط والحيوية، واغتنم الفرص المتاحة أمامك، قد تغير مجرى حياتك ومشاريعك.

برج العذراء:

تتحدى الصعاب وتبرهن للجميع عن قدراتك وكفاءتك وحسن إدارتك، فلا تتردد في التقرب من الحبيب لتتمكن من التعرف إلى شخصيته أكثر، وانظر إلى الحياة بمنظار التفاؤل وابتعد عن الأفكار السوداء وعن التشاؤم.

برج الميزان:

كن حذراً وتجنب ارتكاب الأخطاء في العمل لأن ذلك سيكلفك كثيراً، وقد تناقش أمورك العاطفية مع الأصدقاء وتتلقى منهم النصائح المفيدة، ولا تتدخل في شؤون الغير حتى لا تسمع كلاماً لا يعجبك ويؤذيك.

برج العقرب:

أعمالك خفيفة وتمر بفترة جمود ولكن الأمور تتحسن قريباً فحافظ على تفاؤلك، وقد يعبر أحد الأشخاص عن إعجابه الكبير بك وتمضي معه وقتاً مرحاً، وتجنب ثورات الغضب في علاقتك مع الآخرين لأنها تنعكس سلباً عليك.

برج القوس:

خفف من قسوتك وفرض سلطتك على الآخرين وعاملهم بطريقة حسنة، وقد تشعر بأن الشريك يخفي أموراً عنك ويقوم بأشياء من وراء ظهرك، استخلص الدروس والعبر من التجارب الصعبة التي مررت بها.

برج الجدي:

لا تدع المصاعب تشغل بالك، قريباً تتحسن الأمور وتكون لصالحك، اهتم بمظهرك الخارجي لأنك ستلتقي شخصاً يثير إعجابك ويهتف له قلبك، ويأتمنك أحد الأقرباء على سره فكن عند حسن ظنه وقف إلى جانبه.

برج الدلو:

تسبب لك قلة ثقتك بالآخرين خسارة كبيرة، اعتمد على إمكاناتك للتعويض، ولا تصب غضبك على الشريك وتستعمله كوسيلة لتنفيس الضغوط التي تعاني منها، وقد تسمع أخباراً سارة تخص أحد الأصدقاء تملأ قلبك سعادة وتجعلك متفائلاً.

برج الحوت:

ادرس مشروعك جيداً من كل النواحي، وانتبه إلى أدق التفاصيل وأصغرها، وقد تجد قريباً الشخص المناسب فينسيك همومك ويسعدك ويقدم لك الحب، وابتعد عن إثارة المشكلات مع الأصدقاء ولا تقم بعمل قد تندم عليه لاحقاً.

مقدما عمله الجديد «تمنى» في بيروت:

عبد الله رويشد: اتمنى اصدار اغنية عابرة للحدود العربية

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

طلبت المذيعة جمانة بوعيد من الصحافيين المنتظرين إطلالة الفنان الكويتي عبد الله رويشد أن يستقبلوه بالإقنعة الذهبية والفضية التي وزعت عليهم لدى وصوله لكنّ أحداً لم يفعل. كان اللقاء في «روتانا كافيه» حيث قدم الرويشد عمله الغنائي الجديد «تمنّى» دخل محاطاً بالفنان ملحم زين ورئيس شركة روتانا للصوتيات سالم الهندي وكافة فريق العمل في الشركة. تحدث الرويشد عن سعادته بين «الأهل والأخوان والصحافة التي أحبها». وشكر «الصديق الصدوق ملحم زين على حضوره». ونوه بالمخرج فادي حداد الذي قدم له «عقلية ناضجة في فيديو كليب كنت أعرفك والذي جسّد الوجوه والأقنعة». ومن ثم بدأ طرح الأسئلة على الرويشد والتي كان كثير منها خارجاً عن نطاق جديده الفني الذي حمل عنوان «تمنّى».

بداية سئل الرويشد عن مشكلة الفنان الخليجي مع غير الجمهور الخليجي خلال حفلات الصيف في لبنان والتي تُنظم عادة في فنادق الخمس نجوم؟ فوجدها مشكلة حقيقية ومعضلة يجب حلّها من خلال شركة روتانا التي تبحث عن رؤيا جديدة للحفل الجماهيري إلى جانب حفلات فنادق الخمس نجوم ذات البطاقات المرتفعة الثمن. وقال بأنه زار بلدة إهدن الجبلية برفقة الفنانة نجوى كرم وشاهد فيها نموذج الحفلات المفتوحة، وتمنى تطبيق ما شاهده.

لماذا 15 أغنية في السي دي؟ أجاب رويشد لكل شهر من السنة أغنية، والثلاث الأخرى كتنويعة لمن أحب هذه أو تلك من الأغنيات ولم يحب الأخرى. وعبر عن رغبته بإعطاء فرصة للشعراء والملحنين الجدد منوهاً بتعامله لأول مرة مع منصور الواوان، حسن بوحاتم وعبد الله القعود.

لماذا لم يغن اللبناني حتى اليوم؟ سؤال أجاب عنه بالقول: حمّلت صديقي ملحم زين رسالة بأن يبحث لي عن أغنية لبنانية سوف أقدمها فور انتهائي منها دون إنتظار السي دي المقبل. وردا على سؤال آخر تمنى رويشد أن يكون في السي دي الجديد أغنية عابرة للحدود العربية وبخاصة الأغنية التي صورها فيديو كليب «كنت أعرفك». وأعلن أنه سيصور قريباً أغنية «تمنّى» مع فادي حداد أيضاً وكذلك أغنية «وحشت الدار». معلناً رغبته هذه المرة بالتصوير في البيئة الخليجية بعد أن صور الأولى في لبنان.

وبمناسبة التصوير مع الأقنعة وتوزيع الأقنعة على الصحافة سئل إن كان قادراً على إسقاط الأقنعة فقال: الحياة مدرسة وقد نتمكن من قراءة الإنسان من خلال حركة عينه أو يده ونتيقن إن كان كاذباً أو صادقاً. وتمنى لو كان قادراً على تصوير كافة أغنيات السي دي.

وبخصوص الديو إعترف رويشد كما سبق لوديع الصافي أن فعل بعدم نجاح الديو بينهما، وعاد ليعبر عن رغبته بديو مع نجوى كرم. كما وأعتبر في جانب آخر أن أبو بكر سالم هو والده الروحي ويفتخر بكل تعاون بينهما.

وعن عدم وجود لحن من محمد عبدو في السي دي قال رويشد: شرف لي أن أغني ألحانه ونحن تحدثنا بالموضوع ومن واجبي إختيار الكلام ليقوم فنان العرب بتلحينه.

وفي سياق الإسئلة الموجهة لشركة روتانا سئل سالم الهندي لماذا منعت روتانا فنانيها من المشاركة في حفل الموريكس دور فقال: لم نمنعهم والدليل مشاركة هيفاء وهبي. ولو شعر الفنانون بأن هذا المهرجان يليق بمستواهم الفني لكانوا أول من شارك فيه. هم شعروا بأن المهرجان لا يلبي طموحاتهم. كما أن منح الجائزة لمن يحضر الحفل دليل على عدم مصداقية تلك الجوائز.

من جهته علق الرويشد رداً على سؤال حول قول الموسيقار ملحم بركات بأنه لا يفهم ما يقوله محمد عبدو في أغنياته: محمد عبدو يتكلم العربية. أن لا يفهمه ملحم بركات فهذه مشكلته. وعن صداقته بملحم زين قال بأنها بدأت حين اللقاء في برنامج «تاراتاتا»، كما أن ملحم زين تزوج منا ونحن نشوف حالنا به كصهر للخليج.

أما ملحم زين فعقب بالقول: عبد الله رويشد صاحب الدار وهو ضيف لبنان العزيز وأنا من معجبيه منذ كنت صغيراً ومنه تعلمت الغناء الخليجي. ومن واجبي أن أكون إلى جانبه عندما يكون في لبنان.

وعن الأغنية التراثية «زهيري» قال الرويشد أنه فقط أضاف إليها صوته وليس ممكناً اللعب بالتراث بأي شكل. وتمنى التوفيق في هذا السي دي.

وفي كلمة عن لبنان قال الرويشد أنه يذكر طفولته في بحمدون المحطة حيث كان كل عام ينتظر الصيف بفارغ الصبر. ودعا جميع الخليجيين لزيارة لبنان والتمتع بربوعه وضيافته.

عبد الله رويشد كما ظهر في «الفيديو كليب»

ضمن مثلث الانتحار والموت والجنون:

«المغتربة» للمخرجة هالة العبدالله يقدم تجربة عقود من الاغتراب القسري لآلاف السوريين

دمشق ـ من جوني عبو

استضاف المركز الثقافي الفرنسي بدمشق فيلم المخرجة «المغتربة» هالة العبدالله وهي سورية الاصل فرنسية الاقامة والجنسية .

وأرادت المخرجة العبدالله ان تذكر الجمهور في كل مكان سيعرض فيه الفيلم ان اسم مولودها السينمائي الثاني هو العبارة الأخيرة لصديق عائلتها وصديقها الكاتب السوري الراحل جميل حتمل حيث التقطت هالة تلك العبارة عندما كان الكاتب الراحل جميل حتمل يتناول ذات مساء طعام العشاء في منزلها الباريسي وهي تقدم صحن الحمص المعروف وهي «هيه... لا تنسَيْ الكمون».

وعاشت مخرجة الفيلم مع زوجها الفنان التشكيلي الشهير يوسف عبدلكي «اغترابا قسريا» في فرنسا حوالي 30 عاما كما يقول احد اصدقائها لوكالة الأنباء الالمانية (د.ب.ا).

وقدمت هالة لفيلمها الذي حضرته وكالة الانباء الالمانية في عرض خاص الى جانب العديد من المهتمين والنخب المثقفة في سورية بقولها «لا اريد ان اشرح الفيلم وربما فيه من كل واحد فينا اثناء الغربة او في تكوين فلسفته الخاصة وما اريد ان اقوله هو انني سعيدة جدا بهذا الفيلم لانني استطعت ان اعرضه في سورية اولا وسعيدة مرة اخرى لانني اشتغلته بمنتهى الحرية ومن اجل الحرية الحقيقة». وعبارة «هيه... لا تنسي الكمون «ليست مجرد عنوان الفيلم، لكنه ربما هو غاية النص السردي والصورة السينمائية الوثائقية وهي قيم وفلسفة الموت وانعتاق الحرية ورؤى الغربة القسرية التي تؤدي للمقارنة بين سقف الحرية الثقافية والاجتماعية بين الشرق والغرب في معظم الاحيان.

وتدور كاميرا المخرجة العبدالله من البداية في المقبرة السورية التي دفن فيها الكاتب جميل حتمل وكأنها تريد التأكيد على اخلاص الاصدقاء لبعضهم بمنتهى الامانة سواء كانوا احياء او اموات لان حتمل اوصى بان يدفن في دمشق حيث رحل منفيا في باريس (1992)، وعند موته يلتزم «اصدقاء المبادئ الذين هجروا من بلادهم فيما بينهم بهذه المبادئ على المستويين العام والخاص «فحتمل يطلب العودة إلى دمشق «ولو في تابوت» لذلك تجد العبدالله وربما زوجها الفنان عبدلكي الذي جلس في الصفوف الخلفية في صالة العرض يتأمل الفيلم وهو العائد حديثا ليؤسس مرسما لأعماله بعد ان اقام عدة معارض في السنوات الثلاث الماضية في بلاده بينما كان يرسل لوحاته سابقا دون ان يتمكن من الحضور .

ولعل الفيلم اراد ان يقول ايضا من ضمن مجموعة مقولات اراد ايصالها ان حياة الافراد لا تنفصل عن ابداعاتهم وخبراتهم او تطور تجاربهم المميزة او حتى المكلفة ويجسد الفيلم في جوانبه ايضا مفهوم «الاخلاص « عندما ترد هالة الوفاء لجميل الشخص والمفهوم بمعنى ما من خلال القيم التي يريد الفيلم التأكيد عليها طال او قصر الزمن.

ولذلك نجد ان صمام القلب الاصطناعي الذي تعرّض للتلف سيتحول إلى خاتم يقتفي أثر الكاتب النحيل ويسرد دماره الشخصي وحنينه إلى دمشق التي غادرها مرغماً.

وتخلق هالة العبدالله نوعا من الفضاء التشاركي اذا صح التعبير بين ما تريد قوله وبين كاتبة بريطانية شابة هي سارة كين التي يشكل اقتحامها للمساحة البيضاء العمود الثاني في مثلث الفيلم. الكاتبة البريطانية سارة كين (1971 – 1999) انتهت إلى الانتحار كما كتبت في مسرحيتها «هوس الساعة 4:48» وكأنها كانت تكتب حياتها وعزلتها في نص عن الموت والجنس والعنف والتلاشي.

وتبدع الفنانة دارينا الجندي بدورها في الفيلم حيث تستعيد اكتشاف الحرية أثناء تقاتل الميليشيات المسلحة في الحرب الاهلية اللبنانية في العقود السالفة وتحاول اكتشاف انوثتها وجسدها وتعتبر ان ما تقوم به هو حقها في الحرية دون ان تكون كهذه الميليشيات المتصارعة والمتقاتلة والتي تسرق وتنهب ثم تدعي انها تفعل ذلك من اجل الحرية ، تجيب دارينا «هل انا العاهرة حسب مجتمع ذكوري شرقي ام هؤلاء اللصوص والمجرمين؟».

ولكن تفكيرها في الحرية وتجرؤها على التابوات يوصلها الى مشفى الامراض النفسية والعقلية . لانها تصرفاتها حسب مفهوم ذكور المجتمع ومن افراد عائلتها طبعا ليست من اجل البحث عن مفهوم الحرية بل هي تجلب العار العائلي لهم. لكنها ستتطهر من آثام تلك الفترة بإعادة كتابة الحكاية لترويها على الملأ عبر استعارة جسد آخر. وفي باريس ستتدرب على قراءة النص بالفرنسية وتستكمله بالعربية في حلب بين جدران المستشفى الذي يعود إلى القرن الـ12 هكذا ستعالج دارينا نفسها بين ساحات باريس وخشبة المسرح ولعل مثلث الموت والانتحار والجنون، يوصل الجمهور الى التفكير في مقولة للكاتبة سارة كين «أننا نولد في الجسد الخطأ» التي تستعيرها «البطلة» دارينا لتعيد ما تهدم ولو لاحقا ولعل حبكة الفيلم توصل الى مفاهيم تعتلج في صدور الناس سواء كانوا في الوطن او في المنفى، منفى الجسد والوطن والعزلة.

وتصر المخرجة العبدالله في فيلمها التجريبي الثاني والذي حوى الكثير من الدقة والحرفية والابهار في الصورة على ان «وجعها صار هو القصة؟» وعندما يصفق الجمهور تضاء الصالة وتقف هالة وبعض اصدقائها العاملين في الفيلم على حافة المنصة وتدور الأسئلة وتبدأ الاجوبة على فيلم استغرق حوالي ساعة ونصف لعله تجربة ثلاثة عقود من الاغتراب السوري القسري لآلاف السوريين حول العالم .

هالة العبدالله

أصالة والشاب خالد ورضا العبد الله نجوم حفل خيري كبير بأمريكا لعلاج الأطفال العرب

القاهرة

من سلامة عبد الحميد:

أعلنت مجموعة من الأمريكيين من أصول عربية عن التفاصيل المبدئية لأول حفل موسيقي غنائي خيري يقام بمدينة لاس فيجاس في ولاية نيفادا الأمريكية بمشاركة أكثر من 100 فنان أمريكي وعدد من الفنانين العرب والأمريكيين من أصل عربي.

وقالت منظمة الحفل دون إلدر في مؤتمر صحافي الخميس الماضي في القاهرة إن الحفل الذي أطلق عليه اسم «سهرة» يقام على مسرح كبير يتسع لـ17 ألف شخص، وتخصص إيراداته بالكامل لعلاج المرضى من الأطفال العرب، واختير له يوم 21 تشرين ثاني /نوفمبر القادم الذي يوافق اليوم العالمي للأطفال.

وأضافت إلدر، وهي كاتبة أغنيات وملحنة ومنظمة حفلات مشهورة، أنه تم اختيار عدد من المطربين العرب للمشاركة في إحياء الحفل بينهم المطربة السورية أصالة والجزائري الشاب خالد والعراقي رضا العبد الله، لمشاركة عدد من نجوم العالم بينهم كوينسي جونز وكاسي بوردر وشانون اليزابيث وسانتانا وكارينا باسيان وآخرين بينهم عدد ممن فازوا بجوائز الجرامي الموسيقية وآخرون رشحوا لها.

وقال جمال عزيز رئيس مجموعة «إم. جي.إم ميراج» الفندقية التي تستضيف الحفل إن الأخير يمثل فرصة كبيرة لإعادة الفنانين العرب إلى أمريكا، مشيرا إلى أنه نظم قبل 9 سنوات حفلا كبيرا للمطربة اللبنانية فيروز كان الأخير لنجم عربي في لاس فيجاس.

ونوه عزيز، وهو أمريكي من أصل مصري، إلى أن مشاركة النجوم الكبار يمكنها أن تدعم جمع المزيد من الأموال للأطفال العرب الذين ظهرت الفكرة أصلا لدعم علاجهم، إضافة إلى كونها بداية لتنظيم حفلات عربية متكررة في المستقبل تستضيف نجوم الغناء العرب.

وقالت المطربة أصالة إنه من المهم جدا أن يسعى الفنانون لرعاية الأطفال من خلال مثل هذه الحفلات الخيرية التي يخصص دخلها لصالح من سيصبحون القادة في المستقبل، مشيرة إلى أن الموسيقى باعتبارها غذاء للروح يمكنها أن تسهم ولو بقدر ضئيل في تخفيف آلام بعض الأطفال العرب.

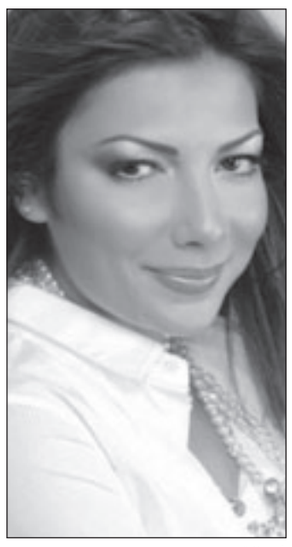

أصالة نصري

الشاب خالد

إنها توافق فورا على المشاركة في أي نشاط خيري خاصة لو كان هذا الخير يتعلق بشكل مباشر بالأطفال وأنها لبت الدعوة للمشاركة في الحفل ويسعدها أن تشارك في أي حفل مشابه.

وحول الجهات التي ستخصص لها الأموال التي يتم جمعها، قال أحمد عبد الفضيل نائب رئيس الجمعية الطبية في نيويورك إن الأموال سيتم جمعها بإشراف جمعية الأطباء العرب في أمريكا، ومن المقرر أن يتم توزيعها بالكامل على مستشفيات ومراكز علاجية ومشروعات طبية في العديد من الدول العربية.

وردا على سؤال لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)، قال عزيز إن المبلغ المتوقع جمعه لا يمكن تقديره الآن، غير أنه سيكون مبلغا كبيرا، حيث تضم قاعة الحفل 17 ألف مقعد ومن المتوقع أن تكون مليئة بالكامل، إذ يجري حاليا تكثيف الدعاية عبر كافة الصحف وشبكات التليفزيون الأمريكية، كما يجري الاتفاق مع عدد كبير من نجوم هوليوود لحضور الحفل دعما للمساعي الخيرية.

وأضاف عزيز إنه لم يسع في الأساس لتوصيل رسالة للأمريكيين من خلال استضافة فنانين عرب للعمل على علاج أطفال العرب المتضررين من السياسة الأمريكية لأنه لا دخل له بالسياسة أصلا، لكن ربما تصل تلك الرسالة بشكل غير مباشر، مشيرا إلى أنه يسعى لعمل خيري ربما لا تحقق الخطوة الأولى منه التوقعات المرجوة لكن نجاحها يدعم وجود المزيد من الحفلات التي يمكن أن تحقق نجاحا أوسع.

وقالت إلدر إنها عملت بتنظيم الحفلات بعد غزو العراق وشهدت وقوع أحداث 11 أيلول /سبتمبر، وأنها نظمت حفلات لكاظم الساهر وسارة برايتمان وحكيم والشاب خالد في ولايات أمريكية مختلفة نظرا لأنها تعتقد أن الموسيقى يمكنها أن تغير الكثير من المشاعر السلبية.

وأضافت أنها بعد الحفلات كانت تشعر أن هناك شيئا تغير في الجمهور الذي يشهد سلوكه ومعتقداته تجاه العرب تحولا إيجابيا بعدما يكتشفون أن العرب ليسوا «إرهابيين» وإنما أصحاب فكر وثقافة وحضارة وموسيقى مثلهم تماما.

وأوضحت إلدر أن الحفل سيضم الكثير من الفقرات الفنية التي يشارك فيها عازفون وراقصون مشاهير ويشهد أغنية جديدة يقدمها الشاب خالد للمرة الأولى، بينما يختتم بأغنية جماعية تم إعدادها خصيصا للمناسبة تتحدث عن حب الخير للبشر في كل مكان.

وتجاهل منظمو الحفل الرد على أسئلة حول المبالغ المالية التي تقاضاها النجوم العرب المقرر مشاركتهم، كما تجاهلوا الحديث عن إمكانية تغطية أي قناة تليفزيونية عربية للحفل، مكتفين في المؤتمر الصحافي بدعوة الإعلام العربي لتقديم الدعم لهم لإنجاح الحفل.

فضائيات

تغريدة هيكل.. وتألق رولا خرسا.. ودليل جديد على فشل الوزير!

سليم عزوز

■ طالت خطبة الجمعة، حتى تجاوزت الساعة، كنا أسرى في قبضة خطيب جديد، ربما استمتع برؤية عدد من المصلين كانوا يقفون تحت الشمس الحارقة، ولم يعد مناخ مصر «حاراً جافاً صيفاً، دافئاً ممطراً شتاء». ففي الشتاء يخترق البرد عظامك، وفي الصيف تشعر انك في صحراء نجد!.

وزارة الأوقاف كانت قد أصدرت مرسوما الى الخطباء بألا تتجاوز الخطبة عشرين دقيقة، وقد طالبت المصلين بأن يقوموا بالتبليغ عن الذين يتجاوزن هذه المدة، ومع هذا فخطيبنا كان كمن يخطب فينا خطبة الوداع، فحرص على ان يلقي على أسماعنا كل المعلومات التي يعرفها في الدين!.

ربما يسأل سائل وماذا سيقول الخطيب في الجمعة المقبلة؟.. وارد انه لن يكون هناك، ففي ظل ضعف مستوى خريجي الأزهر، فقد تفتق ذهن وزارة الأوقاف عن «الخطبة الدوارة»، حيث يقوم الخطيب بتحضير خطبة ويحفظها، ويلقيها في عدد من المساجد، الى ان ينزل عليه الوحي بخطبة جديدة!.

كان ما يشغلني والخطيب يعيد ويزيد، ويأتي بكلمة من الشرق وأخرى من الغرب، هو موعد برنامج «مع هيكل»، الذي لا أتمكن من مشاهدته في موعد بثه، وأشاهده في الإعادة.

بعد ان أرهقنا هيكل بالحديث عن التاريخ القديم، ها هو يصل الى لحظة لا تزال حاضرة في الذهن العربي، عندما استيقظنا ومعنا المشير عبد الحكيم عامر وزير الحربية المصري على هزيمة حزيران / يونيو 1967. تلك الهزيمة التي أطلق عليها هيكل «نكسة» وكانت له مبرراته، لكن خصومه قالوا انه «يدلع الهزيمة»، كأن تطلق على جمانة «جي جي»، وعلى يوسف «جو»، وعلى وفاء سلطان «فيفي»، حتى تظن نفسها أنها في جمال الست فيفي عبده، أيام مجدها.. هي الآن تندرج تحت قائمة «القواعد من النساء»!..

على ذكر وفاء سلطان فقد فوجئت بـ«غروب» على « الفيس بوك» يطالب بمقاطعة فيصل القاسم لأنه استضاف المذكورة التي تطاولت على الإسلام، في حلقة لم أشاهدها، مع أن كل إنسان «معلق من عرقوبه»، ومع انه « لا تزر وازرة وزر أخرى»، وليس منطقيا ان يصبح المذيع مسؤولا عن كل ما يقوله ضيوفه، اذ لكان مسؤولا عن القول ونقيضه!.

الإعادة الأولى لبرنامج «مع هيكل» تكون في الساعة الواحدة وخمس دقائق، بعد ظهر الجمعة حسب التوقيت المحلي لمدينة القاهرة، وعلى السادة المقيمين خارجها مراعاة فروق التوقيت. وغالبا فانني أتبوأ مقعدي امام التلفزيون قبل البرنامج بوقت كاف، لكن خطيب هذه الجمعة، سامحه الله خطفني ضمن آخرين، وتلا علينا المقرر الدراسي على طلبة الأزهر، ومن الصف الأول الابتدائي، حتى السنة الرابعة بالجامعة، وكان البرنامج بالتالي قد بدأ منذ عشر دقائق.. لا بأس!.

محمد حسنين هيكل في حالة توهج هذه الأيام. كنت قد انتهيت تواً من قراءة رواية «تغريدة البعجة» لمكاوي سعيد، فتشاءمت. وهي رواية نافست على جائزة « البوكر»، وأشاد بها عدد من النقاد، لكنها أصابتني بحالة من فقدان الشهية، للقراءة وللكتابة.. لا افقد شهيتي في الأكل ولو في مواجهة الشديد القوي. لقد سببت هذه الرواية لي بأحداثها المرتبكة وشخصياتها الكثيرة حالة إزعاج، هي نفسها التي تملكتني عندما شرفت القاهرة قادما من الصعيد للمرة الأولى في حياتي قبل اثنين وعشرين عاما. (القاهرة) تحتفل بهذه الذكرى في الثامن عشر من شهر حزيران /يونيو من كل عام، بالطبع تفعل هذا سرا!.

فهذه الحالة انتابتني عندما خرجت من محطة القطار الى ميدان رمسيس، بضوضائه وزحامه، وارتباك حركة المرور فيه!.

رأيي في الأعمال الأدبية لا قيمة له، انه مجرد انطباع، فأنا ـ والعياذ بالله من كلمة أنا ـ قارئ هاو!

فكرة التنحي

■ يتوهج هيكل عندما يتحدث عن هزيمة 1967، وهذا يعد أمرا طبيعيا، فهو عاش هذه الأحداث، بل كان جزءا منها، وأثر فيها بشكل أو بآخر، فهو صاحب فكرة التنحي، وهو كاتب الخطاب الذي تلاه جمال عبد الناصر. لكنه كان متوهجا ايضا وهو يعلق على زيارة أوباما للقاهرة، وقد نشرت رأيه جريدة « الشروق» القاهرية، كما كان متوهجا في تعليقه على ما يجري في إيران، وذلك في مقابلته مع حسين عبد الغني مدير مكتب قناة «الجزيرة» بالقاهرة، لم يعد محمد كريشان هو محاوره الأثير!.

في حديثه عن أحداث الهزيمة بدا لي محمد حسنين هيكل في لحظة صدق تاريخية، لا اعرف هل صدقه هو الذي لمس عواطفنا معشر المشاهدين، أم أن الذي هز مشاعرنا هو انكسار عبد الناصر.

لا أنكر انني حاولت أن أحب جمال عبد الناصر وفشلت، فقد تفتق وعيي السياسي على مذكرات الذين تم تعذيبهم في عهده وفي سجونه. عرفت عبد الناصر في ذات اللحظة التي قرأت فيها عن التعذيب الذي وقع على خصومه، بدون مبرر!.

لكن هزني هيكل وهو يتحدث عن عبد الناصر بعد الهزيمة.. كثيرون ممن شاهدوا هذه الحلقة قالوا انه هزهم أيضا. تماما مثلما هزني عبد الله الطوخي في مذكراته «دراما الحب والثورة»، وهو يروي لحظة إعلان ناصر لخطاب التنحي. وكان الطوخي من القيادات الشيوعية التي زج بها العصر الناصري في السجون، وهناك رأوا النجوم في عز الظهر.

لكن هل كان صدق هيكل هو الذي أثر فينا، أم ظروف اللحظة، وهل كان الأستاذ صادقا هنا بشكل مطلق؟

خصوم المرحلة يقولون ان التنحي كان تمثيلية جادت بها قريحة هيكل، وان خروج الجماهير للشارع تطالب عبد الناصر بالعدول عن قراره تم بتحريض من السلطة. وفي الأولى نقول ربما، لكني على يقين من ان الشعب المصري تعاطف مع عبد الناصر في هذه اللحظة، وانه خرج يطالبه بالبقاء بدون تحريض من احد.

الطوخي قال انه فوجئ بزوجته فتحية العسال وقد خرجت للشارع مع الملايين بمجرد ان أعلن التنحي تطالبه بالبقاء. وهي التي كانت تشارك في تأسيس خلايا شيوعية، وكانت ضد هذا العهد الذي سجنها وسجنه.. عندما تنشر هذه السطور فان محمد حسنين هيكل يكون قد ألقى الضوء على رد الفعل الشعبي، وقطعا سوف يبذل جهدا خارقا ليؤكد ان خروج الناس كان عفويا وغير مرتب له.

مهما يكن الأمر، فليست هذه هي المرة الأولى التي يتوهج فيها الأستاذ دون ان يكون هذا له علاقة بالبعجة وتغريدتها المعروفة.

تألق رولا خرسا

■ حسنا فعلت « رولا خرسا» بخروجها من التلفزيون المصري الى قناة «الحياة» الخاصة، فوجود زوجها عبد اللطيف المناوي رئيسا لقطاع الأخبار، جعلها تبدو كما لو كانت مذيعة بالواسطة، على الرغم من أنها تعمل في التلفزيون المذكور قبل التحاقه به!.

في « الحياة» يمكنك ان تشاهد «رولا» بدون مؤثرات خارجية، إنها مذيعة تليق بكبرى الفضائيات.. تبدو بسيطة عندما تتكلم، وعندما تبتسم، بعد ان تحللت من لقب المدام حرم الأستاذ، ففي تلفزيون الريادة الإعلامية، كان المشاهد ينظر لها على انها تلهو وتلعب في أملاك الزوج.. وجميل ان تنتقل «رولا خرسا» الى « الحياة» بدون حماية. وقد يكون نفوذ قيادات وزارة الإعلام المصرية خارقا للقنوات، بما في ذلك مكاتب القنوات الأجنبية، لكن « الحياة» تشكو تربص وزير الإعلام انس الفقي بها، إلى درجة ان مديرها العام محمد عبد المتعال، انتقد سياسة الوزير علنا عبر احدى الصحف، وقال انه لا يتعامل على انه وزير للإعلام، فهو يتصرف على انه رئيس تلفزيون منافس!.

في حلقتها الأخيرة على « الحياة» استضافت « رولا» اللص التائب، الذي ترك عالم الجريمة وذهب يؤلف الكتب يقدم فيها النصائح للناس حول مسالك اللصوص، لكي يتقوا شرهم!.

تبسمت ضاحكا، عندما شاهدته، فقد شاع صيته في بداية التسعينيات.. ونشرت الصحف قصته، وكرمه المسؤولون، وظهر في التلفزيون المصري يروي انتقاله من عالم الجريمة الى رحاب الإيمان!.

وأيامها زارني في مكتبي أكثر من مرة، وفي كل مرة كان يطلب مني بإلحاح أن اكتب عن رحلته هذه، وكنت في دهشة من إلحاحه هذا، فاسمه كان كالطبل من ناحية، ولن يضيف له ما سأكتبه، والمفروض ألا يعكر صفو إيمانه بالظهور الإعلامي، ومن ناحية ثانية هو رد كل ممتلكاته للدولة مما يجعله صادقا في توبته.

لم أكن مرتاحا له، وذات يوم وتحت إلحاحه استدعيت المصور، وبمجرد ان بدأ يضبط الكاميرا حتى جثا علي ركبتيه ورفع يديه الى السماء، وظهرت في وجهه علامات الورع، كأنها تأتي بناء على طلبه!.

ولم اكتب حرفا.. وبعد هذا طالعت في الصحف ان أجهزة الأمن ألقت القبض على «اللص التائب» في محاولة فاشلة لسرقة احدى الشقق، وتم حبسه، ونسيت أمره، ولم أتذكره إلا في برنامج « رولا خرسا».. ربما هذه هي التوبة الثانية. ولا حرج عن فضل الله.

أرض ـ جو

■ كل الذين تقدمهم الفضائيات على أنهم خبراء في الشأن الإيراني قالوا يوم الخطبة الشهيرة للإمام علي خامنئي، انها فصل الخطاب. وقد اثبتت الأحداث أنها لم تكن كما قالوا!.

■ بعد إجلاء «هالة حشيش» عن قناة «النيل للأخبار» أرسل انس الفقي الى رئيس الدولة يقترح ان يتولى أمرها إما «محمد صلاح» باعتباره صاحب البرنامج التلفزيوني الوحيد الذي لا يشاهده احد، وإما « لميس الحديدي» مجاملة لشقيق بعلها الذي حاور الرئيس في الانتخابات الرئاسية الماضية. انس الفقي يتخذ يوميا من القرارات ما يؤكد بها فشله.. خلاص عرفنا.

صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

لا خطط راهنة عن بيع حصة جديدة من «ترك تليكوم»

تركيا تؤكد توقيع اتفاق نابوكو الاسبوع المقبل في انقرة

■ انقرة ـ ا ف ب ـ رويترز: اعلن مصدر تركي رسمي الجمعة ان الاتفاق الحكومي حول مشروع مد انبوب غاز «نابوكو» الذي ينتظره الاوروبيون بفارغ الصبر للحد من تبعيتهم لواردات الغاز الروسي، سيوقع الاثنين في الثالث عشر من تموز (يوليو) في انقرة.

وصرح نبي اوجي مستشار رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان لوكالة فرانس برس «يمكنني ان أؤكد لكم ان تركيا وجهت دعوات الى الدول المعنية لتوقيع اتفاق في انقرة الاثنين».

واشار مصدر حكومي تركي اخر رفض الكشف عن هويته الى ان السلطات التركية تعمل على برنامج حفل التوقيع الذي سيجري ولا شك برعاية اردوغان.

وكانت المفوضية الاوروبية اعلنت في وقت سابق على لسان المتحدث باسم المفوضية المكلف شؤون الطاقة فران تاراديلاس انها تلقت الدعوة لتوقيع اتفاق بين تركيا واربع دول اعضاء في الاتحاد الاوروبي في الثالث عشر من تموز (يوليو) حول مشروع مد انبوب غاز «نابوكو» الذي سيسمح باطلاق تنفيذ هذا المشروع الذي ينتظره الاوروبيون بفارغ الصبر.

والاتفاق الذي تم التفاوض بشانه برعاية المفوضية الاوروبية، ينبغي ان يحدد شروط عبور الغاز بين الدول الخمس المعنية، وهي اربع دول في الاتحاد الاوروبي (النمسا والمجر ورومانيا وبلغاريا) وتركيا.

وافادت معلومات صحافية ان تركيا تريد من جهة ان تضمن امداداتها الخاصة بالغاز وان لا تكون مجرد معبر للغاز الى الاتحاد الاوروبي.

ومن جهة ثانية، قد تكون انقرة هددت بطريقة ضمنية باعادة النظر بدعمهم هذا المشروع بسبب عدم تقدم مفاوضات انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي والمجمدة في الوقت الراهن. وينص مشروع «نابوكو» على مد انبوب غاز بطول 3300 كلم لنقل الغاز الاتي من اسيا الوسطى الى الاتحاد الاوروبي خصوصا مرورا بتركيا وجنوب شرق اوروبا بهدف الحد من تبعية الاوروبيين على واردات الغاز الروسي.

الى ذلك قالت إدارة الخصخصة التركية الجمعة انها لم تبدأ عملية بيع لحصة ثانية من أسهم شركة «ترك تليكوم» الحكومية بعد تقارير عن خطط لطرح حصة في 2010.

وذكرت صحيفتان تركيتان ان إدارة الخصخصة تعتزم بيع حصة 15 بالمئة من اسهم «ترك تليكوم» التي تنشط أيضا في مجال خدمات الانترنت وخدمة الهاتف المحمول في الربع الأول من العام المقبل.

وقالت الإدارة في بيان «لم يتم البدء في الفترة الأخيرة في خصخصة أي من أسهم ترك تليكوم المملوكة للخزانة». وانخفض سهم الشركة 2.9 بالمئة إلى 4.64 ليرة بعد رفع تعليق تداوله انتظارا لبيان من الإدارة.

وذكرت صحيفة «ستار» اليومية أن من المتوقع اختيار بنك استثماري لتقديم المشورة بشأن العملية بحلول ايلول (سبتمبر).

وادرجت أسهم «ترك تليكوم» التي تسيطر عليها شركة اوجيه تليكوم ومقرها دبي في بورصة اسطنبول في أيار (مايو) عام 2008 عندما خفضت الحكومة حصتها في الشركة إلى 30 بالمئة بادراج حصة 15 بالمئة من الأسهم في البورصة.

وجرت خصخصة «ترك تليكوم» في عام 2005 من خلال بيع 55 بالمئة من اسهمها «لاوجيه تليكوم».

وتتطلع «ترك تليكوم» إلى استثمار ما يصل إلى مليار دولار في عمليات استحواذ هذا العام. وقالت الشركة إنها تستهدف نموا بنسبة تتراوح بين ثمانية وعشرة بالمئة في 2009.

تراجع أسعار النفط تحت حاجز 67 دولارا للبرميل

رئيس أوبك راض عن السعر الحالي للنفط

■ بكين ـ نيويورك ـ لندن ـ فيينا ـ وكالات: قال خوسيه بوتيلو دي فاسكونسيلوس وزير النفط الانغولي والرئيس الحالي لمنظمة أوبك الجمعة إن المنظمة راضية عن السعر الحالي للخام.

وردا على سؤال بشأن ما إذا كان راضيا عن سعر النفط حاليا قال «نعم أعتقد ذلك.. لأن السعر جيد بالنسبة لنا جميعا.. للمستهلكين والمنتجين.. شهد الاقتصاد بعض التعافي والسعر متوازن».

وقال «ليس لدينا مستوى مستهدف للسعر».

وأبلغ بوتيلو دي فاسكونسيلوس الصحافيين على هامش مؤتمر في بكين بأن السعر بين 68 و71 دولارا للبرميل مناسب حسبما أفادت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا).

واضاف أن إنتاج أوبك البالغ 25 مليون برميل يوميا أدى إلى استقرار السوق.

وقال «عند هذه المستويات نحن نسهم في استقرار الأسعار».

وانغولا كانت ثاني أكبر مورد للنفط الخام للصين العام الماضي بعد السعودية بصادرات قدرها 29.9 مليون طن أي نحو 600 الف برميل يوميا.

ورفض بوتيلو دي فاسكونسيلوس التعليق على فرص انغولا في توقيع صفقة مبادلة النفط بالقروض كما فعل عدد من شركاء الصين التجاريين ومنهم البرازيل وروسيا هذا العام.

وقال «الصين عملت معنا على بناء بلادنا... العقود مع بعض الشركات الصينية تحقق نجاحا».

وعادت أسعار النفط للانخفاض من جديد أثناء التعاملات بعد ظهر الجمعة وسجل الخام الأمريكي من نوع غرب تكساس الخفيف تسليم آب (أغسطس) 66.53 دولار للبرميل بانخفاض مقداره 20 سنتا عن سعر الإقفال الخميس.

في الوقت نفسه سجل مزيج برنت بحر الشمال 66ر38 دولار للبرميل بانخفاض مقداره 27 سنتا عن السعر الخميس.

وقال المتعاملون إن البيانات الضعيفة حول سوق العمل في الولايات المتحدة وتراجع الآمال في انتعاش الاقتصاد الأمريكي أدى إلى انخفاض سعر النفط.

وفي فيينا أعلنت اوبك أن متوسط سعر البرميل الخام من إنتاج الدول الأعضاء سجل أمس الخميس 67.04 دولار بانخفاض مقداره 2.22 دولار عن السعر يوم الأربعاء الماضي.

كانت وزارة العمل الأمريكية قد أعلنت الخميس ارتفاع معدل البطالة في الولايات المتحدة خلال حزيران (يونيو) الماضي إلى 9.5 بالمئة وهو أعلى مستوى له منذ 26 عاما تقريبا. في حين ارتفاع معدل البطالة في الاتحاد الأوروبي خلال أيار (مايو) الماضي إلى 9.5 بالمئة أيضا وهو أعلى مستوى له منذ 10 سنوات تقريبا.

وتنتج الدول الـ12 الأعضاء في المنظمة أكثر من ثلث إمدادات النفط الخام العالمي.

مظاهرات ضد زيادة اسعار البترول والكهرباء في باكستان

خفض سعر الفائدة في اندونيسيا للشهر الثامن على التوالي

■ جاكرتا ـ د ب ا: قرر بنك إندونيسيا المركزي الجمعة خفض سعر الفائدة الرئيسية للشهر الثامن على التوالي بهدف تنشيط الاقتصاد.

خفض البنك سعر الفائدة بمقدار ربعة نقطة مئوية إلى 6.75 بالمئة بهدف تحسين أداء الاقتصاد على حد قول بيان البنك.

وصل إجمالي الخفض في سعر الفائدة بإندونيسيا منذ كانون أول (ديسمبر) الماضي إلى 2.75 نقطة مئوية.

وأشار البنك إلى أن الفرصة تراجعت أمام أي خفض جديد في سعر الفائدة خلال الفترة المقبلة قائلا إن الجهود ستتركز في المستقبل على الحفاظ على التوازن بين جهود تعزيز نمو الناتج المحلي مع استقرار الاقتصاد الكلي.

وأضاف أن هذا يعني فرض مزيد من الحذر في التعامل مع السياسة النقدية خلال الفترة المقبلة.

يتوقع بنك إندونيسيا المركزي نمو الاقتصاد الإندونيسي خلال العام الحالي بنسبة تتراوح بين 3 و4 بالمئة من إجمالي الناتج المحلي مقابل 6.1 بالمئة العام الماضي.

ارتفاع مؤشر ثقة المستثمرين في اقتصاد دول منطقة اليورو

■ لندن ـ د ب أ: ارتفع مؤشر ثقة المستثمرين في اقتصاد دول منطقة اليورو الست عشرة خلال شهر حزيران (يونيو) الماضي من 44 نقطة في شهر أيار (مايو) الماضي إلى 44.6 نقطة خلال الشهر الماضي.

وذكر معهد ابحاث الاقتصاد «ماركت» الجمعة في لندن أن هذا أعلى رقم مسجل في ثقة المستثمرين بمنطقة اليورو منذ تسعة أشهر ورابع ارتفاع على التوالي للمؤشر.

في الوقت نفسه انخفض مؤشر الثقة في قطاع الخدمات من 44.8 نقطة في أيار (مايو) الماضي إلى 44.7 نقطة خلال حزيران (يونيو) الماضي، فيما ارتفع مؤشر الثقة في قطاع الصناعة بدول منطقة اليورو من 40.7 نقطة في أيار (مايو) الماضي إلى 42.6 نقطة خلال الشهر الماضي. وانخفض مؤشر الثقة في قطاع الخدمات في فرنسا وإيطاليا ولكنه استقر في ألمانيا وتحسنت الثقة في قطاع الصناعات التحويلية في الدول الثلاثة.

الجدير بالذكر أن الوصول إلى النقطة 50 في المؤشر تعني تحسنا ملحوظا في أداء الاقتصاد، أما النزول عن هذه القيمة فيعني استمرار تراجع الأداء الاقتصادي. ساب السويدية تعلن اتخاذ خطوات جديدة لاجتياز أزماتها

برلين ـ د ب أ: صرح مسؤول كبير بشركة ساب السويدية المتعثرة للسيارات أن الشركة تعتزم اتخاذ عدة خطوات لتحسين مستقبلها بعد الانفصال عن الشركة المالكة لها وهي مجموعة جنرال موتورز الأمريكية التي أشهرت إفلاسها منذ أكثر من شهر.

وطالب يان أكه يونسون الرئيس التنفيذي لساب خلال مقابلة أجراها الجمعة في برلين مع صحيفة «دي فيلت» الألمانية بأن تفتح شركته أسواقا جديدة من خلال إنتاج محركات ديزل وبنزين جيدة بالإضافة إلى إنتاج سيارات دفع رباعي.

كما أعلن يونسون عن اعتزام شركته الاعتماد في المستقبل القريب على إنتاج محركات صغيرة تعمل بنظام التربو بالإضافة إلى سيارات الهجين والسيارات التي تعمل بالكهرباء.

وأضاف يونسون أن الشركة تسعى لتحقيق مبيعات سنوية بواقع 150 ألف سيارة كل عام.

الجدير بالذكر أن مبيعات ساب من السيارات لم تتعد الـ93 ألف سيارة العام الماضي فضلا عن استمرار تراجع المبيعات خلال العام الجاري.

وتجدر الإشارة إلى أن ساب التي استحوذت عليها جنرال موتورز قبل نحو 20 عاما ظلت تسجل خسائر متتالية على مدى أكثر من عامين الأمر الذي أدى بها إلى إعلان إفلاسها في شباط (فبراير) الماضي.

وأعرب يونسون عن اعتقاده بأن عام 2009 سيكون عام اجتياز الأزمة بالنسبة لساب.

وتعتزم شركة (كونيجسيغ) السويدية للسيارات الرياضية الاستحواذ على ساب خلال الربع الثالث من العام الحالي من مجموعة جنرال موتورز حيث تم الاتفاق على هذه الخطوة منتصف الشهر الماضي.

غير أن يونسون قال للصحيفة إن هناك الكثير من الأسئلة المطروحة حول هذا الشأن تحتاج إلى إيضاح.

«بنك إتش.إس.بي.سي» بسويسرا يحذر العملاء من تخفيف سرية الحسابات المصرفية

■ جنيف ـ د ب ا: ذكرت تقارير صحافية الجمعة أن بنك الاستثمار السويسري إتش.إس.بي.سي برايفت بنك وجه مذكرة إلى المديرين تطالبهم بالحصول على إذن من عملاء البنك الذين يستثمر أموالهم في الأسواق المنظمة وتحذيرهم من تخفيف قواعد السرية المصرفية في سويسرا.

وذكرت صحيفة «لو تون» ومقرها مدينة جنيف السويسرية أن تاريخ هذه المذكرة يعود إلى أيلول (سبتمبر) 2008.

وذكرت المذكرة أن هناك عددا من الدول التي تفرض الكشف عن المستثمرين في أسواقها المالية وأن هدف البنك هو الحصول على إذن مسبق من العملاء بالكشف عن هويتهم قبل استثمار أموالهم في تلك الدول.

وتشبه هذه المذكرة رسالة تم الكشف عنها الأسبوع الماضي وجهها كريدي سويس السويسري إلى عملائه الذين يستثمرون أموالهم في أوراق مالية فرنسية. جاء الكشف عن هذه المذكرات في الوقت الذي تعيد فيه سويسرا التفاوض مع العديد من دول العالم حول اتفاقات منع الازدواج الضريبي ومنها فرنسا والولايات المتحدة والتي تتطلب تخفيف القيود على سرية الحسابات المصرفية في سويسرا للحد من التهرب الضريبي.

منشآت الطاقة الهوائية البحرية تشهد رواجا

■ كوكسهافن (ألمانيا) ـ ا ف ب: مع الحماسة التي تحيط بمصادر الطاقة الصديقة للبيئة في اوروبا، بدأت مشاريع التوربينات الهوائية في عرض البحر تتزايد، الا ان هذه الصناعة لا تزال تخطو اولى خطواتها.

وتعتبر المفوضية الاوروبية ان الطاقة الهوائية ستوفر 12 بالمئة من حاجات الدول الاعضاء بحلول العام 2020، فيما لم تكن توفر سوى 4 بالمئة منها فقط في العام الماضي وفقا لتقرير المشروع الاوروبي «تريد ويند».

ويعتمد الاتحاد الاوروبي، من اجل تحقيق هذا الهدف، على تطوير منشآت توربينات هوائية في عرض البحر (اوفشور) في شمال اوروبا، وسيخصص لهذا المشروع 500 مليون يورو.

في الواقع، تنقص اليابسة المساحة الكافية من اجل استيعاب منشآت هوائية ضخمة، كما ان السكان يتذمرون من الضجيج الذي تحدثه التوربينات ومن انها تشوه المنظر الطبيعي. يضاف الى ذلك ان الرياح اكثر انتظاما في عرض البحر مما يؤمن انتاجا افضل للطاقة.

ولحقت شركات انتاج الطاقة العملاقة، كـ«ايون» الالمانية، بركب هذه الصناعة الجديدة مستفيدة من الدعم المالي والسياسي الذي تمنحه بعض الدول الكبرى لهذا المجال كالدنمارك والمانيا وبريطانيا.

وقال صاحب الشركة الالمانية فولف برنوتات للصحافة ان الهدف يقضي «بتوسيع نطاق الطاقة المتجددة وتنفيذ مشاريع على نطاق صناعي» في حين اهملت كبرى شركات الطاقة الالمانية مصادر الطاقة المتجددة لفترة طويلة.

وبدأت الشركة الالمانية تكثف الجهود لتعويض تأخرها في هذا المجال وتنوي انتاج 10 غيغاوط بحلول العام 2015، يكون مصدر ثلثها من عرض البحر.

الا ان هذه الصناعة لا تزال تخطو خطواتها الاولى، وهي غير تنافسية لجهة الكلفة، اذ ان انتاج الكهرباء بالطرق التقليدية اقل كلفة بكثير.

ويوضح تورستن هينش، مسؤول مركز ابحاث «كومرزبنك» للطاقة الخضراء ان «الخبرة في هذا المجال لا تزال فتية وصناعة التوربينات الهوائية لا تزال في مرحلة انتاج النماذج».

وحدها تسعة بلدان، وكلها اوروبية، تملك منشآت هوائية تنتج طاقة. وتصل قدرتها الانتاجية الى 1500 ميغاوط، الا ان شركة «ايون» تتوقع ان يقفز هذا الرقم الى 28 الـ35 غيغاوط بحلول العام 2020.

كما ان اقامة المنشآت في عرض البحر ليس بالمهمة السهلة، اذ يتطلب نقل قواعد عمودية من الفولاذ او الاسمنت يصل وزنها الى 1400 طن كما يجب تثبيتها على عمق يتراوح بين 20 و40 مترا.

ويتراوح ارتفاع التوربينات بين 80 و120 مترا ويجب ان تكون مقاومة للتآكل بفعل الملح، ويجب ان تثبت داخل هذه العواميد بواسطة رافعات مثبتة بسفن. ويضاف الى ذلك وصل التوربينات بواسطة كابلات الى شبكة الكهرباء البرية. وما يزيد الامر تعقيدا ان هذه المنشآت رهن بالظروف المناخية كما انه لا تتوافر بعد السفن المعدة خصيصا لنقل هذا النوع من التجهيزات. ويقول ادريان شاترتون المسؤول عن ورش عدة تلتزمها «ايون» «لم يخطر ببالي ابدا المشاكل التي يمكن ان يطرحها العمل في البحر».

التغير المناخي يؤدي الى تقلص حجم الخراف في اسكتلندا

■ باريس ـ ا ف ب: اظهرت دراسة نشرت الخميس ان التغير المناخي ادى الى تقلص حجم قطيع من الخراف البرية في جزيرة نائية في شمال اسكتلندا.

وقد كشفت هذه الدراسة اللغز الذي كان يحير العلماء منذ سنتين.

وتعيش خراف سوي البرية هذه في هيرتا في ارخبيل سانت كيلدا وقد تمت دراستها عن كثب لربع قرن تقريبا.

وبموجب نظرية التطور الطبيعي كان يفترض ان تصبح هذه الخراف تدريجا اكبر حجما.

لكن في 2007 تبين للباحثين ان حجمها على العكس تراجع بدلا من ان يزيد. ويقول علماء احياء بريطانيون نشروا اعمالهم في مجلة «ساينس» العلمية الاميركية ان التغير المناخي قد يكون وراء هذه المفارقة.

فقد اصبح موسم الشتاء اقصر واقل قساوة ولم تعد الخراف بحاجة الى ان تنمو بسرعة قبل ان تواجه اول موسم شتاء لها.

واوضح تيم كولسون الاستاذ في امبيريال كوليدج في لندن «في الماضي وحدها الخراف الكبيرة التي تتمتع بصحة جيدة والتي زاد وزنها بشكل جيد خلال اول صيف لها كان بامكانها مقاومة الشتاء القاسي في هيرتا».

واضاف «لكن اليوم وبسبب التغير المناخي يبقى العشب متوافرا لعدد اكبر من الاشهر خلال السنة والظروف اصبحت اقل قساوة ويمكن للخراف التي تتمتع بنمو ابطأ ان تقاوم» خلال فصل الشتاء.

في العام 1986 كان متوسط وزن الخروف الذي يقل عمره عن سنة، 15 كيلوغراما. وبعد عشرين عاما تراجع هذا الوزن الى اقل من 13 كيلوغراما. اما كبار الخراف فتراجع معدل وزنها في غضون عشرين عاما من 25 الى اقل من 22 كيلوغراما.

يضاف الى ذلك عامل جديد هو ان النعاج باتت تضع الصغار في سن مبكرة الامر الذي يؤدي الى ولادة خراف باحجام اصغر.

ارتفاع عدد المصارف الامريكية التي أغلقت جراء الأزمة إلى 52 مصرفاً

■ واشنطن ـ يو بي آي: أغلقت السلطات الأمريكية سبعة مصارف جديدة تضررت بشدة في أعقاب الأزمة المالية العالمية، ما يرفع إجمالي عدد المصارف الأمريكية التي أغلقت أبوابها هذا العام إلى 52 مصرفاً.

ونقلت شبكة «سي أن أن» الإخبارية الأمريكية عن المؤسسة الفدرالية لضمان الودائع، المسؤولة عن تنظيم قطاع المصارف الخميس، ان البنوك التي أغلقت هي ستة في ولاية إلينوي، وآخر في تكساس. وجميع المصارف الستة التي أغلقت أبوابها في إيلينوي متصلة ببعضها، وتملكها عائلة واحدة، في حين أن المصرف الذي أغلق أبوابه في تكساس يعد الأول في الولاية.

وكان مجلس الاحتياط الفيدرالي الأمريكي أجرى مؤخراً «اختبارات ملاءة» بالتعاون مع وزارة التجارة على عدد من المصارف لتحديد ما إذا كان لديها رأس المال الكافي لمواجهة الركود.

الملياردير الأمريكي وارن بافيت قدم 1.51 مليار دولار لجميعات خيرية

■ واشنطن ـ يو بي آي: أعلنت لجنة الاوراق المالية والبورصات في الولايات المتحدة أن المستثمر الامريكي الملياردير وارن بافيت قدم 1.51 مليار دولار لأربع جمعيات خيرية هذا الاسبوع، بعدما كان أعلن أنه سيهب معظم ثروته لتمويل القضايا الانسانية النبيلة.

وذكرت صحيفة «أوماها وورلد هيرالد» أن بافيت منح القسم الأكبر من ثروته على شكل تبرّعات لمؤسّسة بيل وميليندا غيتس، التي حصلت على أسهم بقيمة 1.25 مليار دولار في شركة «بيركشير هاثاواي».

ونالت المؤسّسات التي يديرها أبناء بافيت الثلاثة على 43.9 مليون دولار من الأسهم لكلّ منها، فيما نالت المؤسّسة الخيرية التي تحمل اسم زوجته الراحلة على 125.3 مليون دولار.

ولفتت الصحيفة الى أن قيمة التبرّعات السنوية تبدّلت بين سنة وأخرى لأنها تقوم على الأسهم وليس على المبالغ النقدية.

شركة صينية تقدم عرضا لشراء حصة في أوبل

■ فرانكفورت ـ رويترز: قالت مصادر الجمعة إن شركة صينية لصناعة السيارات عرضت شراء حصة في وحدة أوبل التابعة لمجموعة جنرال موتورز لتنافس عرضا من شركة توريد الأجزاء الكندية ماغنا. واضافت المصادر لرويترز أن شركة بكين اوتوموتيف قدمت عرضا غير ملزم لشراء الشركة الألمانية وستقدم عرضا ملزما بحلول منتصف تموز (يوليو).

وتأتي الأنباء قبل انتهاء مهلة نهائية لجنرال موتورز الجمعة لتقديم وثائق إلى قاضي التفليسات الاتحاد الأمريكي روبرت جيربر الذي سيصدر قراره بحلول العاشر من تموز (يوليو) بشأن خطة إنشاء «جنرال موتورز جديدة» تضم العلامات التجارية شيفروليه وكاديلاك وبويك ووحدة صناعة الشاحنات جي.إم.سي.

وماجنا المدعومة من شركاء روس هي الأوفر حظا لشراء أوبل.

وشركة آر.إتش.جيه انترناشونال البلجيكية هي صاحبة العرض الثالث رغم أنها أعلنت يوم الأربعاء أنها سجلت خسائر سنوية كبيرة كما يشكك محللون في امتلاكها السيولة الكافية للمنافسة.

وقال وزير ألماني الجمعة إن أي عرض سيفوز سيواجه تحقيقا صارما من جانب سلطات مكافحة الاحتكار.

وامتنع عن تحديد القضايا التي ربما تهم سلطات مكافحة الاحتكار بالاتحاد الأوروبي نظرا لأن الحكومة الألمانية لا تزال بانتظار تلقي خطة العمل بشأن الاستحواذ على أوبل. وعبر عن أمله في تلقي الخطة بنهاية تموز (يوليو).

وجاء بعض الدعم من بريطانيا حيث تنتج جنرال موتورز وتسوق السيارات أوبل تحت العلامة التجارية فوكسهول.

وقالت الحكومة البريطانية اليوم إنها مستعدة لتأييد أي اتفاق ربما من خلال قروض إذا كانت الشروط ملائمة.

الصين تحث أمريكا على عدم فرض رسوم على إطارات السيارات

■ بكين ـ رويترز: قالت وزارة التجارة الصينية الجمعة إن بكين ستحث الرئيس الأمريكي باراك أوباما على الامتناع عن فرض رسوم على إطارات السيارات الصينية لأن مثل هذه الخطوة من شأنها أن تبعث بإشارات مقلقة بخصوص إجراءات الحماية التجارية.

وأوصت لجنة التجارة الدولية الأمريكية يوم الاثنين بأن يفرض أوباما رسوما تصل إلى 55 بالمئة على الإطارات الصينية المستوردة إلى الولايات المتحدة لأنها تضر الأسواق الأمريكية.

وقالت وزارة التجارة الصينية في بيان على موقعها على شبكة الانترنت إن التوصية «غير معقولة وتفتقر إلى الأدلة الموضوعية وهو ما سيعرقل بشدة تجارة الإطارات بين الصين والولايات المتحدة ناهيك عن الإضرار بمصالح مستهلكي الاطارات الأمريكيين».

وأضاف مسؤول بمكتب النزاهة التجارية بالوزارة في البيان إن بكين تشعر بقلق بالغ إزاء القضية وستعارض بقوة أي إجراءات عقابية ضد منتجات الإطارات الصينية.

وتابع أن الصين ستحث واشنطن أيضا على عدم «ارسال إشارات خاطئة بشأن إجراءات الحماية التجارية».

وسترفع لجنة التجارة الدولية الأمريكية توصياتها رسميا إلى أوباما في تقرير الشهر القادم حيث سيكون أمامه بعد ذلك حتى سبتمبر ايلول لتحديد الاجراء الذي ينبغي اتخاذه.

وينظر إلى القضية بوصفها اختبارا للكيفية التي سيتعامل بها أوباما مع قائمة متنامية من القضايا التجارية الصينية.

الاسهم الاوروبية تنخفض متأثرة بالسلع وأسهم الإعلام كذلك

■ باريس ـ رويترز: انخفضت الأسهم الأوروبية في التعاملات الصباحية الجمعة متأثرة بأسهم الشركات المرتبطة بالسلع التي هبطت متبعة خطى النفط والمعادن.

وفي الساعة 1030 بتوقيت غرينتش نزل مؤشر يورو فرست لأسهم كبرى الشركات الأوروبية بنسبة 0.5 بالمئة إلى 839.02 نقطة بعد أن انخفض إلى مستوى 838.21 نقطة وهو أدنى مستوياته في أسبوع في وقت سابق الجمعة.

والسوق الأمريكية مغلقة الجمعة بسبب عطلة يوم الاستقلال.

وقال غوشوا رايموند المحلل في سيتي ايندكس «عادة ما تكون جلسة يوم الرابع من يوليو محدودة ولا أعتقد ان اليوم سيختلف عن الغد».

وكانت شركات التعدين أكبر مساهم في خفض المؤشر مع انخفاض سعر النحاس 1.4 بالمئة.

فنزلت أسهم انجلو امريكان وانتوفاجاستا وبي.اتش.بي بيليتون ريتو تينتو واكستراتا بما بين 0.8 و2.6 بالمئة.

وهبطت كذلك أسهم شركات الطاقة مع انخفاض سعر النفط 0.5 بالمئة.

فنزلت أسهم بي.جي ورويال داتش شل وتوتال بما بين 0.2 و1.1 بالمئة.

وهبط سهم شركة إي.دي.اف الفرنسية للمرافق بنسبة 5.4 بالمئة بعد ان خفض مورجان ستانلي تصنيفه للسهم.

وارتفعت أسهم البنوك وشركات الإعلام.

المانيا تشدد رقابتها على الاسواق المالية

■ فرانكفورت (المانيا) ـ ا ف ب: اعلن مجلس النواب الالماني تبنيه ليل الخميس الجمعة قانونا يعزز صلاحيات السلطة الفدرالية للاسواق المالية ولا سيما رقابتها على المصارف في المانيا.

وسيكون في وسع السلطة الفدرالية للاسواق المالية بموجب هذا القانون فرض حصة اكبر من رؤوس الاموال او السيولة في ميزانيات المؤسسات المالية الالمانية لتفادي تعريض اصولها لمخاطر كبرى وتجنب انهيارها بشكل مفاجئ في الاسواق.

ووضع مشروع القانون الجديد اثر ازمة مصرف «هايبو ريل استيت» الذي اوشك على الانهيار الخريف الماضي ولم يتم انقاذه الا بتدخل من الدولة الفدرالية.

كما يسهل القانون على السلطة الفدرالية للاسواق المالية حظر تسديد حصص او اموال الى شركات تنتمي الى المجموعة نفسها لمنع انتقال اموال شركات المانية تواجه صعوبات الى مراكزها الام في الخارج.

كذلك ينص القانون على اصلاح آلية تشكيل مجالس المراقبة فيجيز تعيين اشخاص من خارج الشركات المالية في مجالس مراقبة المصارف التعاونية وصناديق التوفير بناء على كفاءتهم.

شركتان فرنسيتان تعلنان الحصول على وعود لابرام عقود في العراق

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن رئيسا شركتين فرنسيتين رافقا رئيس الوزراء الفرنسي فرانسوا فيون الخميس الى العراق، انهما حصلا من السلطات العراقية على وعود لابرام عقود معهما ولو انها ذات مبالغ متواضعة نسبيا.

وقام فيون الخميس بزيارة خاطفة الى العراق استغرقت يوما واحدا على رأس وفد ضم عددا من رؤساء الشركات الفرنسية الراغبة في الاستثمار في هذا البلد غداة انسحاب القوات الامريكية من كبرى المدن والقصبات العراقية.

وفازت شركة البناء البحرية «او سي اي ايه» ومقرها في غرب فرنسا، باستدراج عروض لبناء «سفينتي دعم» لاستخدامهما في مراقبة الشواطىء، كما اعلن رولان جواسار رئيس مجلس ادارة هذه الشركة التي تستخدم 250 موظفا، للصحافيين لدى عودته من الزيارة.

واوضح جواسار «ان قيمة العقد تصل الى ما بين 50 و60 مليون يورو بحسب الخيارات التي ستشملها». ورشحت شركته ايضا للمشاركة في استدراج عروض لوزارة الداخلية العراقية يتناول بناء ست «سفن اعتراضية».

من جهة اخرى، سيتم تكليف مكتب «ايه دي بي آي» للدراسات وهو فرع لمطار باريس ومتخصص في تصميم المطارات، بوضع خرائط مطار مدينة كربلاء المقدسة على بعد 110 كلم جنوب بغداد. وهو عقد «تصل قيمتها الى 30 مليون يورو»، بحسب مدير عام الشركة الان لو باجوليك.

وستتمتع شركته بمكانة عالية للفوز بعقدين اخرين، احدهما يتعلق باعادة تأهيل محطة الركاب (بي) في مطار بغداد، والاخر يتعلق بتطوير مطار البصرة، كبرى مدن جنوب العراق. وكان العراق اعلن شراء 24 مروحية عسكرية فرنسية في اول عقد تسلح بين فرنسا والعراق منذ 1990، ما يشير الى تكثيف العلاقات بين باريس وبغداد.

وخلال زيارته الى باريس في ايار (مايو)، كان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي اعرب عن اعتزازه بـ«العلاقات المميزة» بين العراق وفرنسا، دون الرجوع الى الروابط التي كانت تقيمها باريس مع نظام صدام حسين ولا الى المعارضة الصارمة لفرنسا للاجتياح الامريكي للعراق في العام 2003.

نيجيريا والجزائر تتفقان على بناء خط أنابيب لنقل الغاز عبر الصحراء

■ ابوجا ـ رويترز: وقعت نيجيريا والجزائر والنيجر الجمعة اتفاقا لبناء خط انابيب لنقل الغاز عبر الصحراء الكبرى يتكلف عدة مليارات دولارات قد ينقل ما يصل إلى 30 مليار متر مكعب من الامدادات سنويا إلى أوروبا.

وقال وزير البترول النيجيري ريلوانو لقمان خلال مراسم التوقيع في العاصمة النيجيرية أبوجا «هذا بلا شك حدث تاريخي فيما يخص الاستغلال التجاري للموارد الهائلة من الغاز الطبيعي».

وتقدر تكاليف المشروع الرأسمالية بعشرة مليارات دولار علاوة على تكاليف مراكز التجميع التي تقدر بنحو ثلاثة مليارات دولار. ويهدف المشروع إلى نقل الغاز عبر خط أنابيب بطول 4128 كيلومترا من نيجيريا عبر النيجر والجزائر بدءا من 2015.

وقال الاتحاد الأوروبي إن هذا المشروع يمكن أن يساعد في تنويع موارده من الطاقة.

وعبرت شركات جازبروم الروسية وتوتال الفرنسية ورويال داتش شل عن اهتمامها بمساعدة شركة إن.إن. بي.سي الحكومية النيجيرية وشركة سوناطراك الحكومية الجزائرية في المشروع.

واتفقت جازبروم التي تحتكر قطاع الغاز في روسيا مع شركة إن.إن.بي.سي على استثمار ما لا يقل عن 2.5 مليار دولار في أعمال التنقيب وتطوير قطاع النفط والغاز في نيجيريا بما في ذلك بناء الجزء الأول من خط الأنابيب الذي يعبر الصحراء الكبرى.

ويتوقع أن تبدأ الحكومات الثلاث مناقشات رسمية مع مستثمرين من الخارج في العام القادم.

غير أن وزير الطاقة والمناجم الجزائري شكيب خليل قال إن المشروع قد لا يحتاج إلى مساعدة أجنبية نظرا لأن الدول الثلاث تمتلك بالفعل الاحتياطيات والأموال والتكنولوجيا لبناء خط الأنابيب بنفسها.

وأضاف «ينبغي أن نتمكن من القيام بذلك بأنفسنا. نملك الخبرة ولا أعتقد أن هناك مشكلة بخصوص التمويل في هذا المشروع. لا أعتقد أنه توجد مشكلة فيما يتعلق بإيجاد سوق. السوق موجودة».

وتملك نيجيريا احتياطيات من الغاز الطبيعي تقدر بنحو 180 تريليون قدم مكعبة وهي سابع أكبر احتياطيات من نوعها في العالم.

إيران يمكن أن تحقق الوحدة لمجموعة الثمانية المنقسمة بشأن الاقتصاد

واشنطن ـ من مايك مكارثي:

خاض الرئيس الأمريكي باراك أوباما نقاشا حادا مع قادة دول غرب أوروبا حول كيفية معالجة قضايا مثل الأزمة الاقتصادية العالمية والتغير المناخي وسط توقعات ان تهيمن هذه الخلافات على جدول أعمال قمة الدول الثماني الصناعية الكبرى المقبلة في إيطاليا.

ولكن خلال الأسابيع التي أعقبت الانتخابات الرئاسة الإيرانية التي أجريت في 12 من حزيران (يونيو) الماضي واندلاع المظاهرات الحاشدة احتجاجا على ما وصفه منظموها بتزوير نتائج الانتخابات، وجدت الولايات المتحدة وحلفاؤها في غرب أوروبا نفسها تتحدث بصوت واحد في الهجوم علي الأسلوب القمعي العنيف ضد المحتجين، مما ينبئ بهيمنة هذه القضية على أعمال قمة مجموعة الثماني التي ستعقد بين يومي 8 و10 من الشهر الجاري في مدينة لا كويلا الإيطالية وهي أول قمة للمجموعة يحضرها أوباما منذ توليه منصبه في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وبينما امتنعت روسيا عن الهجوم على إيران بشأن برنامجها النووي والفوضي التي سادت عقب الانتخابات ، انتقدت كل من بريطانيا و كندا وفرنسا و ألمانيا وإيطاليا واليابان والولايات المتحدة طهران بسبب ما أسموه قمع حرية التعبير. وكانت روسيا هي الوحيدة من دول المجموعة التي أعلنت أن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الفائز الأكيد في الانتخابات على منافسه مير حسين موسوي.

واختار أوباما أن يترك الوضع يمضي إلي نهايته في الوقت الذي شجب فيه شجب أعمال العنف. وقال «لا يمكننا الحديث علي نحو الدقة عما حدث في صناديق في مراكز الاقتراع في أنحاء البلاد... ما نعرفه أن نسبة لابأس بهامن الشعب الإيراني نفسه يعتبرون أن هذه الانتخابات غير قانونية».

وقال رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني يوم الاثنين الماضي إن فرض عقوبات محتملة على إيران سيكون على مائدة قمة مجموعة الثماني ولكن سيتعين علينا الإنتظار لنري ما إذا كانت هذه الخطوة ستحظي بتأييد واسع. وقلل وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند من احتمالات فرض عقوبات على إيران.

وتفرض الولايات المتحدة عقوبات شاملة على إيران منذ عقود وربما لا يكون أوباما مستعدا للعودة لدعم فرض عقوبات ردا على خلاف إيراني داخلي لكونها قد تضر بفرص فتح مفاوضات مباشرة مع طهران بشأن القضية النووية.ولاتزال الدول الغربية موحدة في موقفها الخاص بمنع إيران من تطوير قدرة أسلحتها النووية.

وفي الاجتماع التحضيري لوزراء خارجية مجموعة الثماني الذي عقدوه في مدينة تريست الإيطالية الأسبوع الماضي، أصدورا بيانا يحدد أيلول (سبتمبر) المقبل موعدا نهائيا لعودة إيران مجددا إلى المفاوضات متضمنة عقد محادثات مباشرة مع الولايات المتحدة. وتعهد أوباما بإجراء حوار مباشر مع إيران بشأن المسألة النووية ومجموعة من القضايا الأخرى، لكنه لم يحدد طريقا حاسما لتحقيق ذلك وينتظر ما ستسفر عنه تطورات الاحداث في إيران عقب الانتخابات الرئاسية. وحذر من أن عرضه لن يظل مفتوحا إلى ما لا نهاية وأنه يتوقع اتخاذ خطوات إيجابية من جانب طهران بنهاية العام الجاري.

ويأتي انعقاد قمة مجموعة الثماني قبل عقد قمة أكبر تضم مجموعة الدول العشرين المخطط لها في أيلول (سبتمبر) المقبل في بتسبورغ في ولاية بنسلفانيا الأمريكية لمناقشة سبل الخروج من الأزمة الاقتصادية.

ويخوض أوباما خلافا مع نظرائه الأوروبيين الذين يريدون وجود تنظيم أكثر للأسواق المالية الأمريكية. وكانت الفجوة حادة بشان تلك القضية مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي غير أن الجانبين يتحركان فيمايبدو باتجاه التوصل لأرضية مشتركة منذ أن أعلن أوباما خطته التنظيمية في وقت سابق. وفي اجتماع عقد في البيت الأبيض بين ميركل وأوباما يوم الجمعة الماضية ظهر أن الزعيمين يقتربان من موقف موحد بشأن التغير المناخي. وكانت ألمانيا أعربت عن إحباطها تجاه إدارة أوباما لعدم عملها بشكل كاف لمحاربة الاحتباس الحراري.

ولكن زيارتها تزامنت مع إقرار قانون في مجلس النواب والذي يضع حدودا للمرة الأولى على انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري في الولايات المتحدة.

وقالت ميركل «في الواقع إننا نقف مع الولايات المتحدة حيث نقف اليوم إزاء نجاح ضخم لم أكن اعتقد أنه بالإمكان تحقيقه قبل عام».

إيران تخطط لاستثمارات قدرها 70 مليار دولار في حقلين للغاز

■ طهران ـ رويترز: قال مسؤول بارز في تصريحات أذيعت الجمعة إن إيران تعتزم استثمار نحو 70 مليار دولار في حقلين بحريين للغاز الطبيعي في الفترة من 2010 إلى 2015.

وقال سيف الله جاشنساز العضو المنتدب لشركة النفط الوطنية الإيرانية إن إيران ستستثمر 40 مليار دولار لاستكمال المشروعات المتبقية في حقل جنوب بارس خلال الخطة الخمسية الاقتصادية الخامسة التي تمتد حتى 2015. وقال ان 25 مليارا أخرى ستستثمر في حقل شمال بارس. ولم يذكر كيف ستمول إيران هذه الاستثمارات. وإيران خامس أكبر مصدر للنفط في العالم.

وكانت إيران تجد صعوبة على مدى سنوات في تطوير احتياطياتها والآن عليها ان تتحمل كذلك أزمة الائتمان العالمي فضلا عن مشكلات تتعلق بها مثل عقوبات دولية فرضت عليها في إطار خلاف بشأن برنامجها النووي.

ولجأت إيران بشكل متزايد لاسيا التي مازال لديها بعض السيولة النقدية لاستثمارها والتي من المتوقع ان ينمو طلبها على الطاقة بمعدل أسرع منه في الدول المتقدمة.

وقال مسؤول إيراني آخر هو حجة الله غانمي فرد لرويترز يوم الإثنين الماضي إن إيران تجري محادثات مع بنوك اسيوية بشأن اصدار سندات بمليار يورو (1.40 مليار دولار) لتمويل تطوير حقل جنوب بارس في إطار سعيها لتدبير مليارات لتطوير قطاع الطاقة. وحقل جنوب بارس أكبر حقول الغاز في العالم مملوك لإيران وقطر والقطاع الإيراني مقسم إلى 24 مرحلة. وقال جاشنساز للتلفزيون الحكومي «في الاجمالي يبدو أن... إيران ستستثمر نحو 70 مليار دولار في هذين الحقلين وهو مبلغ كبير جدا ولا يتوقع ان يشهد حقل آخر في البلاد مثل هذا الاستثمار الضخم».

ولم يوضح سبب التباين بين مبلغ 70 مليار دولار الذي ذكره ومجموع استثمارات الحقلين البالغ 65 مليار دولار. وفي مايو أيار قالت شركة النفط الحكومية إن إيران تعتزم اصدار سندات بالعملات الاجنبية والريال بقيمة 12.3 مليار دولار على مدى ثلاث سنوات لتمويل تطوير حقل جنوب بارس.

وفي الاجمال قال غانمي فرد لرويترز إن الخطة الخمسية الإيرانية لتطوير قطاع الطاقة تتطلب استثمارات تبلغ نحو 30 مليار دولار سنويا. وتضم اراضي إيران ثاني أكبر احتياطيات عالمية من الغاز الطبيعي وهو ما يعادل نحو 16 بالمئة من الاحتياطيات العالمية لكنها ليست في الوقت الراهن من كبار المصدرين فيما يرجع جزئيا لعقوبات تفرضها عليها الولايات المتحدة والأمم المتحدة حالت دون تدفق استثمارات شركات غربية ذات خبرة ومعرفة تكنولوجية.

تقرير: تونس في المرتبة الاولى في مجال تنافسية الاقتصاد في افريقيا

■ تونس ـ ا ف ب: صنفت تونس الاولى في مجال التنافسية الاقتصادية في افريقيا وذلك قبل جنوب افريقيا وبوتسوانا وجزر موريشيوس بحسب التقرير السنوي للبنك الافريقي للتنمية الذي نشر الخميس بتونس. وحصلت تونس التي تأتي في المرتبة 36 في المستوى العالمي، على افضل نتيجة في افريقيا (4.6 نقاط) تلتها جنوب افريقيا (4.4 نقاط) وبوتسوانا (4.2 نقاط) وموريشيوس (4.2 نقاط) والمغرب (4.1 نقاط) وحلت مصر وناميبيا في المرتبة السادسة باربع نقاط لكل منهما.

وقال كبير اقتصاديي البنك الافريقي للتنمية لوي كاسيكاندي ان هذا الترتيب يعكس «مستوى افضل بوضوح بفضل حوكمة جيدة وبنية تحتية فعالة واستقرار سياسي».

ووضع هذا الترتيب بالتعاون بين البنك الافريقي للتنمية والمنتدى الاقتصادي العالمي والبنك الدولي على اساس معطيات احصائية وتحقيقات تغطي العديد من القطاعات (البنى التحتية والاستقرار السياسي والحوكمة والصحة).

واشار واضعو التقرير الى انه تم في الاجمال تسجيل تحسن في مستوى سوق السلع وسوق العمل «الذي يزداد مرونة» وايضا في مستوى الاعمال.

وفي المقابل اشار التقرير الى هشاشة البلدان الافريقية في مستوى البنى التحتية (النقل والكهرباء والاتصالات) وعدم استقرار الاقتصاد الجزئي وغياب الاندماج الافقي والشروط الصحية السيئة خصوصا في بلدان افريقيا جنوب الصحراء.

وقال نديكومانا «ان البنى التحتية في مجالي الطاقة والنقل تشكل عائقا كبيرا امام تنافسية افريقيا».

ولتحسين التنافسية يتعين على البلدان الافريقية زيادة الاستثمار والنهوض بالخدمات «ذات القيمة المضافة العالية» وملائمة التعليم لحاجات سوق العمل.

وستتيح جهود استثمارية في البنى التحتية لافريقيا زيادة نموها وسيمثل «وسيلة لانعاش الميزانية في هذه الفترة الصعبة»، بحسب نديكومانا. ولاحظ كاسيكاندي ان نحو 66 بالمئة من المشاريع التي يدعمها البنك الافريقي للتنمية تهم البنية التحتية في افريقيا.

اليابان تدعم الدولار كعملة رئيسية للاحتياطيات العالمية

■ طوكيو ـ رويترز: قال مسؤول ياباني كبير الجمعة إنه ينبغي للدول الكبرى دعم الدولار باعتباره العملة الرئيسية الدولية رغم أن دولا صاعدة ربما تناقش مقترحات بشأن عملة جديدة للاحتياطيات العالمية على هامش قمة مجموعة الثماني الاسبوع القادم. وقالت مصادر بمجموعة الدول الثماني لرويترز إن الصين طلبت مناقشة مقترحات بشأن عملة جديدة للاحتياطيات العالمية خلال قمة المجموعة مع مجموعة الدول الخمس الصاعدة الرئيسية المقررة في إيطاليا الأسبوع المقبل. ودفعت تلك الأنباء الدولار إلى أدنى مستوى في ثلاثة أسابيع يوم الأربعاء.

لكن يوبتشي سوزوكي المدير العام بمكتب الشؤون الاقتصادية التابع لوزارة الخارجية اليابانية قال إن اليابان تعتقد أنه سيكون من الصعب أن تحل عملة أخرى محل الدولار كعملة للاحتياطيات العالمية وإن بلاده تعارض أي تحرك من شأنه أن يضعف وضع الدولار بشكل غير ضروري.

وأضاف سوزوكي وهو أحد المنسقين اليابانيين الرئيسيين للقمة في مقابلة مع رويترز «موقف اليابان هو أنه ينبغي للدول الكبرى دعم الدولار.»لن يفيد أي دولة ان تتحدث بشأن أفكار بخصوص عملة رئيسية عالمية جديدة وهو ما من شأنه أن يضعف الدولار».

واعتبر أن فكرة يروج لها البنك المركزي الصيني بأن حقوق السحب الخاصة التي يصدرها صندوق النقد الدولي يمكن أن تحل في نهاية المطاف محل الدولار باعتبارها العملة الرئيسية للاحتياطيات العالمية هي فكرة غير واقعية.

واليابان مهتمة باستقرار الدولار من أجل تجارتها مع الدول الأخرى وأيضا لأن غالبية احتياطياتها الأجنبية البالغ حجمها تريليون دولار – وهي ثاني أكبر احتياطيات في العالم – مودعة في اصول مقومة بالدولار.

وقال سوزوكي إنه لن يندهش إذا ناقشت مجموعة الخمس دور الدولار عندما تجتمع على هامش قمة الثماني في لاكويلا الايطالية. ومن المتوقع أن تركز محادثات القمة التي ستعقد في الفترة من الثامن حتى العاشر من تموز (يوليو)على وضع الاقتصاد العالمي والتنظيم المالي وتغير المناخ وقضايا التجارة والتنمية.

وزير المالية البريطاني سيوسع سلطات هيئة رقابة مالية

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة «اندبندانت» إن وزير المالية البريطاني اليستير دارلينغ قال إن هيئة الخدمات المالية سيسمح لها بمد سلطاتها الرقابية بموجب مقترحات جديدة ستنشر الأسبوع المقبل.

وقالت الصحيفة في طبعة مبكرة من عدد الجمعة إن ذلك قد يدخل صناديق التحوط تحت رقابة الهيئة. وأبلغ دارلينغ الصحيفة في حديث أن الهيئة وبنك انجلترا المركزي سيمنحان سلطات أوسع نطاقا في إطار المقترحات الجديدة للحكومة بشأن الرقابة المالية مؤكدا تصريحات من وزير الخزانة بول ماينرز يوم الثلاثاء الماضي.

ويبدو ان حربا اشتعلت بين هيئة الخدمات المالية والبنك المركزي بشأن من سيحصل على سلطات أكبر بموجب المقترحات الجديدة. وقال ميرفين كينغ محافظ البنك المركزي الأسبوع الماضي انه لم يأخذ برأيه في الاصلاحات.

وقال دارلينج «ليست حربا... انها مسألة ضمان ان يقوم كل منهما بالدور الذي أنشيء من أجله». وأضاف «انهما لا يتنافسان بل يتكاملان».

«سي.آي.إم.بي» الإسلامي يستعد لإنجاز 19 إصدار صكوك في 2009

■ لندن ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لبنك سي.آي.إم.بي الإسلامي بدليسايه عبد الغني إن البنك وهو أكبر مرتب لسندات إسلامية (صكوك) في العالم يستعد لانجاز قائمة أعمال من 19 إصدار صكوك بنهاية العام.

واضاف في تصريح لرويترز الخميس على هامش قمة لندن للصكوك 2009 إن قائمة العمليات تشمل عدة شركات في أنحاء العالم. وفي مارس اذار قال عبد الغني لرويترز إن البنك سيجمع 2.5 مليار دولار من خلال إصدارات صكوك مزمعة.

وقالت مؤسسة التصنيف الائتماني ستاندرد آند بورز إن أحجام إصدارات الصكوك تراجعت 56 بالمئة في 2008 مقارنة مع العام السابق متأثرة بأزمة السيولة العالمية.

وعبر عبد الغني عن تفائله بشأن احتمالات نمو سوق التمويل الإسلامي مضيفا أن البنك يستعد قريبا لجمع مليار دولار من خلال إصدار صكوك خمسية لشركة في الشرق الأوسط.

وامتنع عن الافصاح عن اسم الشركة. وأضاف أن الاصدار سيكون بخلاف إصدار آخر معلن متعدد العملات بقيمة مليار دولار لصالح شركة بمنطقة الشرق الأوسط أيضا. وقال إن الاصدار سيكون أحد أهم إصدارات الشركات الإسلامية في 2009.

وبنك سي.آي.إم.بي الإسلامي جزء من مجموعة سي.آي.إم.بي المدرجة في البورصة الماليزية. وهو ثاني أكبر بنوك ماليزيا وخامس أكبر البنوك في جنوب شرق اسيا من حيث الأصول.

ويتوقع عبد الغني نمو صناعة التمويل الإسلامي بما فيها سوق الصكوك بنسبة تتجاوز العشرة بالمئة هذا العام.

وقال «يتزايد وعي الناس بالتمويل الإسلامي. بسبب الأزمة بدأ الناس يسألون عما يمكن أن يقدمه لهم التمويل الإسلامي».

واضاف أن شركات أوروبية استفسرت أيضا بشأن الاستفادة من السوق الإسلامية لجمع رأسمال.

وتابع يقول «إنني متفائل بشدة بخصوص التمويل الإسلامي .. فهو لا زال ينمو وإن كان بوتيرة أبطأ مقارنة مع العامين الماضيين.. لكن موجات الركود والأزمات تأتي وتذهب».

وقال «سنعود إلى وضع تنتعش فيه الأنشطة وأشعر بتفاؤل شديد بأنه (التمويل الإسلامي) سينمو بوتيرة أسرع بعد عودة الاستقرار.. لأن العالم على دراية كاملة بالتمويل الإسلامي».

ارتفاع سعر أسهم سوليدير في نهاية الاسبوع المالي اللبناني

■ بيروت ـ يو بي آي: سجلت أسعار أسهم شركة «سوليدير» في نهاية الاسبوع المالي الحالي الجمعة ارتفاعا قياسا الى يوم الجمعة الماضي وذلك للاسبوع الثاني على التوالي. وأظهر تقرير لبورصة بيروت أن سعر سهم «سوليدير» من فئة «الف» بلغ في نهاية الاسبوع المالي اليوم 26.68 دولارا بينما كان سعره يوم الجمعة الماضي 25.62 دولارا.

وكان السهم من فئة «الف» وصل إلى أدنى سعر له في تشرين الأول (اكتوبر) عام 2002 ، اذ تم التداول به بحدود أربعة دولارات، ووصل إلى السعر عينه في أيلول (سبتمبر) عام 2001 ، ووصل في 7 تموز (يوليو) 2008 الى اعلى سعر يصله وهو 39.80 دولارا.

أما السهم الواحد من الفئة «ب» فقد سجل الجمعة 26.63 دولارا بينما كان سجل يوم الجمعة الماضي 25.32 دولارا .

وكان سعر سهم «سوليدير» من فئة «ب» سجل في أيلول (سبتمبر) 2001 أربعة دولارات، وهو ادنى سعر وصل إليه منذ طرح أسهم سوليدير في السوق المالية عام 1994، لكنه وصل في 7 تموز (يوليو) 2008 الى أعلى سعر له وهو 39.68 دولارا. وبلغ عدد الاسهم المتداولة الجمعة من فئة «الف» 213367 سهما قيمتها 5.742.450 مليون دولار، بينما كان تم يوم الجمعة الماضي تداول 172460 سهما من فئة «الف» قيمتها 4.377.825 مليون دولار.

كما جرى الجمعة تداول 71662سهما من فئة «ب» قيمتها 1.917.917 مليون دولار، بينما كان جرى يوم الجمعة الماضي تداول 113075 سهما من فئة «ب» بقيمة 2.840.839 مليون دولار.

وطرحت «سوليدير»، وهي من اكبر الشركات العقارية في الشرق الاوسط، أسهمها في السوق المالية عام 1994 بسعر 10 دولارات للسهم الواحد.

وأعلنت «سوليدير» ان ارباحها عام 2008 بلغت 214.3 مليون دولار (182.7 مليون دولار بعد احتساب ضريبة الدخل البالغ قيمتها 31.6 مليون دولار) بزيادة بلغت 18 بالمئة عن أرباح عام 2007 .

وكانت حققت عام 2007 أرباحا بلغت 155.9 مليون دولار (181.5 مليون دولار قبل احتساب ضريبة الدخل) بزيادة 18 بالمئة عن ارباح عام 2006. ووصلت أرباح «سوليدير» عام 2007 مع شركاتها في الخارج 224.2 مليون دولار (249.9 مليون دولار قبل احتساب الضريبة) بزيادة 70 بالمئة عن أرباح عام 2006 .

ووقعت الشركة عام 2008 عمليات بيع وايجارات لعقارات خلال الاشهر الستة الماضية بقيمة 294 مليون دولار، تضاف الى عقود سابقة بقيمة 310 ملايين دولار. وبلغت قيمة الاوراق المالية وسندات التحصيل 1.27 مليار دولار تتكون من 296 مليون دولار مسجلة عام 2008 وحوالي 731 مليون دولار تمثل مخزون الشركة من العقود الموقعة.

وكان حجم اجمالي ايرادات الشركة من مبيعاتها في وسط بيروت عام 2007 بحدود 288.5 مليون دولار.

أما ايرادات «سوليدير» من تأجير العقارات فبلغت عام 2007 بحدود 20.8 مليون دولار. وارتفعت سيولة الشركة عام 2007 الى 323 مليون دولار مقابل 101 مليون دولار عام 2006 . وبلغت مديونية الشركة عام 2007 بحدود 7 ملايين دولار. وقالت «سوليدير» ان أرباحها المدورة حتى نهاية عام 2008 بلغت 272.3 مليون دولار.

وكانت أرباح «سوليدير» الصافية عام 2006 بلغت 132.2 مليون دولار.

الاقتصاد الافغاني لا يزال يعتمد على المخدرات

■ كابول ـ ا ف ب: تتلقى افغانستان باستمرار مساعدات دولية تصل الى مليارات الدولارات، غير ان اقتصادها لا يزال يقوم بشكل اساسي على انتاج المخدرات الذي يتباين الخبراء في اعتباره آفة او شرا لا بد منه.

وانتجت افغانستان التي تعتبر من افقر دول العالم خلال العام 2008 كميات من الافيون ومشتقاته (المورفين والهيروين) بقيمة تصل الى 4. 3 مليار دولار، ما يوازي ثلث القيمة الرسمية لاجمالي ناتجها الداخلي بحسب الامم المتحدة.

وكشف مسؤول امريكي سابق في مكافحة المخدرات عمل سنوات عدة في هذا البلد ان حوالى 20 بالمئة فقط من هذه المبالغ تعود الى المزارعين فيما يتم ارسال المبالغ المتبقية «الى مصارف في دبي او دول اخرى». وقال المسؤول السابق طالبا عدم كشف اسمه ان «افغانستان لها اقتصاد يعتمد على المخدرات لكنها ليست دولة تعتمد على المخدرات» موضحا ان «ثمة وزراء ونشاطات حكومية غير متأثرة بتهريب المخدرات».

وتقوم الكثير من الثروات الكبرى في افغانستان على المخدرات وقد اتهم احمد ولي كرزاي شقيق الرئيس حميد كرزاي نفسه مرارا بالضلوع في تهريب المخدرات، ولو انه نفى الامر على الدوام بشكل قاطع. وحذر المسؤول من ان الاقتصاد المبني على المخدرات يولد «فسادا معمما في النظام .. يمكن ان يصبح ثقافيا اذا لم نتنبه للامر».

واعتماد الاقتصاد على المخدرات ياتي نتيجة ضعف الاقتصاد الشرعي ما يحد من الوسائل المتاحة للمواطنين لتجنب البؤس. ومن الملفت بهذا الصدد ان 42 بالمئة من الافغان يعيشون باقل من دولار واحد في اليوم. وتبقى الموارد الطبيعية الوفيرة في افغانستان من معادن واحجار كريمة وغاز طبيعي وسواها غير مستغلة بشكل فاعل بسبب عدم توافر البنى التحتية وقد دمرتها ثلاثة عقود من الحروب وحركة تمرد دامية.

غير ان بعض القطاعات الاقتصادية التي انطلقت من اداء رديء جدا او حتى من العدم تسجل نموا مثيرا للاهتمام مثل قطاع المصارف والاتصالات. وادت موجات الجفاف وتصاعد اعمال العنف الى الحد من النمو في هذا البلد الذي تبقى 80 بالمئة من مناطقه ريفية، فلم تتجاوز نسبة النمو 4.3 بالمئة عام 2008 مقابل 12. 1 بالمئة عام 2007 بحسب صندوق النقد الدولي. ولولا المساعدات الاجنبية، لكان سكان افغانستان عرفوا المجاعة في السنوات التي يكون فيها المحصول رديئا، نظرا الى عدم توافر سبل تخزين المنتوجات. وهذا الوضع الاقتصادي الهش يدفع العديد من المزارعين الى زراعة الافيون الذي تصدر افغانستان 90 بالمئة من انتاجه العالمي. وبالرغم من حملات مكافحة المخدرات ذكرت الهيئة الدولية لضبط المخدرات ان الانتاج لم يتراجع عام 2008 الا بنسبة 6 بالمئة بعدما سجل ارتفاعا بنسبة 34 بالمئة عام 2007.

وتركزت زراعة الافيون العام الماضي في سبع ولايات بحسب الامم المتحدة بعدما كانت موزعة على 26 ولاية عام 2007. ولفت المسؤول الامريكي السابق بهذا الصدد الى ان «60 بالمئة من الانتاج الافغاني يأتي من ولاية هلمند» الجنوبية وهي تحديدا الولاية التي تشهد اكبر قدر من العنف وتعتبر معقلا لحركة طالبان. وبحسب الادارة الامريكية، فان تهريب المخدرات ما زال يشكل مصدر تمويل لحركة طالبان التي تستمد منه ستين الى ثمانين مليون دولار في السنة، فيما تتحدث الهيئة الدولية لضبط المخدرات عن 200 الى 300 مليون دولار.

ويرى المسؤول الامريكي السابق ان اعتماد الاقتصاد على المخدرات يمنع افغانستان من العودة الى حياة اقتصادية طبيعية اذ يدفع المسؤولين المحليين الى التحالف مع المهربين المتحالفين بدورهم مع المتمردين. غير ان الباحث الفرنسي بيار ارنو شوفي يعتبر الامر بمثابة «شر موقت لكن لا بد منه على طريق اعادة بناء» البلاد، معتبرا ان افغانستان افقر من ان تحرم من هذه الموارد الطائلة دفعة واحدة. واعلنت الولايات المتحدة اخيرا عن استراتيجية جديدة في افغانستان تتضمن ارسال تعزيزات عسكرية والمزيد من الاموال والحد من «جهود» مكافحة زراعة الافيون لاعتبارها «غير مجدية اطلاقا».

وقال دبلوماسي اوروبي انه عوضا عن الانتظار عشر سنوات لتسجيل انتعاش في الاقتصاد الافغاني، فقد انتقلت الاولوية في هذا البلد الى «تدريب ما يكفي من قوات الامن الافغانية» لتكون قادرة على تولي امن البلاد تمهيدا لانسحاب القوات الدولية «بعد بضع سنوات».

111 مليون دولار خسائر وكالات السفر التونسية بعد إلغاء رحلات العمرة بسبب أنفلونزا الخنازير

■ تونس ـ د ب ا: ذكر تقرير إخباري نشر الجمعة أن وكالات السفر التونسية المتخصصة في تنظيم رحلات العمرة إ تكبدت خسائر بقيمة 150 مليون دينار (حوالي 111 مليون دولار) بعد قرار تونس إلغاء العمرة بسبب مخاوف من انتشار فيروس أنفلونزا الخنازير في صفوف المعتمرين التونسيين. وقالت صحيفة «بزنس نيوز» إن هذه الوكالات كانت ستنقل 30 ألف تونسي إلى السعودية لأداء مناسك العمرة مقابل مبلغ 5 آلاف دينار عن كل معتمر ما جعل إجمالي الخسائر يبلغ 150 ألف دينار.

ولم يستبعد وزير الشؤون الدينية (الأوقاف) التونسي أبو بكر الأخزوري في تصريحات نقلتها وسائل إعلام محلية الأسبوع الماضي إلغاء حج 8000 تونسي إلى البقاع المقدسة هذا العام ما قد يرفع خسائر وكالات الأسفار إلى نحو 40 مليون دينار إضافية (حوالي 30 مليون دولار). وأعلنت تونس الشهر المنقضي إصابة ثلاثة تونسيات بأنفلونزا الخنازير هنّ طالبتان تدرسان بالولايات المتحدة ومضيّفة بإحدى شركات الطيران عادت من رحلة عمل بالسعودية.

سامسونغ إلكترونيكس تفتح مكتبا لها في الأردن

■ سول ـ د ب ا: أعلنت شركة الإلكترونيات الكورية الجنوبية سامسونغ إلكترونيكس الجمعة اعتزامها فتح مكتب لها في الشرق الأوسط خلال الأسبوع المقبل لزيادة نشاطها في الأردن وسورية والعراق ولبنان.

وذكرت الشركة الرائدة في صناعة الإلكترونيات على مستوى العالم أن المكتب الجديد سيكون في العاصمة الأردنية عمان ويدير نشاطات سامسونج في المنطقة.

ونقلت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء عن سامسونغ القول إن الشرق الأوسط من أسرع مناطق العالم نموا من حيث مبيعات الأجهزة الإلكترونية المنزلية حيث من المتوقع وصول مبيعات هذه الأجهزة في المنطقة من 2. 1 مليار دولار خلال 2008 إلى مليار دولار عام 2013 . كانت سامسونج قد طرحت الأسبوع الماضي طرازا جديدا من أجهزة التلفزيون ذات الشاشات المسطحة تعمل بتكنولوجيا الصمام الضوئي الثنائي في منطقة الشرق الأوسط.

وذكرت سامسونغ في بيان أنها تسعى إلى مضاعفة مبيعاتها في الشرق الأوسط خلال العام الحالي دون الكشف عن حجم مبيعاتها في المنطقة عام 2008 .

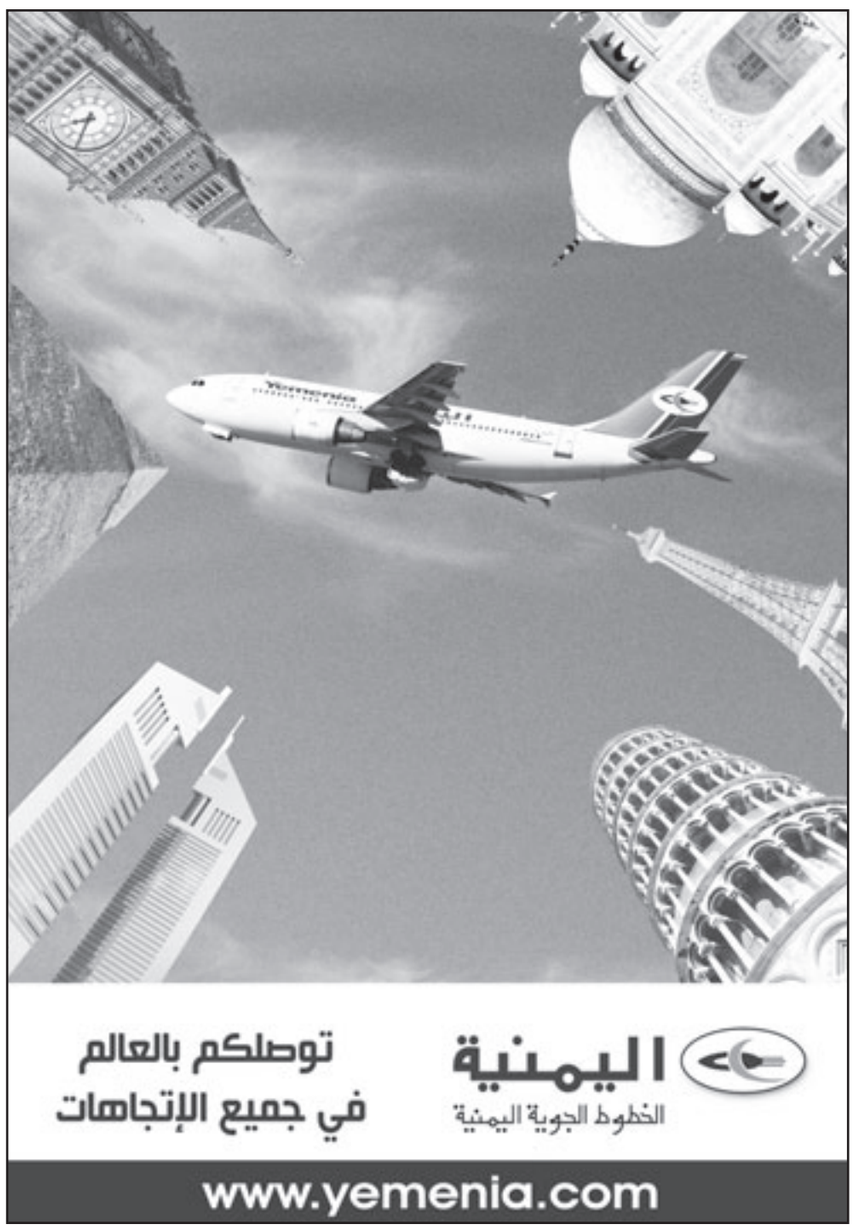

هروب ثلاثة لاعبين: تونسي ومصريين الى ايطاليا بعد مشاركتهما بدورة الالعاب المتوسطية

■ القاهرة– يو بي اي: تخلف رياضيان مصريان كانا يشاركان بدورة رياضية في ايطاليا عن العودة مع فريقهما وهربا الى جهة مجهولة.

وأشارت صحف مصرية الجمعة الى ان لاعبي رفع الأثقال المصريين جابر النوايحي وسيد حسونة هربا من مقر البعثة الرياضية قبل قليل من موعد عودة الفريق الى مصر الخميس، بعد مشاركتهما في دورة ألعاب البحر المتوسط الـ16 في بسكارا.

وكان النوايحي قد فاز بميدالية فضية وأخرى برونزية وفاز سيد حسونة بميدالية برونزية.

وأبلغت إدارة البعثة المصرية الشرطة الإيطالية بهروب اللاعبين كما زوّدتها بصور لجواز سفر كل منهما للقبض عليهما.

من جهة اخرى فر بطل سباقات الدراجات التونسي حسن بن ناصر عشية سباق الطريق ضمن مسابقة الدراجات في دورة العاب البحر الابيض المتوسط السادسة عشرة في مدينة بيسكارا الايطالية.

واكد المفوض الحكومي رئيس اللجنة الايطالية المنظمة للالعاب ماريو بيسكانتي الجمعة ردا على سؤال في مؤتمر صحافي ان الوفد التونسي ابلغ المسؤولين عن تنظيم الالعاب بفرار احد الرياضيين بعد سرقة اموال عدد من زملائه في الوفد التونسي، وان الامر اصبح بيد الشرطة الايطالية، دون ان يكشف هوية هذا الرياضي.

وأضاف «لم نبلغ باي جديد، وكذلك في ما يخص الرباعين المصريين محمد فرج وحسونة السيد ولم نعرف بعد مصير أي منهم»، مشيرا الى ان اللجنة المنظمة لم تبلغ رسميا بفرار المصريين ربما لأن الوفد المصري فضل التوجه مباشرة الى الشرطة.

وكان جابر الحائز على فضية الخطف وبرونزية النتر في وزن 94 كلغ، وحسونة الحاصل على فضية النتر في وزن 85 كلغ، كسرا محفظة اداري البعثة محمد زريق وسرقا جوازي سفرهما قبل ان يتواريا عن الانظار.

وكان من المقرر ان يشارك بن ناصر الجمعة في سباق الطريق، وهو تخلف ايضا عن سباق عكس الساعة الذي اقيم الثلاثاء. ورفض احد الصحافيين المرافقين للبعثة التونسية تأكيد هوية الرياضي نافيا علمه بالامر رغم تأكيد رئيس اللجنة المنظمة الايطالية.

وأحرز المغربي أحمد بداي الجمعة ذهبية سباق نصف الماراثون.

وقطع بداي المسافة بزمن 1.04.06/ ساعة، وعادت الفضية للاسباني خوسيه مانويل مارتينيز (1.04.20/ ساعة)، والبرونزية لليبي علي الزايدي (1.04.36/ساعة).

وهي الذهبية الخامسة للمغرب في الدورة جميعها في العاب القوى.

وحل المغربي الاخر عبدالله فليل سابعا بزمن 1.06.34/ساعة، والليبي الاخر عادل المحجوب عاشرا بزمن 1.08.07/ساعة.

وكان ايقاع السباق بطيئا حيث تجمعت كوكبة العدائين في مجموعة واحدة حتى الكيلومتر 13 عندما اخذ المغربي بداي المبادرة وانطلق بسرعة في المقدمة حتى احرز المركز الاول.

وقال بداي «كنت مستعدا للسباق جيدا على امل تعويض اخفاقي في سباق 10 آلاف متر عام 2001 في تونس عندما احرزت البرونزية»، مضيفا «دخلت السباق وزميلي فليل على اساس التحكم في مجرياته من اجل احراز الثنائية بيد انه عانى من التعب فتأخر قليلا ما دفعني الى اخذ المبادرة بمفردي حتى خط الوصول».

وتابع «انا سعيد جدا بالفوز بالذهبية والفضل يعود الى زوجتي حنان اوحدو صاحبة ذهبية سباق ذهبية 5 آلاف متر لأنها شجعتني على ان احذو حذوها واحرز الذهب».

وأحرزت الجزائرية كنزة دحماني الجمعة برونزية سباق نصف الماراثون في دورة العاب البحر الابيض المتوسط السادسة عشرة في مدينة بيسكارا الايطالية.

وقطعت دحماني المسافة بزمن 1.12.39 ساعة.

وعادت الذهبية للايطالية انا انسيرتي (1.12.25 ساعة، والفضية لمواطنتها روساريا كونسولي (1.12.34 ساعة). وهي البرونزية الثانية للدحماني بعد الاولى في سباق 10 آلاف متر الثلاثاء الماضي.

وقالت الدحماني «انا سعيد بالانجاز الذي حققته، ميداليتان برونزيتان في سباقين شاقين. عانيت من التعب في الكيلومترات الاخيرة لكني بذلت قصارى جهدي للحفاظ على المركز الثالث ونيل الميدالية البرونزية».

وخيبت المغربية اسماء لغزاوي الامال بحلولها سابعة بزمن 1.16.53 ساعة وهي التي كانت مرشحة للظفر بادى الميداليات.

وجاءت المغربية الاخرى سميرة الرايف سادسة بزمن 1.15.26 ساعة.

وبلغ منتخب رجال تونس الدور نصف النهائي من مسابقة الكرة الطائرة.

وفاز المنتخب التونسي في الجولة قبل الاخيرة من منافسات المجموعة الثانية على نظيره الالباني 3–صفر (25–15 و25–21 و26–24) رافعا رصيده الى 6 نقاط مستفيدا من خسارة تركيا التي تملك نفس الرصيد وانهت مبارياتها في الدور الاول، امام اسبانيا صفر–3 (23–25 و21–25 و23–25). وتتصدر اسبانيا المجموعة برصيد 6 نقاط ايضا ونتيجة مباراتها الاخيرة مع تونس ستحدد هوية بطل المجموعة.

وفي المجموعة الاولى، تتصدر اليونان الترتيب برصيد 6 نقاط لكنها لم تضمن بطاقاتها وفوز ايطاليا (5 نقاط) على المغرب (3 نقاط) وهو امر شبه محسوم، وكذلك سلوفينيا (5 نقاط) على فرنسا (5 نقاط) في الجولة الاخيرة او العكس سيحرم اليونانيين من التأهل.

وفي الجولة قبل الاخيرة، تغلبت فرنسا على المغرب 3–صفر (25–18 و25–23 و25–21)، وايطاليا على اليونان 3–2 (23–25 و19–25 و25–8 و25–19 و15–11).

وفي منافسات السيدات، تأهلت تركيا وايطاليا الى نصف المباراة النهائية على حساب كرواتيا واليونان اللتين تلتقيان في مباراة المركز الثالث على الميدالية البرونزية.

في مباراة تحدد مصير جيل كامل من اللاعبين والجهاز الفني

منتخب مصر ينهي استعداداته لمواجهة رواندا في تصفيات كأس العالم

القاهلرة – «القدس العربي»

من محمد القاعود:

يخوض المنتخب المصري مباراة هامة في الثامنة والنصف من مساء يوم الأحد بملعب الكلية الحربية بالقاهرة في الجولة الثالثة من التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا ضمن مباريات المجموعة الثالثة التي يتذيلها المنتخب المصري برصيد نقطة واحدة.

وتحدد المباراة مصير هذا الجيل من اللاعبين، بالاضافة للجهاز الفني بقيادة حسن شحاتة الذي تعد المباراة آخر ما تبقى له من أمل ضئيل في العودة للصورة مجددا، ويتطلب ذلك تحقيق الفوز بعدد وافر من الأهداف لتعويض الفارق السلبي حيث استقبلت شباك عضام الحضري أربعة أهداف في مباراتين أمام زامبيا والجزائر، فيما أحرز المنتخب المصري هدفين فقط .

وأدى بطل أفريقيا مرانه الأساسي في الثامنة والنصف من مساء أمس على ملعب المباراة وذلك بعد أن دخل اللاعبون في معسكر مغلق استعدادا للمباراة. وتدرب اللاعبون أمس على الخطة التي سيؤدون بها المباراة وهي هجومية بحتة سعيا وراء إحراز أكبر عدد ممكن من الأهداف .

وقال شوقي غريب المدرب العام لمنتخب مصر أن المباراة مهمة، ولا يجب الاستهتار بالمنافس، مضيفا أن فريقه سيخوض المباراة باندفاع هجومي من البداية لتحقيق الفوز بعدد وافر من الأهداف.

وكان منتخب مصر قد تلقى صدمة قوية مع بداية تصفيات مونديال جنوب إفريقيا بالتعادل مع زامبيا في القاهرة ثم الخسارة خارج الحدود من الجزائر بثلاثة أهداف لهدف.

ويقبع الفراعنة في ذيل المجموعة الثالثة بنقطة، فيما يتصدر منتخب الجزائر السباق بسبع نقاط من فوزين وتعادل، ولذا يحتاج رفاق أبو تريكة لانتزاع فوز مريح من رواندا يوم الأحد.

عقوبة 20 ألف دولار على الجزائر بسبب تصرفات جماهيرها أمام مصر

■ الجزائر – رويترز : فرضت لجنة الانضباط التابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) عقوبة مالية قدرها 20 ألف دولار على الاتحاد الجزائري لكرة القدم بسبب تصرفات جماهيره أمام منتخب مصر في مباراة اقيمت الشهر الماضي بتصفيات كأس العالم 2010.

وقال الاتحاد الجزائري لكرة القدم بموقعه على الانترنت ان الفيفا فرض عليه عقوبة قدرها 20 ألف دولار على خلفية «قيام الجماهير باستعمال الألعاب النارية خلال المباراة التي جمعت المنتخب المحلي بنظيره المصري يوم 7 حزيران (يونيو) باستاد مصطفى تشاكر بالبليدة.»

وتمكن منتخب الجزائر من الفوز بهذه المباراة بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد ليقطع خطوة كبيرة نحو الظهور في نهائيات كأس العالم للمرة الأولى منذ 1986 إذ يتصدر المجموعة الثالثة بالتصفيات الافريقية برصيد سبع نقاط من ثلاث مباريات بينما يقبع منتخب مصر في المركز الأخير برصيد نقطة واحدة من مباراتين.

وجدد الاتحاد الجزائري نداءه لكل جماهير منتخب بلاده بتفادي استعمال الألعاب النارية في الملعب خلال المباريات القادمة للفريق.

وسيلعب منتخب الجزائر المباراتين المقبلتين في التصفيات على أرضه أمام زامبيا ورواندا.

الأسطورة محمد علي كلاي في زيارة وداعية لبريطانيا

■ لندن– يو بي اي: ذكرت صحيفة «ديلي ميرور» الجمعة أن الملاكم الأميركي الأسطورة محمد علي كلاي سيقوم بآخر زيارة له إلى المملكة المتحدة الشهر المقبل لوداع جمهوره وأصدقائه.

وقالت الصحيفة إن محمد علي كلاي (67 عاماً) والذي يعاني من مرض الشلل الرعاش، سيشارك في مناسبات تقام تكريما له في العاصمة لندن ومدينتي مانشستر وستوك وتم تقديم موعد زيارته إلى بريطانيا بعد أن نصحه أطباؤه أن صحته لن تسمح له بالسفر جواً فترة أطول.

وأضافت أن الأطباء حذروا محمد علي أيضاً من أن رحلته إلى المملكة المتحدة يمكن أن تسبّب له اجهاداً هائلاً، لكن الأخير أصرّ على القيام بالزيارة بسبب تعلقه بهذا البلد.

ونسبت الصحيفة إلى محمد علي قوله «أريد أن أزور بريطانيا للمرة الأخيرة لا لتوعية الناس وجمع تبرّعات لصالح مركز محمد علي، بل لأودع شخصياً هذا البلد الرائع وجميع أصدقائي وجمهوري فيه في حال منعتني صحتي من القيام بهذه الزيارة في المستقبل».

وأشارت «ديلي ميرور» إلى أن محمد علي، الذي فاز ببطولة العالم في الملاكمة لوزن الثقيل ثلاث مرات، زار المملكة المتحدة آخر مرة في ديسمبر (كانون الأول) 1998 حين سمّته هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) شخصية القرن الرياضية. وسترافق ليوني البالغة من العمر 52 عاماً زوجها محمد علي في الزيارة التي سيقوم بها إلى بريطانيا الشهر المقبل.

تشيلسي يرفض عرضا جديدا من مانشستر سيتي لضم تيري

مانشستر يونايتد ينضم لسباق التفاوض مع المهاجم البرازيلي لويس فابيانو

■ لندن – د ب أ: انضم نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي إلى سباق الأندية الراغبة في الحصول على خدمات المهاجم البرازيلي لويس فابيانو هداف فريق إشبيلية الإسباني.

وأكدت صحيفة «ديلي ميرور» البريطانية الجمعة أن حامل لقب الدوري الإنكليزي على استعداد لدفع 16 مليون جنيه استرليني (18.6 مليون يورو) من أجل التعاقد مع هداف بطولة كأس القارات التي استضافتها جنوب أفريقيا مؤخرا وقاد خلالها المنتخب البرازيلي نحو الفوز باللقب ، بعد أن خسر مانشستر أمام ريال مدريد الأسباني سباق التعاقد مع المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة.

ويتفوق عرض النادي الإنكليزي للتعاقد مع لويس فابيانو على آخر مقدم من نادي ميلان الإيطالي الذي أعلن استعداده لضم اللاعب لقاء 15 مليون يورو، وفقا لما ذكرته صحيفة «جازيتا ديللو سبورت» الرياضية الإيطالية.

ويواجه مانشستر يونايتد مشكلة نقص عدد المهاجمين بصفوفه بعد انتقال النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو إلى ريال مدريد الأسباني وفشله في التوصل لاتفاق حول تمديد عقد المهاجم الأرجنتيني كارلوس تيفيز بالفريق، وأصبح المهاجم البرازيلي هو الخيار الأخير أمام النادي الإنكليزي إلى جانب مايكل أوين لاعب نيوكاسل الذي تدور تكهنات حول خضوعه للفحص الطبي الجمعة.

وتبلغ قيمة الشرط الجزائي لإنهاء تعاقد لويس فابيانو مع إشبيليه 60 مليون يورو، وسجل اللاعب لفريقه الحالي 47 هدفامنذ انضم لصفوفه عام 2005، قبل أن يرتفع سعره مؤخرا في ظل تألقه في بطولة القارات.

وأشارت الصحيفة إلى أن مسئولي النادي الإنكليزي بدأوا بالفعل اتصالاتهم بإدارة النادي الأندلسي للإعراب عن اهتمامهم بضم اللاعب.

ورفض نادي تشيلسي الذي ينافس في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم عرض ضخما من منافسه مانشستر سيتي لضم جون تيري قائد ومدافع منتخب انكلترا.

وقال تشيلسي في بيان بموقعه على الانترنت «يستطيع تشيلسي ان يؤكد انه رفض تماما عرضا من مانشستر سيتي لضم جون تيري.. نريد ان تكون الأمور واضحة بان جون ليس للبيع ولن نكرر ذلك مجددا».

وكان تشيلسي قد رفض عرضا في الموسم الماضي أيضا من مانشستر سيتي الذي يملكه الملياردير الاماراتي الشيخ منصور بن زايد آل نهيان لضم تيري.

وفي فترة الانتقالات الجارية نجح مانشستر سيتي بقيادة مدربه مارك هيوز في ضم جاريث باري لاعب وسط انكلترا من استون فيلا وروكي سانتا كروز مهاجم بلاكبيرن روفرز لصفوف الفريق على أمل ان يمنح ذلك دفعة يحتاجها الفريق في الموسم المقبل للتأهل لدوري أبطال اوروبا في الموسم التالي.

اوين يوافق على الانتقال الى مانشستر يونايتد

■ لندن – أ.ف.ب: وافق مهاجم منتخب انكلترا السابق مايكل اوين على الانتقال الى صفوف مانشستر يونايتد لكن يتوجب عليه ان يجتاز الفحص الطبي القاسي الذي سيخضع له لإتمام الصفقة بين الطرفين.

وقبل اوين تقليص الراتب الذي كان يتقاضاه في صفوف نيوكاسل ومقداره 115 الف جنيه استرليني الى 50 ألف جنيه للانضمام الى بطل الدوري الانكليزي وبطل العالم مع امكانية حصوله على مكافآت الفوز وعدد الاهداف التي سيسجلها في صفوف فريقه الجديد. وقال مصدر مقرب من اوين «انه أمر لا يصدق، فبعد ان كان اوين يفكر بالانتقال الى هال سيتي، دخل مانشستر يونايتد في مفاوضات معه». واضاف «انها الدفعة المعنوية التي كان ينتظرها وهو يأمل حاليا بان تسير الامور بشكل جيد بالنسبة اليه في الفحص الطبي».

وجاءت خطوة مدرب مانشستر يونايتد السير اليكس فيرغوسون بعد فشله في ضم مهاجم ليون الفرنسي كريم بنزيمة الذي انتقل ال ريال مدريد الاسباني مقابل 35 مليون يورو قبل يومين.

وكان اوين المبعد من جانب مدرب المنتخب الايطالي فابيو كابيللو، استهل مسيرته في صفوف الغريم التقليدي لمانشستر يونايتد، جاره الشمالي ليفربول ثم انتقل الى ريال مدريد الاسباني لفترة وجيزة قبل ان يعود الى انكلترا وتحديد الى صفوف نيوكاسل الذي انتهى عقده معه قبل ثلاثة ايام واصبح لاعبا حرا.

وكان اوين سجل 40 هدفا في 89 مباراة دولية لمنتخب بلاده اي على بعد 9 اهداف من الرقم القياسي المحلي المسجل باسم السير بوبي تشارلتون. كما لعب اوين 297 مباراة مع ليفربول سجل خلالها 158 هدفا، و45 مباراة مع ريال مدريد وسجل 16 هدفا، و79 مباراة مع نيوكاسل سجل خلالها 30 هدفا.

الشقيقتان فينوس وسيرينا ويليامز

الشقيقتان ويليامز تلتقيان للمرة الرابعة بنهائي ويمبلدون

■ لندن – د ب أ: تنتظر جماهير التنس عبر العالم معركة شرسة جديدة في نهائي السيدات ببطولة ويمبلدون السبت عندما تلتقي الشقيقتان فينوس وسيرينا ويليامز للمرة الرابعة بمشواريهما الرياضيين بنهائي بطولة الجراند سلام البريطانية.

ولا ينتظر أن تقل المباراة إثارة أو قوة عن مثيلاتها الثلاث السابقة بين الشقيقتين الأمريكيتين مع سعي الشقيقة الصغرى سيرينا لحرمان شقيقتها الكبرى من إحراز لقبها السادس ببطولة ويمبلدون.

وفرضت فينوس وسيرينا ويليامز هيمنتهما على بطولة ويمبلدون طوال العقد الماضي حيث أحرزتا سويا لقب البطولة سبع مرات من بين النسخ التسع الأخيرة للبطولة منذ عام 2000 . بينما كانت اللاعبتان الوحيدتان اللتان توجتا بلقب البطولة البريطانية خلال الألفية الجديدة هما الروسية ماريا شارابوفا (2004) والفرنسية أميلي موريسمو (2006) .

ولم يلعب سوى نهائي واحد فقط بويمبلدون طوال هذا العقد لم تكن إحدى الشقيقتين ويليامز طرفا فيه وهو نهائي عام 2006 الذي جمع بين موريسمو والبلجيكية جوستين هينن.

وسيكون نهائي اليوم هو نهائي الجراند سلام الفردي الرابع عشر سواء بالنسبة لسيرينا أو فينوس وتتفوق سيرينا على شقيقتها الكبرى في هذا الجانب حيث حققت عشرة انتصارات مقابل ثلاث هزائم بأدوار نهائي الجراند سلام السابقة لها ، بينما حققت فينوس سبعة انتصارات مقابل ست هزائم.

ورغم محاولتهما الكبيرة ، فإن المباراة لن تكون مجرد مباراة عادية ستمر بهدوء وسلام.

وعلقت فينوس على سيرينا قائلة: «حتى لو لم تقدم أفضل عروضها، فيكفيها الروح القتالية التي تمتلكها ويكفيك أن تواجه هذا .. إنك تواجه الكثير عندما تلعب أمامها، ويتطلب الأمر مجهودا كبيرا لتحتفظ بتركيزك».

وأضافت: «لذلك فإن المسألة بالنسبة لي ستكون تجاوز اللاعبة والمعركة التي تنتظرني في النهائي».

ولا يقل قلق سيرينا من نهائي السبت عن قلق شقيقتها حيث قالت : «بعد وصولي للنهائي لا يوجد لدي ما أخسره، ولكنني أشعر أنها (فينوس) تقدم دائما أفضل عروضها في تلك البطولة».

وأضافت سيرينا: «سأبدأ بهذه الفكرة وأحاول الاحتفاظ بإيجابيتي، وأعتقد أنني إذا نجحت في ذلك فستكون الأمور على ما يرام».

وكانت سيرينا قد استغرقت ساعتين و49 دقيقة لتتغلب على الروسية إلينا ديمنتييفا في أطول مباراة قبل نهائي بويمبلدون منذ عام 2000 عندما بدأت شركة «آي بي إم» الراعية للحدث احتساب مدة المباريات.

بينما شقت فينوس طريقها إلى النهائي على حساب الروسية دينارا سافينا المصنفة الأولى على العالم خلال 51 دقيقة فقط ولم تخسر سوى شوط واحد فقط بالمباراة.

وبلغت فينوس الدور النهائي دون أن تخسر مجموعة واحدة طوال مشوارها ببطولة هذا العام ، بينما حققت الفوز في إجمالي 34 مجموعة متتالية منذ عام 2007. وتبحث سيرينا عن لقبها الأول في ويمبلدون منذ عام 2003 ، ولذلك ينتظر أن تتغلب المصلحة الشخصية تماما على المشاعر الأخوية غدا مع وجود لقب رفيع الشأن وجائزة هائلة على المحك.

وقالت فينوس: «من السهل حقا أن تفصل مشاعرك الأخوية عما يحدث في الملعب عندما تلعب إرسالا بقوة 127 مترا في الساعة ليرتد نقطة ضدك .. فسرعان ما ستدرك أنك تلعب أمام لاعبة مذهلة ويجب عليك أن تستعد لها على أفضل نحو».

وأضافت: «إنني سعيدة بوصولها للنهائي ، ولكنني يجب علي مواجهتها والتغلب عليها. ربما لا أريد أن تخسر سيرينا ولكنني أريد الفوز لنفسي بكل تأكيد».

وتتعادل الشقيقتان برصيد عشرة انتصارات لكل منهما في المباريات العشرين السابقة التي جمعت بينهما على مستوى جميع البطولات ، وكان الفوز حليفا لسيرينا في آخر لقاء بينهما في الدور قبل النهائي لبطولة ميامي.

إشبيلية يعير مدافعه كريسبو إلى راسينغ سانتاندر

فالدانو يدافع عن سياسة مدريد في سوق الانتقالات

■ مدريد – أ.ف.ب: دافع المدير العام لنادي ريال مدريد الاسباني لكرة القدم خورخي فالدانو عن سياسة النادي في انفاق عشرات الملايين على للتعاقد مع لاعبين من طراز البرازيلي ريكاردو كاكا والبرتغالي كريستيانو رونالدو، معتبرا ان ناديه يستطيع تحمل هذه النفقات، لأنه يحقق الكثير من العائدات.

وقال فالدانو اثناء تقديم المدافع الدولي راوول البيول المنتقل من فالنسيا مقابل 15 مليون يورو «ريال مدريد هو اغنى ناد في العالم. يجني الكثير من الاموال ولهذا يضم ابرز اللاعبين».

وجاء كلام فالدانو ردا على سؤال حول التعليقات الاخيرة لرئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الفرنسي ميشال بلاتيني والتي وصف فيها طريقة انفاق ريال مدريد مؤخرا بأنها «غير معقولة».

وكان بلاتيني قد أعلن الشهر الماضي ان الاتحاد الاوروبي لكرة القدم (يويفا) يدرس فعل شيء ما لايقاف التضخم الحاصل في كرة القدم، وقال حينها «تمثل هذه الانتقالات تحديا كبيرا لفكرة اللعب النظيف والتوازن المالي في مسابقاتنا»، مضيفا ان مجموعة القوانين الجديدة التي يجري العمل عليها تمثل «اولوية اليوم» بالنسبة لليويفا.

وانفق ريال مدريد ما يزيد على 200 مليون يورو لضم اربعة لاعبين هذا الصيف حتى الآن، حيث دفع 93 مليونا للتعاقد مع رونالدو من مانشستر يونايتد الانكليزي و65 مليونا للتعاقد مع كاكا من ميلان الايطالي و15 مليونا للتعاقد مع البيول من فالنسيا، و35 مليونا للتعاقد مع المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة من ليون الفرنسي. ويحقق ريال مدريد اعلى عائدة مادية بين الاندية في العالم ويتقدم في ذلك على مانشستر يونايتد الانكليزي، وغريمه في اسبانيا برشلونة بحسب تصنيف سنوي يصدر عن مؤسسة «ديلويت» للاعمال الاستشارية.

وسبق لريال مدريد ان حقق عائدات مالية كبيرة عندما ضم مجموعة من ابرز اللاعبين في العالم كالفرنسي زين الدين زيدان والبرتغالي لويس فيغو والانكليزي ديفيد بيكهام عام 2000.

وسيؤمن انتقال كاكا لوحده الى ريال مدريد عائدات سنوية تقدر بمئة مليون دولار من جراء بيع قمصان النادي وغيرها من المنتجات بحسب مؤسسة «ويبر شاندويك» الاستشارية المتخصصة بالرياضة.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «أس» الأسبانية المتخصصة في الرياضة الجمعة أن نادي إشبيلية ثالث بطولة الدوري المحلي في الموسم المنقضي قرر إعارة مدافعه الصاعد خوسيه أنخل كريسبو إلى راسينغ سانتاندر مقابل 500 ألف يورو.

وعادة ما يشغل المدافع الإسباني (22 عاما) مركز الظهير الأيمن لكنه يجيد كذلك في باقي مراكز الدفاع ، وقد بدأ مشواره مع اللعبة في صفوف ناشئي إشبيليه ومثل أسبانيا على مستوى منتخبات الناشئين والشباب.

وشارك كريسبو للمرة الأولى في دوري الدرجة الأولى الأسباني لكرة القدم عام 2005 ، لكن الإصابات تسببت بتعطيل مسيرته في الموسم الماضي، حيث لم يشارك سوى في عشر مباريات بواقع ثمان في الدوري واثنتين في كأس الاتحاد الأوروبي (يويفا).

ويرتبط اللاعب بعقد مع إشبيليه يمتد حتى حزيران (يونيو) 2011.

العراقي ناظم شاكر مدربا لمنتخب بلاده في مبارياته أمام فلسطين وتنزانيا

■ بغداد – أ. ف. ب: أعلن الاتحاد العراقي لكرة القدم الجمعة عن تعيين الدولي السابق ناظم شاكر مدربا لمنتخبه الذي يستعد لمقابلة نظيره الفلسطيني وديا مرتين الشهر الجاري وملاقاة تنزانيا في لقاء مماثل في آب (أغسطس) المقبل.

وأكد الاتحاد في بيان له ان «الدولي السابق ناظم شاكر سيشرف على تدريبات المنتخب العراقي وقيادته في لقائي المنتخب الفلسطيني وكذلك امام تنزانيا الشهر المقبل». واضاف» كما تم اختيار ملاك تدريبي مساعد يضم المدربين سليم ملاخ وحيدر نجم فيما سيتولى مهمة تدريب حراس المرمى الحارس الدولي السابق عماد هاشم» مشيرا «وسيبدأ المنتخب تدريباته السبت على استاد الشعب الدولي».

ويستضيف المنتخب العراقي نظيره الفلسطيني وديا مرتين في العاصمة بغداد واربيل التابعة لإقليم كردستان العراق للفترة من 6–13 الجاري فيما يقابل نظيره التنزاني في لقاء ودي ثالث في بغداد في 12 آب (أغسطس) المقبل.

وتندرج هذه المباريات الثلاث في اطار السعي لانهاء حالة الحظر التي تعاني منها المنتخبات والفرق العراقية منذ اكثر من ستة اعوام.

وذكر رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم حسين سعيد ان «جميع الاجراءات المتعلقة باقامة هذه اللقاءات تم تأمينها وكل شيء يسير على ما يرام وخصوصا ما يتعلق بموافقة الاتحادين الدولي(فيفا) والاسيوي لكرة القدم».

إعلان تشكيلة المنتخب البحريني للملحق الآسيوي

■ المنامة – أ. ف. ب: أعلن الاتحاد البحريني لكرة القدم القائمة الجديدة لمنتخب كرة القدم الذي سيخوض منافسات الملحق الآسيوي أمام منتخب السعودية في الخامس والتاسع من أيلول (سبتمبر) المقبل ضمن التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم المقررة في جنوب أفريقيا عام 2010.

وضمت القائمة الجديدة 26 لاعبا وشهدت عودة قائد الفريق السابق محمود جلال الوداعي بعد أن عدل عن قرار اعتزاله الدولي مباشرة بعد منافسات كأس الخليج التاسعة عشرة في مسقط، فيما شهدت غياب اللاعبين المحترفين خارج البحرين وهم سلمان عيسى (العربي القطري) ومحمد السيد عدنان (الخور القطري) وفوزي عايش (السيلية القطري) وجيسي جون (أكسلسيور البلجيكي) وعبدالله بابا فتاي وعبدالله عمر (نيوشاتل السويسري)، إلى جانب المدافع عبدالله المرزوقي بداعي الايقاف بعد حصوله على البطاقة الحمراء في مباراة أوزبكستان.

وورد في القائمة الجديدة 4 لاعبين جدد استدعاهم المدرب التشيكي ميلان ماتشالا للمرة الأولى وهم حبيب نصيف وعبدالله حميدان (الأهلي) وأحمد عبدالله (الرفاع الشرقي) وحسن خميس البري (المالكية).

وكانت لجنة المنتخبات أعلنت عن برنامجها الاعدادي الذي وضعه المدرب ماتشالا لمواجهة السعودية من خلال اقامة معسكر تدريبي في النمسا مع مطلع شهر اب/ اغسطس المقبل ويستمر نحو أسبوعين يخوض خلالهما المنتخب عدة مباريات ودية.

مايكل جاكسون يخدم إيران

■ بغض النظر هل كانت الانتخابات الإيرانية مزورة أو غير ذلك فلا يمكننا الحكم على ذلك لمجرد وجود حتى خمسة ملايين ناخب يتظاهرون في طهران فالكثير منا يعلم أن عدد من يحق لهم الاقتراع في الانتخابات الإيرانية يزيدون عن الأربعين مليون ناخب ومن طرف أخر نعلم أن المعارضة الإيرانية بقيادة موسوي تتركز في طهران وفي طهران توجد المظاهرات ولم نلاحظ مظاهرات أو نسمع أو أسمع بها أنا على الأقل في الريف الإيراني والذي يمثل ثقلاً انتخابياله القدرة على ترجيح كفة مرشح أمام مرشح أخر وما هو متداول أن قوة أحمدي نجاد ومؤيدوه يتمركزون في هذا الريف وكلامي هذا لا يعني أنني مع أحمدي نجاد أو مع موسوي لأن هذا لا يعنيني وإنما يعني الإيرانيون وهذا شأن داخلي لا ينبغي لنا التدخل فيه وكذلك ما يحدث من مظاهرات في طهران هو شأن داخلي ولكن هذه المظاهرات أظهرت لنا بوادر انقسام داخل النظام الإيراني وبما يسمى صراع التيارات داخل نظام ولاية الفقيه ولربما أن القدر وقف بجانب الفقيه هذه المرة أيضاً كما وقف معه في فترة انتصار ثورة الخميني وسقوط نظام الشاه ولكن القدر هذه المرة لم يصنعه الفقيه بل جاكسون الأمريكي الذي حول الاهتمام بما يحدث في طهران من مظاهرات واحتجاجات إلى الاهتمام بموت جاكسون وعلى المستوى الشعبي وربما الرسمي في الغرب ولا أدل من ذلك تراجع تغطية ما يحدث في طهران من احتجاجات في موقع «تويتر» إلى المرتبة الخامسة بعدما حل خبر وفاة جاكسون في المرتبة الأولى والملاحظ كذلك خفة حدة الاحتجاجات وتراجعها بشكل كبير وربما يكون موت جاكسون هو السبب في تراجع تلك الاحتجاجات وربما يكون الفتور هو السبب أو أن السبب وراء تراجع تلك الاحتجاجات والاضطرابات اتفاق بين التيارين وتقديم تنازل من قبل موسوي ومؤيده من أجل عدم زعزعة نظام الفقيه أو زجه في مشاكل توفر غطاء للتدخل الأجنبي والتأثير السلبي على النظام الإيراني ومع هذا يظل هناك احتمال استفادة النظام الإيراني من موت جاكسون في السيطرة على الاحتجاجات والمظاهرات وتجنيب إيران المأزق الذي دخلته عقب الانتخابات الرئيسة الأخيرة وهنا ينطبق على هذه الأحداث صحة المقولة مصائب قوم عند قوم فوائد فمصائب الغرب فوائد للنظام الإيراني .

جلال الوهيبي
glal_wh@yahoo.com

يوم إسرائيل الحزين

■ هذا يوم حزين للمجتمع الإسرائيلي، ولكنه اليوم الذي يحمل رسالة واضحة، ويشهد أن المجتمع الإسرائيلي يجتاز ظاهرة فساد السلطة، هذا ما قاله في بيان مشترك، المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية «مني مزوز» وممثل الدولة «موشي لدور» تعقيباً على صدور الحكم بالسجن الفعلي على وزيرين سابقين في قضيتين مختلفتين، هما وزير المالية «هيرشزون» ووزير العمل «شلومو بنيرزي» والتهمة الموجهة لكلا الوزيرين هي الفساد المالي، وخيانة الثقة الممنوحة له.

إذن قد يسرق الوزير، وقد تمتد يده إلى المال العام، وقد يخون الأمانة، حتى ولو كان يهودياً عقائدياً يؤمن بأرض إسرائيل الكاملة، وبتميز الشعب اليهودي، وبحق اليهودي في اغتصاب فلسطين وإقامة دولته عليها، فرغم كل البناء العقائدي، والديني، والأيديولوجي، والسياسي، ففي النهاية نحن نتحدث عن بشر يمشون على الأرض، لهم أهواءهم، ولهم غرائزهم، ولهم أطماعهم، ولهم أحقادهم، ولهم سلوكهم المحكوم بتطلعاتهم كبشر يعيشون على الأرض، وما يخيفهم هو القانون الذي سيحاسبهم، وقد نسوا يوم الحساب.

لم تخجل دولة إسرائيل وهي تسجن وزيرين سابقين، ولم تخجل قبل ذلك من فتح الملف، والتحقيق الشرطي مع رئيس الوزراء «أهود أولمرت» وهو على رأس عمله، ولم تخجل الدولة العبرية قبل ذلك وهي تصدر حكمها على رئيس الدولة «موشي كتساف» بالاعتداء الجنسي، وإنما تعامل المجتمع الإسرائيلي مع تلك الفضائح على أنها مخجلة لمرتكبها، وتمثل مفخرة المجتمع الإسرائيلي الذي يستمد قوته من قوة القانون.

ما سبق يعيدني إلى المجتمعات العربية التي لم تقدم وزيراً، أو رئيس وزراء، أو مديراً صغيراً يتبع المؤسسة الحاكمة إلى المحاكمة، والمنطق السائد هو مساندة ركائز النظام والتغطية على فواحشهم خوفاً من الانهيار، دون التنبه إلى تلك اللحظة التي قد يفقد فيها النظام سيطرته، ليأتي من سيليه، ويقدم الصالح قبل الطالح إلى المقصلة الاجتماعية، والسياسية، وبالقدر الذي غاب فيه القانون، وعدم المساءلة، بالقدر الذي قد توجه لأركان النظام السابق تهمة الخيانة العظمى دون الرجوع إلى القانون، ودون الحاجة إلى دليل!.

د. فايز أبو شمالة

فتح وحماس.. الإخوة الفرقاء

■ منذ بداية الإحتلال منتصف القرن الماضي، سمعنا ورأينا وقرأنا عن الصراع العربي الإسرائيلي المرير، وبعد خروج مصر اللاعب المحوري والمركزي في لعبة السياسة الدولية من دائرة الصراع، ليس ببطاقة حمراء وانما عن تراض تام مع العدو الصهيوني عبر اتفاقية كامب ديفيد الملعونة، أصبح الصراع المتداول عربيا ودوليا القضية الفلسطينية أو الصراع الفلسطيني الإسرائيلي– كأن العرب لم تعد تهمهم القضية– واليوم صرنا نسمع عن الصراع الفلسطيني الفلسطيني، وبعد مدة لا ندري كيف سيكون الصراع، هل ستكون اسرائيل دولة قائمة باعتراف الأطراف العربية رسميا بيهوديتها، وبالتالي ستصبح فتح وحماس ضعيفتان سياسيا وعسكريا وبالتالي لابد من محوهما من على الخريطة .

شخصيا لا أدري حقيقة الصراع الدائر بين الإخوة الفرقاء، فالعدو واحد والقضية واحدة ومع ذلك لا يلوح في الأفق أي شعاع من نور التوافق

لا بد من بديل يدافع عن القضية ولا يتخلى عن الثوابت الوطنية الأرض والقدس واللاجئين

حسن سعد الله
كاتب من المغرب
hassan–pharm@hotmail.com

أين نذهب منك!

■ أين نذهب منك، ونحن نقسو على الفقراء، ألا يكفي ما هم فيه! أين نفر منك ونحن نقتل الأبرياء، ونعتدي بغير حق على ما ليس لنا.

نعربد وتمهلنا، نعذب وتصبر علينا، نخاف الأقوياء وأنت الرقيب على جميع خلقك، نفتك بالضعفاء وهم في ذمتك.

سبحانك ـ نعود أليك بغير إنذار باختيارك وحدك، كما أوجدتنا بفضل كرمك وحدك فما راعينا حقك وما أدينا شكر فضلك وما كنا لك من عبادك التائبين وما تركنا خلقك في شؤونهم سالمين.

سبحانك – حينما نخاف الفقر نعتدي، وحينما نخاف الظلم ننافق.

تغدق علينا بالنعم فنحرقها حرقاً فلا نطعم بها جائع ولا نغني بها سائل– بل نقوى ـ فتطول أيادينا الضعفاء وتسول لنا أنفسنا ظلم الأبرياء فلا نكترث بآهة جريح ولا نبالي بصرخة بريئ ولا تردعنا دعوة المظلوم وهي أعظم في علمك من حياة الناس جميعاً.

لا إله إلا أنت – أين نذهب منك، وما جئنا فوق الأرض إلا ونحن إلى أسفلها عائدون.

سنتركها ونترك فوقها كل ما جمعنا وسنعود إلى أسفلها صاغرين خاضعين لمشيئتك يا الله.

محمد محمد علي جنيدي

المستفيد من الشأن العراقي

■ عادةً يترك المجرم عند ارتكاب جريمته أثراً أو دليلا مهما حاول أن لا يترك أثراً لجريمته، إلاّ أنه يبقى يحوم حولها وضع الحواجز والعراقيل وطمس معالم مسرح الجريمة تفادياً لكشف أي قرينة قد توصل إلى دليل يؤدّي به إلى قبضة العدالة. وهنا يأتي دور المحقق اللبيب الأريب المتيقّظ لاقتفاء أثر المجرم وإيقاعه بين فكي كماشة القانون وضغط المجتمع الرافض للجريمة، وهنا درج أساطين التحقيق وأساتذة علم الإجرام على حتمية الربط الجدلي بين الجريمة وبين المستفيد من وقوعها، والدوافع التي يضمرها المجرم أو المجرمون ودافعهم للقيام بها وإلى اقتراف فعل قبيح يعاقب عليه القانون، وهناك جرائم دقيقة التنفيذ لا يمكن تصور أن شخصا بمفرده يقوم بكل هذا، إلاّ أن يَعْتَمِدُ في مراحل تنفيذها على مجموعة تقع على عاتقها تهيئة مسرح الجريمة ومراقبة المقترنة بدوافع الضحية والتغطية على الفعل وحسب تقسيم الجريمة من حيث جسامتها. وفي العراق الحالي وبعد أن جاس العدو ديارنا وبروز الصراعات المذهبية واقتحام الأخطاء والترويج لعمليات القتل دنيئة ومقترن بروح انتقامية من الخصوم المفترضين دون أي دلائل أو سابق معرفة، فأصبح المشهد اليومي ومهماز الخط البياني لأعداد الجرائم المرتكبة وتنوعها وأساليبها أعجزت المختصين في علم الإجرام البعيدين عن الساحة العراقية ووقوفهم عاجزين عن إدراك جدَّة وأسباب ذلك. فالكثير من الجرائم ارتكبت بدافع مزاجي ترويحي دون إخضاع الضمير لأي محاسبة، فتاه المهتمون بالشأن العراقي في خضم المشهد المروّع وأفرجوا عن دراسات عديدة فشلت جميعها في حل لغز الجريمة المنظمة والعجز عن حل لغز جريمة واحدة من مئات الآلاف منها سبب ذلك بسيط هو خلو الساحة العراقية من (فحول) المحققين الذين كان العراق من الدول المتقدمة في كشف الجرائم المرتكبة فكان ينعم بأفضل نظام أمني– رغم ظروف حصار ظالم كان يعيشها– وبعد إعادة تأسيس الشرطة وبإشراف الشرطة العسكرية احيث استطاعوا الملمة شعث مجاميع من ضباط وأفراد الشرطة من الذين أشرت دفاتر سيرهم بعلامات (مسيئة) لا تجعلهم ضمن المواصفات الطبيعية لوظيفة خطيرة تدخل في صميم حياة الناس، وقد جاءت اللحظة الذهبية للانتقام من كل الذين كانت صفحاتهم مشرفة في متابعة الجريمة ومحاربتهم بين التخلي عن الوظيفة أو القتل أو الهرب والنجاة بنفسه وترك البلد، فخلت الساحة إلاّ من وعديمي الخبرة في مجالات وعلوم التحقيق يحملون رتبا عالية دون أن يكون لهم مستوى علمي يؤهلهم لتولي أخطر المهمات قد تفوق أهمية الطبيب ألا وهي عمليات التحقيق والكشف عن مواقع الجريمة وإدارة ملفاتها ومتابعة المجرمين وتقديمهم للعدالة لينالوا جزاءهم العادل. وقد تكون حادثة قتل (د. حارث العبيدي) وما تبعها من تحقيقيات خير مثال على ما أشرنا له.ولفهم أكبر لا بد من وصف موقع الجريمة ومكان وقوعها، فقد وقعت في منطقة كثيفة الحراسة فعلى ميسرته مديرية شرطة المأمون وخلفه وعلى ميمنته المقر الرئيسي للحزب الإسلامي وتحيطه قوات كبيرة ويحظى بحراسة مشددة ناهيك عن التحوطات الاعتيادية في كل صلاة جمعة التي تتخذها القوات الأمنية من تفتيش لجميع الداخلين الى المسجد؟ ومن أين دخل المسلح ؟ أسئلة وروايات متعددة لا بد أن يجيب عنها المعنيون لكي تتوضح الصورة، علماً إن المسجد لا يبعد سوى أقل من خمسين مترا من مقر الحزب الذي ينتمي إليه الضحية. وهنا لا بد من سؤال يتطلبه الموقف من المستفيد من هذا الفعل؟ وللإجابة عن هذا السؤال لا بد من العودة لبداية إشغال الرجل مهمة تقصي الحقائق عن ظروف السجناء في وزارة الداخلية والدفاع خاصةً بعد هدم مقام الإمامين العسكريين في سامراء وما تبعه من اقتتال طائفي واعتقالات طالت كل فئة الشباب والشيوخ .

ولما كانت وزارة الداخلية هي الواجهة الأمنية المفترضة والتي يقع على عاتقها حماية الأمن الداخلي وتقع عليها مسؤولية ضمان الأمن، لكن الحقيقة ان وزارة الداخلية تتحمل كل هذه الاختراقات فلا نبرئها ولا ندينها ولكنها تعلم ان هناك مجموعة من الضباط لا يأتمرون بأمر الوزير وإنما هناك جهات أخرى أكبر من الوزير والوزارة، بل هناك خط ساخن يتم من خلاله إدارة السجون وعمليات الانتهاكات المتفق عليها والتي لا تتم إلا بموافقة ضمنية أوعلنية والتي هي بعيدة كل البعد عن ثقافة العراقيين، ويبقى المستفيد الوحيد هم أولئك الذين أشارت الأصابع إليهم وهو الشاهد الوحيد الذي بقي في الساحة بعد أن أبعد أحد النواب الذين كان لهم دور كبير في إيصال صوت الحقيقة ولكنه هو الآخر تعرض لمحاولة تصفية أفلت منها بأعجوبة يتحرك ضمن نفس المحور لزرع الرعب في قلوب كل من ينبس بكلمة واحدة قد تؤدي به الى الموت المحقق ومن ثم المشي في جنازته.

عبيد حسين سعيد
obeadhs@yahoo.com

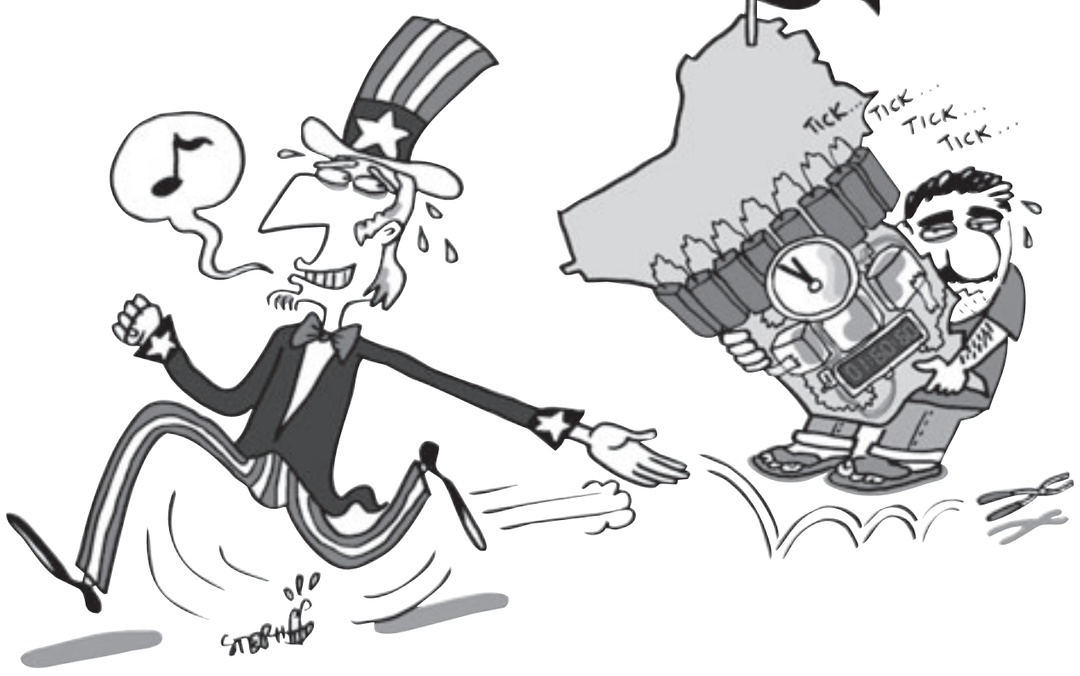

نعمة العروبة في طرقات موسكو

■ لا يدرك المرء فظاعة جهله إلا حين يصادف موقفا قد تنقذه منه معلومة صغيرة أضأل من أن يجهلها أحد.

تأكدت من هذه الحقيقة حين كنت في «مسجد بروسبكت ميرا» في موسكو لأداء صلاة الجمعة، حيث وصل أحد المصلين متأخرا وقد فاتته ركعة، فسلم مع الإمام معتبرا صلاته انتهت، ثم أدى نافلة من ركعتين تبدو سائدة عند أغلب المصلين هنا.

وقد أدركت فظاعة جهلي لغة القوم حين بقيت حائرا أنظر ببلاهة إليه، وكل ما أتمناه هو ان أعرف كيف أقول له بعد سلامه مباشرة أن عليه صلاة ركعة يتبعها بسجدتين بعد السلام، ويحوز بذلك أجر الجمعة، ويسقط عنه الظهر، ولكن حبسني جهلي، وغادر هو مصلاه معتقدا أنه أدى فرضا جاء من بعيد لأجله. وما إن شرعت في لملمة سجادتي حتى وقف علي مسلم آخر، فهمت من كلامه أنه يستأذن في ترك سجادتي ليصلي عليها، ثم سألني إن كانت صلاة الجمعة قد انتهت فأجبته أن نعم، قال: وماذا علي أن أصلي؟

لم أفهم كلامه فقلت له أنا لا أفهم الروسية، قال هل تفهم الأزبكية؟ فقلت لا، أنا أتكلم العربية والفرنسية وقليل من الانكليزية، قال لي وما أفعل انا أوزبكي لا أفهم إلا الروسية أو الأزبكية، وحينها تقدم مصل سمع حوارنا وقال له إن صلاة الجمعة فاتته ثم أتبعها بكلام لم أفهمه إلا أن الشاب أخذ السجادة مني وصلى عليها ركعتين فعرفت أن من أفتاه قال له إن عليه صلاة ركعتي الجمعة قضاء.

وهنا آلمني وضع المسلمين من غير العرب، فلو كان الرجل عربيا لأدرك أغلب أمور دينه في صباه، وما فاته منها يمكنه استدراكه –إن رغب– في أي وقت، لقرب المأخذ الشرعي منه، وسهولة فهمه لمصادر الشريعة ومقاصد أحكامها.

وكم هي نعمة كبيرة لا يدركها كثير من العرب ،أن قد من الله عليهم بمجيء الإسلام بلغتهم، وهي نعمة لا يعرف العربي قيمتها إلا حين يقف على عجم يتهجون آيات القرآن المرسومة بحروف لغاتهم فلا يفقهون مما فيها شيئا ،غير أن قلوبهم مطمئنة أن ما يقرأون كتاب منزل من عند الله عز وجل، ويتقربون إليه بتلاوته، ولا يتمنون أكثر من أن يكونوا قادرين على استيعاب معانيه.

وقد أثار هذان الموقفان تساؤلات كثيرة عندي، حول تجاهل الدول العربية لبناء مراكز تعلم اللغة العربية، وتفقه المسلمين من غير العرب في أمور دينهم، ودول الخليج العربي أولى الناس بهذا الأمر، بما آتاها الله من بسطة في المال والعلم، ولحملها راية الإسلام والعروبة، إذ هي منطلق الرسالة ومهد الإسلام والعربية. ثم إن منظمة المؤتمر الإسلامي التي تعتبر روسيا عضوا مراقبا فيها ملزمة بتوفير مراكز لتعليم الناس وتكوينهم لتحصينهم من الأفكار المتطرفة، فهؤلاء المسلمون من غير العرب صفحة بيضاء، وهم بحكم عاطفتهم الجياشة لكل ما يمت للإسلام بصلة، يكونون صيدا ثمينا للجماعات المتطرفة، فتحشوا أذهانهم الفارغة بمفاهيم أبعد ما تكون عن الإسلام ، فلا يكون ثنيهم عنها بالأمر السهل.

فكما يقال في عالم الإعلام إن الحقيقة مع من يقدم الخبر أولا، فحقيقة الإسلام بالنسبة لهؤلاء مع من قدم لهم أول معلوماتهم عنه.

ولا تعذر في هذا الإهمال الكبير للغة العربية في أرض الروس جامعة الدول العربية، فأقل ما يمكن أن تنجز؛ فتح مراكز لتعليم اللغة العربية في عدة مدن روسية، مما سيمكن الرأي العام من بناء صورة واضحة عن مجريات الأمور في الأراضي العربية، ويكفل تعاطفا أكبر نحن بأمس الحاجة إليه مع قضايانا المصيرية، وسيشكل دعما شعبيا لمواقف الحكومة الروسية التي تسجل دائما في موقف محايد إلى حد ما.

وتبقى الفرصة كبيرة ومربحة أمام رجال الأعمال العرب، إذ لو فتحت مراكز تجارية لتعليم اللغة العربية في عدد من المدن الكبيرة في روسيا لتدفق عليها المتلهفون لمعرفة هذه اللغة، ويمكن الاستدلال على أهمية وحيوية هذا المجال بالتقارير الإعلامية المتزايدة في الفترة الأخيرة عن تضاعف الإقبال على أقسام اللغة العربية في الجامعات والمعاهد الروسية – على قلتها– وهي معاهد يدرس فيها مستشرقون أمضوا فترات في الدول العربية، وعادوا محملين بمزيج من اللهجات العربية وقليل من الفصحى، ويتخرج الطالب مشتتا بين ألسنة أساتذته فيحار أي لسان بينهم هو العربية.

في حين لو كانت هنا معاهد تجارية تدرس العربية بطاقم متخصص لكان الإقبال عليها أكبر وكانت الفائدة فيها أعم.

فأي من هؤلاء جميعا سيتحمل مسؤولية التاريخ عن لغة طالما كانت الحاضن لحضارة وصلت هنا... مشارف القطب الشمالي من الكرة الأرضية؟

أحمد ولد إسلم
كاتب موريتاني مقيم في موسكو
Ahmed3112@hotmail.com

أماكن منسية

■ .. «صار الفلسطيني لاجئاً» بعد أن كان سيد نفسه وأرضه..هذا بإختصار هو النتاج الأقسى لنكبة الفلسطينين ونكساتهم.. فقدنا على إثرها السيادة على أرضنا التي ورثناها ومنذ الآف السنين عن أجدادنا العرب الكنعانيين، فأضحى الإنسان الفلسطيني بلا ملجأ: فقد بيته الذي كان يؤويه، وملكه الذي كان يحتمي به، كما فقد مصدر رزقه، وضمانة إستقراره، وعنوان سيادته وهويته..

ورث هذا اللاجئ المكلوم عنوةً تركةً ثقيلة، أولها شخصية مميزة عنوانها البؤس والخوف من القادم! وشعارها خيمة بسيطة أو شبه بيت من «التنك»، وتنقّلٌ دائم بحثاً عن ملجأ! كما ورث حمل قضيته الوطنية والبحث عن حقه المسلوب..

سيقول الكثيرون: اللاجئون كثر ومن كل بقاع الأرض، واللجوء لا يختصر على الفلسطيني فحسب؟ أقول نعم هذا بالتأكيد، لكن اللاجئ غير الفلسطيني إن لجأ الى بلد ما، فأنما يلجأ لظروف آنّية أو لوضع إقتصادي صعب أو لحرب عابرة أو مؤقتة، أما الفلسطيني فلجوؤه قاهر، بل هربا من إحتلال للأرض قبل الإنسان، وبعكس كل تجارب الإحتلال الآخرى.. فالإحتلال أو الإستعمار سواءً كان بريطانياً أو فرنسياً أو غيرهما كان هدفه الأول والأساس ثروات البلد أكثر من حاجته للأرض التي يحتلها، أما في الحالة الفلسطينية فهو إحتلالٌ للأرض وما عليها.. يريدها خاوية الاّ من ثرواتها، خالية من الإنسان الفلسطيني تماماً.. وهذا هو الفرق.

كان الملجأ الوحيد والأهم لهذا الفلسطيني اللاجئ، مخيمات إنتشرت في بقاع كثيرة سواء في غَزة أو في الضفة الغربية، كما إنتشرت أيضاً في الأردن ولبنان وسورية. البقية المتبقية إنتشرت في كل بقاع الأرض تقريبا، وهو ما عرف لاحقاً «بالشتات»،

تبقى «المخيمات الفلسطينية» من أهم المعالم التي تحّدد رحلة العذاب الفلسطينية وأزمة اللجوء التي لا تتوقف عند أرض..هذه المخيمات وأبناؤها، سواءً ما أنُشئ منها على الأرض الفلسطينية أو على الأرض العربية، ورغم حالة البؤس والفقر اللذين يميّزهما عن باقي القرى والمدن الآخرى، الاّ أنها شكلت ومنذ إنطلاقة المقاومة والثورة الفلسطينية بؤرة هذه المقاومة ومنبع الرجال، وكانت دائماً وحتى الان وقوداً للثورة وجذوتها.. ومفتاح الصمود في صولاتها وجولاتها.. مع ذلك، فالمتابع والزائر لهذه المخيمات سواءً كانت على الأرض الفلسطينية أو العربية، وبالذات في قطاع غزة الأبية، يلاحظ وبدون أدنى شك كل علامات القهر والبؤس المادي.. ويكفيه أن يشاهد مستوى المباني وأشباه البيوت التي يسكنها أهلها بادنى أسباب الراحة ووسائل الأمان. بلا بنىً تحتية ولا مرافق صحية ولو بأبسطها!! لا أمن إجتماعي ولا آمان.. لا إستقرار ولا راحة بال.. لا عمل ولا وسائل مؤمّنة للكسب.. وجاء الحصار الجائر ليكمل المأساة تعقيداً..

أما المخيمات على الأرض العربية، فحدث ولا حرج، ورغم أننا نقّدر إستضافة هذه الدول لها ونشكرها عليها، فإن قلوبنا يعتصرها الألم والحزن لمستوى المعيشة الذي يثقل على العائلة الفلسطينية اللاجئة ويتعب كاهلها، فلم أسمع أو أرى عائلات ولا على أي بقعة من الأرض لا يزيد معدل دخلها الشهري عن السبعة دولارات الاّ في هذه المخيمات!! ولا أعتقد أن هناك معاناة تصل الى الحد الذي يعانيه أبناؤها.. فالدخل محدود، ومجال الرزق ضّيق، بضيق مساحة هذه المخيمات.. زد على ذلك، مشاعر الظلم والقهر التي تلاحق هذا اللاجئ كلما تخّيل أن غريباً يتمتع برزقه، ويأكل ثمار أشجاره، ويستظل تحت سقف بيته، وهو يحاول بدون جدوى أن يحتمي تحت الواح الصفيح! ومفتاح بيته القديم والعودة الى دياره هي محور أحلامه وذكرياته التي لا تنسى ولا تنتهي. فهل سمعتم عن أحد ينسى يوماً أحد أبنائه؟ أو عن إنسان نسي حقه أو أرضه أو عرضه؟ فهل إذا توفرت لهذا الإنسان العيشة الكريمة، فقد حقه في العودة والتعويض اللذين كفلتهما كل الشرائع والقوانين السماوية والدولية؟

فسكان المخيمات في الداخل والخارج قد يشكلون الاكثرية من الشعب الفلسطيني، لكنهم مع ذلك، محرومون وفي معظم الأحوال من حقهم في التأثير السياسي بشكل فعال في رسم الخارطة السياسية وادارة قضيتنا التي طالما كانوا وما زالوا وقودها وشعلتها التي لا تنطفئ، مهما قست الظروف وصعبت الحال.. كما أنهم– وأعتقد لظروفهم الصعبة والتي نتفهمها، مغيبون في فعل الحدث وعن الحسم في القضايا المصيرية كالإنتخابات، وموضوع الإنقسام الفلسطيني الذي طال، وغير ذلك من القضايا الهامة. ومع كل الأوضاع المأساوية التي يعيشها أهلنا في هذه المخيمات، الاّ أنهم يبقون الثابتون في أماكنهم وعلى منابرهم وفي حصونهم، وهم الذين يحتاجون الى كل دعم والى هبة من الجميع. بحاجة الى إعطائهم الحق في قول كلمتهم، وأن يعودوا الى دور الريادة الذي يستحقونه، فلا نتركهم هكذا ضحية لكن هذه المرة للجوع والفقر والحاجة.. فعواقب ذلك تفكك اسري وأمراض إجتماعية لا تحمد عقباها.. ولعلي ومن خلال هذه الكلمات أنّبه نفسي وأنتم معي لانقاذ مخيماتنا من العوز والبؤس، ولو ببعض الإهتمام والدعم المادي والمعنوي وأن لا نجعل أماكنهم أينما كانوا أماكن منسية..

أنس أبوسعده ـ هولندا

«متى يا راحلا.. تأتي»؟!

يجيءُ اللَّيلُ يَا أُمِّي
ومَا أَقْسَى هُنَا اللَّيْلُ
فَمَا دَّقَتْ عَلَيَ بَابِي
يَدُ الأَحْبَابِ أَوْ سَأَلُوا..
وليسَ سِواكَ مَنْ يَأْسُو...
ولَيْسَ سِواكَ مَنْ يحْنُو
أيا أمي ... بَكَيْتَ أنَا ...
وكم أبكيتُ يا أمي هُنَا أختي
وراحَ دَمْعُهَا يَجْرِي ...عَلَى الخَدَّيْنِ كَالجَدْوَلْ

و ظَلَّتْ لَيْلَهَا تَبْكِي ... وظَلَّتْ حَيْرَتِي تَسْأَلْ
لماذا العيدُ يا أختي إذا مَا فَجْرُهُ أَقْبَلْ ...
يزورُ بيوتَ شَارِعِنَا...يُلوِّنُها ..
ولكنْ عندما يأتي أمامَ بيتِنَا...يبخلْ ...؟!
نوافِذُ غُرْفَتِي تَشكو..وبابُ البيتِ..كم يرجو

ولكنْ رافضاً يَمْضِي... لنا ولبيتنا ..أهمل
بكت أختي ...وضَمَّتْني..وعدتُ مُجَدَّدًا أسألْ
لماذا العيدُ يا أختي إذا ما فجْرُهُ أقبلْ ...
تُلَوِّنُ كُلَ زاوية تَهانيه وزينتُهُ..
وتزهو فوقَ جُدْرَانِ بيوتِ الحَيِّ قُبْلَتُهُ ..
على الأفواه بَسْمَتُهُ ...وفي الأركانِ بَهْجَتُهُ
يَوَزِّعُ كُلَّ ميعادٍ سَيَأْتِي فيهِ .. في جَدْوَلْ

ولكن عندما يأتي ...أمام بيتنا يبخلْ؟!
لماذا ضَوْءُ قِنْدِيلِي عَلَى بابي أنا مُطْفَأْ ؟!
لماذا زَرْعُ شُرْفَتِنَا لِعطْرِ زْهُورِه خَبَّأْ ؟!
لماذا صوتُ عُصْفُورِي إذا يوماً لَنَا غَرَّدْ
ففي تَغْرِيدِه أحزانْ ؟!
بكت أختي وضَمَّتْني ..
وراحتْ عينُها تَرنُو إلَى رَسْمٍ عَلَى الجُدْرَانْ
يجري دمعُهَا مثلي .. ونَقْضِي لَيْلَنَا نَسْأَلْ :
متى يا راحِلاً تأتي؟ متى يا راحِلاً تأتي؟

الشاعر حسين حرفوش
الدوحة ـ قطر
mr.harfoush@gmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عبد الحميد صيام*

معركة الحرية والعدالة والمساواة لا تتجزأ: جورج غالاوي وقوافل الأمل لهزيمة حصار غزة

■ روي عن أبي فخر الرازي أنه كان موسيقيا فذا تجاوزت شهرته في الموسيقى شهرته في الطب. وفي يوم دعي للعزف أمام جماعة، فعزف قطعة جعلت كل من كان حاضرا يضحك، ثم غيّر اللحن وعزف معزوفة ثانية فأبكى جميع الحضور ثم عزف معزوفة ثالثة فأخلد كل من في المكان إلى النوم فانسلّ الرازي من بينهم وذهب إلى شأنه.

لا أعرف لماذا ألحت علي هذه الحكاية وأنا أستمع للخطاب البليغ الذي ألقاه جورج غالاوي، عضو البرلمان البريطاني الأشهر، يوم الحادي والعشرين من شهر حزيران/يونيو أمام أبناء الجالية العربية والإسلامية في شمال نيوجرزي ضمن حملته لتسيير قافلة أمل جديدة للتضامن مع أهل غزة المحاصرين تنطلق من نيويورك في الرابع من تموز/ يوليو، عيد استقلال الولايات المتحدة.

كانت كلمة السيد غالاوي في منتهى البلاغة والتأثير، حيث اجتمع فيها الكثير من عناصر الفصاحة وجماليات الخطابة وترابط الأفكار وصدق الرسالة. وإذا كان مقياس نجاح الخطاب بقدر ما يترك أثرا في المستمعين، فقد نجح غالاوي بامتياز في تحريك مشاعر أكثر من أربعمائة من أبناء الجالية العربية والإسلامية وضيوفهم الأمريكيين حيث:

استطاعت الكلمة أن تُبكي جميع الحضور عندما وصف معاناة سكان غزة بطريقة مؤثرة لا يرقى إلى مستواها تقرير أو مقابلة أو صورة أو وثيقة. لقد خيّم الحزن الشديد على الحضور فما كنت ترى إلا المناديل تمسح الدموع، وهو يتحدث عن مشاهداته في غزة عند تسليم قافلة الأمل الأولى التي انطلقت من لندن في الرابع عشر من شهر شباط/فبراير، عيد الحب، ووصلت في التاسع من آذار/مارس. تكلم عن الدمار والموت ومعاناة الأطفال والمستشفيات وحي الزيتون وابنة العشرة أعوام التي فقدت كافة أفراد عائلتها، الأم والأب والإخوة الخمسة وتلك الطفلة التي عاشت على رضاعة أصابع أمها المتوفاة. كلماته المؤثرة أدخلت مأساة غزة في قلوب الحاضرين وكأنهم يعيشون فصولها من جديد. ساد الصمت داخل القاعة إلا من بعض النشيج الذي لم يستطع أصحابه، نساء ورجالا، كتمه في الصدور والمتحدث يتدفق معلومات وصورا وقهرا وحزنا على ماحدث.

ـ استطاعت الكلمة أن تضحك الجميع لما تضمنت من مفارقات ساخرة ومواقف هزلية تميز طرحها بخفة دم وجرأة نادرة وخاصة عندما تكلم عن معاناة القافلة عند عبورها الحدود العربية التي فوجئ بأن بعضا منها مغلق منذ ست عشرة سنة.

ـ استطاع غالاوي أن يشحذ الهمم ويفجر طاقات الخير الكامنة في النفس البشرية، مُحركا كلّ من كان في القاعة من أجل العمل وليس من أجل التضامن مع مأساة غزة بالكلمات والدمعات والآهات والحسرات بل بالدولارات التي ستمول نحو خمسمائة شاحنة تحمل الغذاء والدواء، وهو ما يعادل خمسة أضعاف قافلة لندن. فما أن فتح باب التبرع حتى تدافع الحضور للعطاء وفي أقل من ساعة جمع مبلغ ثلاثمائة وأربعين ألف دولار، كافية لتحميل أكثر من عشرين شاحنة من المواد الغذائية والطبية . مثل هذا اللقاء تكرر في أكثر من خمس عشرة مدينة في أماكن تجمعات الجاليات العربية والإسلامية ونظرا لضيق الوقت لم يستطع غالاوي والفريق المساعد تغطية كافة المدن والتجمعات لكنه من المؤكد أنه حقق الرقم المنشود في جمع عشرة ملايين دولار لتمويل القافلة التي ستحمل الأعلام الأمريكية والفلسطينية وهي في طريقها إلى معبر رفح.

مأساة غزة، كما قال غالاوي مرارا وتكرارا، ليست فقط من صنع إسرائيل بل من صنع العرب أساسا. فحصار غزة ما كان يمكن أن يكون قاسيا وخانقا بهذا الشكل الإجرامي لولا أن فكيّ الكماشة الإسرائيلي والعربي أطبقا على السكان المدنيين العزّل وتركهم فريسة لوحش الجو (على حد تعبير محمود درويش) وقنابل الفوسفور التي تشتعل داخل الرئتين والقصبة الهوائية وبدل أن يحترق الجسم من الخارج يحترق من الداخل. «لا يخدعن أحد»، قال غالاوي، «لا تتوقعوا شيئا من الأنظمة العربية، فقد اختبأوا في جحورهم ولم يتمكنوا من عقد اجتماع واحد أثناء الهجوم الشامل على غزة لمدة 22 يوما».

أما الشعوب العربية، فهي، مثل هذه العيّنة الكريمة من أبناء الجالية، تتشوق لأخذ دورها في دعم الفلسطينيين والانتصار لقضيتهم العادلة والمشاركة في رفع الظلم عنهم.

«أربعون خاتم زواج قدمت لنا من نساء في المغرب والجزائر وتونس وليبيا أثناء مرور قافلة الأمل هدايا للشعب الصامد في غزة»، قال غالاوي وهو يصف الرجال والنساء الذي خرجوا بالآلاف في بلدان الشمال الأفريقي لتحية قافلة الأمل والتعبير عن وقوفهم مع إخوتهم المحاصرين والمجوعين والمشردين. ومن شدة تدافع الجماهير للتضامن مع القافلة اضطرت بعض الأنظمة لأخذ احتياطات احترازية فغيرت طريق سيرها لتتجنب أي احتكاك مع الجماهير وأجبرتها على اتباع مسالك وعرة وغير مطروقة بعيدا عن المدن الرئيسية.

لقد أثبت السيد غالاوي، فعلا لا قولا، أن قضايا الحق والعدل لا تتجزأ. والانتصار لقضية حق وعدل في فلسطين يعني الانتصار لقضايا الحق والعدل في كل مكان، سواء كان ذلك في العراق أيام الحصار أو الاحتلال أو في جنوب أفريقيا أثناء كفاح شعبها ضد نظام الفصل العنصري أو الانتصار للشعب الإيرلندي وهو يكافح من أجل حقه في تقرير مصيره أو الوقوف مع الشعب الكشميري وهو يناضل لفك أسره من الهيمنة الهندية والتوحد مع قطعتي كشمير الأخرين في باكستان والصين، أو دعم حركة الحريات المدنية التي خاضها الأمريكيون الأفارقة في الولايات المتحدة ضد العنصرية، بقيادة مارتن لوثر كنغ، أو تأييد الشعوب العربية جمعاء وهي تناضل ضد الأنظمة السلطوية الفاسدة المرتبطة بمصالح غير مصالح شعوبها وتهدر الثروات على مزاجها وكأنها ورثتها عن آبائها وأجدادها.

جورج غالاوي مثال ساطع لهذا المناضل الأممي الذي ينتصر للمظلوم ضد الظالم أينما كان ويقف مع قضية العدالة في كل مكان وزمان، ويجاهر بكلمة الحق حتى لو كلفته ثمنا عاليا. فالنضال من أجل الحرية والعدالة والكرامة والمساواة ورفع الظلم أمر يتجاوز الدين واللغة والعرق واللون والجنس والجغرافيا.

كان بإمكان عضو برلمان في المملكة المتحدة مثل غالاوي أن يعيش حياة الرفاهية والأضواء والمقابلات المتلفزة والرحلات اليختية والفنادق ما فوق التصنيف النجومي كما يفعل الكثير من البرلمانيين العرب وغير العرب. لكن دفاعه عن الحق والعدل ووقوفه ضد الظلم جعله يفترش الثرى في الصحراء الكبرى وهو يقود قافلة الأمل لغزة، كما قاد قبلها قافلة لنصرة شعب العراق المحاصر عام 1999. ويستعد الآن لقيادة القافلة الثانية باتجاه غزة، وسيقود قافلة ثالثة مع نهاية العام تنطلق من كاراكاس بفنزويلا ورابعة من موسكو وخامسة من الصين. ووعد أن قوافل الأمل ستبقى تتدفق على غزة إلى أن يهزم الحصار نهائيا.

من سيحرر فلسطين؟

في ختام كلمته قال غالاوي«لقد يئسنا من تحرير فلسطين من داخل الأراضي العربية ولا بد أن نحررها من خارج الوطن العربي، كما حرر صلاح الدين الكردي مدينة القدس، وكما أسقط الخميني نظام الشاه من خارج إيران. لقد أقام يهود الشتات دولة الظلم والقهر على أنقاض فلسطين وسنعيد نحن بناء دولة الحق والعدل والمساواة في فلسطين من خارج حدودها.»

يتحرق الأنسان شوقا وقهرا عندما يبحث عن مثل واحد شبيه بهذا المناضل في طول الوطن العربي وعرضه فيخذله البحث. أمة عظيمة تجمع في ثناياها كل خير وبطولة تنتفض لكرامتها وهي ترى ما يجري من مذابح في غزة فيخرج الملايين إلى الشوارع صارخين باكين مولولين، ثم تخمد النيران المستعرة في القلوب مع صمت المدافع وعودة المقاتلات إلى مواقعها في هدنة قصيرة قبل استئناف القصف. يعود كل إلى بيته وتهدأ الحناجر وتعود الحياة إلى طبيعتها في كل العواصم والمدن إلا غزة. غزة لم يتغير عليها شيء إلا المزيد من قوافل الشهداء وأكوام الدمار وروائح الفوسفور والأشلاء المقطعة في كل مكان. غزة تجد نفسها وحيدة محاصرة كما كانت، فلماذا تعود الأمور في العواصم العربية إلى حالة السكينة والموات الشتوي؟

أسائل النفس لم لا يكون هناك مليون غالاوي عربي أو ألف أو خمسة أو واحد يتمتع بحصانه برلمانية أو وزارية يقوم بدور ريادي في تجميع الألوف المتشوقة لنصرة إخوانهم تحت الاحتلال؟ شخصية تتمتع بمركز اجتماعي أكبر من أي نظام كي يصبح قمعها أمرا عسيرا على الأقل إن لم يكن مستحيلا، رئيس وزراء سابق (طبعا لا يوجد رؤساء دول سابقون حيث ينتقل الرئيس من القصر إلى القبر مباشرة دون حاجة لمرحلة التقاعد مع المعذرة من إميل لحود)، رئيس مجلس شعب، كاتب كبير، شاعر عظيم، صحافي بحجم هيكل، عالم دين كبير، راو أكبر من حدود الوطن، مغن يجمع الملايين وراءه لمسيرة الخير لاّ للرقص والتثني، مغنية من طراز جوليا بطرس وهي تستصرخ الملايين في هذا المحيط الآسن، ممثل(ة) يعتبر ثروة وطنية، وعدد من أصحاب الملايين الخيرين، وهم كثر، لتمويل المسيرة السلمية. يقوم هؤلاء الغالاويون العرب بقيادة الملايين إلى حدود غزة ثم يخترقون الحصار بمسيرة سلمية منظمة ويخيمون في شوارعها وفوق الركام والمباني المدمرة وما تبقى من مستشفيات ومدارس وجامعات ومساجد وكنائس وملاجئ أيتام ويعلنون من هناك أنهم لن يغادروا المكان إلا بإنهاء الظلم والقهر والحصار والدمار.

ألا يمكن أن تؤدي مثل هذه المسيرات المليونية المكونة من العرب والمسلمين ومحبي السلام ودعاة الحرية والعدالة والمساواة في كل مكان إلى كسر حاجز الخوف وفرض سلام حقيقي قائم على العدل وتفكيك الاحتلال وإنهائه وطيّ صفحة الظلم والقهر بقوة الفكرة والإرادة والتنظيم والعمل المستدام؟

ولو فرضنا مثلا (على رأي حكيم المغني وليس حكيم الثورة) أن هذه المسيرة المليونية ستتحول يوما إلى حقيقة وواقع لا مجرد أمنية وحلم يقظة، وقمنا نحن الجالسين على السياج بأقلامنا وكاميراتنا بالبحث عن قائد هذه المسيرة ومنظمها وقوة الدفع وراءها، سنجده بالتأكيد هو هو.... جورج غالاوي، ومن وراءه، هذه المرة، غالاويون كثيرون عرب وغير عرب تم استنساخهم من رحم التجربة والمعاناة والتضحية أثناء معركة الدفاع عن الحرية والعدالة والمساواة.

* أستاذ جامعي وكاتب سياسي مقيم في نيويورك

فتحي القرعاوي*

الم يحن الوقت لهم أن يبصروا؟

■ الإجراءات الاداريه التي قامت وتقوم بها السلطة الفلسطينية في رام الله سواء كان ذلك ضد المؤسسات الاسلامية في الضفة الغربية من خلال إغلاقها أو وضع اليد عليها وما رافق ذلك من إجراءات أمنيه تمثلت في اعتقال المئات من أبناء الحركة الاسلامية أو مناصريها والتي بلغت حدا أصبح معه الأمر لا يطاق حيث التعذيب المنهج ضد هؤلاء المعتقلين الذين غصت بهم سجون الأجهزة الأمنية الفلسطينية وتطور الأمر إلى اعتقال عدد من النساء خاصة زوجات بعض الأسرى في السجون أو زوجات الشهداء والذي تزامن مع عمليات تطهير واسعة في كافة الوزارات والمؤسسات الفلسطينية في الضفة الغربية وصلت إلى حد إقالة أعداد كبيرة من المدرسين والموظفين حتى الأئمة في المساجد ومن بقي منهم لا يسمح له حرية الحديث إلا عن مواضيع مختارة ترضي هذا الوزير أو ذاك ....وخلاف ذلك فهو خروج على القانون

الإنسان المراقب للإحداث التي تتطور بشكل دراماتيكي خاصة بعد ما جرى في قلقيلية من تصفية للمقاومين وما يمكن أن يحدث في أكثر من مكان في الضفة الغربية ولعل الأيام القادمة حبلى بمثل ما حدث في قلقيلية والإرهاصات كلها تشير إلى ذلك.

يرى المراقب أن كل هذه الإجراءات تتزامن وتتوازى مع عمليات إرهاب فكري واستدعاءات بشكل يومي واقتحام منازل في الليل والنهار لمجرد أن أصحابها قد قالوا كلمة أو شوهدوا بعد صلاة العشاء في الشارع أو أمام المسجد يتحدثون أو أن بعضهم يستدعى ويذاق المذلة والهوان كنوع من تصفية الحسابات .

إن ما يجري اليوم في الضفة الغربية على أيدي الأجهزة الأمنية وبضوء اخضر من القيادة المتنفذة التي تصمت صمت أهل القبور على ما يجري على الأرض من إجراءات جعل الشارع الفلسطيني يعيش في حالة غليان لم يسبق لها مثيل حتى زمن أقصى أيام التعسف الصهيوني...... ذلك لان الأمة تعرف أن هذا عدو ولذلك فهي تقدم تضحيات وهي راضية ومسرورة .

أما اليوم فان المعادلة اختلفت فالذي يقوم بعملية القهر هو أخوك وابن عمك وان الذي يراقب ويكتب التقارير هو جارك وابن خالك وان الذي يحقق ويعذب هو من كنت وإياه في خيمة أو غرفة واحدة في السجون الإسرائيلية تتقاسم الهم والألم ومعه ونعض معا على الجراح صامدين...... أما اليوم فهو الرائد والعقيد وأنت المتهم .

إن ما يجري اليوم في الضفة الغربية ليس من نتاج خيال الشعب الفلسطيني بل هو نتاج تخطيط وتدبير دولي وإقليمي ومحلي ... تلك القوى تظن أن الضغط على الشعب الفلسطيني عبر مضاعفة الحصار على قطاع غزة وإحكام هذا الحصار ... ثم إعمال آلة القمع على الناس في الضفة الغربية ... تلك الإجراءات التي تجاوزت حركة حماس لتطال كل إنسان فلسطيني حتى المزارع والتاجر وصاحب البسطات بل والساكن في بيته كل هذا الضغط بدا يشكل اليوم الشرارة التي قد تنقدح في أية لحظة والتي إن اشتعلت ستأكل الأخضر واليابس ونحن لا نتمنى ذلك وكل الذين نتمناه هو أن يعود هؤلاء إلى رشدهم والى طاولة الحوار للخروج من هذه الحالة البائسة التي يعيشها الشعب الفلسطيني ومعه القضية الفلسطينية .

ثم إن التجارب السابقة من لدن بيرس ثم رابين وشارون وباراك إلى ما شاء الله وما رافق ذلك من كل أشكال الاستئصال ضد الحركة الاسلامية قد فشلت بل وعززت من ثبات الحركة وتجذرها واستحالة استئصالها مهما كانت الوسائل المستخدمة في ذلك .

إن الحركة الاسلامية ليست مجموعة أفراد أو بعض مؤسسات التي إن تم اعتقال الإفراد وإغلاق المؤسسات انتهى كل شيء، لقد صفى الاحتلال عشرات القيادات ومئات المجاهدين في سبيل هذه الغاية والتي فشلت فشلا ذريعا بل جاءت بنتائج عكسية فبعد كل تلك الإجراءات وعمليات القتل والقمع جاء فوز حماس في الانتخابات التشريعية ليؤكد التفاف الشعب الفلسطيني حول خياراتها .

فحذار حذار من مغبة الاستمرار في معاقبة الشعب الفلسطيني على خياراته فهو الشعب الأصيل والثابت المجاهد صاحب الغاية الأسمى

إن مراجعة بعض الدول الغربية لإجراءاتها السابقة في التضييق على الحركة دليل على الإفلاس والفشل الذريع فمتى يعي بنو قومنا الدرس جيدا؟

* عضو المجلس الوطني الفلسطيني

فرج بو العَشّة*

نجاد كلاكيت ثاني مرة!

1

بغض النظر عن تضارب الآراء حول نتائج الانتخابات الرئاسية الإيرانية وتشكيك البعض فيها، وما شاهدته شوارع العاصمة طهران من تظاهرات احتجاج عنيفة؛ وبغض النظر عن الموقف من النظام السياسي الإيراني وآلياته الديمقراطية، فإن المهم، بالنسبة للشعوب العربية، وقوى المقاومة والممانعة، أن الرئيس محمود أحمدي نجاد فاز بولاية ثانية بطريقة ديمقراطية لا مثيل لها في مضارب العرب وإن قلت لبنان فما أدراك بديمقراطية الاقطاع السياسوي الطائفوي..!

إن فوز الرئيس نجاد يعني استمرار دعم المقاومة في لبنان وفلسطين.ودعم سورية الممانعة.كما أن فوزه يعكس تأييد غالبية الشعب الإيراني لسياسة الممَانعة والتحدي، في مواجهة الضغوط الخارجية، بمزيد من التطور والتقدم:اقتصاديا وعلميا وتكنولوجيا وعسكريا، من أجل إيران جمهورية إسلامية قوية معادية للمشروع الصهيوإمبريالي، ومناصرة للقضايا الإسلامية.. وذلك بالتأكيد يشكل دعما متينا للأمن القومي العربي، الذي ليس هو الأمن الأمني السياسي للأنظمة العربية الدائرة في فلك الهيمنة الأجنبية...

2

إن الماضي القريب يقول لنا أن شاه إيران هو مَن احتل الجزر الإماراتية. وهو مَن كان من شرطي الخليج. والكثير من الأنظمة العربية، المعادية اليوم لإيران، كانت تطلب رضاه. خوفا منه من ناحية. ونزولا عند الرغبة الأمريكية من ناحية أخرى.هذا في الوقت الذي كان، فيه، حليفا استراتيجيا لإسرائيل، التي أبدت استعدادها التام من أجل مساعدته على إنشاء مفاعل نووي لأغراض عسكرية. وهو، الشاه، نفسه مَن كان يصف علاقته المتصهينة بإسرائيل بأنها حالة عشق من نوع:»العشق الذي هو ألذ من الزواج»..!

وبالمقابل، عندما انتصرت الثورة الإسلامية في إيران، قام قائد الثورة آية الله الخميني، على الفور، بقطع العلاقات مع إسرائيل، وتحويل مقر السفارة الإسرائيلية إلى مقر لسفارة منظمة التحرير الفلسطينية كأول سفارة فلسطينية في العالم..!

وهي إيران الثورة الإسلامية التي قطعت كل تعاملات إيران السابقة، اقتصاديا وتجاريا، مع الدولة الصهيونية، بحسبانها كيانا غير شرعي ويجب أن يزول..وغدت الولايات المتحدة الأمريكية، في نظر الإيرانيين، دولة استكبار واستعمار، والراعي الرئيس لوجود دولة بني صهيون. وبالتالي لا مناص من مجابهتها ومحاربتها دفاعا عن الإسلام والمسلمين...!

وهي إيران الثورة الإسلامية التي عرضت على أنظمة العرب أن تكون عضوا في جامعتهم فرفضوها.. كما رفضوا أن تكون عضوا مراقبا.. ورفضوا شراكتها في نظام أمن إقليمي، عربي إيراني، مشترك. ومع ذلك لم تتوقف عن دعم القضية الفلسطينية بكل السبل الممكنة.. وهي عندما اتخذ عرفات نهج التسوية السياسية مع بني صهيون، طردت سفيره واقفلت مبنى السفارة الضخمة التي سبق ومنحته للمنظمة.. واختارت تركيز دعمها على منظمات المقاومة كحركة الجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية ـ القيادة العامة، وصولا إلى دعمها الكبير لحركة حماس ضمن تحالف قوى الممانعة والمقاومة، في مواجهة المشروع الصهيوأمريكي...!

3

إن ارتباط إيران الديني الايديولوجي بقضية فلسطين يفرض عليها عدم الاعتراف باسرائيل.واعتبار كل فلسطين وقف إسلامي مقدس، وتحريرها مسؤولية كل المسلمين. وموقف إيران الثورة هذا لم يتوقف عند الشعارات، إنما تأسس على دعم مادي ملموس، تسليحا وتدريبا وتمويلا، للمقاومة الجهادية في لبنان وفلسطين.

وهو سبب آخر يجعل إيران تواجه المزيد من الحصار من جهة الغرب (الأوروأمريكي)، وكذا من جهة عرب أمريكا. ومع ذلك لا تزال إيران تحافظ على موقفها الداعم للمقاومة، الذي كان أحد أسباب انتصار حزب الله اللبناني العربي الإسلامي ـ الشيعي إذا شئت ـ في 2000 و2006. وكذا انتصار المقاومة الفلسطينية العروبية ـ السنيّة إذا شئت ـ في صمودها الأسطوري أمام العدوان الصهيو نازي على غزة...!

4

بهذا المعنى من حسن حظ العرب سقوط نظام الشاه المتصهين، وقيام نظام الثورة الإسلامية. أقول ذلك وأنا اعتبر نفسي من المنتقدين لنظام ولاية الفقيه. لكني لا أرى سببا لخشية العرب من تنامي القوة الإيرانية، عسكريا وعلميا وتكنولوجيا.فمن المعروف أن الحروب «القومية» بين العرب والفرس قد توقفت منذ دخل الإسلام بلاد فارس.. مذاك لم يسجل التاريخ أي حروب كبيرة موضوعها العداء القومي بين الأمتين: العربية والفارسية.. وأما النزاعات المذهبية (السنية ـ الشيعية)، وفي بعض الأحيان على خلفية شعوبية، التي حدثت في التاريخ الإسلامي، فهي لم تحدث في سياق صراع قومي إيديولوجي بين الفرس والعرب. وإنما حدثت في سياق الصراع الداخلي على السلطة ضمن إمبراطورية إسلامية مترامية الأطراف، تشمل اعراقاً وثقافات متنوعة بتنوع الشعوب واللغات التي دخلت الإسلام. من طنجة إلى جاكرتا. ثم بمثل ما كان التسنن مذهبا إسلاميا عربي المنشأ، كذلك كان التشيع عربي المنشأ.. فالخليفة الراشدي الرابع، الأمام علي بن أبي طالب، عربي قح من صلب أشراف بني هاشم ـ بيت النبي. وإذا قفزنا من موقعة الجمل إلى موقعة «قادسية صدام» فإن الحرب العراقية الإيرانية، لم تكن، في الواقع، حربا قومية، بأي معنى من المعاني، بين عرب وفرس. إنما كانت، في حقيقتها المستترة، حربا مفتعلة، أُستخدم فيها نظام صدام لمحاربة الثورة الإسلامية، لصالح الغرب الأوروأمريكي. أما الجزر الإماراتية، التي احتلت زمن الشاه، فإنها لا تستحق أن تكون موضوعا لعداء أو صراع قومي مسلح بين العرب وإيران. إذ يكفي التذكير بأن حجم التبادل التجاري بين الإمارات وإيران قد فاق أكثر من عشرة مليارات دولار في نهاية السنة الماضية. وهو في إزدياد مضطرد....!

وبلغة سياسية واضحة عندما تكون الأنظمة العربية، أنظمة شرعية، ومنتخبة شعبيا، فإنها لا بد أن تضع مصلحة أمنها الوطني، الذي هو من صميم أمنها العربي القومي، فوق كل اعتبار، مما يحتم عليها اتخاذ إيران الإسلامية، حليفا ضروريا لمواجهة مشاريع أعداء العرب والمسلمين للهيمنة والسيطرة على المنطقة.وبالتالي اعتبار قوةَ إيران العسكرية المتنامية، ومشروعها النووي المتطور، وشعبها المُحب للإسلام وفلسطين، مكسبا عظيما للعرب وقضاياهم في مواجهة عدوهم الصهيوأمريكي. لكن ذلك غير متوقع في وجود الأنظمة العربية، التي، في معظمها، لا تقيم أي اعتبار لاستراتيجية الأمن القومي العربي. إذ أن مفهومها للأمن محصور في تأمين أمن أنظمتها المتسلطة على مصائر شعوبها بالاستبداد والفساد.لذلك ينبغي على الشعوب العربية، التي في معظمها سنية المذهب، عقلنة تفكيرها عند النظر إلى واقع الصراع في المنطقة العربية.بحيث لا تنجر وراء مشعلي الفتن البائدة لصالح المشروع الصهيوأمريكي، الذي لم يجد مهندسو ه وسيلة أفضل لمحاصرة إيران وعزلها عن محيطها العربي، من إيقاظ فتنة موقعة الجمل، في زمن موقعة الرصاص المصبوب والفسفور الحارق.

5

إن الشعوب العربية، التي في معظمها مسلمة، ينبغي أن تعتز بوجود أمة إسلامية قوية، مثل إيران، بغض النظر عن قوميتها أو نظام حكمها.وإن كانت شيعية، فهي، في نهاية الأمر، متشيعة لآل بيت الرسول العربي.. وليس للبيت الأبيض .....!!!

* كاتب ليبي

محمّد صالح مجيّد*

زوجة الوزير في باريس: «حمّى الشراء وأنفلونزا التبذير»

■ أصبحت، بمفعول الأزمة العالميّة الخانقة، الملاحق الاقتصاديّة في الصحف اليوميّة والمجلات على اختلاف أنواعها خبزاً يوميّا في أوروبا وأمريكا، وفي عدد غير قليل من دول العالم الثالث ،وهمّا مشتركا يشغل بال كبار الموظفين وصغارهم، أصحاب الشركات والعمّال على حدّ سواء.

وبات أكيدا أنّه إذا أُصيبت أوروبا وأمريكا بالزّكام فلا مناص لنا، نحن العرب، من ملازمة الفراش تأثرا بالحمّى الاقتصاديّة التي اجتاحت العالم كما اجتاحه الطاعون ذات غفلة من تاريخ البشريّة!.

في باريس، منتصف شهر حزيران /يونيو، كان العرب موضوعا دسما لبعض الصفحات الاقتصاديّة الغربيّة لكن كالعادة كان الحضور بطريقة طريفة لا يمكن لأحد أن يشارك العرب في إبداعها.

زوجة وزير خليجي ملأت الدنيا وشغلت الناس في عاصمة الأنوار، بعد أن أنفقت من المال ما لم تستطع المخيّلة الفرنسيّة تصوّره... الطريف أنّ ما حيّر الإعلام الفرنسيّ وأفقده صوابه ليس المبلغ المهدور في حدّ ذاته ،وإنّما البضائع والخدمات التي أُنفق من أجلها كلّ هذا المال!.

«الزوجة» المرحّب بها، رسميّا، على الأراضي الفرنسيّة وجدت نفسها مُطالبة بدفع مبلغ ماليّ ضخم وخياليّ يُعيل أسرا بأكملها في بعض البلدان العربيّة المنكوبة، مقابل خدمة «غسل الملابس» في أحد النزل الفخمة التي أقامت فيها. أحد الصحافيين الفرنسيين المشهورين بالسخرية اللاذعة وضع احتمالين تعليقا على الحادثة : إمّا أنّ الملابس كانت وسخة جدًا ما تطلّب كلّ هذا المال لغسلها!! وإمّا أنّ الملابس كانت كثيرة إلى درجة أنّ المحلّ اشتغل أيّاما لحسابها الخاصّ!!

ألف يورو شهريًا فقط !!كانت تكلفة غسل الملابس... الأكيد هو أنّ السفارة تدخّلت لدفع نسبة من المبلغ وإزالة هذا الحرج الدبلوماسي.. لكن السؤال هل من المعقول أن تنتشر «حمّى» الشراء، و«أنفلونزا» إهدار المال العام في مثل هذا الوقت الذي ارتفعت فيه صيحات الفزع التي يطلقها الاقتصاديون في العالم منذرين بكارثة اقتصادية ستهبط على رؤوس الفقراء والأغنياء دون تمييز أو تفضيل، وفي الوقت الذي لم تعد تجدي نفعا مُسكّنات الأزمة الاقتصاديّة العالميّة التي تختفي وراءها كثير من الحكومات العربيّة لتبرير الركود وحالة الإفلاس التي تشرف عليها كثير من الخزائن الحكوميّة؟

وإذا كان من الإنصاف الإقرار بحقّ زوجة الوزير في أن تقوم برحلة الشتاء والصيف للتسوّق في أيّ عاصمة غربيّة تشتهيها، وبحقّها في أن تجرّب الإقامة في كلّ النزل الفخمة التي تعجّ بها هذه العواصم، وبحقّها في أن تنتقي ما يعنّ لها شراؤه، فإنّه في المقابل، ليس من حق زوجها أو من ينوبه، أن يحدثنا عن تبعات الأزمة الاقتصاديّة، وعن ضرورة شدّ الحزام، وعن مشروعيّة التضييق على الإنفاق الحكومي، وعن إيقاف البعثات الدراسيّة إلى الخارج بسبب الركود الاقتصادي الذي طالت ويلاته الجميع!.

ليس من حق هذا الوزير أو من عيّنه، أن يحدثنا عن الشفافيّة، أو عن التوزيع العادل للثروات، أو عن ضرورة الاكتفاء بالضروريات والتخلّي عن الكماليات.

ليس من حقه أن يُعيد على مسامعنا، بمناسبة أو بدونها، أنّ الحكومة التي ينتمي إلى تشكيلتها بفضل كفاءته، وتفانيه في خدمة الصالح العام، تئن تحت ضربات الأزمة الاقتصاديّة الموجعة، وأنّ الواجب يفرض أن يقتطع الفقراء من خبزهم اليابس ليوفّروا على الحكومة مصاريف أصبحت عاجزة عن تحمّلها بعد أن بلغت شططا يهدّد بالكارثة. ألف يورو لغسل حزمة من الملابس كانت كافية، إذن، لإقناع الفرنسيين بأنّ العرب يضحّون بكلّ شيء في سبيل نظافة الملابس والعِرْض!، وبأنّ الأزمة الاقتصاديّة الخانقة التي يتخبّط فيهَا العالم لن تُثنيهم عن المحافظة على النظافة والطهارة!. أليست النظافة من الإيمان والوسخ من الشيطان!

* كاتب تونسي
mohamed_mjaied@voila.fr

د. جاسم يونس الحريري*

انسحاب الاحتلال الامريكي من المدن العراقية والموقف الخليجي المطلوب

■ لايختلف أي مراقب منصف عن حقيقة مهمة مفادها أن مايجري في العراق من تطورات سياسية، وعسكرية بعد ست سنوات من الاحتلال الامريكي أن تقتصر تأثيراتها على الساحة العراقية فحسب، بل أن لها أنعكاسات أقليمية ودولية. وتبقى الساحة الخليجية الساحة الخلفية المهمة للعراق يمكن أن تتأثر بصورة أو باخرى بالاحداث في العراق، ولعل أبرز مايدور الحديث عنه هذه الايام هو مايسمى بـ»الانسحاب الامريكي من المدن العراقية» الى قواعد خارج المدن العراقية ولعل أبرز مايشغل تفكير وهواجس المراقبين الاستراتيجيين هو أستقراء موقف دول مجلس التعاون الخليجي المطلوب في العراق بعد هذه الخطوة، ودورها في العراق في المستقبل القريب جدا اي الى حدود الانسحاب الامريكي النهائي في عام2011.

الواقع ان رصد مواقف الدول الخليجية من الانسحاب الامريكي الاولي ينقسم الى ثلاثة مواقف:

الموقف الأول:

بعض دول مجلس التعاون الخليجي قد لا تعير اهتماما لاعادة انتشار القوات الامريكية في العراق أو مايسمى بـ»الانسحاب الامريكي من المدن العراقية»، وسوف تواصل نشاطها التدخلي غير الايجابي في الشؤون العراقية الداخلية بحجة موازنة النفوذ الايراني في العراق.

وهناك تسريبات صحافية مهمة مفادها أن بعض دول المجلس الخليجية المجاورة للعراق خصصت مبلغا مقداره سبعة مليارات دولار للتدخل في الانتخابات النيابية العراقية القادمة للتأثير في ولاءات الناخبين العراقيين، والتأثير على بعض المرشحين، ودعم بعضهم على البعض الاخر كما فعلت في لبنان في الانتخابات الاخيرة، لابل ان بعض الدول الخليجية المجاورة للعراق ستواصل تسهيل مرور قوات الاحتلال الامريكي، لابل ستكون المحطة الخلفية لتلك القوات سواء في عملية دخول او تسهيل نقل معدات الاحتلال في حالة نقلها خارج العراق عن طريق حدودها.

الموقف الثاني:

البعض الآخر من دول الخليج تلتزم جانب المراقبة والحذر مما يجري في العراق بدون ان يكون لها دور في لملمة جراح العراقيين في ظل الاحتلال الامريكي أو بعده وكأن ابناء الشعب العراقي ليس له امتدادات داخل الساحة الخليجية، ولاتعير اي أهتمام لجذور العلاقات التأريخية بين دول الخليج والعراق منذ الاف السنوات، من دون ان تعرف او لاتعرف ان أي تسعير للنار داخل العراق ستصاب بلسعة منه ان رضت ام لم ترض لأن الساحة الاقليمية أبتداء من العراق والى داخل العمق الخليجي هي عبارة على هيئة تشكيل الدومينو بحيث ان اي قطعة داخلها اذا وقعت ستضرب القطعة الأخرى الى ان تصل آثارها الى اخر قطعة من هذا التشكيل.

الموقف الثالث

الموقف الآخر لبعض دول مجلس التعاون الخليجي هو الموقف الصامت غير المدرك لمخاطر تطورات الساحة العراقية لأنه بعيد جغرافيا عن العراق وتظن كل الظن تلك الدول انها ستكون محمية بسبب عوامل الجغرافيا وهذه اشكالية اخرى قد لاتدرك خطورتها لأن ما يجري في العراق من تطورات قد تقفز الى غيرها من دول المجلس حتى يمكن ان تصل الى آخر نقطة في الخليج بسبب العوامل الداخلية الخليجية المساعدة على وصول هذه الانعكاسات.

ومن خلال استعراض هذه المواقف نرى انها قد لاترقى الى مستوى الموقف الخليجي المطلوب في العراق لا سيما ان العلاقات العراقية الخليجية خلال سنوات الاحتلال الامريكي اقتصرت ملامحها على تسهيل دخول الاستثمارات الخليجية الى العراق لدعم العملية السياسية والاستراتيجية الامريكية هناك بسبب محاولات الاحتلال للسيطرة على كل مايجري في الساحة العراقية بصورة مباشرة او غير مباشرة، مما يستدعي من دول الخليج وخاصة دول مجلس التعاون الخليجي ان تعيد النظر في سياستها الخارجية تجاه العراق لانه حتى العالم ينظر اليها بكونها يمكن ان تساعد في تهدئة المشهد السياسي العراقي حتى ان « هانز بليكس» الدبلوماسي السويدي، ومفتش الاسلحة السابق في الامم المتحدة خلال الفترة من آذار (مارس) 2000 حتى حزيران (يونيو) 2003، ويعد من المناهضين البارزين للاحتلال الامريكي للعراق، اعرب في احدى تصريحاته عن «أمله بان تساعد دول الخليج على استقرار العراق عند انسحاب القوات الامريكية منه»، وأضاف بليكس «أن غالبية الشعب العراقي يريدون انسحاب القوات الامريكية حتى وان كان ذلك يعني ترك البلاد الى وسائلها الخاصة بها»، مضيفا « لذا فان المهم هو التعاون القوي مع دول الخليج الأخرى، لان هذه الدول تستطيع المساعدة في استقرار العراق وهذا اكبر امل لدي ازاء هذه المنطقة».

ويمكن ان يرقى الموقف الخليجي ازاء التطورات في العراق من خلال اعتماد الاستراتيجية التالية:

اجراء اتصالات داخلية سريعة قبل فوات الاوان بين دول مجلس التعاون الخليجي وخاصة مع الدول التي تثار حولها التساؤلات وعلامات الاستفهام للتدخل في الشأن العراقي لغرض تقديم النصائح لها، وايضاح تداعيات تدخلها في الساحة العراقية وقد لايكون لهذه الاستراتيجية اي تأثير للعلاقات المشتركة بين دول مجلس التعاون الخليجي بسبب اتهام بعضها بسبب هذه المحاولات انه يأتي ضمن التدخل في الشؤون الداخلية الخليجية» لهذه الدولة او تلك، لكن القراءة الاخرى لهذه السياسة انها نوع من تبادل الرأي لدعم الامن الخليجي الذي قد لاتقتصر عملية انجازه من خلال توفير السلاح، والتحالف مع قوة كبرى كالولايات المتحدة الامريكية «حسب وجهة النظر الخليجية »، لكن قد يكون هناك تأثير على الامن الخليجي لغرض الحفاظ على مرتكزاته من خلال تقليل تاثير التدخل السلبي لبعض دول المجلس داخل العراق لان ذلك سينعكس على الملف الأمني هناك وهو سيؤثر بالتأكيد على أمن المنطقة بشكل كامل.

محاولة استثمار كل الفرص لتوظيف امكانياتها السياسية، والاقتصادية لترتيب الساحة العراقية، وليس فقط الاعتماد على كل تمليه الضغوط الامريكية لان مافائدة تواجد السفراء الخليجيين في بغداد من دون دور ايجابي حقيقي خليجي لانضاج العلاقة بين الكتل السياسية، وعدم تهميش أية كتلة سياسية داخل وخارج العراق مادامت تهدف الى اخراج الاحتلال، وارجاع العراق الى مكانته الاقليمية والدولية الطبيعية.

مطلوب من دول مجلس التعاون الخليجي دور مهم في القضاء على العنف في العراق من خلال مساعدة العراق على عبور محنته السياسية والاقتصادية وعدم تحميل الشعب العراقي اوجاع أخرى من خلال تحميله للتعويضات الاقتصادية بحجة انها «قرارات دولية» ولا بد من استحصالها من العراق لكن يجب ان تدرك هذه الدول ان دولاً اجنبية غير مسلمة وغير عربية أطفأت ديون العراق بمبالغ وصلت الى مليارات الدولارات ولم تدخل مع العراق في عتاب، وتهديد او وعيد، أو تشكيك بنواياه، ناهيك ان على هذه الدول ان تعلم ان ما يمر به العراق الان هي حالة مؤقتة وستنتصر في الاخير ارادة الشعب العراقي، وسيذكر هذا الشعب الاسطوري في تضحياته وصلابته تجاه موجات الاستعمار والاحتلال المواقف من الدول العربية ومنها دول مجلس التعاون من الذي وقف معه في محنته، ومن الذي ضيق عليه، ولايمكن ان يغفر الشعب العراقي البطل من يريد ان يخنقه في عنق الزجاجة، والانكى من ذلك انها تأتي ممن يقولون انهم ينتمون الى الشعب العربي ويدينون بالاسلام، لان النخوة العربية، والتسامح الاسلامي لايمكن ان تسمح له باستغلال ضعف ابناء جلدتهم من اخوانهم العرب، بل ان عليهم ان يتحملوا مصائب الآخرين ويساهموا في التخفيف عنها لعلها قد تساعد الشعب العراقي ان ينظر اليهم نظرة اخرى بعد ورطتهم الكبرى ومساعدتهم للاحتلال الامريكي للعراق.

* استاذ العلاقات الدولية المساعد بجامعة بغداد

رأي القدس

الاوضاع تتدهور في افغانستان

■ تجري في افغانستان حالياً حرب ضروس بين قوات حلف الناتو والعناصر التابعة لحركة طالبان، ولكن اجهزة الاعلام الغربية، لا تعطي هذه الحرب الاهتمام المطلوب الا في حالة سقوط عدد كبير من القتلى في صفوف القوات الامريكية او البريطانية، مثلما حدث يوم امس عندما تصدر نبأ مقتل جنديين بريطانيين، بينهم قائد كبير، الصفحات الأولى للصحف وصدر النشرات الاخبارية المتلفزة.

الضابط البريطاني القتيل كان يحمل رتبة «ليفتنانت» ومسؤولاً عن اكثر من 650 جندياً، ولهذا أحدث مقتله صدمة في أوساط الحكومة البريطانية في لندن.

الأوضاع لا تسير وفق ما تشتهيه قيادة حلف الناتو في افغانستان، فأعداد القتلى في صفوف قواتها في ارتفاع مستمر، والأخطر من ذلك نجاح حركة طالبان في أسر جندي امريكي، واعتراف متحدث رسمي امريكي بذلك.

الرئيس باراك اوباما جعل من المسألة الافغانية محور سياسته الخارجية، وأكد اكثر من مرة انه سيحارب حتى دحر حركة طالبان، والانتصار على تنظيم «القاعدة» وازالة خطره كلياً، ولهذا قرر ارسال قوات اضافية متبعاً توصيات الجنرال ديفيد بترايوس في هذا الاطار.

الجنرال بترايوس يريد ان يحقق في افغانستان ما حققه في العراق، أي زيادة عدد القوات الامريكية، وخلق «نظام صحوات» أي تجنيد عناصر معادية لطالبان والقاعدة من قبائل غير بشتونية، لتولي محاربة طالبان تماماً مثلما حدث في العراق، حيث حققت قوات الصحوات اضعاف تنظيم القاعدة وابعاده من عدة مناطق عراقية، خاصة محافظة الانبار معقله الرئيسي.

زيادة عدد القوات الامريكية في افغانستان قد تحقق بعض النجاحات على الارض في بداية الأمر، ولكن هذا النجاح سيظل محدوداً ولفترة زمنية قصيرة، لأن حركة طالبان تقاتل على ارضها، وتملك امتدادات قبلية قوية ومتشعبة في دول الجوار وخاصة باكستان، حيث يقدر البعض عدد افراد قبيلة الباشتون بحوالي اربعين مليون نسمة في عموم باكستان، من بينهم اربعة ملايين عنصر ينتمون الى تنظيم طالبان باكستان بقيادة بيت الله محسود.

اما بالنسبة الى تكوين صحوات افغانية مدعومة من امريكا، فان هناك قبائل عديدة معادية لطالبان، ولكنها فشلت في ان تكون قوة ذات شأن في محاربتها، مضافاً الى ذلك انها غير مستعدة لخوض حرب ضد طالبان لمصلحة امريكا. فالقوات الامريكية ستنسحب مهزومة يوما ما، تماماً مثل كل القوات الغازية المحتلة الأخرى على مر تاريخ البلاد الحديث، ويبقى العداء والثأر القبلي.

اوباما يرتكب خطأ كبيراً باصراره على التورط في افغانستان، وترتكب الخطأ نفسه الحكومة البريطانية، فالانسحاب من افغانستان ربما يكون الخيار الأمثل وليس من العراق، لأن تحقيق انتصار في افغانستان شبه مستحيل، مضافاً الى ذلك ان الكلفة البشرية والمالية قد تكون اضخم في افغانستان منها في العراق.

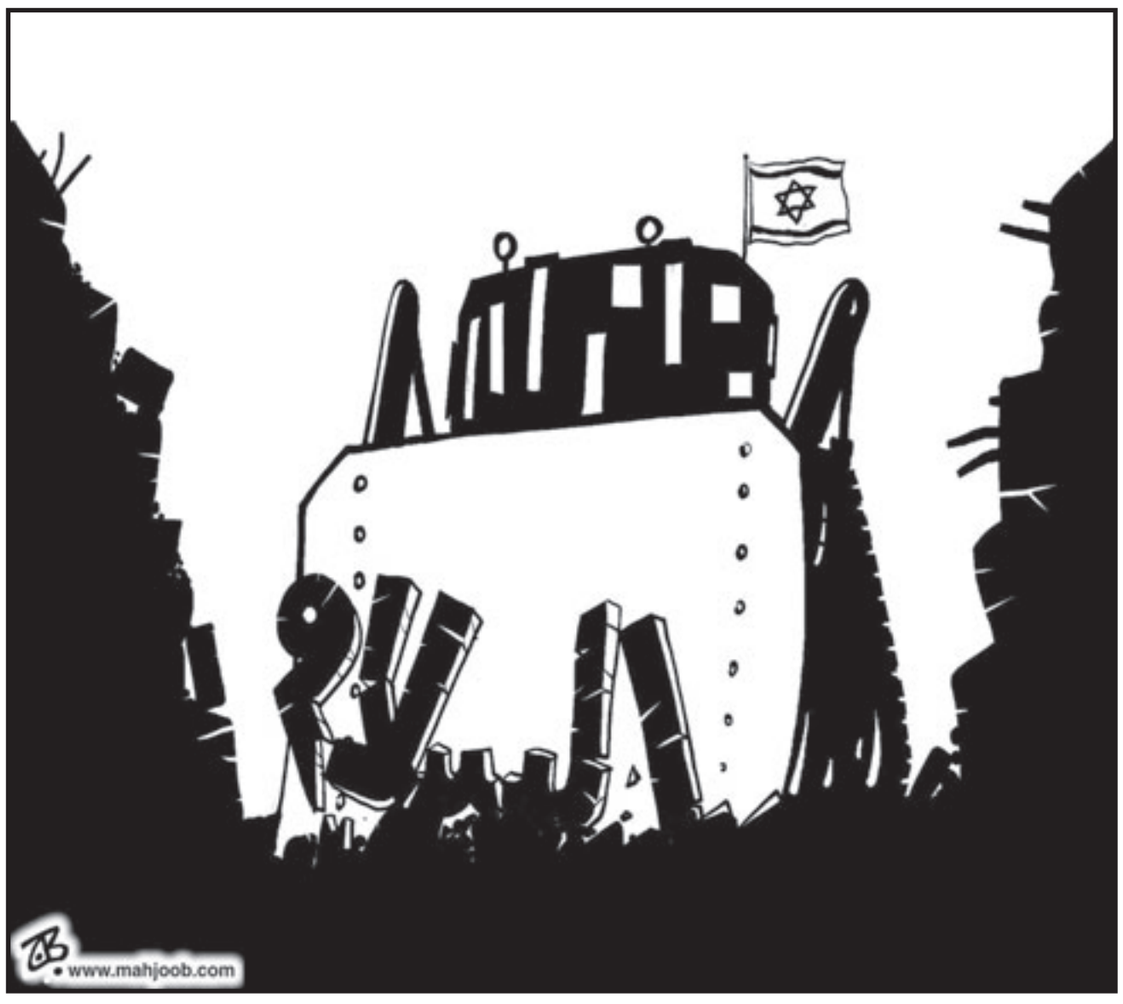

مصر بين مطلب تحنيط الاحياء وكارثة وراثة الحكم

محمد عبد الحكم دياب*

■ عاد حديث التوريث يفرض نفسه بقوة في الأشهر الأخيرة، بسبب ما يتردد عن الوضع الصحي لحسني مبارك وعن حالة الاستعجال المسيطرة على عائلته بعد وفاة حفيده منذ أسابيع، والأنباء تترى عن نشاط محموم لحسم قضية الخلافة بأسرع ما يمكن. وتعددت مصادر الأخبار وتنوع الرواة الذين أكدوا حل مجلس الشعب وانتظار تعديلات دستورية ضرورية تحتاجها هذه المهمة، وتهدف إلى إعادة توزيع الحصص البرلمانية على جماعات غير الإخوان المسلمين والمستقلين أعضاء المجلس الحالي. تحت وهم أن إبعاد هؤلاء الأعضاء يجعل التوريث عملا ممكنا ومقبولا!. بدأت التعديلات باستحداث حصة للنساء مقدرة بأربعة وستين مقعدا برلمانيا. وكلما زاد الحديث عن التوريث تناقضت تفاصيله وتضاربت الأقوال حوله. ويبدو أن ذلك متعمد استغلالا للارتباك القائم لصالح سيناريو التوريث. وهذا من غير المستغرب. فمصر منذ أن وصل حسني مبارك إلى مقعد الرئاسة وهي تدار وتحكم بأساليب الجماعات السرية، التي عليها الولاء لشخص رئيسها دون مناقشة. وطوال فترة قوته، حتى خمس سنوات مضت، لم يكن في مقدور أحد أو استطاعته معرفة ما ينويه أو يدور برأسه. هذا الداء مكن مبارك الابن من الاستيلاء على مقدرات البلاد والقبض على اعناق العباد. والغموض لم يمنع من الارتباك المنتشر في أروقة الحكم والحزب الحاكم وأجهزة الأمن. وهو ما أدى إلى اعتماد المراوغة تحسبا للحظة تغيير قادمة ينتظرها الجميع، وينكرها الأمن، ويتحداها جمال مبارك، ويقلق منها الحرس القديم. وكان استمرار هؤلاء تحديدا مرتبطا باستمرار النفوذ والمغانم، والتحصين ضد الإزاحة، وحين فقدوا الإحساس بالأمان مع صعود نجم الابن وتيقنوا من انتقال النفوذ والمغانم والحصانة إلى جماعته، بما مُلّكت من أصول وأموال ليست لها اتسعت الفجوة، وتقهقر الحرس القديم وقبع بعيدا.

وأدى فقدان النظام السياسي لمقومات الاستمرار والتماسك إلى اختزال الحكم والقرار والحسم في دائرة ضيقة للغاية. وغابت سلطات الدولة وحلت محلها سلطة الفئة الصغيرة، وتحولت الوزارات وأجهزة الإدارة إلى مكاتب معاونة لأفرادها. هذا ألقى بمصر كاملة، حكاما ومحكومين، إلى المجهول. ومطلب التغيير لا يشغل بال أهل الحكم. وما يشغلهم هو تحنيط الأحياء لأطول فترة حتى يتمكنوا من إنجاز مهمة التوريث، ويتغلبوا على الرياح المعاكسة له. وصارت المراوغة اسلوبا معتمدا في التعامل مع هذه الموضوع. وإذا كان فراعنة مصر القديمة قد شغلتهم قضية الخلود فآمنوا بالبعث والعودة إلى الحياة مرة أخرى، وهذا بدوره حفزهم على اكتشاف التحنيط أملا في مساعدتهم للعودة للحياة من جديد.. على نفس الهيئة والشكل السابق لحياتهم الأولى.. تقدمت مهنة التحنيط. وأقيمت بسببها المقابر بحجم الأهرامات لحفظ الأجسام المحنطة (المومياء). وما زالت باقية تتحدى القرون والأزمان.

يبدو أن فراعنة الحاضر يحتاجون إلى تحنيط من نوع آخر.. هو ما يمكن أن نطلق عليه تحنيط الأحياء وليس الأموات. ويبدو الإصرار على التوريث حافزا لتحنيط الأحياء. وحال إتمام نقل المسؤولية من الأب إلى الإبن ينتفي مبرره، وهذا يذكرني بحالة ليونيد بريجنيف، الزعيم السوفييتي الراحل، في نهايات سبعينات وبداية ثمانينات القرن الماضي. وقتها حرصت أجهزة الدولة والحزب الشيوعي الحاكم على الإبقاء عليه في الحكم محنطا بالرغم من تدهور وضعه الصحي، واستسلامه للفراش آناء الليل وأطراف النهار. أحيط بعدد من الخبراء والعلماء والأطباء يوفرون له المناخ والمقويات والمنشطات. وكانت تمكنه من الإفاقة لمقابلة ضيوف الدولة والظهور أمام أجهزة الإعلام والصحافة. وكان الشغل الشاغل للكرملين هو أن يمتد الأجل حتى تترتب الأوضاع داخله. وكانت سنوات الموت البريجنيفي بداية النهاية للإمبراطورية السوفييتية. وحين حانت اللحظة حاولت قيادة الحزب الشيوعي السوفييتي إنقاذ الموقف. ونصبت فلاديميروفيتش أندروبوف (1984/ 1985)، رجل الكي جي بي القوي. المعروف بالاستقامة والنزاهة. إلا أن أوان الإنقاذ كان قد تأخر ولم يجد الزعيم الجديد فرصة الوقت التي تمكنه من ذلك، بسبب موته المفاجئ والغامض، الذي ما زال يثير الشكوك حتى هذه اللحظة، وحل محله قسطنطين تشيرنينكو (1985/ 1988)، المريض والمتعب. وبإزاحة الموت للإثنين جاء وزير الخارجية السوفييتي المخضرم والكهل أندريه غروميكو (1988/ 1991)، وبعد رحيل الثلاثة قفز ميخائيل غورباتشوف متقدما الصفوف إلى سدة الحكم حاملا معه البريسترويكا، أو ما عرف بالمكاشفة، واستفز بتصرفاته المؤسسة العسكرية السوفييتية فانقلبت عليه، إلا أن انقلابها فشل وكُتبت بذلك شهادة وفاة الاتحاد السوفييتي.

وقد لا يختلف الأمر بين حالة بريجنيف وحسني مبارك. وقد يستمر على هيئته بفعل المنشطات والمقويات وعمليات التحنيط الجارية والتجميل والأصباغ. ولا ننسى أن الرئيس التونسي الراحل الحبيب بورقيبة مر بحالة شبيهة بحالة بريجنيف إلى أن أزيح عن الحكم استنادا إلى الحالة الصحية والتقارير الطبية التي استخدمها المنقلبون عليه. ومع كل ما حدث في الحالتين السوفييتية والتونسية فليس شرطا أن ينتهي الوضع في مصر نفس النهاية. فالعصر مختلف والآليات مغايرة. فالزمن كان زمن الحشد والتعبئة، وكان الحزب الواحد آلية معتمدة ومقبولة في العديد من البلدان، وكانت المركزية تحكم ولها آليات تمكنها من ضبط الموازين الداخلية على هواها. ومع ذلك حدث ما حدث. وإن كان الاتحاد السوفييتي قد تفكك فإن تونس غيرت من نظامها السياسي، وبقيت كيانا موحدا، وفي الحقيقة من الصعب المقارنة بين دولة اتحادية عظمى كالاتحاد السوفييتي السابق ودولة موحدة صغرى كتونس.

كل المؤشرات تقول بأن السيناريو المعلن الوحيد المعتمد لمستقبل الحكم في مصر هو التوريث، ومع ذلك فإن المفاجآت قد تكشف عن غير ذلك. فالإرهاصات التحتية البعيدة عن قرون الاستشعار الإعلامية والجماهيرية والأمنية قد تعود بنتائج معاكسة، خاصة أن سيناريو التوريث ليس له جمهور وبغير قاعدة.. فمن ناحية الجمهور فإن الوريث هو الأقل شعبية وحضورا بين جيله وأقرانه. والأكثر كراهية وبَهَتانا، فضلا عن توجهاته المعادية للمصلحة الوطنية والرافضة للتطلعات العامة، فعاش معزولا بعيدا عن نبض الشارع، وأضحى التوجس أساس العلاقة بينه وبين الناس.

أما قاعدته فهي أدنى من أن تكون ذات وزن يحسب له حساب، بالديمقراطية أو غيرها، فلا هو ابن طبيعي للحياة المصرية والعربية، ولا انتمى لحركة جماهيرية.. طلابية أو شبابية مثلا. لم يخرج في مظاهرة، ولم يقبض عليه مرة. ولا أدى سنوات الجندية مثله مثل غيره من الشباب. ولا التحق بجامعة وطنية أو كلية عسكرية تشده إلى الناس وتجذب الناس إليه. لقد ظلمته تربيته والبيت الذي نشأ فيه. عاش غريبا عن شعب ليس شعبه، وقد يموت وحيدا في وطن ليس وطنه!. وحتى لو مددنا البصر بعيدا إلى كوريا الشمالية للتعرف على ما جرى من توريث فيها. فالوريث هناك له نصيب من التقشف الذي تربى عليه، ونشأ عليه شعبه. لم تدلعه عائلته بينما شعبه يعاني. فجماهيره وقاعدته موجودتان. ولذا أصبح الأمر ممكنا. وخاصة أن هناك حزبا عماليا بأيديولوجيته البروليتارية المبنية على تقدير العمل وتعظيم الانتاج. وفرت للحزب قبضة مادية ومعنوية صارمة. إن لم تستقطب الناس بالمصلحة فهي تشدهم بالتعبئة. والأحزاب العمالية قاعدتها أوسع من حجم أي عائلة، فما بالنا بعائلة متناهية الصغر. وليس لها مصالح مع أحد. وتأثيرها كان وما زال وبالا على الجميع.

إذن التوريث المصري دون جمهور وبلا قاعدة. انسحابا شكليا لغرض حماية قوات الاحتلال من هجمات المقاومة، حيث ستستخدم القوات العراقية كدروع بشرية لحمايتها مع المحافظة على آلياتها وعدتها كما هي في قواعدها المحصنة. وستتمتع بامكانية العودة الى الشوارع اذا ما تطلب الامر ذلك فضلا عن حريتها في شن الهجوم الجوي واستخدام الطائرات بلا طيار للاغارة والقصف والمراقبة. ولا تزال قوات الاحتلال جاثمة على قلب بغداد في أكبر سفارة أمريكية في العالم كله، وعلى مدخل المنطقة الخضراء، وعلى طول طريق المطار، وفي مناطق في غرب بغداد أعيد تصنيفها لتكون «خارج المدن». وبينما استبدلت القوات الموجودة في المدن اسماءها لتسمى «استشاريين» ومدربين، تدل آخر التقارير ان عدد المرتزقة العاملين بامرة البنتاغون قد ازداد بنسبة 23 بالمئة منذ وصول اوباما الى الرئاسة. وهم حسب الأرقام الأمريكية في هذا الشهر 126 ألف متعاقد عسكري، أي غير العاملين في الخدمات أو سياقة الشاحنات وغيرها، اكثر من 30 في المئة منهم أمريكيون من العاملين السابقين في فرق المهمات الخاصة، والآخرون من المحترفين من أمريكا اللاتينية وجنوب أفريقيا والمناطق التي طبقت عليها تجارب قمع حركات التحرر والديمقراطية. مما يعني ان سحب اي عدد من قوات الجيش الامريكي النظامي ستقابله زيادة بنسبة اكبر من المرتزقة الذين يتمتعون بحصانة اكبر من افراد الجيش الامريكي مهما ارتكبوا من جرائم قتل وانتهاك. وهي واحدة من النقاط الاساسية التي يتعامى عنها ساسة الاحتلال وان تشدقوا بالغائها بين الحين والآخر كما فعل الجعفري، في ايلول (سبتمبر) 2005، حين كذب بلا خجل قائلا : «ان القانون العراقي من الآن فصاعدا سوف يطبق على كل الجرائم التي ترتكب في العراق بما فيها تلك التى ترتكبها القوات متعددة الجنسيات فى ضوء فرض سيادة القانون وسريانه على الجميع». وها نحن في منتصف عام 2009 ولا يزال القتلة يمرحون ويسرحون على ارض عراقنا.

وكان الميجور جنرال روبرت كاسلن، قائد القوات الامريكية في الشمال، قد صرح يوم 26 حزيران (يونيو)، بان القوات الامريكية ستسور المدن كمحاولة لتكرار استراتيجية تكثيف القوات التي طبقها الجيش سابقا بامرة الجنرال دافيد بترايواس. كما ذكر بان الحكومة العراقية قد وافقت على قوات «غير قتالية» في بعض المدن ومنها بقاؤها في خمسة مواقع داخل مدينة الموصل حتى بعد يوم «الانسحاب».

ان حكومة الاحتلال المتبجحة بالسيادة نجحت والحق يقال في تحويل السيادة، مثل العديد من المفاهيم النبيلة المرتبطة بالكرامة والعدالة، الى خرقة مهلهلة لاتصلح حتى للتعليق على شباك احد الأئمة لنيل المراد. ولا ادري اذا ماكانت صور المليون ضحية من المدنيين العراقيين ممن قتلوا نتيجة غزو واحتلال العراق قد مرت امام عيني المالكي وهو يقرأ كلمته عن العلاقات المتكافئة مع امريكا، ملقيا اللوم على «الارهابيين والتكفيريين وازلام النظام البعثي – الدكتاتوري والعصابات الاجرامية» وكأنه لم يسمع عن مئات التقارير الصادرة عن المنظمات الحقوقية والانسانية العالمية وبضمنها مكتب الامم المتحدة في العراق (يونامي) الناشط بعلم حكومته وبالتعاون معها، وهي توثق الانتهاكات وامتهان الكرامة والقتل وكل انواع الجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال اما منفردة او بالاشتراك مع قوات أمنه وميليشيات حكومته.

ان حماية المحتل والسكوت على جرائمه جريمة لا تغتفر وسيظل المواطن العراقي ضحية هذه الجرائم والانتهاكات، باشكالها، مادام المحتل باقيا على ارضنا ويتمتع بالحصانة من قوانينا، ولن يتغير الامر كثيرا اذا كان المحتل داخل او خارج المدينة.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

قوات الاحتلال في العراق: انسحاب من المدن أم اعادة انتشار!

هيفاء زنكنة*

■ أوصاف كثيرة سفحت يوم الثلاثين من حزيران (يونيو)، عن انسحاب القوات الأمريكية من المدن المحتلة، سواء من قبل ادارة الاحتلال الامريكية او حكومة الاحتلال. ولنبدأ بخطاب حكومة الاحتلال. الوصف الاكثر شيوعا وتكرارا، في خطب معظم ساسة الاحتلال من العراقيين، كان استرداد «السيادة الوطنية» و«اليوم التاريخي». ولمفهوم «السيادة» واستلام السيادة طنين غريب في العراق الجديد. فقد قام الحاكم المدني بول بريمر بـ«تسليم السيادة» الى اياد علاوي، رئيس وزراء اول حكومة احتلال، يوم 28 حزيران (يونيو) 2004 بدلا من اليوم المقرر وهو الثلاثون من حزيران (يونيو)، وهرب تحت جنح الظلام خوفا من عمليات المقاومة. ودام الاحتفال مدة خمس دقائق قال فيه بريمر مخاطبا علاوي وعجيل الياور وبرهم صالح: «أنتم مهيؤون الآن للسيادة، ونعتقد ان ذلك جزء هام من تعهدنا كراع مؤقت لاعادة السيادة اليكم» ووصف علاوي اليوم (لاحظوا التشابه في التعامل مع يوم الانسحاب) بأنه «يوم تاريخي». وأضاف الياور: «هذا يوم تاريخي سعيد». فأجاب بريمر مذكرا اياهم بافضال امريكا عليهم: «بدون شك كان تحرير العراق واحدا من أعظم وأنبل الانجازات».

من يومها وهاجس استلام «السيادة» لا يغادر ساسة الاحتلال، ربما لأن ذاكرة الكذاب لا تتسع لكل الأكاذيب اليومية، وتسليم واستلام السيادة كذبة تحتاج اضافات وتحسينات على مدار الايام. فصار «العراق الجديد» ينام على السيادة ويصحو على استكمال السيادة. ففي تعليق بتاريخ تشرين الثاني (نوفمبر) 2008، قال «الرئيس» جلال الطالباني «إن إقرار اتفاقية انسحاب القوات الامريكية من العراق يعني استكمال عناصر السيادة والاستقلال في البلاد». غير انه سرعان ما نسى، اثناء الحوار الذي اجرته معه قناة العراقية الرسمية، قصة السيادة، ليقول: «مع الاسف الشديد الكثير من اخواننا في العراق لا يعرفون ما وراء الكواليس، نحن لسنا بلدا حرا مستقلا متحررا». ثم عاد الطالباني ليتذكر افضال سادته عليه يوم افتتاح أكبر سفارة لامريكا في العالم، في العاصمة بغداد، في 5 كانون الثاني (يناير) 2009، قائلا بان «وجود هذا العراق الديمقراطي الإتحادي المستقل ما كان ممكناً لولا القرار الشجاع والتاريخي لفخامة الرئيس جورج دبليو بوش بتحرير العراق». وكان خطابه بحضور مجرم الحرب نائب وزيرة الخارجية الأمريكية جون نغروبونتي الذي أدلى بدلوه في مفهوم السيادة، قائلا: «لقد كرستم حياتكم كمناضل ورجل دولة، من أجل عراق حر ذي سيادة ومتحد». ومن الجدير بالذكر ان نيغروبونتي هو الاب الروحي لفرق الموت في امريكا اللاتينية والعراق، التي تجاوز عدد ضحاياها، حسب تقارير عالمية، مئات الآلاف من المدنيين.

وقد ساهم رئيس وزراء حكومة الاحتلال الثانية ابراهيم الجعفري، وهو المشهور بتلذذه بسماع صوته، باضافة ابعاد جديدة الى مفردة السيادة. حيث قال في الاول من تموز (يوليو) 2005، ان «محاكمة صدام حسين ستمثل شكلا من أشكال السيادة العراقية». وبما ان حزب الدعوة الطائفي هو الذي انجب الجعفري والمالكي، فلا غرابة، اذن، في تطابق خطابيهما عن السيادة على الرغم من اختلاف الفترة الزمنية. فها هو المالكي يوجه كلمة الى العراقيين، بمناسبة الانسحاب، قال فيها: «السيادة الوطنية خط احمر لا يمكن تجاوزه باي حال من الاحوال». وهو نوع من الهذيان يذكرنا بتصريحات قادة حزبه والمجلس الاسلامي الاعلى حينما كانوا يقولون بانهم سيتخلصون من الاحتلال خلال ستة أشهر وان «السيادة» خط احمر! ويواصل المالكي كلمته قائلا: «لقد دخل العراق اليوم في مرحلة جديدة بعد تنفيذ اتفاق سحب القوات الاجنبية». ولنترك اسطوانة دخول العراق مرحلة جديدة جانبا لانها تخدشت وتكسرت لفرط التكرار ولننظر الى حقيقة «سحب القوات الاجنبية». انه لا يزيد عن كونه انسحابا شكليا لغرض حماية قوات الاحتلال من هجمات المقاومة، حيث ستستخدم القوات العراقية كدروع بشرية لحمايتها مع المحافظة على آلياتها وعدتها كما هي في قواعدها المحصنة. وستتمتع بامكانية العودة الى الشوارع اذا ما تطلب الامر ذلك فضلا عن حريتها في شن الهجوم الجوي واستخدام الطائرات بلا طيار للاغارة والقصف والمراقبة. ولا تزال قوات الاحتلال جاثمة على قلب بغداد في أكبر سفارة أمريكية في العالم كله، وعلى مدخل المنطقة الخضراء، وعلى طول طريق المطار، وفي مناطق في غرب بغداد أعيد تصنيفها لتكون «خارج المدن». وبينما استبدلت القوات الموجودة في المدن اسماءها لتسمى «استشاريين» ومدربين، تدل آخر التقارير ان عدد المرتزقة العاملين بامرة البنتاغون قد ازداد بنسبة 23 بالمئة منذ وصول اوباما الى الرئاسة. وهم حسب الأرقام الأمريكية في هذا الشهر 126 ألف متعاقد عسكري، أي غير العاملين في الخدمات أو سياقة الشاحنات وغيرها، اكثر من 30 في المئة منهم أمريكيون من العاملين السابقين في فرق المهمات الخاصة، والآخرون من المحترفين من أمريكا اللاتينية وجنوب أفريقيا والمناطق التي طبقت عليها تجارب قمع حركات التحرر والديمقراطية. مما يعني ان سحب اي عدد من قوات الجيش الامريكي النظامي ستقابله زيادة بنسبة اكبر من المرتزقة الذين يتمتعون بحصانة اكبر من افراد الجيش الامريكي مهما ارتكبوا من جرائم قتل وانتهاك. وهي واحدة من النقاط الاساسية التي يتعامى عنها ساسة الاحتلال وان تشدقوا بالغائها بين الحين والآخر كما فعل الجعفري، في ايلول (سبتمبر) 2005، حين كذب بلا خجل قائلا : «ان القانون العراقي من الآن فصاعدا سوف يطبق على كل الجرائم التي ترتكب في العراق بما فيها تلك التى ترتكبها القوات متعددة الجنسيات فى ضوء فرض سيادة القانون وسريانه على الجميع». وها نحن في منتصف عام 2009 ولا يزال القتلة يمرحون ويسرحون على ارض عراقنا.

وكان الميجور جنرال روبرت كاسلن، قائد القوات الامريكية في الشمال، قد صرح يوم 26 حزيران (يونيو)، بان القوات الامريكية ستسور المدن كمحاولة لتكرار استراتيجية تكثيف القوات التي طبقها الجيش سابقا بامرة الجنرال دافيد بترايواس. كما ذكر بان الحكومة العراقية قد وافقت على قوات «غير قتالية» في بعض المدن ومنها بقاؤها في خمسة مواقع داخل مدينة الموصل حتى بعد يوم «الانسحاب».

ان حكومة الاحتلال المتبجحة بالسيادة نجحت والحق يقال في تحويل السيادة، مثل العديد من المفاهيم النبيلة المرتبطة بالكرامة والعدالة، الى خرقة مهلهلة لاتصلح حتى للتعليق على شباك احد الأئمة لنيل المراد. ولا ادري اذا ماكانت صور المليون ضحية من المدنيين العراقيين ممن قتلوا نتيجة غزو واحتلال العراق قد مرت امام عيني المالكي وهو يقرأ كلمته عن العلاقات المتكافئة مع امريكا، ملقيا اللوم على «الارهابيين والتكفيريين وازلام النظام البعثي – الدكتاتوري والعصابات الاجرامية» وكأنه لم يسمع عن مئات التقارير الصادرة عن المنظمات الحقوقية والانسانية العالمية وبضمنها مكتب الامم المتحدة في العراق (يونامي) الناشط بعلم حكومته وبالتعاون معها، وهي توثق الانتهاكات وامتهان الكرامة والقتل وكل انواع الجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال اما منفردة او بالاشتراك مع قوات أمنه وميليشيات حكومته.

ان حماية المحتل والسكوت على جرائمه جريمة لا تغتفر وسيظل المواطن العراقي ضحية هذه الجرائم والانتهاكات، باشكالها، مادام المحتل باقيا على ارضنا ويتمتع بالحصانة من قوانينا، ولن يتغير الامر كثيرا اذا كان المحتل داخل او خارج المدينة.

* كاتبة من العراق

بلير والعراق أو اقتحام الأبواب المفتوحة

مالك التريكي

■ عندما يجهد المرء نفسه في البرهنة على حقيقة معروفة لا حاجة لإثباتها، فإن الإنكليز يقولون، استخفافا، إنه يعلن البديهي أو ينطق بالبديهيات. أما الفرنسيون فإنهم يقولون عنه إنه يقتحم أبوابا مُشرَعة أصلا! ولعل من أشهر الأمثلة المدرسية على اقتحام الأبواب المشرعة تلك الأبحاث الرديئة التي أصبح يحبرها بعض الطلاب في بعض جامعات «آخر زمن» في مواضيع لا معنى لبذل الجهد فيها أبدا لأن نتيجتها معروفة بالمنطق العام، أو البداهة، دونما حاجة لعناء بحث. أما أشهر أنواع الاقتحام السياسي للأبواب المشرعة في الديمقراطيات الغربية، فهو مسارعة الساسة كلما اندلعت أزمة إلى المطالبة بفتح تحقيق، رغم أن سبب الأزمة أو المسؤول عنها يكون في معظم الحالات معروفا. حتى أنه صار لكلمة «تحقيق» وعبارة «لا بد من فتح تحقيق» هالة، بل سحر موهم بأن هذا الطقس السياسي المكرور هو «أم المطالب» وأبو الحلول.

وهكذا فإن الديمقراطية البريطانية العريقة قد «أنجزت» من منتصف 2003 إلى منتصف 2004 ما لا يقل عن أربعة تحقيقات في الملابسات التي أحاطت باتخاذ الحكومة قرار المشاركة في غزو العراق. أربعة تحقيقات، ومع ذلك فإن الطبقة السياسية وقطاعات من الجمهور ظلت تطالب بالمزيد. صحيح أن أيا من هذه التحقيقات لم يكن شاملا أو مستقلا. وصحيح أن قرار غوردون براون قبل أسبوعين تشكيل لجنة تحقيق جديدة هو استجابة لمطلب شعبي وسياسي بفتح تحقيق شامل ومستقل وعلني. إلا أنه إذا كان من شبه الأكيد أن التحقيق الذي نحن مقبلون عليه هذه المرة سوف يكون شاملا ومستقلا، فإن الثابت أنه لن يكون علنيا إلا بمقدار. ذلك أن براون قد اتخذ القرار بأسلوبه المعهود، أي طول التردد بين الإقدام والإحجام ثم العجز، ساعة القرار، عن الحسم. ولذلك فقد أعلن أول الأمر أنه ليس من اختصاص لجنة التحقيق تحميل أي طرف المسؤولية عما حدث لأن الغاية من هذا التحقيق هي «استخلاص العبر من أجل المستقبل»! لكن وزير الخارجية ديفيد ميليباند اضطر، إزاء شدة الاستنكار العام، إلى مناقضة رئيس الحكومة والتصريح بأن صلاحيات لجنة التحقيق تشمل تحميل المسؤولية لأي طرف كان. على أنه أبدع في تذويب المسألة في كثير من محلول اللغو المعسول عندما قال «إن لجنة التحقيق لم تشكل بغاية تحديد المسؤوليات المدنية أو الجنائية، فهي ليست لجنة تحقيق قضائي. أما كل ما عدا ذلك فإنه يقع ضمن اختصاصها، حيث أن لها أن تُثني (!!!) على من تريد وتوبخ من تريد». كما أعلن براون أول الأمر أن جلسات التحقيق سوف تعقد خلف أبواب موصدة رغم أنه كان قد التزم قبل عام بأن تكون الجلسات علنية! لكن عندما تبين له أن كلا من النخبة السياسية والنخبة العسكرية تؤيدان مطلب أن يكون التحقيق علنيا، وجه رسالة إلى رئيس لجنة التحقيق الجديدة سير جون تشيلكوت يطلب منه النظر في إمكان عقد «بعض» الجلسات علنا. فرد عليه سير جون أن من «الأساسي» أن يكون أكبر عدد ممكن من الجلسات علنيا.

ولا شك أن المسؤول الأول عن هذه البلبلة هو براون ذاته. فقد تأكد الآن أن سبب تنكره لتعهده قبل عام بأن تكون جلسات التحقيق علنية هو أن «السوبر وزير» بيتر ماندلسون الحليف المخلص الدائم لتوني بلير، وداهية الدهاة المشهور بكُنية «أمير الظلام»، كان قد اشترط عليه أنه لن يساعده في صد المساعي البرلمانية الرامية لحمله على التنحي من رئاسة الحكومة إلا إذا تعهد بأن تكون جلسات التحقيق في قضية غزو العراق سرية. أما الغاية من الحرص على سرية الجلسات فهو ضمان حماية العزيز بلير وتجنيبه مخاطر التعرض لمساءلة علنية ربما تتحول، إذا تميزت بالحزم اللازم، إلى محاكمة تاريخية يفتضح فيها أمره أمام أعين العالم.

ولهذا فلا عجب أن يكون بلير قد استمات قبل انصرافه في رفض إجراء تحقيق جديد، زاعما «أننا قد أجرينا التحقيق تلو التحقيق، ولا حاجة بنا إلى تقليب هذه المسألة مرارا وتكرارا». لكن العجب حقا هو أنه لا يزال هناك من الساسة البريطانيين من يتجاهل، إلى حد إعطاء الانطباع الغريب بأنه يجهل فعلا، الحقيقة التي يعرفها العموم: وهي أن السبب الأساسي لقرار بلير خوض الحرب على العراق هو أن سيده جورج بوش قرر شنها. أما ما حصل بعد ذلك فليس سوى تفاصيل إجرائية تتعلق بالتخريج الدبلوماسي القانوني وبالإخراج السياسي التلفزيوني. تلك هي الحقيقة، بكل بساطة خالية من التشويق وبكل فجاجة مُغْنِية عن إجراء أي تحقيق.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco

Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6246 السبت/الاحد 5/4 تموز (يوليو) 12/11 رجب 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6246 Saturday/Sunday 4/5 July 2009

محكمة فرنسية تقضي بسجن المطرب الجزائري «الشاب مامي» 5 سنوات بسبب تعنيف عشيقته ومحاولة اجهاضها بالقوة

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

قضت محكمة بوبيني (ضواحي باريس) الجمعة بسجن الفنان الجزائري محمد خليفاتي المعروف باسم «الشاب مامي» لمدة 5 سنوات مع النفاذ، وذلك بعد أن انطلقت محاكمته الخميس في القضية التي رفعتها ضده عشيقته السابقة بتهمة الاختطاف والاحتجاز القسري ومحاولة إجبارها على الإجهاض بعد حملها منه بطريقة غير شرعية.

ويأتي هذا الحكم مفاجئا نوعا ما على اعتبار أن «الشاب مامي» الذي يحمل الجنسية الفرنسية والذي هرب إلى الجزائر، عندما تم الإفراج عنه بكفالة، مستغلا جواز سفره الجزائري، عاد إلى فرنسا بمحض إرادته قبل 48 ساعة من بدء المحاكمة، رغم أنه كان مصرا في وقت سابق على عدم الحضور إلا إذا تلقى ضمانات لم يكشف عن نوعيتها، وقد تم اعتقاله بمجرد أن وطأت قدماه الأراضي الفرنسية.

وقد فسر ذهاب «الشاب مامي» بنفسه إلى فرنسا، بأنه مؤشر على صفقة يتم من خلالها الاكتفاء بحكم مخفف في حقه، خاصة وأنه معروف بأنه صديق مقرب للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، وكان الوحيد الذي سمح له بزيارة الرئيس عندما كان يعالج في مستشفى «فال دوغراس» العسكري في باريس نهاية 2005، في الوقت الذي لم يسمح فيه لا للوزراء ولا حتى لرئيس الحكومة بزيارته، كما أن «مامي» رافق الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك في زيارة الدولة التي قام بها إلى الجزائر عام 2003. وكانت النيابة ممثلة في أوفيلي شامبو من جهتها قد طلبت في مرافعتها مساء الخميس حكما بالسجن لمدة 7 سنوات في حق «الشاب مامي»، و6 سنوات سجنا ضد القائم بأعماله السابق ميشال ليفي، مؤكدة أن الاثنين اشتركا في التهم المذكورة في ملف القضية.

من جهته وقف «الشاب مامي» أمام المحكمة منهارا والدموع تنهمر على خديه، مؤكدا أنه يعترف بخطئه، وأن الشيء الذي وقع كان فظيعا، ومشددا على أنه لم يفكر أبدا في إجبار عشيقته السابقة على الإجهاض لأن ذلك مخالف لأخلاقه ودينه.

وحمّل المسؤولية لمدير أعماله ميشال ليفي الذي قال بأنه هو من اقترح إجبار الضحية على الإجهاض، مشددا على أنه لم يكن ليفكر في ذلك الحل لولا أن ليفي اقترحه عليه.

ونفى «مامي» أن يكون قد تواجد في الفيلا التي يملكها أثناء وقوع عملية احتجاز عشيقته السابقة وإجبارها على الإجهاض، ولكنه كان يعلم ما كان يجري هناك.

وبدأت فصول هذه القضية عام 2005 عندما اكتشفت المصورة الصحافية الفرنسية ذات الأصول الجزائرية «ايزابيل آس» أنها حامل من المطرب الجزائري «الشاب مامي»، وقد اتصلت به لتطالبه بتسديد مبلغ 30 ألف يورو مقابل سكوتها، إلا أن الفنان استدرجها بمعية القائم بأعماله ميشال ليفي إلى الجزائر، وقد احتجزت في فيلا يملكها «الشاب مامي» في أعالي العاصمة، وتعرضت لمحاولة إجهاض بالقوة. ورغم أنها نزفت كثيرا إلا أنها حافظت على الحمل ووضعت طفلة بعد أشهر من ذلك.

وقد تقدمت المصورة الصحافية بشكوى ضد «مامي» أمام القضاء الفرنسي، وتم إلقاء القبض عليه قبل أن يفرج عنه بكفالة. واستغل ذلك للهروب إلى الجزائر، ومن هناك أعلن انه لا يعتزم العودة إلى فرنسا مرة ثانية، لكنه تراجع أخيراً وسلم نفسه للسلطات الفرنسية.

معلمة تصوّر طالباتها.. عاريات

■ لندن ـ يو بي آي: أغوت معلمة بريطانية طالباتها القاصرات لحضور حفلات صيفية حول مسبح منزلها كي يقوم زوجها بتصويرهن سراً وهنّ يخلعن ثيابهن.

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» الجمعة أن المعلمة روزماري وزوجها مارتن فوكسول عملا كفريق لجذب الطالبات المراهقات إلى منزلهما وتصويرهن بكاميرات مخفية في الحمّام وغرف النوم.

وأضافت أن الزوج مارتن أقدم على الإنتحار بعد فترة وجيزة من استجوابه من قبل الشرطة البريطانية في أعقاب الكشف عن قيامه بتصوير الطالبات البالغات من العمر 14 و 15 عاماً وهن يخلعن ملابسهن في حمام ومسبح منزله.

وأشارت إلى أن محكمة التاج بمدينة وولفرهامبتون استمعت إلى أن المعلمة (49 عاما) شجّعت الطالبات القاصرات على الإستحمام والبقاء في منزلها بعد حضورهن الحفلات الصيفية التي أقامتها حول مسبح منزلها.

وقالت الصحيفة إن المعلمة وزوجها احتفظا بأطقم كثيرة من ملابس السباحة كي ترتديها الطالبات القاصرات في حمّامات أو غرف نوم منزلهما أثناء تصويرهن سراً، وقامت الشرطة بمصادرة الأفلام بعد إبلاغها بالأمر.

وأضافت أن المعلمة روزماري نفت أمام المحكمة تهم التقاط صور غير محتشمة لقاصرات وامتلاك صور مثلها لأطفال خلال الفترة من 17 تموز/يوليو 2000 إلى 17 تموز/يوليو 2008.

أول فضائية نسائية عربية ستنطلق من القاهرة

■ القاهرة ـ د ب أ: يبدأ البث التجريبي لقناة «إيف» الفضائية ـ التي تبث من استوديوهات مدينة الإنتاج الإعلامي بالقاهرة عبر القمر الصناعي المصري «نايل سات» ـ خلال أيام، حيث تهتم القناة بكل ما يخص المرأة العربية. وقال المخرج المصري تامر سامي المشرف على القناة في بيان إن القناة مصرية المنشأ عربية الهوية، وتضم عددا كبيرا من شباب الإعلام المصري والعربي، وتهدف إلى البحث عن هوية المرأة العربية من خلال مجموعة من البرامج الاجتماعية والاقتصادية والفنية.

وتقدم القناة كل ما يتعلق باهتمامات نساء العرب من أناقة وأدوات تجميل (ماكياج) ورياضة وغيرها، كما تهتم بمتابعة كل الفعاليات النسائية على المستويات المصرية والعربية والعالمية من خلال النقل الحي لتلك الأحداث والأنشطة.

وتقدم القناة النسائية الوليدة أول نشرة أخبار نسائية يبدأ تقديمها خلال البث التجريبي، حيث تقوم على إعدادها شبكة مراسلين في كل الدول العربية وتتابع كل جديد في ما يخص المرأة بداية من المستوى السياسي مرورا بالشأن الاجتماعي والاقتصادي حتى آخر صيحات الموضة العالمية في جميع أنحاء العالم.

أول حالة وفاة بإنفلونزا الخنازير في لندن

■ لندن ـ يو بي آي: أعلنت السلطات الصحية في العاصمة البريطانية لندن عن وفاة شاب في الـ19 من العمر إثر إصابته بإنفلونزا «إتش 1 إن 1» المعروفة بإنفلونزا الخنازير.

وأفادت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» ان الشاب من جنوب لندن وهو يشكو من أمراض صحية خطيرة، وقد أظهرت الفحوص بعد وفاته انه كان مصابا بإنفلونزا الخنازير.

وأشارت إلى ان 1900 شخص مصابون بالإنفلونزا في لندن ما يجعل منها ثاني أكثر منطقة متأثرة بهذا المرض في بريطانيا.

يشار إلى ان هذه هي حالة الوفاة الرابعة في بريطانيا، والأولى في لندن بسبب إنفلونزا الخنازير.

وتأتي حالة الوفاة هذه في وقت حذر فيه كبير الأطباء الحكوميين في بريطانيا السير ليام دونالدسون الناس من اللجوء إلى الإنترنت لشراء أدوية «مزيفة» يقال انها مضادة لإنفلونزا الخنازير.

وقال دونالدسون ان بريطانيا تخطت مرحلة السيطرة على الإنفلونزا وبلغت «مرحلة العلاج»، داعياً الناس إلى عدم تطبيب أنفسهم.

وترافق حالة الوفاة هذه أيضاً مع تحذيرات من أن يبلغ عدد الإصابات في بريطانيا مع حلول نهاية الشهر المقبل الـ100 ألف حالة يومياً.

وأفيد عن اول إصابة بإنفلونزا الخنازير في بريطانيا في نيسان/أبريل الماضي.

مصرية.. قتلها المتهم داخل محكمة ألمانية

■ دريسدن (ألمانيا) ـ د ب أ: قالت مصادر بالإدعاء العام في مدينة دريسدن شرقي ألمانيا إن حالة المواطن المصري الذي أصيب بعيار ناري داخل قاعة محكمة في ألمانيا لا تزال «حرجة».

وكان المواطن المصري وهو مبعوث دراسي قد أصيب بطلق ناري عن طريق الخطأ بعد أن قام رجل بطعن زوجته وقتلها داخل قاعة المحكمة بشكل مفاجئ يوم الأربعاء الماضي.

وقال السفير المصري في ألمانيا رمزي عزالدين رمزي إن أقارب الأسرة سيصلون من مصر إلى المدينة بعد ظهر الجمعة لرعاية الرجل الذي فقد زوجته في الحادث وتسلم جثة الزوجة.

ويخضع ابن القتيلة (ثلاثة أعوام) الذي شاهد الحادث، للرعاية في الوقت الحالي.

مريضة تنهضِ من سريرها وتنظف جناحا قذرا بالمستشفى

■ لندن – يو بي آي: ذهلت إحدى عاملات التنظيف المريضة عند رؤية كمية الأوساخ التي تملأ جناحاً في أحد المستشفيات الإنكليزية أدخلت إليه، فنهضت من سريرها وبدأت بالكنس والمسح.

وأفادت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية ان تيريزا توسبل استخدمت مناشف الحمام ومادة مضادة للجراثيم وجدتها قرب سريرها في مستشفى «كولشستر» العام، حتى انها لم تنتبه إلى أن المصل الموصول إلى يدها قد أفلت من مكانه.

وقالت توسبل «كان من المعيب أن أرى قذارة عمال التنظيفات، وأنا هناك، ولم أكن مستعدة لتحمل ظروف كهذه».

وأضافت «رأتني المرضات والموظفون ولكنهم لم يوقفوني».

وأشارت إلى ان ابنها البالغ من العمر 22 سنة تذمر من قذارة الجناح عندما حضر لزيارتها، قائلة ان الأوساخ كانت تفوق حد التصور، حتى تمكن طالب جامعي من ملاحظتها.

ونفى متحدث باسم المستشفى وجود لامبالاة بالنظافة فيه.

منزل بدولار واحد في الأسبوع

■ سيدني ـ د ب أ: لجأت بلدة صغيرة في أستراليا إلى فكرة مبتكرة تهدف إلى اجتذاب المواطنين للبلدة النائية حيث عرضت منازل ريفية للايجار مقابل مبلغ رمزي قدره دولار واحد في الأسبوع.

وقالت كيلي براون التي أطلقت الحملة الدعائية لبلدة ويشيبروف الجمعة: «هذه بلدة صغيرة لطيفة للغاية».

وتدير براون هيئة البريد في البلدة الواقعة على بعد نحو ثلاث ساعات بالسيارة شمال غرب مدينة ميلبورن.

وأضافت براون: «لدينا هنا مدرسة رائعة غالبا ما تكون مدرجة ضمن قائمة أفضل عشر مدارس في البلاد».

وتلقت براون بعد إطلاق هذه الحملة الدعائية عشرات الرسائل من مواطنين يرغبون في الاستفسار عن بعض الأمور. ويهجر سكان ويشيبروف البلدة منذ سنوات بسبب جفاف المزارع الذي يجعل حياتهم صعبة. ويقدر عدد سكان البلدة في الوقت الحالي بـ815 شخصا فقط.

حرق اللحوم قد يسبب السرطان

■ هيوستن ـ يو بي آي: قالت إختصاصية تغذية أمريكية ان نقع اللحوم قبل شيّها يساعد في التخلص من السلائف الكيميائية للمواد المسبّبة للسرطان. وأشارت فيكي بايبر من مركز أندرسون للسرطان في جامعة «تكساس» أنه كلما تصاعد الدخان من اللحوم واحترقت، فإن مخاطر الاصابة بالسرطان ترتفع، مشيرة الى أن حرق اللحوم يؤدي الى ظهور مواد كيميائية مسبّبة للسرطان.

وأعلنت في بيان أن «شواء أي نوع من اللحوم، كالسمك والدجاج، حتى التفحم يمكن أن يزيد من فرص الاصابة بالسرطان، وفقا للمعهد الأمريكي لبحوث السرطان». لكنها أوضحت أن الحدّ من الدهون في اللحوم مفيد، ونصحت بطهي اللحوم في المنزل لبضع دقائق قبل الشواء في الخارج لأن ذلك يساعد من الحد من المخاطر، لأنه كلما ارتفعت درجات الحرارة تضاءلت فرص ظهور المواد المضرة.

الأدوية الصينية التقليدية تشفي من انفلونزا الخنازير

■ بكين – يو بي آي: أعلنت دائرة الصحة في بلدية بكين أن بعض المصابين بفيروس «إتش 1 إن 1» أو انفلونزا الخنازير عولجوا باستخدام أدوية صينية تقليدية.

ونقلت صحيفة «تشاينا دايلي» عن مكتب الصحة التابع للبلدية أن 8 من 17 مصابا اختيروا لتلقي علاج صيني تقليدي يعود الى 5 آلاف سنة، وتم شفاؤهم تماما.

وأظهرت الأدوية الأخرى تحسّناً ملحوظاً لدى المرضى التسعة الآخرين الذين ما زالوا يتماثلون للشفاء.

وأعلنت وزارة الصحة الصينية ان 90 % من المصابين بإنفلونزا الخنازير في البلاد تلقوا علاجاً يضمّ مكوّنات من الطب الصيني التقليدي والطب الغربي.

وسجل في الصين 1518 إصابة مؤكدة بانفلونزا الخنازير لم تؤد الى وفيات.

امال ماهر انشدت أغاني أم كلثوم على مسرح قصر بيت الدين التاريخي في لبنان

■ بيت الدين (لبنان) ـ ا ف ب: استحضرت المصرية الشابة امال ماهر في افتتاح مهرجانات بيت الدين الدولية عصرا ذهبيا مضى، فأنشدت اغاني ام كلثوم بأداء رائع وصوت قوي ذكر بقوة صوت سيدة الغناء العربي.

وألهبت ماهر اكف الحشد الذي غصت به مدرجات باحة القصر الاثري بالآلاف والذي تقدمه رسميون اولهم رئيس الجمهورية ميشال سليمان. واطلت بفستان ابيض مرصع لتصدح باغنية «انت عمري»، اول تعاون بين ام كلثوم والموسيقار المصري الكبير محمد عبد الوهاب.

كما قدمت في الأمسية التي حملت عنوان «تحية الى ام كلثوم» من روائع سيدة الغناء العربي «سيرة الحب» و«دارت الايام» و«الف ليلة وليلة» و«الاطلال» ترافقها فرقة الموسيقى العربية بقيادة المايسترو اللبناني سليم سحاب.

واستعاد بعض الحضور اجواء الحفلات الشهرية التي كانت تحييها ام كلثوم في القاهرة في الخمسينات والستينات، مرددين عبارات مثل «عشرة على عشرة يا ست» كما كان يفعل معجبو ام كلثوم.

● العاهل المغربي **الملك محمد السادس** استقبل بمقره الملكي بالناظور **حسن عبد الرحمن** سفير فلسطين إثر انتهاء مهامه الدبلوماسية بالمغرب ووشحه بالحمالة الكبرى للوسام العلوي.

● الاسكتلندية **سوزان بويل**، التي اشتهرت من خلال برنامج المواهب البريطاني سجلت أول أغنية خاصة بها وصفها الحكم في البرنامج **سايمون كويل** بأنها «رائعة».

● **مصطفى الزنايدي** الصحافي المغربي عين مديرا لمكتب الرباط لصحيفتي «الامارات اليوم» و«البيان».

● المغني الويلزي **توم جونز** (69 سنة) عاد للاستقرار في بريطانيا بعد أن سكن في مدينة لوس أنجليس الأمريكية طيلة 3 عقود لأن زوجته تشعر بالحنين إلى بلدها الأم.

● **مصطفى الساهل** قدم أوراق اعتماده للرئيس الفرنسي **نيكولا ساركوزي**، سفيرا للمغرب وكان منذ سنة 2006 سفيرا لدى الأمم المتحدة.

● الدكتور **عبد العزيز بن عثمان التويجري** اعيد انتخابه بالإجماع مديراً عاماً للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) لولايتين متتاليتين «تقديرا لجهوده في النهوض بعمل المنظمة».

● برنامج بانوراما فلسطينية على قناة الحوار ناقش قضية محاصرة قوارب كسر الحصار وشارك فيه **د. موسى ابو مرزوق** نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس و**بلال الحسن** الكاتب والمحلل السياسي و**لبنى مصاروة** الناشطة في حركة غزة الحرة. البرنامج من تقديم **زاهر بيراوي**.

هواء طلق

ثقل البياض غير المحتمل!

عزت القمحاوي

مات مايكل جاكسون. وسواء أحبه المرء أو كرهه أو وقف منه على الحياد؛ فهو بلا شك أحد أساطير هذا العصر. والأهم أنه صفحة من قصة عرق وإرث، إذا ما استخدمنا تعبير باراك أوباما في مذكراته «أحلام من أبي».

قصة، ولنقل ملحمة العرق يرويها أوباما كتابة ويرويها جاكسون موتاً. كلاهما يحكي مأساة أن تكون أسود في عالم من صنع البيض ويخضع لسلطتهم.

أوباما وجاكسون يتشابهان؛ فكلاهما وصل إلى أعلى المجد في مجاله، ولكنهما يختلفان في ردة الفعل على سلطة الرجل الأبيض، وهذا الاختلاف هو ما جعل حياة أوباما ـ حتى الآن ـ دراما عادية، بينما صنع من حياة جاكسون تراجيديا إغريقية.

سيطرة الرجل الأبيض القدرية أدركها أوباما مبكراً: «لقد كنا دائماً نلعب في ملعب الرجل الأبيض، ووفقاً لقواعده، هذا ما قاله راي. وإذا أراد الناظر أو المدرب أو المدرس أو كيرت أن يبصق على وجهك يمكنه هذا لأنه يتمتع بسلطة ليست لديك. وإذا قرر ألا يفعل شيئاً من ذلك، أي إذا عاملك على أنك إنسان أو دافع عنك، فهذا لأنه يعرف أن الكلمات التي تتفوه بها، والملابس التي ترتديها، والكتب التي تقرأها، وطموحك ورغباتك هي في الأساس ملك له. ومهما يكن ما يقرر أن يفعله فهذا قراره وليس قرارك، وبسبب هذه السلطة الجوهرية التي يملكها عليك، ولأنها ولدت قبل دوافعه الشخصية ونزعاته، وسوف تستمر بعدها، فإن أي تمييز بين الأبيض الطيب والشرير ليس له معنى كبير».

الاقتباس من مذكرات أوباما، وراي هو صديقه في فترة المراهقة وزميله في المدرسة، وقد أيقظ فيه ما كان يحب أن يتناساه وهو في حضانة جديه الأبيضين.

مذكرات أوباما، حققت أعلى المبيعات في طبعاتها الإنكليزية المتعددة، ولم يكن قد أصبح رئيساً بعد. كان طالباً في كلية الحقوق، عندما تم انتخابه أول رئيس أسود للمجلة القانونية «هارفارد لوو ريفيو»، وحينها سعى إليه ناشر أمريكي لكي يكتب مذكراته، من الواضح أنه أراد منها أن تكون قصة نجاح شاب أسود، أو ربما كانت مؤسسات الدولة الأمريكية هي التي دفعت الناشر إلى تبني هذا المطلب السياسي، في إطار خطة وخط إنتاج صناعة النجوم السود في الرياضة والسينما والموسيقى والإعلام. ورغم الدفاع المجيد لأوباما عن أمه ووالديها، بوصفهما من البيض الطيبين، إلا أن المذكرات تنضح مرارة، وتؤكد أن اللامساواة أفظع وأفدح من أن تعالجها قوانين الفصل العنصري.

وإذا كانت «الجذور» لألكس هيلي قد فضحت قروح الجسد والروح لدى العبد الزنجي، فإن حياة مايكل جاكسون ومذكرات باراك أوباما تنضحان بآلام أرواح السود التي لم تتحرر بعد.

أوباما كان محظوظاً بالحصة البيضاء من دمائه، وربما هذه الحصة هي التي مهدت له الطريق إلى البيت الأبيض، أما جاكسون فقد عاش يسعى إلى امتلاك هذه الحصة فتشوه جسده وتشوهت روحه، قبل أن يخرج إلى النهار في الخمسين، بسبب جرعة مخدر زائدة.

في موضع آخر من مذكراته يقول أوباما:» مدمن للمخدرات، ومدخن للماريجوانا، هذا ما كنت أتجه إليه: الدور المحتم الأخير الذي يلعبه الشاب الأسود الذي سيصبح رجلاً. إلا أن اللجوء إلى نشوة المخدرات لم يكن الهدف منه أن أثبت كم أنتمي إليهم. لم يكن الأمر كذلك على أية حال؛ فقد كنت ألجأ إلى نشوة المخدرات من أجل عكس ذلك تماماً، إذ كنت أبحث عن شيء يبعد عن ذهني أية أسئلة تتعلق بهويتي».

حاول أوباما نسيان النصف الأسود، وكانت مناسبة زيارة أبيه الغائب مناسبة مؤسفة بتعبيره، لأنها تعيد تذكيره بهذه الحقيقة. وقد كان محظوظاً لأن ما يريد إخفاءه كان أبوه الكيني البعيد، الذي يراه في زيارة عابرة، بينما كان ما يريد جاكسون أن يخفيه أقرب وأوضح من هذا كثيراً. كان أنفه!

وقد زادته الجراحة بؤساً، ولم تفلح كريمات وجراحات التبييض في فبركة هوية متماسكة من اللونين، كما فعل أوباما، فأخذ يخفي وجهه بالأقنعة ويخفي روحه في المخدرات.

الكائن المثير للرثاء، الذي بلغ أقصى درجات النجومية وامتلك بيتاً بحدائق ومتنزهات وملحقات بحجم مدينة لم يغادره خوف السود ولا حزنهم، اضطجع في حضن الأولاد، لكنه في ما يبدو لم يعرف متعة الجنس السوي أو الشاذ.

ولأن الطفولة لا تمنح مرتين، حلم جاكسون بإعادة إنتاج طفولة سعيدة تعويضاً عن بؤس طفولته؛ فترك وراءه ثلاثة أطفال لعذاب مختلف عن عذابه: اثنان مجهولا الأب (حيث صرحت مطلقته بأنه لم يمسسها، وأنهما جاءا بتلقيح صناعي من متبرع مجهول) والثالث مجهول الأم، وقد يكون مجهول الأب أيضاً قياساً على اعتراف الأم المعلنة لأخويه!

أما جسده الشخصي؛ فلم يكن جاكسون بحاجة إلى إقطاعي أبيض يلهب ظهره بالكرباج لكي يتقرح، كانت قروحه التي وجدها أطباء تشريح الجثة من صنع مشارط جراحي التجميل، الذين قد يكونون بيضاً أو سوداً يعملون في مهنة التجميل، وهذه المهنة اخترعها الرجل الأبيض!

LONDON ELECTRONICS COLLEGE
POST 19 YEARS OF AGE & MATURE STUDENTS
FREE COURSES FOR THOSE RECEIVING BENEFITS
INDIVIDUAL LEARNING & SKILLS IN ELECTRONICS ENGINEERING, COMPUTING, INFORMATION & COMMUNICATIONS TECHNOLOGY & MODERN LANGUAGES.
ELECTRONICS ENGINEERING AND COMPUTER TECHNOLOGY
BTEC • FIRST • NATIONAL • HIGHER • NVQ'S

London Electronics College
20 Penywern Road, Earls Court
London SW5 9SU
Tel: 020 7373 8721
E: contact@lec.org.uk W: www.lec.org.uk